



من وثائق
الإخوان المسلمين
المجهولة

الجزء السابع

جمال البنا

الباب الأول

وثائق

- (١) بيان عن موقف الإخوان المسلمين من قضية اليمن
- (٢) خطاب الأستاذ البهي الخولي إلى الدكتور خميس حميدة الوكيل العام للإخوان المسلمين
- (٣) تقرير أ. بهاء الدين الأميري عن إصلاح نظام الإخوان المسلمين
- (٤) مذكرة الإخوان المسلمين إلى معالي وزير المعارف وفضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الأزهر حول (مستقبل الثقافة في مصر)
- (٥) قرار رئيس الجمهورية العربية المتحدة
- (٦) الوثيقة التي قدمها مؤتمر اتحاد طلاب مصر إلى رئيس الجمهورية في مسيرته إلى ميت أبو الكوم

الباب الثاني

مقالات بقلم الإمام الشهيد حسن البنا

- (١) صناعة المصوت
- (٢) خواطر في ترجمة معاني القرآن الكريم
- (٣) بين استقلال المجاهدين واستقلال المفوضين
- (٤) حول بيان صدقي باشا بين الحاكم والمحكومين
- (٥) بين قوانين الحرية.. وقيود الاستبداد
- (٦) خطاب مفتوح من المرشد العام للإخوان المسلمين إلى دولة صدقي باشا
- (٧) دولة المساجد ووطنية الربانيين
- (٨) بين الحب والبغض
- (٩) دول العروبة والإسلام بين أطماع الاستعماريين وآمال الشيوخ عيين
- (١٠) قاتل الله السياسة
- (١١) من المرشد العام

الباب الثالث

بحوث

- (١) معالم الطريق بقلم / الدكتور سعيد رمضان
- (٢) حسن البنا والحركات الإسلامية الجديدة بقلم / د. إبراهيم البيومي غانم
- (٣) ملحق إحصائي [مقالات بقلم حسن البنا] بمجلة «الإخوان المسلمون الأسبوعية» بقلم / أ. منصور أبو شافعي
- (٤) الإخوان والصحافة بقلم / أ. جمال البنا
- (٥) رجل يعيش في مصر حضرة صاحب الفضيلة الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا.. جريدة الكشكول الجديد
- (٦) سجين الباخرة الزمالك.. مجلة عطاردي.. المجلة الجامعة
- (٧) رهبان بالليل وفرسان بالنهار.. بقلم / محمد السوادي
- (٨) إلى حجاج بيت الله الحرام.. بقلم / حسن البنا
- (٩) لجنة مساعدة فلسطين.. بقلم / حسن البنا
- (١٠) من أقوال الصحف.. بقلم / الأستاذ عبد الرحمن البنا

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

مُقَدِّمَةٌ

يتضمن هذا الجزء السابع «من وثائق الإخوان المسلمين المجهولة» أربعة أبواب:

الباب الأول: عن الوثائق:

وهو يضم رسالة قسم الاتصال بالعالم الإسلامي عن قضية اليمن سنة ١٩٤٨م، وتضمنت رسائل بخط الإمام يحيى والمرشد الشهيد حسن البنا، وخطاباً من الأستاذ البهي الخولي إلى الدكتور خميس حميدة عن السياسة الواجبة للإخوان إزاء الحكومة سنة ١٩٥٤م، وأخيراً تقريراً مُسهباً للأستاذ بهاء الدين الأميري عن تنظيم الإخوان المسلمين.

الباب الثاني: مقالات للإمام الشهيد حسن البنا:

يعرض لنا مقالات للإمام الشهيد حسن البنا، نقلاً عن مجلة الإخوان القديمة سنة ١٩٣٦م، أو جريدة الإخوان اليومية سنة ١٩٤٦م.

الباب الثالث: وهو عن البحوث:

وفيه بحث قيم هو «معالم الطريق» للدكتور سعيد رمضان سنة ١٩٥٥م، وبحث للدكتور بيومي مذكور عن مكتبة الأستاذ البنا، وبيان مُسهب بمقالات الإمام الشهيد حسن البنا، ويختم ببحث لنا عن صحافة الإخوان المسلمين.

الباب الرابع: وهو عن المقالات الصحفية:

يعرض لنا بعض المقالات الهامة التي نشرت في مختلف الصحف عن الإخوان المسلمين.

من هذا تتضح الأهمية الكبرى لما تضمنه هذا الجزء، فالقسم الأعظم منه مما لم ينشر من قبل، وما نشر منها يعود إلى الثلاثينات أو الستينات مما لا يمكن للأخريين التوصل إليه، لأن مجلات الإخوان لا توجد في المكتبات العامة، ولو وجدت فلا يسمح بالاطلاع عليها على أساس أن ورقها يتلف عند المراجعة.

جمال البنا

ربيع الأول ١٤٣٢هـ

فبراير ٢٠١١م

القاهرة في

الباب الأول وثائق

- (١) بيان عن موقف الإخوان المسلمين من قضية اليمن
- (٢) خطاب الأستاذ البهي الخولي إلى الدكتور خميس حميدة الوكيل العام للإخوان المسلمين
- (٣) تقرير أ. بهاء الدين الأميري عن إصلاح نظام الإخوان
- (٤) مذكرة الإخوان المسلمين إلى معالي وزير المعارف وفضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الأزهر حول كتاب (مستقبل الثقافة في مصر)
- (٥) قرار رئيس الجمهورية العربية المتحدة
- (٦) الوثيقة التي قدمها مؤتمر اتحاد طلاب مصر إلى رئيس الجمهورية في مسيرته إلى ميت أبو الكوم

بيان عن موقف الإخوان المسلمين من قضية اليمن سنة ١٩٤٨م

تقديم

أتصور أن الإمام الشهيد كان يستعرض خريطة العالم الإسلامي فوقف هنيهة عند اليمن وقال «هنا».

كان ثمة علاقات سابقة ربطت ما بين الأستاذ البنا واليمن، فكان من آثارها أن أطلق على ابنه «سيف الإسلام»، وهو اسم لم يكن معهوداً في مصر، وكان معروفاً في اليمن.

وأتصور أن الأستاذ البنا عندما بدت بوادر التحرك وإرادة التغيير، رأى أن لو تحقق في اليمن لأفسح المجال للإخوان لتحقيق تجربة فعلية في الإصلاح السياسي، فضلاً عن تمكين الإخوان في هذا البلد الهام الذي يملك التأثير في المنطقة بأسرها.

وكان يمكن أن يتحقق هذا لولا أن القائمين على الثورة لم يتوفر لهم الحسم اللازم، فخدعهم الإمام أحمد، ثم تحالفت ضدهم الدول الإسلامية ففشلت الحركة.

ودفع اليمن ثمناً غالياً، فقد كانت هذه هي الثورة الطبيعية له، وعندما خسرها مر بكل التجارب الفاشلة، وتعرض لما تعرضت له الدول العربية من انقلابات عسكرية.

وخسر الإخوان أيضاً فرصتهم.

وانتهزت الصحف المعارضة للإخوان الفرصة فأهالوا عليها الاتهامات، وللرد عليها أصدر قسم الاتصال بالعالم الإسلامي للإخوان المسلمين البيان التالي ليوضح حقيقة موقف الإخوان من الأزمة.

جمال البنا

[١]

بيان عن موقف الإخوان المسلمين من قضية اليمن

الأخوان المسلمون

المركز العام

٢ ميدان الحرية الجديدة - تلخون ٤١٢١٤

بيانات

عن موقف الإخوان المسلمين من قضية اليمن

يقدمه

قسم الاتصال بالعالم الاسلامي

إلى

حضرات أصحاب الجلالة والسمو والفضامة والدولة
والسماحة والمعالي والسعادة ملوك وأمراء
ومرؤساء وأعضاء الحكومات العربية والإسلامية
خاصة وإلى الرأي العام كافة.

جمادى الآخرة ١٣٦٧هـ

أبريل ١٩٤٨م

بيان عن موقف الإخوان المسلمين من قضية اليمن (*)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله.. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

حضرات أصحاب الجلالة والفضامة والسمو والدولة والمعالي وزراء ورؤساء وأعضاء الدول والحكومات العربية والإسلامية الأكرمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

(وبعد).. فأنتشرف بأن أتقدم إليكم بهذه المذكرة عن صلة الإخوان المسلمين باليمن العزيز وموقفهم من الانقلاب الأخير فيه وخصوصاً وقد أحاطت بهذا الموقف بعض الظروف الغامضة المثيرة التي استغلتها الصحافة الحزبية والدعاية الشخصية والأهواء السياسية لتشويه هذا الموقف البريء النبيل وإبرازه بغير صورته وتصويره على غير حقيقته، فكان لزاماً أن يكشف المركز العام للإخوان المسلمين لحضرتكم وللرأي العام العربي والإسلامي والعالمي عن وجه الحق في هذا الموقف الذي اختلط فيه الأمر على كثير من الناس حتى بعض المسئولين منهم، والحق أحق أن يتبع والله عاقبة الأمور.

صلة الإخوان المسلمين باليمن منذ عشرين سنة

(١) حضور السيد محمد زيارة لمصر:

لعل القليل من الناس هم الذين يعرفون أن الإخوان المسلمين هم أسبق الهيئات المصرية جميعاً رسمية وشعبية اتصالاً باليمن العزيز، حيث بدأت الصلة بينهم وبين شعبه وحكومته منذ عشرين سنة كاملة يوم كانت الحكومات العربية والإسلامية لا تجد نفسها فضلاً عن أن تعرف غيرها ويوم كانت الشعوب والهيئات جميعاً قد اشتغل كل منها بما يعنيه من شئونه المحلية الموضوعية الخاصة.

في هذا الوقت، وفي سنة ١٩٢٧م الميلادية بدأت صلة الإخوان المسلمين قوية عملية باليمن العزيز بتعرف السيد محمد زيارة (أمير القصر السعيد) في هذا التاريخ إلى (حسن أفندي البنا) المدرس بوزارة المعارف المصرية ورئيس جماعة الإخوان المسلمين بالإسماعيلية، وهي المركز الرئيسي للإخوان حينذاك ثم زيارة السيد زيارة للإخوان بالإسماعيلية ونزوله ضيفاً بدارهم ثم باتفاقه مع الأستاذ البنا على قبول انتدابه لليمن ليقوم بشئون التعليم هناك وتبودلت مكاتبات عدة بهذا الخصوص بين السيد زيارة والأمير سيف الإسلام محمد - رحمه الله - من جهة وبين الأمير سيف الإسلام محمد والأستاذ البنا من جهة أخرى، وكانت كتابات الأمير سيف الإسلام محمد - رحمه الله - حينذاك تمثل روحاً قوياً تشبع بحب

(*) في جمادى الآخر سنة ١٩٦١م / أبريل سنة ١٩٤٨م.

العلم ونزع إلى الإصلاح، مما جعل الأستاذ البنا يرغب رغبة أكيدة في خدمة التعليم بهذه البلاد، وسعى السيد زبارة إلى تحقيق هذه الغاية سعياً متواصلًا، وطلب باسم حكومة اليمن موافقة وزارة المعارف المصرية على انتداب الأستاذ البنا، إلا أن الحكومة المصرية رفضت رفضاً باتاً، إذ كانت اليد الاستعمارية حينذاك تحول دون أي اتصال بين الحكومات أو الشعوب العربية وتضع في طريق هذا الاتصال ألف عقبة، ولم تكن الجامعة العربية أكثر من فكرة تدور في رؤوس الإخوان ومن على شاكلتهم ويراهم كثير غيرهم في حكم المستحيل.

(٢) الأمير سيف الإسلام الحسين ومؤتمر فلسطين بلندن:

وعندما عقد مؤتمر فلسطين بلندن من مندوبي الدول العربية وممثلي فلسطين العرب بدعوة من الحكومة البريطانية سنة ١٩٣٨م كان يمثل اليمن فيه الأمير سيف الإسلام الحسين رحمه الله، وقد مر بالقاهرة بعد عودته من اليابان وفي معيته القاضي العمري والقاضي الشامي فاتصل في مروره هذا بالإخوان وطلب إلى المرشد العام أن يختار له من الإخوان (بهذا الوصف) سكرتيراً خاصاً إذ أنه سيكون له من الأعمال الخاصة ما يستدعي كفاءاً أميناً، فقدم له الأخ الأستاذ محمود أبو السعود أحد إخوان المركز العام الذي صحبه في رحلته إلى لندن وباريس وقام بمهمته خير قيام مما كان له أجمل الأثر في نفس الأمير رحمه الله وتوثقت صلته بالإخوان منذ ذلك التاريخ.

(٣) بين اليمن والحجاز:

وعندما نشبت الفتنة المعروفة بين اليمن والحجاز وتطورت إلى حرب فعلية بين هذين الشقيقين هبت جماعة الإخوان المسلمين – وكان مركزها قد انتقل إلى القاهرة – لتقوم بنصيبتها من الدعوة إلى الإصلاح وساهمت مجلتها الأسبوعية في علاج هذا الشأن علاجاً يرضي الله ويتفق مع تعاليم الإسلام ووحدة الوطن العربي، وكتب المركز العام للجماعة إلى ملوك الإسلام وأمرائه بوجوب العمل على الإصلاح بين الطرفين واختير الأستاذ البنا عضواً في لجنة التوفيق التي تألفت من كرام المصريين بدار الشبان المسلمين، وكان من بين أعضائها فضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ المراغي وجعفر باشا والي وأحمد باشا زكي وعبد الحميد بك سعيد وفضيلة الشيخ دراز وغيرهم، وكان للأستاذ البنا فيها مواقف طيبة أعادت الأمور إلى نصابها في كثير من الأحيان وحالت دون تضارب الجهود بين اللجنة والوفد التي تألف من الأمير شكيب أرسلان رحمه الله وسماحة مفتي فلسطين وعلوبة باشا لهذه المهمة نفسها وسبق اللجنة بالسفر حتى أطفأ الله النائرة وجمع الكلمة وتم التوفيق على أفضل ما يرام والحمد لله رب العالمين.

(٤) الأحرار اليمنيون في مصر:

وحدث بعد ذلك بزمن طويل أن تألفت جمعية الأحرار اليمنيين بعدن وناصرها كثير من المهاجرين اليمن في كل قطر من الأقطار العربية والإسلامية وكان كثير من اليمنيون في مصر يناصرها ويعطف على دعوتها إلى الإصلاح الواجب في اليمن من حيث نشر التعليم والعناية بالصحة والمواصلات واستثمار الثروات ورفع مستوى المعيشة والنهوض بالشعب وتنظيم الحكم والقضاء وتحقيق الشورى الإسلامية وضبط القوانين وتقوية الجيش وغير ذلك من مختلف الشؤون التي تحيا بها

الأمم الناهضة وترقى وكان الكثير من أبناء اليمن على اختلاف آرائهم وميولهم يتصلون بالمركز العام للإخوان المسلمين في مصر كغيرهم من شباب البلدان العربية الإسلامية الأخرى - وفي قسم الاتصال فروع لكل هذه الأقطار تقريباً يعمل فيها شاب من أبنائها لتقوية الروابط بين الشعب المصري العربي المسلم وبين هذه الشعوب - فيجد هؤلاء اليمانيون من رجال الإخوان إخلاصاً لدعوة الإسلام وخير العروبة وعطفاً على اليمن الذي يعزونه ويقدرونه ويشعرون بمدى صلتهم الوثيقة بشعبه وإمامه فيأنسون بهم ويبثونهم ذات أنفسهم وكان المركز العام يحرص كل الحرص على توجيه هؤلاء المتحمسين توجيهاً صالحاً إلى الحكمة والموعظة الحسنة والتمسك بأهداف النظام والبعد عن كل ما من شأنه المهاجمة والخصومة مع الحض على حسن الطاعة للإمام حتى لا تنفر منهم قلوب المخلصين أو تنقبض عنهم جهود العاملين أو يفتح الثغرة أمام المستعمرين - وقد كانوا يتقبلون هذا التوجيه بصدق ورحب ويعملون على أساسه في معظم الأحيان.

(5) وفد اليمن إلى الجامعة:

وبعد أن تألفت جامعة الدول العربية وحضر وفد اليمن ليمثل وطنه بين أعضائها وكان على رأسه سيف الإسلام عبد الله، كان المركز العام للإخوان المسلمين في مقدمة الهيئات التي احتفت بمقدمهم وسُرت بحضورهم ودعتهم إلى دارها في حفل جامع ضم كرام المصريين وعظمائهم على اختلاف أحزابهم وهيئاتهم.

(6) رابطة خاصة:

إن الإخوان كانوا يشعرون من أول يوم أنهم تربطهم باليمن رابطة خاصة أساسها ثناء رسول الله ﷺ على اليمن بمثل قوله الإيمان يمان والحكمة يمانية، وثناؤه على أهل اليمن كما جاء في حديثه الشريف «نعم القوم الأشعريون»، وإشارته ﷺ إليهم حين أنزل الله الآية الكريمة «فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ»، وأساسها كذلك معرفتهم أن اليمن لازال الوطن العربي الذي لم تلوثه أدران المدنية الغربية والذي لا زال شعاره في الحكم كتاب الله وسُنَّة رسوله ولقب حاكمه الإمام أمير المؤمنين، وهذا من لب دعوة الإخوان وصميمها، فهي ليست أكثر من دعوة إلى التجرد من زيف الغرب والعودة إلى قواعد الإسلام الصحيح.

هذه المعاني جعلت الإخوان يشعرون بأن بينهم وبين اليمن رابطة خاصة فوق ما يربطهم بغيرهم من أوطان العروبة والإسلام وهي التي جعلتهم يدافعون بكل قوتهم عن سياسة الإمام الراحل - رحمه الله - في الحذر واتقاء كل ما هو أجنبي ويلتمسون له العذر في ذلك مع النصح بوجوب التدرج في طريق التقدم والارتقاء.

(7) أحمد سيف الإسلام.. حسن البناء:

وهذا ما حدا بالأستاذ البنا منذ ثلاثة عشر عاماً ألا يجد لنجله الوحيد اسماً أفضل من أن يسميه أحمد سيف الإسلام حسن البناء تسجيلاً لهذه الرابطة الروحية بين الإخوان وبين اليمن، وكان هذا الاسم غريباً في مصر، ولعله ليس فيها اسم آخر يؤثره على غيره من الأسماء المألوفة لدى المصريين.

(٨) السيف إبراهيم والأحرار اليمانيون:

هذه الرابطة والعاطفة نحو اليمن وهي التي يعرفها كل يمني عن الإخوان المسلمين ويعرفها الشيخ محمد نعمان والقاضي الزبيري وهما عماد الأحرار اليمانيين في عدن، ويعرفها كذلك السيف إبراهيم وكثير من إخوانه هي التي جعلت الأحرار اليمانيين في عدن - وقد تألفت الجامعة العربية وصارت معقد آمال كل محب للإصلاح في أي وطن عربي - يتصلون بالإخوان المسلمين ويطلبون إليهم أن يرفعوا باسمهم إلى الجامعة مطالب الإصلاح اليمني وأن يدعموا ذلك بتفويض باسم سيف الحق إبراهيم يرسلونه إلى المركز العام للإخوان المسلمين ويرسلون صورة منه إلى سعادة أمين الجامعة هذا نصه:

حضرة صاحب الفضيلة المرشد العام لجمعية الإخوان المسلمين الشيخ حسن البنا بعد التحية والإكبار، نعلن فضيلتكم أنه بما أنكم تعتبرون العالم الإسلامي كله وطنا لكم، وتعتبرون كل قضية من قضاياها موضوعاً صميمًا لجهادكم، وبما أنكم قد اطلعت على كنه القضية اليمنية، وعرفت رجالها، وعظمت عليها عطفًا كبيرًا، فإنه مما يشرف الجمعية اليمنية الكبرى أن مجلس لجننتها السياسية القانونية المختصة قرر تفويض فضيلتكم بصورة عامة شاملة في أن تتحدثوا باسم الجمعية اليمنية الكبرى أمام الجامعة العربية وأمام غيرها من سائر الهيئات والحكومات كزعيم له مطلق التصرف فيها.

والجمعية اليمنية الكبرى تعتبر تفضلكم بقبول هذا القرار تضحية كبرى من جهتكم، وشرفًا عظيمًا لقضية الأحرار اليمنية، فليأخذ الله بيدك أيها الزعيم الإسلامي الكبير، وسلام الله عليك ورحمته وبركاته».

كما أرسلت صورة من هذا الخطاب لسعادة أمين الجامعة العربية، ولم تكن هذه المطالب أكثر من الإلحاح على الجامعة في أن تشير على جلالته الإمام بالعمل على إنقاذ البلاد مما تعانيه من فقر وجهل ومرض وتأخر، مع توافر كل أسباب التقدم المادي والأدبي والنهوض العملي، وليس في هذه المطالب ما يصح السكوت عنه أو القعود عن نصرته.

ومع هذا فقد كانت وصية الإخوان لهم دائما التمسك بالصبر والهدوء وأخذ الأمور بالحلم والأناة، ثم التفاهم مع محبي الخير لليمن من رجال الجامعة العربية على وجوب بذل النصح لجلالة الإمام بأن يخطو ببلاده خطوات في سبيل الإصلاح المادي مهما كانت ضيقة فهي خطوات على كل حال تسكن بها الثائرة ويحيا بها أمل الناس، وتكون فاتحة لما هو أوسع وأنفع ثم التقدم بالنصيحة لجلالة الإمام نفسه ولسمو ولي العهد في عدة مخاطبات ومكاتبات إبراء للذمة وأداء للأمانة، ورغبة في الخير للحاكم والمحكوم على السواء.

(٩) الشركة اليمنية والسيد الفضيل الورتلاني:

وفي أثناء إقامة وفد اليمن الأول للجامعة العربية في مصر نشأت بينه وبين كثير من المصريين علائق ود قوية من بين هؤلاء المصريين الاقتصادي الكبير المسلم الصالح الحاج محمد سالم الذي يشرف على كثير من شركات الأتوبيس والنقل المصرية ويديرها.

وكان عن هذه العلائق الاتفاق على وجوب التعاون الاقتصادي بين المصريين واليمنيين وبرز هذا الاتفاق إلى حيز الوجود بعد عودة كثير من أعضاء الوفد إلى صنعاء حيث فكروا في إنشاء شركة مصرية يمنية للتجارة والنقل والمواصلات والمشروعات العمرانية المختلفة برأس مال قدره مليونان من الجنيهات المصرية يكون معظمها لليمنيين وبعضها للمصريين أخذاً بفكرة التعاون، وتوالت بعد ذلك الرسائل من راغبي المساهمة في الشركة على الحاج محمد سالم تطلب إيفاد من يدرس الحال، ويخطو بالمشروع خطوة عملية فانتدب لذلك الشيخ الفضيل(*) الورتلاني رئيس القسم الاجتماعي لشركة أتوبيس الشرقية والدقهلية والدكتور أحمد فخري بالمتحف المصري- وقد قضيا باليمن أكثر من شهرين خلال عام ١٣٦٦ الهجرى و١٩٤٧ الميلادي كانا فيها موضع رعاية الإمام يحيى - رحمه الله - وعطف سيف الإسلام أحمد وموضع تقدير الشعب اليمني كله وأخذ مشروع الشركة يسير حثيثاً إلى الإمام ورأى جلالة الإمام مساعدته المساعدة الكاملة مما رغب المساهمين في الإقبال عليه ثم رأى - رحمه الله - أن يكون رأس مال الشركة يمانياً خالصاً وأن يساهم فيها المصريون وغيرهم بالخبرة والفن والعمل والتوجيه واكتتب باسمه قدرًا كبيراً من الأسهم وجمع ربع رأس المال تقريباً ولم يبق إلا أن يعود مندوبان إلى مصر لاتفاق على المديرين والخبراء اللازمين لمباشرة العمل.

* * *

وفي أثناء مرور الشيخ الفضيل بعدن في طريقه إلى صنعاء التقى بصديقيه القديمين الشيخ نعمان والقاضي الزبيري اللذين عرفهما من قبل في مصر وقدماه إلى سيف الحق إبراهيم نجل الإمام وإلى أعضاء جمعية اليمنيين الأحرار وكان طبيعياً أن يتناول الكلام عن وضع اليمن الاجتماعي والسياسي ومطالب جمعية اليمنيين وقد انتهت هذه الجلسة بأن فوض اليمنيين الأحرار الشيخ الفضيل تفويضاً كاملاً في أن يتحدث إلى جلالة الإمام وحكومته عنهم وأنهم قد وكلوه في قضيتهم وحكموه في الأمر، فكان ذلك حافزاً له على أن يتناول الوضع الاجتماعي والسياسي في اليمن مع جلالة الإمام ومع الأمير سيف الإسلام أحمد تناولاً صريحاً في جلسات متعددة حتى طلب إليه الإمام - رحمه الله - بعد ذلك أن يتقدم بتقرير واف عما يقترحه ففعل.

وعاد الشيخ الفضيل مع زميله إلى مصر بعد أن شعر بأنه قد وفق في مهمته: المهمة الأولى وهي تكوين الشركة والمهمة العارضة الثانية وهي دفع القائمين بالأمر إلى محاولة الإصلاح والأمل في التوفيق بين الأحرار وصنعاء، ولكن ربح العمل للشركة ركبت بعد ذلك مما اضطر المساهمين إلى الإلحاح على الشيخ الفضيل بالعودة إلى اليمن ومعه الموظفون اللازمون، فعاد إليها بعد عدة أشهر ومعه ثلاثة من الموظفين واستدعى الدكتور حسن إسماعيل ليكون مدير الشركة، فاشتراط أن يدرس الأمر بنفسه وسافر إلى اليمن فعلاً ثم عاد غير مقتنع بالعمل فيها وبقي الشيخ الفضيل يشرف على الإدارة الفعلية لها حتى وقعت حوادث الانقلاب الأخير.

(*) جزائري، وهو عضو سر جمعية العلماء بالجزائر، لجأ إلى مصر وعمل في شركة للنقل يملكها محمد سالم سالم.

وفي هذا الأمر كله لم يكن للإخوان دخل من قريب أو من بعيد اللهم إلا الرغبة في نجاح هذا المشروع النافع، وحث الطرفين على سرعة تحقيقه وإنجازة بالكتابة لمن في اليمن واستنهاض من في مصر.

ومن الإنصاف للحقيقة أن نذكر بهذه المناسبة هذه الملاحظات الأربع:

(أ) إن الشيخ الفضيل لم يكن يوماً من الأيام عضواً في أية جماعة من الجماعات السياسية أو الدينية أو الاجتماعية في مصر ومن بينها الإخوان المسلمون عدا جماعة الدفاع عن شمال أفريقية فقد كان سكرتيراً لها ولجماعة الاتحاد العربي، فقد كان عضواً بها، وإن كانت صلته بهذه الهيئات كلها في مصر صلة صداقة للجميع.

(ب) إن الشيخ الفضيل لم يلاحظ عليه أحد في أثناء إقامته في مصر إلا كل خُلق طيب وعمل نافع وجهاد في سبيل القضايا العربية والإسلامية عامة كدفاعه تماماً عن قضية بلاده الجزائر مع شدة كراهته للاستعمار والمستعمرين.

(ج) إن سفره إلى اليمن لم يكن مقصوداً ولا مرتباً، ولكنه جاء عفو الخاطر نظراً لانشغال غيره عن السفر واستعداده هو للرحلة إلى أي بلد من بلاد العروبة والإسلام وقد كان عمله الأساسي المقصود لهذا السفر هو نجاح مشروع الشركة اليمنية.

(د) كما أن أعماله واتصالاته في اليمن لم تكن سرا مكتوماً وقد قابل جلالته الإمام - رحمه الله - وسمو سيف الإسلام أحمد عدة مرات ولقى منهما كل حفاوة وتكريم وإصغاء، كما كان موضع تقدير سيوف الإسلام بصنعاء، وقدم لجلالة الإمام تقريراً إضافياً عن وجوه الإصلاح الضرورية تقبله جلالته بقبول حسن وأثنى عليه سمو ولي العهد ووعده بالعمل على إنفاذه بقدر الإمكان.

ولهذا كان ما نسب إليه من اتهامات في هذا الانقلاب الأخير موضع غرابة ودهشة ومفاجأة لكل الذين عرفوه في مصر.

ومن المصادفات الغريبة أن يصدر العدد ٣٨٢٤ المؤرخ بتاريخ ١٥ جمادى الآخر ١٣٦٦هـ الموافق ٢٤ أبريل ١٩٤٨م من جريدة «المصري» اليومية المصرية في الوقت الذي يطبع فيه هذا البيان، وفيه التصريح للشيخ الفضيل لمندوبها الخاص الذي قابله على ظهر الباخرة الزمالك في بورسعيد بعد عودته من بيروت ورفض السلطات في مصر نزوله فيها قال بالنص:

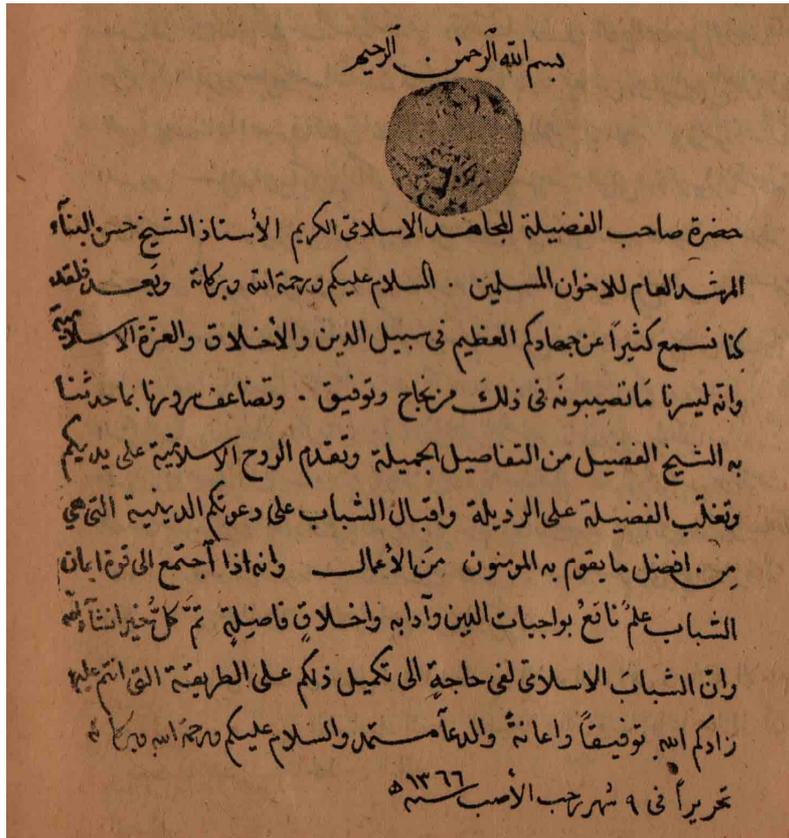
«وأنا آسف إذ أن مصر البلد التي أكرمت وفادتي عشرة أعوام كاملة لم يصدر مني خلالها ما يخل بواجب الضيافة ترفض أن تستقبلني في أرضها، مع إنني على استعداد لأن أضع عنقي أمام قضائها وأن أحرق بالنار أمام كل العرب إذا ثبت أن لي علاقة بأي مستعمر أياً كان هذا المستعمر، ثم قال إنني لا أنتمي إلى أي هيئة أو إلى أي حزب في مصر، اللهم إلا عضويتي في الاتحاد العربي ولقد كنت ضيفاً في اليمن أيام أن جرت حوادث اغتيال الإمام الراحل ولا علم لي بهذا الذي يقال عني، وإلا لما أرسل لي الإمام أحمد وهو إمام اليمن اليوم كما علمت برقيتين في صنعاء يطلب مني فيهما أن أكون مع الوفد الذي قابل وفد الجامعة وجلالة الملك ابن السعود، كما أن ابن الوزير ارتضاني أيضاً».

(١٠) رسائل من الشعب اليمني:

وقد توالفت في هذه الفترة رسائل الأحرار اليمنيين بعدن إلى الإخوان المسلمين بالقاهرة يطلبون إليهم أن يتقدموا بمظلمتهم إلى مجلس الجامعة العربية وينشروا في جريدتهم ومجلتهم عن قضية اليمن، وتبعتها رسائل كثيرة من الشعب اليمني على اختلاف طبقاته تصور ما يعانيه من آثار الجهل والفقر والمرض والإهمال وسوء النظام وتطلب إلى الإخوان أن يبادروا بالعمل على إنقاذ الأمة اليمنية من هذا الحال وأن يرفعوا هذا الصوت إلى جلالة الملك الفاروق وإلى جامعة الأمم العربية ورؤساء الحكومات والهيئات ولدينا من ذلك الشيء المثير ولكننا لم ننشر شيئاً من هذا الذي ورد علينا كنا نؤثر دائماً - ولا زلنا - ألا نشمت الأعداء والمتربصين وأن نحول دون إشاعة قالة السوء بين المؤمنين، ونلجأ إلى تهدئة ثائرة الثائرين والتقدم بالنصيحة للمسؤولين، ونحن على استعداد لتقديم هذه العرائض لمن أراد الإطلاع عليها ليعلم أن الإخوان لم يكونوا متطفلين يوم عملوا لقضية اليمن، وأنهم لم يكونوا يوماً من الأيام دعاة فتنة وشغب، بل كانوا يأخذون الأمور دائماً بالحكمة اللازمة والأناة الواجبة.

(١١) ورسائل من جلالة الإمام وولي العهد:

وقد بعث جلالة الإمام يحيى رحمه الله إلى الإخوان بكتاب قيم هذه صورته بخاتمه:



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حضرة صاحب الأستاذ الجليل الشيخ حسن البنا المرشد العام للإخوان المسلمين حفظه الله.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد.. فقد استلمنا كتابكم الكريم بيد الشكر والتقدير وقد حدثنا فضيلة الأخ الفضيل الورتلاني أبقاه الله عن جهادكم الكبير في سبيل توجيه الناشئة توجيهاً إسلامياً بارعاً يجمع بين روحانية الدين والعمل الصالح للحياة كما حدثنا عما أصبتم في ذلك من نجاح واسع، شمل الدول العربية والإسلامية وقد سررنا لذلك أعظم السرور، ونسأل الله أن يبارك في أعمالكم وأن يتم دعوتكم الإصلاحية التي هي دعوة الرسول الأعظم ﷺ. ويسرنا أن نبشركم أن بلاد اليمن شقيقتكم هي أحفظ البلاد للدعوة المحمدية الكريمة، وندرجو أن تستمروا في مراسلتنا والإرشاد برفع الحقائق والنصح (فالدين النصيحة لأئمة المسلمين وعامتهم)، وسوف نحتاج إلى الاستعانة بأبنائكم وتلاميذكم المثقفين في مشاريعنا الكثيرة التي ننوي القيام بها في ميادين الثقافة والاقتصاد وغيرها، وأملنا أنكم لا تتأخرون عنا فيما هو ممكن لديكم، ونبشركم بأن مشروع الشركة اليمنية قد تم فعلاً، وتكرم جلالة مولانا أمير المؤمنين أيده الله فأصدر مرسوماً ملكياً بموافقتنا ونحن لا نألو جهداً في تأييده لأنه خير كله لليمن في الحاضر والمستقبل، وكم نكون مسرورين لو سمحت ظروفكم بتشريف هذه البلاد والتي هي بلادكم بزيارة كريمة ولو كانت قصيرة، ففي ذلك صلة وتوطيد لأواصر الأخوة، وندرجو أن تذكرونا دائماً بالدعوات الصالحات والسلام عليكم وعلى جميع الإخوان ورحمة الله وبركاته.

٢٢ شوال ١٣٦٦ هـ

وفي هذين الخطابين تتجلى قوة الرابطة بين الإخوان واليمن وجمالة الإمام وولي عهده، وحسن الاستعداد لتقبل النصيحة والترحيب بها، مما دعا إلى أن يبعث المرشد إليهم بالخطابين التاليين.

(١٢) **الكتابة إلى جمالة الإمام وإلى سيف الإسلام أحمد:**

وقد انتهز المرشد العام للإخوان المسلمين فرصة حضور القاضي العمري إلى مصر وهو موضع ثقة الإمام وحضور السيد صالح محسن سكرتير سمو ولي العهد وموضع ثقته كذلك مع الأمير البدر إلى مصر وحمل أولهما إلى جمالة الإمام كتاباً خاصاً، وحمل ثانيهما إلى سمو ولي العهد كتاباً خاصاً كذلك، وقد أعاد السيد علي المؤيد كتاب جمالة الإمام إلى الأستاذ المرشد ذاكراً أن القاضي العمري قد نسيه، فبعث به المركز العام إلى صنعاء بالبريد الجوي وها هو ذا النص الكامل للكتابين:

صورة كتاب الإمام

بسم الرحمن الرحيم

حضرة صاحب الجلالة الإمام أمير المؤمنين المتوكل على رب العالمين يحيى بن حميد الدين أيده الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وأصدق التحيات أرفعها إلى المقام الكريم مشفوعة بأطيب التمنيات سائلاً الله تبارك وتعالى أن يديم لجلالتكم التأييد والتوفيق، وأن يكتب لليمن العزيز في ظل عرشكم المجيد كل ما يصبو إليه من عزة ونهضة وإسعاد آمين.

وبعد.. فليست هذه بأول مرة أشرف فيها بالكتابة إلى المقام الكريم أو أسعد فيها بتلقي ما يرد منه، وذلك ما يشجني على التقدم إلى جلالكم منتهزاً فرصة عودة السيد الأجل القاضي محمد بن عبد الله العمري لأحمله إلى المخيم المنصور هذه الرسالة وأنا مملوء بالأمل والثقة بأن هذه الآراء المتواضعة المخلصة ستلقى من لدنكم كل رعاية وتنفيذ وتحقيق إن شاء الله.

يا صاحب الجلالة:

لقد حملتم عبء النهوض بهذا الشعب وحدكم طوال هذه السنين وجاهدتم في سبيل حريته إلى هذا اليوم، والآن وقد تكاثرت التبعات واتسعت حاجات الأمم وتشابكت المصالح الدولية واشربت أعناق الاستعمار إلى كل جزء من الأرض وغمرت موجة الأفكار التنظيمية الجديدة كل مكان لم يعد بد من أن تقوم في اليمن حكومة إسلامية مسئولة ذات اختصاصات وسلطات واضحة موزعة يسندها ويمدها ويؤازرها مجلس شورى يمثل طبقات الشعب ويشعر بمطالبه وحاجاته ويستلهم الجميع من مقام الإمامة الكريم أفضل التوجيهات وأسمى الإرشادات ويحملون عنه عبء التبعات التنفيذية والمشاكل الإدارية والسياسية في الداخل والخارج ويكونون هم المسؤولين عن ذلك أمامه وأمام الأمة وأمام العالم وأمام الله أولاً وأخيراً في حدود دستور مستمد من كتاب الله تبارك وتعالى وسنة رسول الله ﷺ ومن الأئمة الهداة الراشدين المرضيين ومن تعاليم الإسلام الحنيف وأحكامه المطهرة، ولن ينتقص ذلك شيئاً من حقوق الإمامة وسلطانها الشرعي، فلها الرأي الأعلى وعليها التبعة الكبرى، وكلكم راع وكل راع مسئول عن رعيته، ولكنه تنظيم نافع تحدد به الاختصاصات وتستغل به الكفايات ويرتفع معه شعور الأمة بحريتها الداخلية وكرامتها الإنسانية.

وأمر ثان يا صاحب الجلالة هو أنه من المعلوم أن البلاد في أول نهضتها تحتاج دائماً إلى كثير من الإصلاحات الداخلية الواسعة النطاق التي تتناول كل مقومات الأمة ومرافق حياتها بالتعهد والتنظيم والتعمير والتجديد، ولقد كان حرص جلالكم على سلامة عقيدة الأمة اليمنية وصيانة تقاليد الإسلام واستقلالها يحمل دائماً على الحذر الشديد من التعجل بمطالب هذا الإصلاح الذي لا بد فيه من الخبراء الأجانب والاستعانة بالدول الغربية، أو إرسال البعث إليها وفي ذلك ما فيه من خطر على الكيان الداخلي والاستقلال الخارجي.

ولكننا اليوم نحمد الله تمام الحمد على أن وفق البلاد العربية إلى النهوض في نبوغ وسبق في كثير من مرافق الحياة العملية والعلمية وامتياز في مضمار التقدم الاقتصادي والثقافي يجعلها كفيلاً بإمداد

اليمين بما تريده من الخبراء في كل فن بمجرد الإشارة من مولانا الإمام أيده الله فاستخبروا الله تبارك وتعالى في ذلك واعزموا ولن يكون إلا الخير إن شاء الله.

بقي أن أتقدم إلى جلالكم مستأذناً في شأن أبنائكم في المهجر الذين دفعتمهم الغيرة وحب الخير للدولة والأمة والملة فتنادوا بالمطالب الإصلاحية ودعوا إلى الأخذ بأسباب التقدم العمراني تدفعهم حماسة الشباب إلى شيء من التطرف الذي قد يصل إلى حد التهور أحياناً مع حسن القصد وبراءة الغاية، فالأمل ألا تضيق بهم ساحة فضلكم، وإن آفاق برکم وعطفكم الإمامي الأبوي لأرحب وأوسع من أن يحرم ظلها أحد المسلمين، فضلاً عن رعاياكم من أبنائكم اليمانيين، وفي مقدمتهم السيف إبراهيم الذي له من شرف محتدة وكريم نشأته وبركات والده ما يجعله أهلاً لاستحقاق رضاكم السامي واستعادة عطفكم الأبوي الرحيم.

وفي الختام أسأل الله لمولانا الإمام موفور الصحة وتمام العافية، وأن يشد الله ملكه ويؤيد به أمم العروبة ودول الإسلام، كما أرجو أن يكون مشروع الشركة اليمانية ببركة رضاكم عنه وتأييدكم إياه قد تجاوز العقبات وخطا إلى الأمام.

وإلى مقامكم يا صاحب الجلالة الولاء الخالص وأطيب التحية والسلام.

القاهرة في ١٦ من ذي الحجة ١٣٦٦هـ

صورة كتاب السيف أحمد

حضرة صاحب السمو الأمير أحمد سيف الإسلام ولي عهد اليمن العزيز حفظه الله، وبعد، فإنني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، وأصلي وأسلم على صفوته من خلقه وخيرته من عباده محمد ﷺ وعلى آله وصحبه وأنتهز هذه الفرصة فأحمل الأخ السيد صالح محسن هذه الرسالة إلى مقام سموكم مشفوعة بأجمل التحيات وأطيب التمنيات راجياً أن تحل من نفسكم الكريمة محل القبول، فما دفع إليها إلا الإخلاص العميق للإمامة الرشيدة والغيرة البالغة على مستقبل الأمة اليمانية المجيدة وهي النصيحة الواجبة على كل مسلم «الله» ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم»، والعاطفة الإيمانية التي مثل بها رسول الله ﷺ أمته «كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائرهم».

يا صاحب السمو:

إن العالم العربي كله والعالم الإسلامي معه فضلاً عن غيرهما من الحكومات في المشرق والمغرب قد أدركت حاجة اليمن الملحة إلى النهوض السريع والإصلاح العمراني الشامل الذي ينتظم كل مرافق الحياة من تعليم وثقافة وصحة ودفاع وزراعة وتجارة وصناعة وغيرها، وإن هذا المعنى وإن كان مطرداً في كل البلاد العربية والإسلامية إلا أنه بالنسبة لليمن أظهر وأوضح.

وإن آمال المسلمين جميعاً اليوم معقودة في هذا الإصلاح بهمة جلاله الإمام أيده الله ثم بهمة سموكم وجميل نظركم وكمال اجتهادكم في ذلك فأنتم الذين تحملون عن جلالته عبء التنفيذ اليوم وأنتم الذين ستواجهونها تبعته كاملة في الغد فلا عجب أن اتجهت إليكم الأنظار واشترأبت الأعناق وكنتم محل الأمل ومعقد الرجاء.

يا صاحب السمو:

لا يمكن لأية أمة ناهضة اليوم أن تشق طريقها إلى الأمام بين الدول الناشئة أو المستقرة إلا إذا كانت تقودها حكومة مسئولة واضحة التبعات موزعة الاختصاصات معتمدة على الكفايات يسندها ويؤازرها شعور الأمة ورأيها العام ممثلاً في مجلس شورى يصوره ويعرب عنه وذلك هو ما يأمر به الإسلام ويصوره قول القرآن الكريم: «وأمرهم شورى بينهم».

ولا يمكن للحكومة أن تخدم شعبها إلا إذا خطت به خطوات واسعة نحو الإصلاح العمراني وبدا أثر هذا الخطو سريعاً فنحن في عصر السرعة وقد طال بنا أمد الأمانى والكلام ولم يعد ينفع إلا العمل والإقدام.

وقد حبا الله اليمن بثروات طبيعية تجعلها أسعد بلاد الدنيا حالاً لو وجدت من يستطيع أن يستخرج كنوزها ويستغل خاماتها، ولا نريد أن ننتظر حتى يقتحم علينا الأجنب عقرب دارنا ويمد الاستعمار أصابعه الخبيثة إلى بلادنا وللغاصبين المستعمرين مداخل الأبالسة وخدائع الشياطين، ولا منجاة من هذا المصير إلا بأن نبدأ بأنفسنا ونستعين بعد الله بإخواننا من العرب والمسلمين وهم على أتم الاستعداد لبذل هذه المساعدة أدبية أو مادية بمجرد الإشارة قياماً بحق الأخوة والمصلحة معاً، ففي تقدم اليمن وسعادته تقدم وإسعاد لكل وطن عربي.

يا صاحب السمو:

لقد نادى هؤلاء الشباب من اليمانيين الأحرار بالمطالبة بهذه الإصلاحات وبقدر ما علمت من شأنهم أستطيع أن أقول إنهم لا يحملون للعرش اليمني العزيز وللإمام أيده الله ولسموكم ولأصحاب السمو سيوف الإسلام إلا كل تقدير وولاء وكل ما هنالك أنهم يتبرمون بهذا الوضع الشاذ في هذا الوطن الغالي المفدى ويطالبون بالإصلاح في حماسة الشباب التي قد تندفع إلى التجاوز والتهور في بعض الأحيان ولكنهم مع هذا كفايات مخلصه وقلوب طيبة ومواطنون يمانيون يمتد عليهم ظل مولانا الإمام فإذا رأيت من الخير التوسط لدى جلالته في شمولهم بالفضل وإشعارهم جمال السماح والعفو ثم توجيههم بعد ذلك إلى نواحي العمل الإصلاحي وتكليفهم إنفاذ ما كانوا ينادون به فإنكم بذلك تكونون قد خطوتم إلى الإصلاح خطوتين مجيدتين مهدت السبيل وجمع الله بكم الشمل.

فامضوا يا صاحب السمو على اسم الله والله يرعاكم ويؤيدكم ولا تترددوا أو تتأخروا بهذا الخير عن وقته فخير البر عاجله وفي الجو بوارد تنذر بالكثير وغاية الكياسة معالجة الداء بحاسم الدواء والله نسأل أن يلهمكم الرشد ويجري على أيديكم كل خير للبلاد والعباد آمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

صورة واضحة

وفي هذين الخطابين صورة واضحة كل الوضوح لموقف الإخوان المسلمين من قضية اليمن قبل الانقلاب الأخير تتلخص في هذه الأمور:

- (١) تحري الخير لليمن والتقدير الخالص لجلالة الإمام وولي عهده وتقدير موقفه من المحافظة على استقلال اليمن وإبعادها عن لوثات الأجانب.
- (٢) النصح الدائب لجلالته ولسمو ولي العهد بالإسراع في البدء بالإصلاحات العمرانية الضرورية.
- (٣) التحذير من الإبطاء ولفت النظر إلى عوامل القلق والاضطراب التي تختمر في النفوس ولا يتوافر معها الهدوء والاستقرار.

ثانياً: موقف الإخوان من الانقلاب الأخير

(١) بُعد الإخوان عنه:

من المستحيل أن يكون الإخوان المسلمون قد اشتركوا في حوادث هذا الانقلاب الأخير أو علموا عنه شيئاً قبل حدوثه أو كان لهم بتدبيره صلة من قريب أو من بعيد وكل الذي كان يحاول الإخوان المسلمون أن يصلوا إليه بعطفهم على الأحرار اليمنيين ونصحهم لجلالة الإمام وسمو ولي العهد أن تلتقي الجهود على الإصلاحات العمرانية الضرورية لهذا الوطن وأن يستجيب الإمام رحمه الله أو خليفته لهذه الأصوات الكثيرة الملحة في طلب الإصلاح أما ما سوى هذا فلا شأن للإخوان به ولا يد لهم فيه وكل ما يشاع عن موقف الإخوان غير ذلك لا أساس له من الصحة وما كانت الإشاعات في يوم من الأيام مصدرًا للحقائق فليثق الله الذين يقولون بغير علم ويهتمون بغير حق وليذكروا الآية الكريمة «وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا كَتَبْنَا لَهُمْ مِنْ آيَاتِنَا وَلِيُذَكَّرُوا» وفي الكلمات التالية دحض الشبهات التي توجه للإخوان بهذا الخصوص.

(٢) موقف الجريدة:

يريد بعض المغرضين أن يتخذ من نشر الإخوان المسلمين لنبا وفاة الإمام - رحمه الله - في الرابع من ربيع الأول ١٣٦٧ هـ الموافق ١٥ يناير ١٩٤٨ م مع بيان أسماء الحكومة الجديدة والوعد بنشر الميثاق الوطني دليلاً قاطعاً على اشتراك الإخوان في تدبير هذا الانقلاب أو علمهم به من قبل، والأمر أيسر وأهون من كل ما يظنون ويتقولون، وكل ما فيه أن برقية وردت على كل الصحف العربية ومنها جريدة الإخوان المسلمين من سيف الحق إبراهيم هذا نصها.

عدن: في ١٥ (الإخوان المسلمين).

نفذ أمر الله، وانتقل والدي الإمام يحيى ملك اليمن إلى رحمه الله، وتألقت حكومة دستورية جديدة برئاسة الإمام السيد عبد الله ابن أحمد الوزير الذي انتخب بمقتضى الميثاق الوطني المقدس الذي وافقت عليه الأمة اليمنية بأسرها قبل انتقال الإمام يحيى إلى رحمة الله.

وحدث بعد ذلك أن حضر أحد اليمنيين إلى دار الجريدة وقدم لأحد المحررين بياناً بأسماء الحكومة الجديدة وكبار موظفيها الجدد وحكام الأقاليم وذكر أنه أرسل إليه من عدن ووعد بأن يحضر إليهم الميثاق لينشر غداً فلم تجد الجريدة مانعاً من النشر وبخاصة أنه وقد اقترن هذا الخبر بورود البرقية وكان المظنون أن الصحف جميعاً ستفعل ذلك وأن جريدة الإخوان يجب ألا تتخلف عن غيرها فيه، ولم يفت الجريدة أن تعلق على ما نشر بذكر تاريخ جلالته الإمام يحيى والتحدث عن مناقبه ومآثره والثناء عليه

بالخير في كلمة طيبة هذا نصها، وقد نشرت في العدد ٥٢٥ بتاريخ ٥ من ربيع الأول ١٣٦٧هـ ١٦ يناير ١٩٨٤م:

إن تاريخ الإمام الراحل تاريخ دور من حياة اليمن انطوى على أحداث لها من الأهمية والخطر ما لم يمكن مثله لذلك القطر الشقيق في عدة عصور.

فقد انتقل والده الإمام محمد حميد الدين إلى رحمة الله حوالي سنة ١٩٠٥م والدولة العثمانية في اليمن وسكان اليمن عاملون على رد الحيوية والقوة إلى إمامتهم لشدة ما كانوا مرهقين به من سوء الإدارة، فنظم حوله القوات المحلية من (حاشد) و(بكيل) ومختلف القبائل، وحاصر بها عاصمة اليمن صنعاء حصاراً طال أمده حتى أكل الناس في صنعاء الكلاب، إلا أن والي اليمن وقائد جنودها المشير أحمد فيضي باشا كان واسع الخبرة بشئون اليمن فاستطاع أن ينقذ الموقف، واستمرت الحال بين الإمام وجيش الدولة في شبه سكون إلى أن أعلن الدستور العثماني في يولييه ١٩٠٨م، فكتب بعض محبي الخير لليمن يقترحون عليه مسألة النظام الجديد، وكتبوا في الوقت نفسه إلى الأستانة يذكرون أن ثورة الإمام على الدولة إنما كانت ثورة على الظلم والنظام الفاسد، وأن من الخير للدولة أن تعترف بإمامته القائمة على أساس شرعي من مذهب اليمنيين، فيكون اعترافها بها كاعترافها بأشراف مكة، وهذه المساعي الحكيمة كانت السبب الأول لإيفاد الدولة فيما بعد الفريق أحمد عزت باشا ومعه عزيز على المصري بك لتسوية مسألة اليمن على أساس معقول فتم ذلك واستمر الحال إلى نهاية الحرب العالمية الأولى حيث انسحبت تركيا من بلاد العرب فأصبح الإمام ملكاً على اليمن.

ولهذه الحقيقة تاريخ سيتولى التاريخ تدوينه، ومهما يقل التاريخ عن إبطاء النهضة في اليمن فلن ينسى للإمام يحيى أنه كان شديد الريبة بالأجانب دقيقاً في التحرر من كل ما له علاقة بهم.

وعلى كل حال فلا بد من انتظار الأنباء التفصيلية عن الحالة في اليمن.

فنكتفي بما تقدم طالبين من الله عز وجل أن يسبغ على الإمام الفقيد شامل رحمته، وأن يحسن العزاء فيه، وأن يمن على اليمن الميمون بالحكم الصالح، والأيدي العاملة المخلصة، ليضطلع هذا القطر الشقيق بمهمته العظمى في نهضة العروبة والإسلام» أ.هـ، فما ذنب الجريدة في هذا وما موضع المؤاخذة فيه؟

ولما ظهر بعد ذلك أن هذا الخبر لا أساس له من الصحة بادرت الجريدة إلى تكذيبه في عدد لاحق متمنية لجلالة الإمام ولليمن الشقيق كل خير وتوفيق.

ولما أساء بعض نوي الأغراض السيئة الظن بالإخوان وفسروا ما نشرته الجريدة تفسيراً لا يتفق مع الحقيقة بادرت الجريدة فنشرت بياناً عن موقفها من قضية اليمن في العدد رقم ٥٣٠ بتاريخ الخميس ١١ من ربيع الأول ١٣٦٧هـ / ٢٢ من يناير ١٩٤٨م جاء فيه بالنص:

«ونحب أن نعلق على هذا الحادث وكل ما يتصل به بهذه النظرات الخالصة البريئة فإن مهمة هذه الجريدة خدمة الشعوب العربية أياً كانت والعمل لصالح المسلمين أينما وجدوا وبذل النصيحة خالصة والدين النصيحة لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم فنقول:

أولاً: نحن نتمنى لليمن العزيز حكومة وشعباً ولجلالة الإمام كل خير ونعتقد أن هذه البقعة العزيزة جزء من وطن الإسلام الغالي الذي نألم لألمه ونفرح لفرحه ونود له كل رفاهية وخير واستقرار.

ثانياً: إن «الإخوان المسلمين» حين نشرت هذا البيان لم تكن تشك في أن الوفاة قد وقعت بصورة طبيعية، وأكد هذه الأخبار ما عرف من أنباء مرض جلالة الإمام وهذه البرقية التي صدرت إلى كل الصحف العربية ثم هذه الأسماء التي تمثل كل قبائل اليمن وأهل النفوذ والكلمة والزعامة فيها مما يرجح صدق هذه الأنباء – أما ما أشير إليه من وجود مؤامرة واسعة النطاق الخ فأمر لا يزال نستبعده ولا يمكن بحال أن تكون القاهرة أو أي بلد من بلدان مصر مسرحاً له، أما في خارج مصر فلا صلة لنا به ولا سلطان لنا عليه.

ثالثاً: ومنتزه هذه الفرصة فنتقدم إلى جلالة الإمام بالتهنئة مرة ثانية وأطيب التمنيات لليمن العزيز ومنتقد كذلك بالنصيحة الواجبة، فنقول في وضوح إن من خير اليمن ألا تتخلف عن الروح التي تسود شقيقاتها من الدول الإسلامية في هذا العصر مع مساندة تعاليم الإسلام الحنيف. هذا مع ما يحيط بها من أطماع الاستعمار ومداوراته الكثيرة فمن الخير كل الخير أن يبادر جلالة الإمام أيده الله كل المبادرة بخطوات في الإصلاح الداخلي يشرف عليها بنفسه في حياته المباركة ويضمن بها على شعبه وأمته إذا جاء أمر الله وسوف يجد جلالته من قلوب هذا الشعب اليمني الكريم وعواطف الأمم العربية والإسلامية سياجا يدفع كيد الكائدين ويحبط تدبير المفسدين وحبذا لو قرن جلالته ذلك بصدور عفو شامل عن هؤلاء اليمانيين المشردين في كل مكان وأظلم بجناحه واستعان بخبرتهم في الإصلاح المنتظر حتى تلتقي جهود الجميع على ما فيه خير البلاد والعباد، ونسأل الله أن يلهم الجميع الرشد ويسد الخطي إلى الخير آمين».

كما نشرت في العدد ٥٥٢ بتاريخ الثلاثاء ٧ من ربيع الثاني ١٣٦٧هـ / ١٧ فبراير ١٩٤٨م بياناً آخر بمناسبة حديث سمو الأمير سيف الإسلام عبد الله مع مراسلها في لندن تحت عنوان الإخوان وقضية اليمن جاء فيه ما يأتي:

«نشرنا بالأمس رسالة مراسلنا الخاص بلندن التي تتضمن حديث سمو الأمير سيف الإسلام عبد الله وعبته على الإخوان في موقف جريدتهم من قضية اليمن، وإننا ننتهز هذه الفرصة فنعلن رأي الإخوان المسلمين في هذه القضية واضحا صريحا، كما تفهمه هذه الجريدة وكما أعلنته الهيئة من قبل وسجله المرشد العام في خطابه لجلالة الإمام ولسمو ولي العهد وفي كثير من المناسبات.

إن الإخوان المسلمين يحبون الوطن اليمني والشعب اليمني حبهم لوطنهم القريب وادي النيل لأن دعوتهم التي تركز على تعاليم الإسلام وأحكامه تفرض عليهم هذا المعنى، وتبعث في عواطفهم هذا الشعور بكل ما فيه من قوة وكل شبر أرض فيه مسلم يقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله جزء من وطنهم العام، وهم يحترمون الحكومات العربية والإسلامية ويقدرون رؤساءها وأمرائها وملوكها حق التقدير، لأن الإسلام يقدر النظام ولا يقر الفوضى بحال ويقول رسول الله ﷺ «إذا كنتم ثلاثة فأمرؤا عليكم رجلاً».

ولكن هذا الاحترام والتقدير لا يمنع الإخوان المسلمين من أن يقولوا كلمة الحق، ويؤدوا واجب النصيحة، ويأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر.

وإذا كان هذا واجباً في عرف كل مسلم فإنه في عرف الشعب اليمني - والحكومة اليمنية ومذهبيها يقوم على العدل، والتوحيد، والخروج على الظلمة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - أوجب، ولهذا لا يسع الإخوان المسلمين في دينهم أن يسكتوا عن كلمة الحق.

والحق الذي يشاركنا فيه كل من أدرك حقيقة الحال أن اليمن أحوج ما يكون إلى الإصلاح السريع في كل مرافق الحياة، وأنه لا بد من نهضة سريعة تتناول كل الشئون هناك حتى تستطيع اليمن وفيها كل مقومات النهوض أن تساير العصر الذي يعيش الناس فيه، وأن تساهم بحق في نهضة الأمة العربية وتقوم بنصيبها في إعزاز الرسالة الإسلامية المحمدية، ونحن لا ننكر أبداً أن اليمن ما زال محتفظاً باستقلاله في أغلب أجزائه، وأن روح الإسلام هي الغالبة فيه، بل هي المستولية على كل مشاعر شعبه ولكن الإبطاء في الإصلاح الواجب بعد هذا الشعور الملح بضرورته نخشى أن يقضي على هذا الاستقلال وعلى هذه البقية من روح الإسلام في أرض الله، وهذا هو الذي يدعونا إلى الإلحاح في المطالبة بهذا الإصلاح.

والذي نعلمه عن الأحرار في عدن أنهم يطالبون بالإصلاح الضروري لبلادهم وأنهم لو أُجيبوا إلى ما طلبوا منه أو وجدوا الاستعداد الصحيح لذلك لأرضاهم هذا كل الرضا، ولأعادهم إلى حدود الطاعة شاكرين وهم لا يخرجون عن أحد رجلين إما أداة في يد المستعمرين كما يقول عنهم خصومهم فيكون من حسن السياسة أن نحبط عليهم قصدهم، وإما مخلصون صادقون في طلب الإصلاح كما يعرفه عنهم أصدقاؤهم فيكون من الواجب أن نبادر إلى إجابة مطالبهم تقديراً لإخلاصهم وصدقهم والنتيجة العملية على أي فرض من الفروض وجوب المبادرة إلى الإصلاح ما دام الجميع مؤمنين به.

والإخوان المسلمون يعتقدون أن أفضل وسائل هذا الإصلاح وأقربها أن يتم على يد جلالته الإمام نفسه، وبرأيه وأمره وإشرافه، فإن ذلك أعون على سرعة التنفيذ وجمع الكلمة ووحدته الجهود، ولهذا رأى الأستاذ المرشد العام أن يسلك هذه السبيل فكتب إلى جلالته الإمام المعظم رسالة شخصية بهذه المعاني السابقة كلها، وكتب إلى سمو ولي العهد رسالة شخصية كذلك، ولم يشأ أن يفعل أكثر من إبلاغ هذا الصوت والتقدم بهذه النصيحة، ولم يرض فضيلته أن تنشر هذه الخطابات أو يعلم عنها الأحرار اليمنيون شيئاً برغم التفويض المطلق الذي بعثت به إليه الجمعية اليمنية بعدن وبرغم البرقيات الكثيرة التي تواترت على الإخوان بهذا الخصوص.

وبمناسبة ما جاء في حديث سمو الأمير سيف الإسلام عبد الله عن المفاوضات مع الحكومة البريطانية، نتقدم إلى سموه بخالص النصيحة أن يقطعها فوراً وأن يحذر الوقوع في فخاخ السياسة البريطانية المتشعبة الحبائل، وأن يذكر كلمة أحد أمراء الشرق لابنه بعد خلعه إذ ألقى في سمعه بهذه الكلمة الماثورة «إياك أن ينشب الأسد البريطاني أظافره الحادة في وطنك فلا تستطيع نزعها أبداً»، بل إننا نذكره بقصيدة جلالته والده الإمام المعظم الملك حسين ابن علي في التحذير من حبائل البريطانيين وهي مشهورة يحفظها كل رجال اليمن المشتغلين بالشئون العامة وقد سمعناها بأكملها من بعضهم فأعجبنا كل الإعجاب بما فيها من روح اليقظة والحذر، ونذكره أخيراً بأن العزاء الوحيد لليمنيين وللأمة

العربية كلها عما يعلمونه عن اليمن أنها ما زالت مستقلة لم تمتد إليها يد الأجانب فليحذر سمو الأمير سيف الإسلام عبد الله من أن يكون أول يماني يجتذب إلى وطنه إصبع الاستعمار الأجنبي البغيض.

وفي هذين البيانين الواضحين في جريدة الإخوان اليومية وفي أواخر شهر يناير وأوائل فبراير أي قبل وفاة الإمام - رحمه الله - بأيام شرح واف لموقف الإخوان من قضية اليمن وكيف أنهم كانوا يعتقدون أن أقرب طرق الإصلاح المطلوب أن يتم على يد جلالته الإمام وفي حياته والذين يتعدون هذه العقيدة لا يمكن بحال أن يكونوا شركاء في حوادث هذا الانقلاب تدييراً أو تنفيذاً.

ولم يتغير موقف الجريدة في عهد الانقلاب عنه قبل هذا العهد من حيث تقديرها لجلالة الإمام يحيى - رحمه الله - ودفاعها عن ناحية الحذر التي عرف بها طيلة حياته وذكرها لمناقبه ومآثره والترحم عليه ثم استنكارها الشديد لمصرعه بعد ما ظهر أن وفاته - رحمه الله - لم تكن وفاة طبيعية وقد كتبت في تحقيق صحفي لها نشر في العدد ٥٥٦ بتاريخ ١٢ ربيع الثاني ١٣٦٧هـ / ٢٢ فبراير ١٩٤٨م هذه الكلمة وذلك في أول عهد الانقلاب.

«مرض الإمام مرضاً شديداً، وتخلف عن شهود العرض الذي كان مقرراً أن يحضره في صنعاء في اليوم الثالث من ربيع الماضي، وانطلقت الإشاعات بوفاته، وتعجل الأحرار النبأ فأذاعوه في عدن، وأبرق به الأمير إبراهيم إلى الدوائر العربية والإسلامية والجراند والصحف في خارجها، ونشرت «الإخوان المسلمون» بعض ما وافاها به مراسلوها هناك، ووعدت بنشر الميثاق حينذاك، ولكن الأنباء وردت بعد ذلك بتكذيب ما نشر، وبأن جلالته الإمام يحيى - رحمه الله - كان متمتعاً بالصحة والعافية وقضى الأمر.

فوجئ الناس بعد ذلك بنبأ وفاة الإمام، ووردت البرقيات من صنعاء بوفاته هو وثلاثة من أنجاله ورئيس وزرائه القاضي عبد الله العمري، وإعلان النظام الجديد طبقاً للميثاق القومي، وبمبايعة السيد عبد الله بن حمد الوزير بالإمامة، وبإجماع اليمن على تلقي هذا الوضع الجديد بالترحيب والقبول.

والذي يستخلص من مختلف الأنباء حول هذا الحادث المؤسف أن جلالته الإمام توفى إلى رحمة الله، وحاول رئيس الحكومة السابقة مع بعض الأمراء أن يعارضوا الوضع الجديد فاعتدي عليهم بعض أنصاره هذا الاعتداء.

رحم الله الإمام يحيى بن حميد الدين، فقد كان فقيهاً أدبياً، شاعراً لبيباً شجاعاً مقداماً، حرر بلاده من سلطان الأتراك وحكمها أربعين سنة أو تزيد، حماها من كل تدخل أجنبي رغم وقوعها في مهب عواصف الأطماع من الدول الثلاث الاستعمارية الكبرى: بريطانيا، وفرنسا، وإيطاليا.

وكانت له - رحمه الله - مناقب كثيرة، ولو أراد الله وألهمه أن يساير مطالب الإصلاح الداخلي، ويُعنى برفع مستوى هذا الشعب أدبياً ومادياً، لكان حكمه من آيات الله.

ولا يستطيع أحد أن يقول إن جريدة الإخوان قد أساءت إلى الإمام رحمه الله أو رضيت عن مصرعه أو بررت موقف الذين قاموا بهذا العمل بل هي على العكس من ذلك قد طالبت في كثير من المناسبات التي عرضت لها والكلمات التي نشرتها بسرعة البحث عن الفاعلين ومؤاخذتهم بما فعلوا، وبعد أن ظهر ما ظهر من آثار الفتنة وتفرق الكلمة كانت سياسة الجريدة والدعوة - ترمي إلى جمع

الشمّل وحقن الدم ووحدة الجهود والاتجاه إلى عهد جديد من التعاون بين أبناء اليمن على اختلاف ميولهم من جهة وبينهم وبين الجامعة العربية من جهة أخرى على خير هذا الشعب حتى تتصلح حاله وتتحقق آماله، وهذه المعاني كلها واضحة كفلق الصبح في كل ما كتبتة جريدة الإخوان طيلة حوادث الانقلاب.

(٣) موقف الشيخ الفضيل:

ويقول بعض هؤلاء المغرضين كذلك إن الشيخ الفضيل وقد أحاط بموقفه ما أحاط في هذا الانقلاب كان يمثل الإخوان المسلمين ويعمل بتوجيههم وهم الذين أرسلوه إلى اليمن ليقوم بنفاذ هذا التدبير – وهذا القول عريق في التجني والتحامل فإن الشيخ الفضيل لم يكن يوماً من الأيام ممثلاً لجماعة الإخوان المسلمين ولا عاملاً باسمها ولا رسولا لها إلي اليمن كما أنه لم يكن عضواً فيها بل لقد أصبح بعد رحلته الأولى – رسول جلالته الإمام وسمو ولي العهد إلى الإخوان ولكنه كان صديقاً من أصدقاء الجماعة كصداقته لكل الهيئات الإسلامية في القاهرة، وهذا أمر يعرفه عنه العام والخاص ممن اتصلوا به وكان هو يعلنه على رؤوس الأشهاد معتزاً به ويقول أنا للجميع ولست عضواً في أية هيئة ونحن ما علمنا عليه إلا الخير والفضل والغيرة على العروبة والعمل الدائب لخدمة الإسلام طوال إقامته في مصر ولا علم لنا بشيء من مهمته في اليمن إلا ما ذكرناه من قبل في هذا البيان عن الشركة اليمنية.

(٤) وفد الإخوان المسلمين:

كما يريد هؤلاء أن يتخذوا من الدعوة التي وجهتها حكومة السيد عبد الله بن الوزير إلى المرشد العام للإخوان المسلمين لزيارة صنعاء وإجابة المركز العام عليها بإيفاد الأستاذ عبد الحكيم عابدين سكرتير عام الهيئة والأستاذ أمين إسماعيل سكرتير تحرير الجريدة دليلاً على أن الإخوان هم الذين دبروا هذا الانقلاب واشتركوا في حوادثه وليس أعرق في التجني والظلم من هذا الاستنباط كذلك لأمرين:

أولهما: أن هذه الدعوة لم توجه للمرشد العام ولا للإخوان وحدهم ولكنها وجهت إلى الجامعة العربية ونقابة الصحفيين والأزهر والإخوان المسلمين وغيرهم كذلك من الهيئات والجماعات والأفراد والصحف والمجلات على اختلافها فلماذا يفرد الإخوان ويختصون بهذا الاتهام وقد استجابت لهذه الدعوة الجامعة العربية فأرسلت وفدها الأول ونقابة الصحفيين فأرسلت ممثلاً لها مع وفد الإخوان في طائرة واحدة وسبق ذلك وصول مندوبي جريدة المصري في طائرة خاصة.

وثانيهما: أن مهمة هذا الوفد واضحة معروفة وقد زادت الحوادث وضوحاً فلم تعد سرّاً من الأسرار ولا لغزاً من الألغاز، وهي بحمد الله مهمة جليلة نبيلة فالأستاذ أمين إسماعيل صحفي يؤدي واجبه في مثل هذا الظرف والأستاذ عبد الحكيم ناصح يقول كلمة الإصلاح ويبلغ رسالة خير يراد من ورائها جمع الكلمة وحقن الدم وإطفاء الفتنة ولقد كان مكلفاً من قبل الأستاذ المرشد العام أن يرجو حكومة صنعاء أن تقبل تحكيم الجامعة العربية على أساس مبايعة السيف أحمد وإقامة حكومة إسلامية شورية تباشر مهمة الإصلاح العمراني والعفو عن السياسيين اليمنيين من الأحرار وغيرهم ورعاية الجامعة لهذا الوضع حتى يستقر – ويعلم نبأ هذا التكليف أحد كبار أفراد الجالية اليمنية وتجارها في مصر، ومعلوم أن السيف أحمد كان قد أعلن أول الأمر قبوله للتحكيم في الوقت الذي لم تعلن فيه حكومة صنعاء ذلك وإنما اكتفت بتوجيه الدعوة إلى الجامعة في مهمته

قبل سقوط صنعاء وأبرق بذلك إلى المرشد العام الذي أبرق بدوره إلى سعادة الأمين العام للجامعة العربية وكان لا يزال بجدة وكان معه فيها وفد حكومة صنعاء إلى المملكة العربية السعودية وكانت هذه البرقية مفاجأة لهم وقد شك فيها وفد صنعاء واعترض عليها ولم يصدقها لثقتهم بأن رجال صنعاء لا يمكن أن يقبلوا مثل هذا الوضع وقد أرسلت صورة هذه البرقية إلى ملوك العرب ورؤسائهم كما وصلت صورة منها إلي السيد أحمد بحجة مشفوعة برجاء قبول هذا التحكيم والعمل على إنهاء الفتنة وهذا هو نصها وقد أرسلت بتاريخ يوم الجمعة الموافق غرة جمادى الأولى ١٣٦٧هـ، ١٢ مارس ١٩٤٨م.

معالي عبد الرحمن عزام باشا جدة الحجاز

«كانت مهمة مندوب المركز العام للإخوان المسلمين بصنعاء أن يقوم جاهدا بإقناع رجال الحكومة اليمنية الجديدة بالعمل على إطفاء الفتنة بأية وسيلة وتوحيد كلمة الأمة اليمنية، وقد أبرق إلى (بالأمس) أنه وفق إلى إقناع المسؤولين هناك بقبول تحكيم الجامعة العربية على أساس إعلان دستور يماني على قواعد الميثاق القومي وإصدار عفو عام عن كل السياسيين اليمنيين الأحرار وغيرهم إلى هذا التاريخ وتأليف الدولة الجديدة من الأمير سيف الإسلام أحمد إماماً دستورياً إذا بايعه أهل الحل والعقد والسيد عبد الله الوزير رئيساً لمجلس الشورى وحكومة دستورية محددة التبعات والاختصاصات على النحو القائم الآن مع حراسة الجامعة العربية لهذا النظام حتى تستقر الأمور واعتقد أن هذا الوضع هو أصلح أساس لجمع كلمة الأمة اليمنية، وقطع دابر الفتنة وتحقيق وجهات النظر المختلفة في الداخل والخارج والحيلولة دون التدخل الأجنبي فأرجو وفد الجامعة برئاسة معاليكم الإسراع ما أمكن في الاتصال بالفريقين.

ولا أعتقد أن أحدهما يمانع في صلح شريف كريم يجمع الكلمة ويوحد الأمة كلها ويحقن الدماء، ويحقق الإصلاح بل سيجد كل منهما في هذا العمل ما يرجوه وسترحب الأمة به ، وتشكر للجماعة موقفها الكريم بإذن الله، ولما كانت صنعاء الآن في تهديد دائم بالقبائل التي تطمع فيما تتخيله مكنوزاً من ذهب الإمام السابق رحمه الله وفضته، وأصبحت حياة أهلها ونزلاتها من المصريين وغيرهم وزوجاتهم وأطفالهم في خطر شديد، لهذا أرجو الإسراع في مخاطبة من ترون من الحكومات العربية في الإسراع بنجدها بالطائرات الحربية، لإبعاد هذا الخطر عنها وإنقاذ حياة هؤلاء الأبرياء، حتى تحقن الدماء الغزيرة التي ستراق بلا ذنب ولا جريرة، وحتى يمكن إجراء التوفيق المنشود بإذن الله.

وهذا نص ما أرسل إلى حجة مع البرقية:

حضرة صاحب السمو الأمير سيف الإسلام أحمد

أبرق إلى سموكم بما أبرقت به اليوم إلى سعادة الأمين العام للجامعة وإلى رؤساء الدول العربية رجاء أن يلقي هذا الحل من لديكم قبولا وترحيباً وأن تعملوا من جانبكم على الاتصال بوفد الجامعة بهذا الخصوص وسموكم أولى من يؤمل فيه العمل على إطفاء الفتنة وجمع كلمة الأمة وحقن دماء الشعب البريء والاستجابة لدعوة الخير والإصلاح، ونكرر لسموكم جميل العزاء في جلالته الإمام رضي الله عنه، ونسأل الله أن يتغمده برحمته.

كما أن الأستاذ عابدين لأول نزوله صنعاء وفي أول كلمة ألقاها أبناً جلالته الإمام يحيى - رحمه الله - وأثنى عليه بما هو أهل له وعزى الأمة اليمنية في وفاته، وزار سيوف الإسلام القاسم وعلي ويحيى

والمطهر وتقدم إليهم بواجب العزاء عن نفسه وعن المرشد العام وعن الإخوان المسلمين كافة، وكذلك كان دأبه في كل كلماته من الثناء على الإمام الراحل - رحمه الله - وألحت على صفاء النفوس ووحدة الجهود واجتماع الكلمة والعمل في طاعة الله والدعوة إلى الخير.

تلك هي مهمة وفد الإخوان المسلمين ليست تفريقاً ولا تطفلاً ولا تحيزاً، ولكنها توفيق وإصلاح، وكل ما سوى ذلك فباطل لا دليل عليه ولا خير فيه، وأين من هذه المهمة الجليلة ما يدعيه المغرضون؟

(٥) برقية المائة ألف جنيه:

ويقول المتحاملون ولماذا اختصتكم حكومة صنعاء بإرسال هذه البرقية التي تتضمن هذا التحويل بهذا المبلغ من المال، ولأي غرض أرسل إليكم؟ والجواب على ذلك في البرقية نفسها جاء فيها بالنص «حولنا باسمكم مائة ألف جنيه على بنك باركليز القاهرة نرجو أن تستنفدوا جانباً منه فوراً في شراء معدات مؤسسة الطيران اليمنية مع رجاء الاحتفاظ بباقي المبلغ حتى يصلكم مندوبونا الذين يسافرون بحراً إليكم لمعاونتكم في استيراد السيارات وماكينات الطباعة وأجهزة اللاسلكي اللازمة للحكومة.. أبرقوا إلينا بمجرد الاستلام».

وهي صادرة من صنعاء بتاريخ ١٠/٣/١٩٤٨م بتوقيع حسين الكبسي وزير الخارجية.

فهم يقولون بصريح العبارة إن هذا المبلغ لهم لا للإخوان وإن ما يتبقى منه بعد شراء مطلوباتهم يرد إلى مندوبهم الذين أشاروا إليهم، ومهمة الإخوان في كل ذلك ليست أكثر من التوسط في الشراء، وإنما اختصوا الإخوان بهذا التكليف لعلمهم أن الإخوان جماعة إسلامية مأمونة معروفة بالمبادرة في كل الفنون، فهم يستعينون بخبرتهم في هذا الشأن، وعلى كل حال فهذا تصرفهم وهم يُسألون عنه ومن التحامل أن يُسأل الإخوان عن سببه أو أن تتخذ مثل هذه البرقية - التي لم يتحقق مما جاء فيها شيء فلا النقود أرسلت ولا المطلوبات اشترت ولا المندوب وصل - دليلاً على اتهام صارخ كالذي يريد هؤلاء المتحاملون أن يوجهوه إلى الإخوان ويتخذوا منه مادة ظالمة للتشهير والتجريح.

خاتمة

ماذا يريد «الإخوان المسلمون»

نعنقد أنه لم يعد ذلك شبهة ولا بعض شبهة يمكن أن توجه إلى موقف الإخوان المسلمين في هذه القضية المثيرة وسيحدث التاريخ في ذلك وسيسجل للإخوان المسلمين أن موقفهم منها كان جليلاً وكان نبيلاً وكان هو الموقف الذي يوجبه الإسلام الصحيح وتدفع إليه الرغبة الأكيدة في خير العرب والمسلمين والإخوان لا زالوا وسيظلون يرجون لهذا القطر العزيز الشقيق كل خير وتوفيق.

والآن وقد قضى الأمر وانتهت الحوادث إلى ما انتهت إليه فإن الإخوان المسلمين يسألون الله تبارك وتعالى أن يوفق إلي ذلك ويعين عليه وهي النصيحة الواجبة التي لن يدعها الإخوان المسلمون ولن يتخلوا عنها ولو بلغت الروح الحلقوم. وهم يأملون أن تتحقق هذه الأمور الثلاثة:

أولاً: أن يعمل الإمام الناصر لدين الله أحمد بن يحيى على تحقيق مطالب الشعب اليمني المجيد ورعاية مصالحه رعاية تامة والتقدم به سريعاً إلى الإمام وإجراء الإصلاحات العمرانية الواجبة والعناية بذلك عملياً والاستعانة عليه بالحكومات والشعوب العربية الإسلامية وكلها على استعداد لبذل كل ما تستطيع – وجمع القلوب من حوله بالصفح الجميل والعفو الشامل وأخذ الرعية بالبر واللطف والإيناس والله تبارك وتعالى يقول لنبيه ﷺ وهو صاحب الخلق العظيم «فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ»، ونعم الدستور هذا، والناس يعرفون للإمام أحمد شجاعته وسخاءه ولكنهم يريدون أن يعرفوا كذلك عنه التفضل والعفو والأناة والتلطف والإحسان وتشجيع التقدم والاتقاء «وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ»، مع الحذر التام من الدسائس الأجنبية والمكاييد الاستعمارية وحينئذ سيجد جلالته من اليمن ومن غير اليمن كل مساعدة وتأييد.

أما الاعتماد على مجرد البطش والجبروت وكبت الحريات ونشر الدعايات والانخداع بأقوال المتملقين والركون إلى مشورة المغرضين والإسراف في التعذيب والتنكيل فأمر لا تستقر عليه الأوضاع بحال من الأحوال ولا يمكن أن يساير روح هذا العصر الذي تفتحت فيه الأعين والأذان وانطلقت الألسنة بالقول في كل مكان واتصل العالم ببعضه ببعض حتى أصبحت الممالك والأقطار كالبند الواحد ويعلم الله أننا لا نقول ذلك لرغبة أو رهبة ولكن إبراء للذمة وأداء للأمانة والله عاقبة الأمور.

ثانياً: أن يقابل الشعب اليمني هذا التوجه الجديد بروح جديد ملؤه الأمل والهمة والثقة بالمستقبل ومساعدة الإمام على تحقيق الغاية المنشودة للجميع من أبناء الأمة، والرقي بها والتعاون على البر والتقوى.

والله تبارك وتعالى يقول «وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ»، ليس في الوقت متسع للخصومة والخلاف والنزاع والشقاق، وحسبنا ما نعاني من مطامع الطامعين وحبائل الصائدين ولا عدة لنا في هذا المعترك العنيف إلا وحدة القلوب والنفوس والجهود.

ثالثاً: أن تبذل الجامعة العربية كل ما تستطيع من مساعدات لشعب اليمن وحكومته حتى يتحقق له ما يريد من النهوض والارتقاء ما يتناسب مع تاريخه المجيد، وحضارته الخالدة وألا تتردد في ذلك أو تهمل فيه، فهي مسئولة عن ذلك أعظم المسؤولية بين يدي الله والناس وكفى ما فاتها من ذلك في ساعة العسرة وعليها أن تتدارك ما فات وأن تهتم لما هو آت.

والله المسئول أن يوفق الجميع للخير وأن يهدي الناس إلى سواء السبيل والله أكبر والله الحمد.

رئيس قسم الاتصال بالعالم الإسلامي

عبد الحفيظ الصيفي

القاهرة في

١٥ من جمادى الآخرة ١٣٦٧ هـ

٢٤ من أبريل ١٩٤٨ م

[٢]

خطاب الأستاذ البهي الخولي

إلى

الدكتور خميس حميدة

الوكيل العام لإخوان المسلمين

تقدم

الأستاذ البهي الخولي من إخوان الرعيل الأول، وهو «درعمي» خريج دار العلوم، عريق، متمكن من العربية والإسلام قدر تمكنه من دعوة الإخوان، وهذه الوثيقة مكتوبة على ثلاث صفحات بخط جميل وحروف صغيرة، وأهمية هذه الوثيقة هي أنها تؤكد الخط الإخواني الأصيل الذي أرساه الإمام الشهيد، وهو نفض اليدين من العمل السياسي، ومن الطموح الدنيوي، والتركيز على «إسلامية» الدعوة وانغماسها في القرآن وأخذ الأعضاء بصور من المجاهدات، وهو يرى أن انتهاج الإخوان لهذا سيجعل الحكومات تتقبلها وتعينها وهو البديل الأفضل عن طموح يثير هواجسها، وقد جاء خطابه في صميم التوتر الذي حدث بين الإخوان وعبد الناصر.

وهذه الوثيقة قدمها لنا الأستاذ منصور أبو شافعي.

جمال البنا

أخي الكريم الدكتور خميس حميدة الوكيل العام للإخوان المسلمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

وبعد.. فقد تفضلت فدعوتني لحضور جلسة المكتب، وقد وعدتكم أنني سأحاول التغلب على المسائل الكثيرة الثقيلة التي تتوزعني.. وأراني في هذه اللحظة غير مستطيع أن أبر بما وعدت فقد غلبتني تلك الشواغل واستنفدت وقتي.. فلدي أن أحصي المساجد في القطر كافة أهليها وخيريها.. وأن أقسمها إلى مجموعات كل مجموعة تسمى منطقة.. وأن أرتب على ذلك حركة واسعة لتنقلات وانتدابات الأئمة والمفتشين، وهي حركة تستدعي دراسات معقدة طويلة.. ذلك إلى أنني قضيت بالمساجد حوالي ثلاثة أشهر كانت كلها دراسة لأحوالها الروحية والحسية ولمعرفة ما هنالك من أوجه تحتاج إلى إصلاح.. وقد استوى لي من ذلك تجارب وملاحظات ومقترحات.. وقد رأيت أن أجمع ذلك كله في صورة تقرير ضاف عن المساجد وإصلاحها ورسالتها، وأرفعه إلى المسؤولين فإني أعتقد أن ذلك من حقهم علي، وأنه من حق الثقة التي أولوني إياها إذ اختاروني لتلك المهمة.. وأنا الآن - إلى جانب مشاغلي التي قدمتها - سابقاً أختلس بعض الأوقات لأكتب فيها ما تيسر من أجزاء هذا التقرير.. وأعتقد أنه لا يصح أن يتأخر تقديم هذا التقرير أكثر من ذلك بعد أن بدأ بعضهم يتساءل ماذا حققت المساجد؟!.. فإذا صح ذلك كله أن يكون عذراً شكرت الله لكم ودعوته سبحانه أن يهب لكم السداد والتوفيق.

وأحب أن تتفضل مشكوراً فتعرض على المكتب الموقر المقترحات الآتية:

أولاً: مما لا شك فيه أن في الأفق بوادر حركات واسعة النطاق لتجميع العالم الإسلامي.. لا أدري ماذا ستكون طبيعة هذا التجميع، ولكن من الممكن توجيه هذه الحركات المنتظرة توجهاً نافعا للإسلام والمسلمين فإن الأجهزة السياسية في الدول الإسلامية حينما تدور أو تتحرك تحركات باسم الإسلام يخفق لها طرباً قلوب الملايين المسلمة الموزعة على هذه الأرض، وتتجاوب المشاعر وإياها لما يرون في ذلك أو لما يأملون فيه من نصر للإسلام وثمره لأهله.

ولا يجمل بنا - نحن الإخوان المسلمين - أن نقف بمعزل عن ذلك، فإنها فرصة للإسلام يجب أن لا نضيعها، ولقد كان إمامنا الشهيد رضي الله عنه يقول «إن البوق الرسمي أوسع مدى، وأبعد صدى من البوق العادي» وهو قول يعبر عن الواقع أصدق تعبير؛ فما أحسن أن نسرع إلى تلك الأداة الرسمية لنعرض عليها تأييدنا لتلك الحركات، واستعدادنا للعمل الإيجابي فيها بأقلامنا وخطباننا جنوداً مجهولين أو بارزين، تابعين أو متبوعين، وقد قال الإمام الشهيد في المؤتمر الذي عقد بدار آل لطف الله «إننا ندعو هؤلاء القادة - القادة السياسيين - أن يتصدروا هذه الدعوة، وأن نكون لهم جنداً تابعين»، لأنه ما كان ينظر إلى غير ما يجنيه الإسلام من أي وضع.. ونحن إذ نعرض استعدادنا للعمل وتزكية تلك الاتجاهات نحمل أنفسنا على أن نجتهد كل الاجتهاد أن تكون قوية حية ذات روح إيجابي تحيا به الأشلاء الميتة، ويجتمع به الشمل المتفرق.. ووراء هذا تفاصيل طويلة خطيرة ليس هنا مجال ذكرها والمركز العام جدير بالبحث والنظر.

وهذا يقتضينا أموراً منها ما يأتي:

(أ) أن ندرس طبيعة تلك الاتجاهات وبواعثها وأهدافها.

(ب) أن نعالج بسرعة ما طرأ على علاقتنا بالحكومة من توتر محزن لا موجب له.. وأرجو أن نعترف بذلك وأن لا نتجاهله.. وإني أقرر أن قلوب الإخوان – شُعب الإخوان – قد امتلأت ريبة وتربصاً.. وأستطيع أن أضرب لذلك أمثلة صارخة، ولكن يُغنيني عن ذكرها أن حالة التوتر العصيب لا يمكن أن تثمر إلا أمثال تلك الأمثلة.

ولا شك أننا كأصحاب دعوة يجب أن نقف من هذه الأمة – شعبها وساساتها – موقف الأستاذ الذي يسمو على جميع الاعتبارات الجزئية ويعيش في مستوى مسؤوليته العليا عن هذه البشرية، فالصفح وترك الإحن من شيمة الداعية الراقية.. والتوجيه الرقيق والنصح الخالص من شيمته أيضاً.. والرثاء للمخالفين والحزن عليهم والدعاء لهم بعض صفاته.

إننا لا نطلب شيئاً لأنفسنا يقتضينا السكون على هذا الجو المشحون بروح البغضاء الحاقدة الكارهة، فيجب أن نعمل بكل ما فينا من إيمان بالله ورغبة في الدار الآخرة على تنظيف الجو من ذلك التوتر الذي لن يستفيد منه الإسلام ولا الحكومة ولا الأمة ولا الإخوان أنفسهم.. فلننتهز فرصة بوادر ما نراه من حركات باسم الإسلام ولننتقدم في صدق بعرض رغبتنا في التعاون وإنجاح ما يراد من خير للأمة الإسلامية.

(ج) أثبتت التجربة أن فكرة التقليل من الشُعب غير سديدة، فيجب أن نعود إلى الإكثار منها فإننا **دعوة**، ومن طبيعة الدعوة أنها تبغى التمدد والزحف في مختلف الاتجاهات، فإذا وقف التمدد والزحف فقدنا أخص خصائص الدعوة وانقلبنا هيئة أو حزباً أو شيئاً نحو ذلك.

وفي هذا المقام أشير بما يأتي:

- وضع سياسة لتمدد الدعوة وزحفها في الريف والمدن.
- تزويد الشُعب ببرنامج ثقافي إسلامي بحث في الفقه والحديث والسيرة والتاريخ الإسلامي بحيث يكون ذلك شهرياً.
- الاهتمام في الأسر بالتوجيه الروحي، وتوصية أفرادها بقيام الليل، وصيام يوم الاثنين والخميس أو هما معاً، وحسن الخلق، وتطهير القلوب، وكف اللسان عن كل أذى.
- ترك الانغماس في الشؤون السياسية، فإن المبالغة في الهمّ السياسي صبغتنا بصبغة الهيئات السياسية وأفقدتنا الكثير من خصائصنا التي نبكي عليها.. فلننغمس في القرآن أولاً وقبل كل شيء، وليعرف الناس عنا ذلك فإنهم لن يلبثوا أن يقبلوا علينا، ومن لم يقبل فلن نعدم عطفه وتأييده على البعد ما دمنا لا ننازع أحداً ما هو فيه.. إن هذا الانغماس في القرآن إذا تحقق بصدق أثمر ثمراً سياسياً صادقاً يخلو طعمه في فم السياسي قبل غيره فيقبله راضياً شاكراً.
- وضع منهاج دقيق عملي يحقق للدعوة صبغتها العالمية في الخارج والداخل، فإن هذه الصبغة تكاد تكون مفقودة.. ولا يجوز المجادلة في هذا.

ثانياً: فينا طائفة غير مسئولة ومع ذلك فلها هيمنة على الشعب والأسر تتصل بها أوثق اتصال وتغذيها بما شاءت من الأخبار، وتوجهها إلى ما تريد من الاتجاهات لأنه يتجاهل مكتب الإرشاد والقيم الشرعي على الدعوة، وهو أمر له خطورته وموجب لأشد الأسف فإنه فوق إزرائه بهيئة المكتب الموقر مخالف للقانون كل المخالفة، ومجاف لمنطق تحمل المسئوليات كل المجافاة، وقد قضيت بعد محنتنا الكبرى فترة طويلة وأنا متردد بين الإبقاء على هذا الوضع وإلغائه حتى أقنعتني التجارب القاسية المريرة بأنه لا بد من إلغائه ومحوه نهائياً من صفوف الدعوة.

أخي العزيز.. هذا فوق كونه خطاباً إليك فهو أمانة أرجو أن تتولى عني عرضها على المكتب الموقر ليرى فيها رأيه.. وأرجو ألا يكون اضطراري للتخلف سبباً في إرجاء النظر فيها، فما أحسب أن شيئاً منها يحتاج إلى شرح.. والمكتب الموقر أحرص على المصلحة من أن يضيعها لغير ضرورة.. والله سبحانه وتعالى أسأل أن يطهر سرائرنا، وينير بصائرنا، وأن يرزقنا العزيمة على الرشد، وأن يهدينا سبله الآمنة، إنه أقرب مسئول وأكرم مأمول.

البهي الخولي

١٣٧٣/١٢/١٧ هـ - ١٩٥٤/٨/١٦ م

كتب هذا على عجل في زحمة المشاغل، فأرجو عدم المؤاخذة على ما فيه من اضطراب العبارة وتشوش الفكرة، وشكر الله لكم.

البهي الخولي

[٣]

تقرير الأستاذ بهاء الدين الأميري عن تنظيم الإخوان

تقديم

ليس لدينا فكرة عن الملابس التي أدت إلى وضع هذا التقرير المسهب، ومن المؤكد إن التطورات التي اعتورت الإخوان سنتي ١٩٥٢م و ١٩٥٣م وأوجدت نوعاً من البلبلة كانت من أكبر أسبابها، وكأنه ما كانت فإن فكرة التقرير موفقة، وإسناده إلى الأستاذ عمر بهاء الأميري عمل موفق، فهو دبلوماسي سوري آمن بالإخوان بحيث كان من أبرز وأنشط القادة.

نقول إن تكليف الأستاذ الأميري بوضع التقرير - دون غيره - كان توفيقاً لأن عمق إيمانه لم يكن محل شك، ولأنه بحكم وضعه الدبلوماسي الذي كان يحول دون اندماجه في الإخوان، وكان ذلك يعطيه نوعاً من الاستقلالية والحياد والبعد عن المؤثرات الفانية، لذلك جاء التقرير ممتازاً.

وقد وافانا مشكوراً بهذا التقرير الأستاذ منصور أبو شافعي.

جمال البنا

محاضر جلسات اللجنة

الجلسة الأولى

١٨ صفر - ٦ نوفمبر

اجتمعت اللجنة المكونة من السادة الشيخ أحمد شريت ومحمود عبد الحليم وعمر بهاء الدين الأميري في المركز العام للإخوان المسلمين في الساعة الخامسة والنصف من مساء يوم السبت ٢٠ صفر ١٣٧٢ هـ / ٨ نوفمبر ١٩٥٢ م، وبعد التداول تبين ما يلي:

- (١) تقرر أن يكلف الأخ محمود عبد الحليم بأن يكون مقرراً لهذه اللجنة.
 - (٢) تليت ورقة موقعة من الأخ حلمي المنياوي قدمها إلى الهيئة التأسيسية حين اجتماعها وكانت قد أحالتها أمانة السر إلى اللجنة فحفظت للتدقيق.
 - (٣) تبين من مراجعة نظام الجماعة بأنه ينص على جعل مرجع التحقيق في شئون أعضاء الهيئة التأسيسية هو لجنة تحقيق العضوية، ومرجع التحقيق في شئون أعضاء مكتب الإرشاد العام هو المكتب نفسه، فتقرر أن يكتب إلى فضيلة المرشد العام بطلب بيان حدود وصلاحيات ومعالج عمل هذه اللجنة.
 - (٤) للاستئناس تقرر أن يطلب من سكرتير لجنة تحقيق العضوية وسكرتير مكتب الإرشاد العام تزويد هذه اللجنة بالمناهج التي تتبعها في التحقيق والقواعد التي تستند إليها في الحكم في القضايا التي يمكن النظر فيها.
 - (٥) تقرر الاتصال بالأستاذ الفرغلي لاستماع وجهة نظره في اقتراح تشكيل هذه اللجنة وما لديه من معلومات.
- وختمت الجلسة على أن تكلف المقرر بتحضير كل ما يجب لجلسة قادمة تعقد غداً في الساعة الخامسة والنصف.

يا حضرات الأخوة..

هناك اتهامات خطيرة جداً توجه لبعض أعضاء الهيئة، وبما أن أغلب أعضاء الهيئة موجودين في هذا الاجتماع، أرجو أن نكون المحاكمة علنية وأمامكم ليستبين الحق.

والأمر مفوض،،،

حلمي المنياوي

فضيلة الأستاذ المرشد العام للإخوان المسلمين.. حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله.. وبعد فقد اجتمعت اللجنة المكونة مني ومن الأخوين الأستاذين الشيخ أحمد شريت ومحمود عبد الحليم في الساعة الخامسة والنصف من مساء هذا اليوم السبت ٢٠ صفر ١٣٧٢هـ، وقررت أن تتوجه إلى فضيلتكم بطلب بيان حدود وصلاحيات ومعالم عمل اللجنة، إذ تبين من مراجعة نظام الجماعة بأنه جعل مرجع التحقيق في شئون أعضاء الهيئة التأسيسية هو لجنة تحقيق العضوية ومرجع التحقيق في شئون أعضاء مكتب الإرشاد العام هو المكتب نفسه.

واللجنة ترحو أن يصلها جواب فضيلتكم قبل الساعة الخامسة من مساء غد الأحد في ١ صفر سنة ١٣٧٢هـ لتستشير به في جلستها التي ستعقد في الساعة الخامسة والنصف من اليوم نفسه.

والسلام عليكم،،،

عمر بهاء الأميري

حضرة الأخ الفاضل عمر بهاء الأميري

السلام عليكم ورحمة الله.. وبعد، فردًا على خطابكم أقول إن اختصاص اللجنة التي شكلتها الهيئة التأسيسية ينبغي أن يتجه إلى السعي لمعرفة شكوى الشاكين، وتذمر المتذمرين، ومم يشكون، ومم يتذمرون، فإذا كانت هناك وقائع أو عيب في سير الدعوى فأنا مستعد لأن أعهد إليهم بسد النقص، وإن كان النقص في شخصي فنبئهم عني بأني مستعد لأن تضعني الجماعة في الصف الذي يليق بي، ولو كنت بوابًا في دار الإخوان المسلمين، ولهم أن يأتوا بالشخص الذي يرتضيه الإخوان، وأنا أعلم الناس بحالي ولا أدعي الكمال مطلقاً، بل إنني أنبأتهم بعجزتي وضعفي يوم اختاروني.

والسلام عليكم ورحمة الله،،،

حسن الهضيبي

الجلسة الثانية

افتتحت الجلسة في الساعة السادسة من مساء يوم الأحد ٢١ صفر سنة ١٣٧٢هـ بحضور الأعضاء كافة، وتم فيها ما يلي:

- (١) تلي جواب فضيلة الأستاذ المرشد العام.
- (٢) تلي بيان لجنة تحقيق العضوية عن نظام التحقيق في الإخوان
- (٣) حضر فضيلة الأستاذ الفرغلي واستمع إلى ما لديه من معلومات وبيانات ووجهات نظر.
- (٤) حضر الأخ السيد بهجت واستمع إلى ما لديه من معلومات وبيانات وقدم عن ذلك ملخصاً كتابياً.
- (٥) تقرر أن يتصل الأميري اتصالاً خاصاً بالإخوان صالح عشاوي، محمد الغزالي، سيد سابق، حلمي المنياوي ويرى ما عندهم رؤى ومواقف.

(٦) حضر الأستاذ عبد الحكيم عابدين واستُمع إلى ما لديه من معلومات وبيانات.

(٧) تقرر دعوة الأستاذ عبد القادر عودة لاستماع اللجنة عن معلومات في جلسة الغد.

وختمت الجلسة في الساعة الحادية عشرة والنصف على أن تكون الجلسة الآتية في الساعة الخامسة والنصف تمامًا من مساء الغد في ٢٢ صفر ١٣٧٢ هـ.

* * *

الجلسة الثالثة

اجتمعت اللجنة في الساعة السادسة والنصف مساء يوم الأحد ٢٢ صفر الخير بحضور جميع الأعضاء وتم فيها ما يلي:

(١) حضر الأستاذ عبد القادر عودة واستمعت اللجنة إلى معلوماته بصدد موضوع الخلافات وتناقشت معه في بعض التفاصيل وانتهت المناقشة معه ببعض نقاط في العلاج.

واختتمت الجلسة في الساعة الثامنة على أن تجتمع غدًا في الساعة الخامسة والنصف تمامًا مساءً إن شاء الله.

* * *

الجلسة الرابعة

افتتحت الجلسة بحضور أعضائها جميعًا في المركز العام في الساعة السادسة زوالية مساءً من يوم الأربعاء ٢٤ صفر سنة ١٣٧٢ هـ وجرى البحث فيما يلي:

(١) تبين أن عمر الأميري اتصل بالدكتور محمد سليمان وسمع ما عنده من معلومات ووجهات نظر، ونقل ذلك إلى أعضاء اللجنة.

(٢) وأنه اتصل أيضًا بالسيد صالح أبو رقيق وسمع بعض ما عنده من معلومات ووجهات نظر ونقل ذلك إلى أعضاء اللجنة، وأنه دعاه إلى الحضور إلى اللجنة ليكمل كل ما لديه من معلومات.

(٣) دعي الأخ السيد الطوجي وسمع كل ما لديه من معلومات ووجهات نظر.

(٤) حضر الأخ السيد صالح أبو رقيق واستُمع إلى بقية ما لديه وكلف بكتابة ما يقترحه من مناهج لتنظيم سير الإخوان.

(٥) تلى كتاب الأخ الشيخ عشاوي أحمد سليمان وحفظ.

(٦) قررت اللجنة تفويض رئيسها بإنجاز كل الاتصالات اللازمة مع كل الأشخاص ثم إعطائها زبدة الآراء والمقترحات في موعد يحدده خلال أسبوعين على الأكثر.

وختمت الجلسة في الساعة التاسعة والنصف.

* * *

الأستاذ عبد القادر عودة

- (١) عدم سابق المعرفة بأنني من الإخوان وبنظام الجماعة ترتب عليه بعض الأخطاء.
- (٢) الإخوان فريقان كل يعتقد أن الآخر يعيش على هامش الدعوة.
- (٣) التراخي في الإصلاح أدى إلى استفحال الخطأ.
- (٤) قرارات أدت إلى اتساع الهوة فيها:

اللجنة السياسية برئاسة الأستاذ عبد القادر وكذلك اللجنة المالية برئاسته أيضاً ولانشغاله بمعركة القنال تخلى عن الرئاسة في كليتهما، واختير صالح أبو رقيق رئيساً للجنة السياسية وحسين بدر للجنة المالية، فطلب هذان من الأستاذ المرشد إعادة تكوين اللجنتين وإخراج الأعضاء القدامى دون مبرر ولا إخطار، فأضاف هؤلاء هذه إلى ما كان من قبل في نفوسهم، فأوحى هؤلاء إلى من حولهم من الإخوان أن هذا التصرف غير الطبيعي إنما هو نتيجة لتأثر الأستاذ المرشد بمجموعة منير، واستشرت هذه التفرقة بين الإخوان.

الأستاذ المرشد استأثر في بعض الأخوة بأشياء تتصل بها متخطياً المسؤولين مما أدى إلى إخراج هؤلاء المسؤولين كما حدث في موضوع القيام.

أنشأت حكومة علي ماهر بعد ٢٦ يناير معسكرات حكومية موحدة للطلبة في الجامعة واتصل بهم الأستاذ عبد القادر وطلبوا إليه أن يرضى الإخوان بهذا الوضع، واتصل هو بقيادة الطلبة وأقنعهم بالانتظام في مسلك هذه المعسكرات ثم ذهب اثنان منهما إلى الأستاذ المرشد في بيته وهو مريض فأعطاهم تعليمات مضادة.

الاتصال بالجيش ألح الأستاذ عبد القادر على المرشد أن يأخذ تنظيم الشيخ ***** بتغيير صلاح شادي وسيطاً بين الإخوان والجيش، فلم يعر فضيلته هذا الأمر اهتماماً مصرّاً على عدم التغيير.

العلاج: لا ينبغي أن يقوم الأستاذ المرشد بالأعمال الفرعية، ولا ينبغي أن يُبدي رأيه في الأشخاص.

- (١) عدم مجابهة المسئء بالإساءة وأخذ بالرفق والمداراة وإظهار الود للجميع.
- (٢) توزيع الأعمال وعدم البت في أمر إلا في حضور المسئول.
- (٣) ينبغي أن يكون كلام الأستاذ المرشد في الحفلات والمواقف الهامة محضراً ويُلقى من ورقة.
- (٤) تنسيق خطوط الدعوة العامة وتصرفاتها مع الهيئة الإدارية وإظهارها على الخطوات التي تتم أولاً بأول حتى لا تصطدم تصرفات كل من هؤلاء الإداريين بخطوات القيادة.

الأستاذ صالح أبو رقيق

(١) يرى الإصلاح في أن يتخلى هؤلاء المتخالفون عن مناصبهم ويرجعوا إلى الصف الثاني.

(٢) تنظيم المركز العام:

إنشاء مكتب للمرشد:

(أ) للمقابلات. (ب) للاتصال الصحفي.

(٣) توحيد الصلة بالجيش توحيداً مجدياً، مع دراسة كافية لكل ما يتعلق بذلك على أن تكون هذه المتعلقات مشاريع وأعمالاً.

* * *

أخي في الله (رسالة لعابدين) حزب منير دله

- عبد البديع صقر: إعادة تشكيل الهيئة التأسيسية، وبعد ذلك إعادة انتخاب المرشد ومكتب الإرشاد، والمسئولية والجزاء.
- حلمي المنيوي: التحقيق السريع بالاستطاعات وإحقاق الحق توحيد اتجاه المرشد والمكتب، تكليف أعضاء اللجنة كلٌ بعمل وسقصى من لا يعمل.
- دكتور أحمد القاضي: تفرغ الوكيل والسكرتير بأجر، وحدة اتجاه مكتب الإرشاد، تنشيط جهود أعضائه وسرعة البت بالشائعات، عدم الفصل الاضطراري والقيام بجميع الأعمال.
- الشيخ أحمد شريت: تكاتف مكتب الإرشاد وإزالة انقسامهم وانتظامهم بأسرة إخوانية، توزيع العمل والمحاسبة عليه، رفع العبء عن المرشد وتحميله للسيد الوكيل، زيارة المرشد للإخوان وملاطفتهم وأن يكون للإخوان جميعاً.
- العشماوي أحمد سليمان: شكوى وتعطيل ومسألة فرج جودة منياوي سليمان، شريف قاسم، صالح عشماوي واتصالهم بمكتب العشرين.
- علي طمان: تبني مجلة الدعوة وجعلها ناطقة باسم الإخوان.
- عبد الله دحروج: قطع دابر الإشاعات، اهتمام المرشد بمعرفة أعضاء هيئة ورؤساء المناطق شخصياً وعمله ككائب لهم برئاسته، التعاون مع مكتب الإرشاد والمرشد، ضم رؤساء المناطق للهيئة.
- جمال عمار: وصلنا لحالة مؤسفة، المعالجة بالتربية الروحية، نظام الأسر (لا كما هو الآن صورة لا روح فيها)، خاصة المحاسبة ليصغى إليه هل ذكرت أماً من إخوانك يوماً وهل تستطيع أن تواجهه بما ذكرت، المصارحة (ممتاز).
- عبد الحميد فودة خليل: الإخوان يستعجلون مع المرشد، ضرورة التفاف الإخوان الكبار حول المرشد وعملهم، سياسة مقررة لشقين يرشحها مكتب الإرشاد، تزويد مرشد الإخوان بأخبار

الدعوة، تصرف المرشد بنطاق واسع مع إخوان القاهرة، وضع نظام تكاملي للإخوان، تقديم جدول أعمال مدروس للهيئة، وجوب معالجة انتصار أعضاء الهيئة لآراء شخصية متلفة.

● عبد القادر محمد عثمان: العناية بالأسر وإضافة نظام تعاوني وصندوق لها، زيارة المرشد للمناطق وتعرفه على الإخوان جميعاً كي لا يكون لفئة خاصة من الإخوان، لجنة لإصلاح سائر الشعب.

● حامد أبو النصر: اعتذار وانتظار لقول كل توجيه.

● حسين كمال الدين: الداء عدم ارتباط الإخوان بعمل وفراغهم للنقد، العلاج: أن يتعرف كبار الإخوان واجباتهم، عمل جدي، بذل في الميعاد، مواظبة على الأسر *****(*) دون أسرة، مظهر إسلامي، ومواظبة على العيادات، تزاور مع الإخوان في حينه، إلحاق أعضاء الهيئة كل بشعبة مسكنه يولى الإشراف الأمثل، إن لم يرقم بهذه الواجبات لا يكون عضواً بل صديقاً، المحاسبة *****.

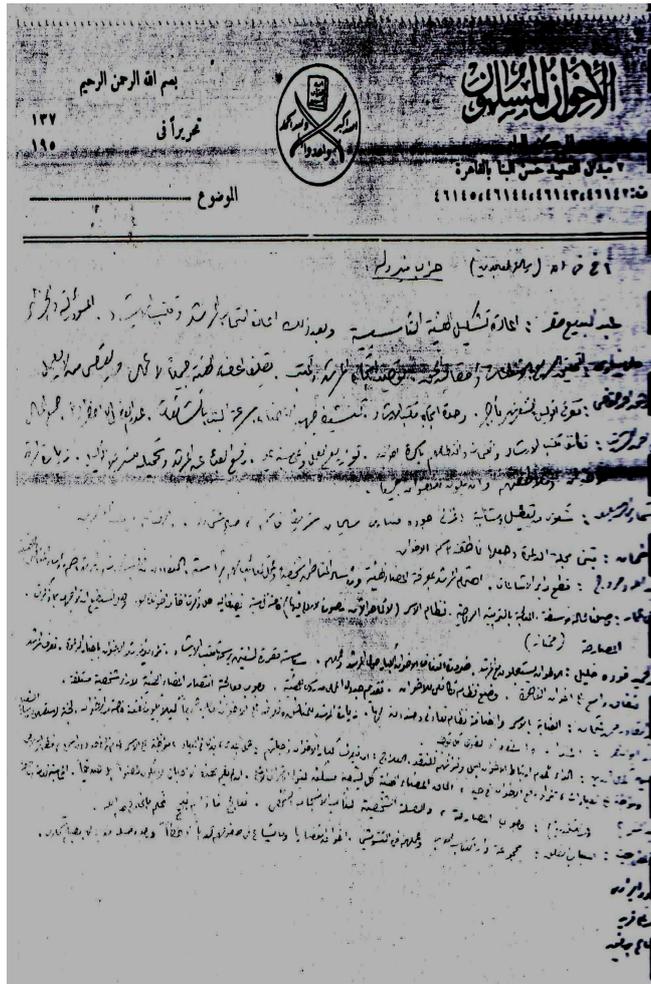
● عبد المنعم (من الإسكندرية): وجوب المصارحة، والصلة الشخصية لنائب الانسجام الشخصي، نعالج فإذا لم ينجح نحكم بالخارج عن الله.

● عبد المعطي بهجت (أسباب الغلق): مجموعة دار الكتاب العربي وعملهم في التشويش بإخوان القضايا وما يشاع في صفوفهم كذباً أو خطأ، وجود صلة مقربة لهم بصالح العشماوي.

صالح أبو رقيق

محمد على فريد

(*) غير واضحة بالأصل لدرجة يتعذر معها القراءة.



صورة من الأصل المتعذر القراءة

أخي الحبيب الأستاذ عمر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ونشكر الله لكم جزاكم خيراً وأعانكم وقواكم، وبعد.. فعندي بعض الملاحظات والمقترحات، أرجو تحديد موعد للجلوس معكم للتفاهم فيها. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

المخلص

(توقيع)

١٣٧٢/٣/٧ هـ - ١٩٥٢/١١/٢٥ م

وضوح الاتصال الإداري لكل، ومهمته الرسمية

(١) أعضاء الهيئة التأسيسية في القاهرة (طلب قائمة بأسمائهم وأعمالهم).

(٢) أفراد لهم سابقتهم في العمل وليسوا في الهيئة.

المنازعات الفرعية: عن (١) عبد الحكيم عن (٢) الفرغلي

الأستاذ صالح عثماوي

أولاً: ما ينسبه إلى الأستاذ المرشد.

ثانياً: اتهام المرشد بانحرافه بالدعوة إلى الناحية الدينية فقط.

ثالثاً: اتهام المرشد باصطفائه بعض الإخوان دون بعض.

رابعاً: مقالات مجلة الدعوة ونشرة آرائنا.

خامساً: اعتراضه على موقف المرشد من حركة الجيش.

• دار الكتاب العربي.

• الأستاذ الطوبجي.

• الأستاذ أبو المكارم.

• إخوان القضايا.

إلى الهيئة التأسيسية للإخوان المسلمين وفقها الله إلى كل خير.

سلام الله ورحمته وعونه وبركته، وبعد.. فقط كانت هيئتكم في جلستها المنعقدة ليل الخميس ١٨ صفر سنة ١٣٧٢هـ/تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٢م، كلفتني مع الأخوين الأستاذ أحمد شريت ومحمود عبد الحلیم بدراسة الأوضاع الإخوانية العامة والشكاوى المختلفة وأسبابها وطرق تلافيتها، والاطلاع على وجهات نظر ومقترحات كبار الإخوان في إصلاح الجماعة وزيادة قوتها.

وقد بدأنا العمل مشتركين منذ يوم السبت في ٢٠ صفر سنة ١٣٧٢هـ و ٨ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٩٥٢م حتى يوم الأربعاء ٢٤ صفر و ١٢ نوفمبر حيث سافر الأستاذ أحمد الشريت وفوضتني اللجنة بانجاز ما يجب واجتمعت بالأستاذ محمود عبد الحلیم بعد ذلك مرات قليلة في فترات متباعدة استرجعنا خلالها ما قمت به من اتصالات ثم انقطعت اجتماعاتنا، وواصلت بحثي واتصالاتي منفرداً حتى ١٨ رجب سنة ١٣٧٢هـ و ٢ نيسان (أبريل) ١٩٥٢م حيث سافرت من مصر إلى العراق.

وفي بغداد عدت إلى ما وصلني بهم وما وصلت إليه من درسي للوضع الإخواني العام طيلة خمسة شهور ووضعت في ضوء كل ذلك تقريراً اخترت أن لا أقدمه إذ ذاك لأنني قدرت أن من الخير تأخيرهُ بعض الوقت لما بينته من أسباب مذكورة فيه واحتفظت به إلى الوقت المناسب، واليوم وقد شاءت

الظروف أن أكون في مصر خلال انعقاد الاجتماع العادي الأول للهيئة التأسيسية في عام ١٣٧٣ هـ يبدو لي أن من أداء الأمانة وإيفاء المهمة أن أتقدم بتقريرى المشار إليه لعل الهيئة تستأنس بما فيه من معلومات ووجهات نظر ومقترحات، فيما هي مقدمة عليه من تحديد خطوات الإخوان ورسم خطة عملهم في عامهم الجديد.

لا يعدو أن يكون هذا التقرير عرضاً حيادياً لواقع الإخوان وتاريخاً موجزاً لما انتاب حركتهم في السنوات الأخيرة مع بعض الآراء المخلصة والاجتهادات الإصلاحية التي لا تبتغي إلا وجه الله.

وقد يكون كل ما في التقرير معلوماً من الإخوان كافة، بيد أن هذا الجمع لوجهات النظر والاستعراض للوقائع الإخوانية مع مقارنتها بالأحداث العامة قد لا يخلو من فائدة، وحسبه أنه تسجيل للحقيقة كما بدت لي، وتيسير للباحثين المخلصين من الإخوان بوضع كل ما وصلت إليه في متناول أيديهم.

آثرت أن لا أطلع زميلي الأستاذين شريت وعبد الحليم على التقرير بعد أن انقطعنا عن العمل المشترك في اللجنة، وأن أوقعه بمفردي، وذلك لغرض واحد هو عدم تحميلهما تبعه ما في التقرير من صراحة قد ترضي.. وقد تغضب، ولكنني توخيت فيها مرضاة الله على كل حال.

إخوان مصر بعضهم مع بعض دائماً، وبينهم صلوات ومجاملات، ولذا فقد يعتقد بعضهم بأشياء ويمسك عن المصارحة بها رعاية لعواطف إخوانه، وحفظاً لحسن صحبتهم، وقد جبلت النفوس على التأثر من كلمة الحق حتى قال الفاروق رضي الله عنه (كلمة الحق لم تبق لعمر صاحباً).

وأما أنا فعابرت على مصر، ولست مظنة تحيز إلى جانب دون آخر، وقد يتسامح معي بما لا يتسامح به مع أبناء البلد.

لقد عدت إلى مصر بعد وضع التقرير ثم غادرتها ثم أعود إليها الآن وقد وجدت وضع الإخوان بصورة عامة لم يتغير، ولم أر جديداً يتطلب مني تعديلاً لمقترحاتي وتديلاً في تصوير الموقف اللهم إلا ملاحظة أن كثيراً من الإخوان تحدثوا بأن الأستاذ عبد الحكيم عابدين نشط في الأشهر الأخيرة في ممارسة عمله الأصيل كسكرتير عام، وبذلك خفف عنه بعض الملامة، والأمر الجديد الوحيد هو أن فضيلة المرشد العام استحدث منصباً باسم نائب المرشد العام، واختار له الأخ الدكتور محمد خميس حميدة الذي كان من أنجح إخوان الأقاليم في إدارة منطقتة وضبطها وبعد ممارسة هذه التجربة استمعت شخصياً إلى آراء كثير من الإخوان ما أظنهم يبدؤون هم الجهر بها، وأما أنا فأرى من تمام أداء أمانتي وإنجاز مهمتي أن أنقلها إلى الهيئة في هذا الكتاب الذي أقدم معه تقريراً عن الأوضاع الإخوانية.

يرى الإخوان أنه ليس في الأنظمة الإخوانية ما يعطي فضيلة المرشد العام حق إحداث منصب نائب المرشد، ولا فرض شخص له دون الرجوع إلى الهيئة التأسيسية أو مكتب الإرشاد على الأقل، ولا معنى لهذا المنصب مادام هناك الوكيل العام والسكرتير العام، ومادام المرشد يستطيع أن يندب من شاء من الإخوان متى شاء ليؤدي باسمه مهمة معنية بذاتها، وهذه الملاحظة يوردونها بصرف النظر عن شخص نائب المرشد.

وأما بالنسبة للدكتور خميس نفسه، فالإخوان جميعاً يقدرّون تضحيتَه بترك بلده وعمله، كما يقدرّون جهده وانقطاعه لتصريف الأمور في المركز العام ؛ ولكن كثيراً منهم يلاحظ أن طريقتَه في معالجة الأمور بعيدة عما تعودَه الإخوان من وضوح وبساطة، فهو يأخذ القضايا بالمداورة، ويبدو أنه يوافق كل أخ على رأيه، بينما هو يتابع خطته لتحقيق مطلبه، وبهذه الطريقة يحاول أن يربط مقدرات الإخوان بشخصه ويعلق حل كل شيء بنفسه ويرضي كل أخ بمعاملة فيظهر للنظر السطحي أن المشكلات قد انحلت بينما هي في الحقيقة وواقع الأمر تزداد تعقيداً.

ويقترح كثير من الإخوان أن يقف أمر منصب نائب المرشد عند هذا الحد، ويستغنى عنه، ولا بأس عند الحاجة إلى مواهب الأخ الدكتور خميس أو كفايات أي أخ سواه للاضطلاع بالأعباء الهامة في قيادة الدعوة وأن يكون بدل الوكيل العام وكيلين، على أن تحدد الاختصاصات وتقتسم الأعمال ولا تستبهم معالم المناصب وتبعاتها أو تتداخل صلاحياتها.

وبعد فإنني أرى أن عضوية الهيئة التأسيسية ليست بالأمر اليسير وهي تتطلب أن يتصف صاحبها بصفات تجعله مثلاً حياً للمبادئ الإخوانية وقدوة صالحة بين الناس، كما توجب عليه عملاً متصلاً، وحيث أنني لا أجدني قديراً على أخذ نفسي بتلك الصفات والواجبات لضعف همتي ولظروف خاصة تحيط بي، فإنني مع اعتزازي بعضوية الهيئة التأسيسية للإخوان المسلمين في مصر وأحمل لأعضائها أطيب الذكريات والعواطف، أتقدم باستقالتي منها منذ نهاية جلستها الحاضرة، وأرجو قبولها، وكلي ضراعة إلى الله أن يسدد وجهة الإخوان في كل مكان، ويخلق الخير على أيديهم ويحفظهم زادة عن شريعته مجاهدين في سبيله، وأن يوفقنا جميعاً إلى كل ما يرضيه، إنه من وراء القصد وهو نعم المولى ونعم النصير.

المخلص
عمر بهاء الدين الأميري

القاهرة: ٢٩ المحرم ١٣٧٣ هـ
٨ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٥٣ م

السيد الأخ الأستاذ عمر الأميري عضو الهيئة التأسيسية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ونرجو أن تكونوا بكل خير، وبعد.. فندعوكم لحضور اجتماع الهيئة التأسيسية للدورة العادية في تمام الساعة السابعة والنصف من مساء يوم الخميس ٢٩ من المحرم ١٣٧٣ هـ الموافق ٨ من أكتوبر ١٩٥٣ م للنظر في جدول الأعمال الآتي وفقاً لما ينص عليه القانون العام:

أولاً: سماع ومناقشة تقرير مكتب الإرشاد عن نشاط الدعوة في العام الماضي.

ثانياً: سماع ومناقشة تقرير مراجع الحسابات الختامي للسنة الماضية والميزانية المقترحة للسنة الآتية.

ثالثاً: النظر في مقترحات الإخوان.

رابعاً: سماع ومناقشة تقرير لجنة العضوية واختيار أعضاء اللجنة الجديدة.

خامساً: انتخاب مراجع الحسابات.

سادساً: انتخاب أعضاء مكتب الإرشاد.

وبهذه المناسبة نرجوكم تنظيم ودراسة المقترحات التي ترونها ويستحسن أن تتقدم باقتراحات موحدة من أعضاء الهيئة التأسيسية بكل مكتب إداري بحيث تصور أفكار الإخوان جميعاً على أن تتم في ميعاد أقصاه يوم الخميس ١٥ محرم ١٣٧٣ هـ الموافق ٢٤ من سبتمبر ١٩٥٣ م.
وفقكم الله وأعانكم.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عبد الحكيم عابدين
السكرتير العام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سيدي فضيلة المرشد العام للإخوان المسلمين في مصر حفظه الله

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته، ولعلمكم في عافية وسعادة وتوفيق.. وبعد.

فإنني أتقدم إليكم مع هذه الرسالة بالتقرير الذي كنت أعدته عن الأوضاع الإخوانية العامة بناءً على تكليف الهيئة التأسيسية في اجتماعها المنعقد بتاريخ ١٨ صفر ١٣٧٢ هـ وفق ٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٢ م، مرفقاً بالكتاب الذي وجهته إلي الهيئة بهذه المناسبة، فأرجو أن تتفضلوا برفعهما إليهما في جلسة اليوم ولكم الشكر.

أخذ الله بأيديكم وأيدينا إلى ما يرضيه، وسدد خطانا في الخير، وألهمنا من أمرنا الرشد.

المخلص

عمر بهاء الدين الأميري

القاهرة: ٢٩ المحرم ١٣٧٣ هـ

٨ أكتوبر ١٩٥٣ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على الرسول الأمين

تقرير

عن الوضع العام للإخوان المسلمين في مصر
خلال عام ١٣٧٢هـ
ومقترحات في وسائل تحسينه

مرفوع إلى

الهيئة التأسيسية لجماعة الإخوان المسلمين

عن طريق

فضيلة المرشد العام

من عمر بهاء الدين الأميري

يحتوي هذا التقرير على:

(١) مقدمة في سبب إعداده، ومراجعته.

(٢) تحليل موجز لوضع الإخوان المسلمين بعد المحنة.

(٣) تلخيص لوجهات نظر من اتصل بهم واضع التقرير.

(٤) مقترحات لتحسين الوضع وتقويته.

(٥) كلمة ختام.

(١)

مقدمة في سبب إعداد التقرير ومراجعته

تشكيل لجنة:

قررت الهيئة التأسيسية للإخوان المسلمين في جلستها المنعقدة في القاهرة بتاريخ ليل الخميس ١٨ صفر سنة ١٣٧٢هـ، وفق ٦ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٩٥٢م تشكيل لجنة من الإخوان السادة أحمد شريت، ومحمود عبد الحليم، عمر بهاء الدين الأميري، على أن يتولى الأخير رئاستها، مهمتها التحقيق في الشكاوى الإخوانية، بواعثها، والمسؤولون فيها، ووسائل تلافيتها، ويتفرع عن ذلك اقتراح الخطوات العملية للتنظيم الإخواني بصورة عامة.

صلاحيات اللجنة ومعالم عملها:

وقد عقدت اللجنة جلستها الأولى في دار المركز العام مساء السبت ٢٠ صفر ١٣٧٢هـ، وفق ٨ نوفمبر ١٩٥٢م، كلفت فيها السيد محمود عبد الحليم بأن يكون مقرراً لها، ثم بحثت في تحديد معالم مهمتها، فتبين لها من مراجعة نظام الجماعة بأنه ينص على جعل مرجع التحقيق في شئون أعضاء الهيئة التأسيسية هو لجنة تحقيق العضوية، ومرجع التحقيق في شئون أعضاء مكتب الإرشاد العام هو المكتب نفسه، فوجهت إلى فضيلة المرشد العام كتاباً ترحو فيه بيان حدود وصلاحيات ومعالم عمل اللجنة، فجاءها جواب فضيلته بالنص التالي:

«.. وبعد، فرداً على خطابكم أقول إن اختصاص اللجنة التي شكلتها الهيئة التأسيسية ينبغي أن يتجه إلى السعي لمعرفة شكوى الشاكين، وتذمر المتذمرين، ومم يشكون، ومم يتذمرون، فإذا كانت هناك وقائع أو عيب في سير الدعوى فأنا مستعد لأن أعهد إليهم بسد النقص، وإن كان النقص في شخصي فنبئهم عني بأني مستعد لأن تضعني الجماعة في الصف الذي يليق بي، ولو كنت بواباً في دار الإخوان المسلمين، ولهم أن يأتوا بالشخص الذي يرتضيه الإخوان، وأنا أعلم الناس بحالي ولا أدعي الكمال مطلقاً، بل إنني أنبأتهم بعجزي وضعفي يوم اختاروني، والسلام عليكم ورحمة الله».

اجتماعات اللجنة:

عقدت اللجنة أربع جلسات استمعت فيها مجتمعة إلى معلومات ووجهات نظر كل من السادة الأساتذة (محمد الفرغلي، محمد عبد المعطي بهجت، عبد الحكيم عابدين، عبد القادر عودة، محمد الطوبجي، صالح أبو رقيق)، وفي الجلسة الأخيرة المنعقدة في ٢٤ صفر ١٣٧٢هـ تبين أن مشاغل تضطر عضوها الأستاذ أحمد الشريف إلى العودة لبلده، وعضوها الثاني الأستاذ محمود عبد الحليم إلى التغيب في بعض أعماله، ولذا فقد فوضت رئيسها بإنجاز كل الاتصالات اللازمة مع كل الأشخاص.

اتصالاتي الشخصية:

وبناءً على ذلك اتصلت بالإخوان السادة الأساتذة الآتية أسماؤهم (حسن الهضيبي، عبد القادر عودة، عبد الحكيم عابدين، منير دلة، صالح عثماوي، محمد الغزالي، فريد عبد الخالق، عبد العزيز كامل، محمد سليمان، حلمي المنياوي، فؤاد السيد، عبد العزيز عطية، أحمد عبد العزيز جلال، صالح أبو رقيق، محمد عبد الحليم عيسى، محمد الفرغلي، كمال السنانيري، محمد الطوبجي، عبد الرحمن السندي، البهي الخولي، محمد جودة، محمد حامد أبو النصر، توفيق الشاوي، صلاح شادي، أبو المكارم عبد الحي، هارون المجددي، سيد سابق، عبد البديع صقر، نفيس حمدي، حسن عثماوي، سعيد رمضان، عبد الحفيظ الصيفي، عبد المعطي بهجت، إبراهيم أبو النجا)، وكثير سواهم من شباب الإخوان، كما اجتمعت واستمعت إلى الأستاذ أحمد حسن الباقوري، وإلى عدد من أصدقاء الإخوان من أهل الرأي والغيرة الإسلامية.

وقد اقتضاني الاتصال بهؤلاء الإخوان وقتاً طويلاً، وجهداً؛ لاسيما وأني كنت أجتمع مع أكثرهم فرادى ومجتمعين، وقد تكررت الاجتماعات مع بعضهم واستمرت ساعات طوالاً.

اتصال كتابي:

ولما رأيت أن البحث يتشعب، وقد يتطلب أخذ معلومات ووجهات نظر عدد أكبر من الإخوان، وأن بعض هؤلاء مقيم خارج القاهرة، رأيت أن أتصل بهم وأرجوهم تزويدي بما عندهم كتاباً، إلا إذا رأوا هم ضرورة للاجتماع الشخصي فنحدد لذلك موعده.

وقد أخذت موافقة فضيلة المرشد العام، ووجهت إلى أعضاء الهيئة التأسيسية ومكتب الإرشاد ورؤساء الأقسام ورؤساء المناطق الإدارية كافة الكتاب التالي:

«.. وبعد: فإن اتساع آفاق عمل دعوة الإخوان المسلمين، وما تفرضه عليها الظروف من أعباء تتطلب زيادة التماسك والتعاون بين أبنائها جميعاً يحدونني إلى أن أرجوك تزويد اللجنة التي شكلتها الهيئة التأسيسية في اجتماعها الأخير بما لديك من معلومات أو آراء على أن يصلني كل ما لديك حتى صباح الخميس ٩ ربيع الأول ١٣٧٢هـ وفق ٢٧ نوفمبر ١٩٥٢م إلى المركز العام وإذا كنت ترى أن هناك اقتضاءً لاجتماعنا شخصياً فبالوسع الاتصال بالأخ محمود عبد الحليم في المركز العام لتحديد الميعاد، وشكر الله لك، ووقفنا إلى الخير والسداد كافة، إنه من وراء القصد». في ٣٠ صفر ١٣٧٢هـ وفق ١٨ نوفمبر ١٩٥٢م.

وقد انتظرت أكثر من شهر بعد الميعاد المحدد لتلقي الأجوبة فلم يرد لي خلال ذلك ولا بعده إلا أربعة عشر جواباً من الإخوان السادة (محمود البراوي، عبد البديع صقر، حلمي المنياوي، أحمد القاضي، أحمد الشريف، علي طمان، عبد الله دحروج، جمال عمار، عبد الحميد فودة خليل، عبد القادر محمد عثمان، حسين كمال الدين، عبد المنعم، إخوان الشرقية، صالح أبو رقيق).

تقارير سابقة، ودراسة:

وقد أرسل لي إخوان الشرقية مع جوابهم تقريراً شاملاً قيماً قديماً، كما أحالني الأستاذان عبد الحكيم عابدين وسعد الوليلي على تقريرين مفصلين سبق أن قدماهما إلى مكتب الإرشاد؛ فاستجلبتهما ودرستهما؛ مع كل الأجوبة والشكايات والملاحظات والمعلومات ووجهات النظر والمقترحات الشفهية أو الكتابة التي استطعت أن احصل عليها؛ دراسة تمعن وتدقيق؛ فخرجت بما سأبديه فيما يلي من فصول هذا التقرير.

تحليل موجز عن وضع الإخوان المسلمين في مصر بعد المحنة

في عتبات المحنة:

تركت الإخوان المسلمين في مصر - في ذي القعدة من عام ١٣٦٧هـ - وهم في أوج قوتهم؛ لاسيما بعد الاحتفالات الكبرى بذكرى مرور عشرين سنة على تأسيس حركتهم، وأُتيحت لي قبل سفري جلسات خاصة طويلة مع الإمام الشهيد حسن البنا رضي الله عنه؛ تحدثنا فيها عما يواجه الدعوة من مشاكل، وما تحتاجه من جهود مضاعفة، وتركيز حاسم، وهيمنة حكيمة؛ لتستطيع أداء رسالتها ومواجهة أعدائها وحمل أعبائها التي كان يبدو أن ساحتها اتسعت اتساعاً ليس كله من فعل الدعوة، ولا بإرادتها، ولم تستعد له الاستعداد الكافي.

ولعل الاحتفالات العشرينية كانت أكثر اندفاعًا واتساعًا مما ينبغي، إذ لفتت أنظار أعداء الإخوان إلى قوتهم الهائلة، وجعلت الملك والساسة في مصر يفكرون بصورة جدية في التخلص من هذه القوة ؛ قبل أن تصبح - في ظنهم - قادرة على الاستيلاء على مقاليد البلاد.

وجاءت معركة فلسطين فلفت اشتراك الإخوان وجهادهم الجدي المجيد فيها أنظار الدول الأجنبية أكثر من ذي قبل، وأخذوا يحسبون ألف حساب لاستفحال قوة الإخوان، وفكروا جدًّا في التخلص من خطرهم على مصالحهم الاستعمارية والتبشيرية.

وكان الإخوان - في داخليتهم - يرزحون تحت أعباء ثقال ؛ فالقسم الخاص بدأت تظهر منه بوادر الشعور بقوته، والتسلط على قيادته، والوضع المالي مضعضع بسبب كثرة نفقات معركة فلسطين والقسم الخاص وخسائر الجريدة، والجهاز الإداري أغلب عناصره من المتطوعين الذين لا يستطيعون الانصراف الكلي إلى عملهم في الدعوة ؛ فضلاً عن أنهم ليسوا من أصحاب الاختصاص الإداري الذي يستطيع أن يسيطر ويؤسّر دولا ب حركة توشك أن تكون حاملة لعبء أمة، والشباب - إلى جانب هذا - مؤمن مندفع لا يكاد يقبل الأناة الضرورية، ولا تحتمل أعصابه التريث الذي لا بد منه لتركيز القوى وتسديد الوجهة.

وكان الإمام الشهيد - رحمه الله - مشفقاً من هذا كله أشد الإشفاق، يحاول أن يتلافاه بإفناء نفسه في العمل المرهق، مسلماً إلى الله تسليم المستغيث المنيب.

محنة الإخوان:

وفي هذه الغمرة، وبتأثير كل تلك العوامل وسواها وقعت المحنة، وحلت الجماعة، وسبق أعضاؤها إلى السجون بالمئات، وامتحنوا بأموالهم وأنفسهم، واغتيل قائد الدعوة وإمامها، وثقلت وطأة المطاردة على رجال الإخوان، وهوجموا بثتى الوسائل ؛ حتى باسم الإسلام الذي أفنوا أنفسهم لإعلاء كلمته، وفي المساجد بيوت الله التي رفعوا قواعدها وعمروها بالهداية والإرشاد.

وواجه الإخوان المسلمون المحنة بإيمان ومضاء واحتساب، حتى إذا أخذت الغمرة تتكشف وأذن الله بالفرج خرج الإخوان وقد أصبحوا في العالم علم الصبر على البلاء، وقوة الشكيمة في أداء الرسالة.

عقاييل المحنة:

لكن الإخوان خرجوا وقد فقدوا إمام الدعوة ومؤسسها، ودور مركزها وشعبها، وأموالها وشركاتها ومؤسساتها، كما رزح كثير منهم تحت أعباء قاسية ؛ عائلية ومالية.

ولم يكن بالوسع انقضاء السنين في المرة الثانية لتأسيس الدعوة من جديد، كما انقضت السنين الهائلة لتأسيس الدعوة في طورها الأول ؛ لأنهم أصبحوا الآن تحت الأضواء، وأنظار العالم الخارجي ترقبهم في تهيب، الشعب المصري يقبل عليهم مترقبًا منهم المعجزات، والعالم الإسلامي يراهم عقدة الأمل ومحور العمل لجمع كلمة المسلمين وإعادة مجد الإسلام، وهم في نظر أنفسهم كبروا عن أن يقطعوا السنوات في تركيز وضعهم من جديد.

المرشد:

والتفت الإخوان يبحثون عن قائد، فتطلعت نفوس بعض رجال الصف الأول منهم إلى شغل هذا المقام الكبير، وتنافسوا على ذلك، ولاكت الألسن تنافسهم، ثم أجمعوا أمرهم على ألا يختاروا واحداً منهم. وفتش المخلصون عن قائد صالح خارج النطاق الإخواني، واهتدى بعضهم إلى الأستاذ حسن الهضيبي الذي كان صديقاً صادقاً للدعوة ولإمامها الشهيد، فضلاً عن تجربة السنين وخبرة القضاء، والاستقامة والصلابة، ولكن كل ذلك شيء والقدرة على القيادة شيء آخر، لذا تهيب الأستاذ الهضيبي واعتذر بمرضه وتقدمه في السن وعدم معرفته للإخوان؛ لأنه - في الواقع - لم يُكوّن تكويناً إخوانياً، وألحوا عليه وبقي الأمر معلقاً مدة أطول من أن تتحملها الدعوة في طورها الدقيق الجديد، وبقيت بعض مصالح الجماعة معلقة مضطربة تبعاً لذلك، وكثر القيل والقال، وخاضت الجرائد المغرضة في الموضوع، وانتقلت بلبله الفكر إلى عامة الإخوان بعد أن كانت محصورة في خاصتهم.

وقبل الأستاذ الهضيبي أخيراً، ولكنه اشترط أن يكون كمستشار يوجه ويسدد ويشرف بينما يقوم الإخوان بالعمل؛ كلٌّ في حدود قدرته وكفاءته وتبعته، ووافقوا على شرطه، وتمت البيعة، ولكن نسي الجميع أن طبيعة القيادة والعمل - ولاسيما في الإخوان المسلمين - تجعل هذا الشرط غير ممكن التطبيق.

الوكيل العام:

وبدلاً من اختيار وكيل للمرشد العام من صميم الإخوان؛ تكون في جوهم، وعاش مع حركتهم، وعانى محنتهم، وخبر نفوسهم، وعرف مداخلهم ومخارجهم؛ عاد تنافس الصف الأول، وأدى إلى اختيار أخ من أخلص أصدقاء الإخوان هو الأستاذ عبد القادر عودة وكيلاً عاماً، وكلف بالاستقالة من عمله في القضاء فاستقال، وعدلت من أجله خاصة لائحة نظام الإخوان المسلمين.

السكرتير العام:

وأما السكرتير العام فبقى الأستاذ عبد الحكيم عابدين الذي يعرف الإخوان جميعاً ويعرفونه والذي وهب نفسه للدعوة منذ دخل فيها.

وكان الإخوان الذين أودوا قد خرجوا وهم يشعرون أنهم ضحوا من أجل الدعوة، فعلى الدعوة أن ترعى مصالحهم، وكان أصحاب الحاجات من عامة الشعب - الذين قدروا قوة الإخوان من جديد - يتهافتون في توسيط الإخوان لقضاء مصالحهم، وكل هؤلاء يتجه إلى السكرتير العام لسابقته في العمل ولمعرفتهم له، ولرحابة صدره، وكان ردهم وصددهم يفرهم من الدعوة، والدعوة أحوج ما تكون إلى وفاء أبنائها وتآلف أنصارها، وهكذا انغمس السكرتير العام الأستاذ عبد الحكيم عابدين إلى أذنيه في قضاء مصالح الناس، وشغل بذلك عن تركيز الدعوة بعد محنتها، ورسم خطوط سياستها بعد درس عميق مع المرشد والوكيل وكبار الإخوان؛ في ضوء آفاقها الجديدة، وتطورات الوضع في البلاد.

حيرة وبلبله:

ومرت الأيام على الدعوة والمرشد ينتظر من رجال الصف الأول أن يقوموا بكل شيء، ويرجعوا إليه في طلب الرأي الفصل كما وعدوه، والوكيل موزع بين عمله في المحاماة الذي يعيش منه وبين

مهمات وقضايا إخوانية مبعثرة، والسكرتير العام فان في مهماته الهامشية، ورجال مكتب الإرشاد والصف الأول أغلبهم يقنع من الجهاد بحضور جلسة أو أداء مهمة مؤقتة كلف بها، ويقف بعد ذلك موقفاً أنصف ما يقال فيه إنه موقف المحايد المتفرج الذي يرقب تعثر الدعوة - وقد يتألم لذلك في نفسه - وكان لسان حاله يقول: لو أنهم اختاروني لقيادتها ما تركتها هكذا.

وعامة الإخوان - الذين تربوا على أن يتألفهم مرشدهم ويسعى إليهم ويجمعهم أو يسوق إليهم من إخوانهم الكبار من يتولى ذلك - ساروا في عملهم وهم يعتقدون الأسلوب السابق الذين درجوا عليه ؛ وإذ لم يجدوه وجموا، وأخذ يتقلص من قلوبهم - دون قصد - ذلك الفيض الرباني من العواطف التي كانت تربطهم بإمام الدعوة وقائدها الأول، ولعله أصيب من ذلك بخيبة أمل ؛ فقد كان يحسب الإخوان ومهمته بينهم شيئاً آخر غير الذي يعاني ويرى !

أحزاب:

واضطر المخلصون الذين حملوا المرشد العام الجديد على قبول منصبه أن يلتفوا حوله ليملأوا فراغه، ويساعده بما يستطيعون ؛ إذ كانوا يشعرون نحوه بتبعية معنوية خاصة واستجاب هو لهم لأن طبيعة الأمور تسوق إلى ذلك، وأخذت كل جماعة منسجمة مع الإخوان تتكفل وتتباحث في شئون الدعوة وفقاً لفهمها واجتهادها الخاص، وهكذا فشلت في الإخوان فاشية خطيرة جديدة، وأخذت الألسن تلوك (حزب منير دلة، المرشد وأركان حزبه، حزب صالح عثماوي، جماعة دار الكتاب العربي، لجنة الشباب المسلم، والقسم الخاص.. وسوى ذلك).

القسم الخاص:

ويجدر بي أن أتحدث هنا قليلاً عن القسم الخاص:

لقد عمل الأستاذ البنا رحمه الله على إنشاء هذا القسم ليقوم عندما تدعو الحاجة بمهمة معينة لابد منها، وقد أحاط القسم بالكتمان التام، وربط قاداته بشخصه، ورجاله بقادته ؛ في نظام دقيق محكم تتطلبه طبيعة عمل مثل هذا القسم.

ويبدو أن الإمام الشهيد استشعر في أواخر أيامه أن هذا القسم يقدر قوته وحقه في السيطرة أكثر مما ينبغي له، وقد ينفرد ببعض التصرفات عن حسن نية واجتهاد، فيخطئ وتحمل الدعوة تبعه ذلك، ولو أنه وضع نفسه موضع الإشارة على المرشد فقط، ثم تلقى الأوامر منه ونفذها لاستقامت خطته، وكانت عواقب عمله أدنى إلى السلامة.

وفي هذه المرحلة وقعت الواقعة، وكان للقسم الخاص نشاط مخلص ؛ ولكنه في بعض الأحيان لم يكن حكيمًا ولا ناجحًا، ولا كانت نتائجه في مصلحة الدعوة.

وأدخل أكثر أعضاء القسم السجن، وسيقوا إلى المنافي، وانكشف أمرهم، واجتازوا محنتهم بنسب متفاوتة من الصلابة وتماسك الأعصاب.

ثم خرجوا وقد وقر في نفوس بعضهم - ولعل ذلك دون أن يشعروا - أن ما أصابهم في سبيل الله من أدى أذى عليهم معاني البطولة، ونقلهم من نطاق الجندية، وجعلهم أجدر الناس بإدارة الدعوة،

وتوجيه سياستها، وهكذا خرجوا وهم يريدون أن يعودوا سيرتهم الأولى ؛ غير ملاحظين أن عنصر كتمان تنظيماتهم، وجهل علاقة أشخاصهم بهذا العمل قد فقد، وأصبح من أوجب الواجب أن يتخلوا هم عن هذه المهمة لمن تراه قيادة الدعوة أهلاً لها ويبدلوا مواهبهم الكاملة - في جندية مطلقة - لتنفيذ منها الدعوة في ميادينها المكشوفة.

وكان هذا اختلافاً جديداً في وجهات النظر حام حوله بعض أصحاب الحياد المعرقل، وأرادوا أن يستفيدوا منه فزادوا الإخوان بلبله.

أحداث في مصر .. ومشاكل في الإخوان:

وفي قلب هذه الغمرات تلاحقت في مصر أحداث جسام ؛ فجاء إلغاء المعاهدة، ثم حوادث القنال، ثم حرق القاهرة، وما تبع ذلك من هزات سياسية، فزاد كل ذلك في ثقل وطأة الأعباء على الإخوان - وزادت بالتالي حاجتهم إلى التماسك والتنظيم - وضرب أية بلبله في صفوفهم.

بيد أن مشاكلهم الداخلية ما لبثت هي هي ؛ بل حدثت بعض حوادث جعلتها تتفاقم كصدور بعض تصاريح متضاربة أو غامضة من جهات إخوانية حيال الأحداث الوطنية، وكاستقالة الأستاذ عبد الرحمن عودة من رئاسة اللجنتين السياسية والمالية بسبب انشغاله بحوادث القنال، وقد بدل من خلفه في رئاسة اللجنتين أعضاءهما دون مبرر ولا رجوع إلى رأيهم، حتى ولا إخبارهم، فبينما هم يحسبون أنفسهم مسئولين عن عمل فوجدوا سواهم يمارس عملهم ؛ الأمر الذي ساءهم - أو بعضهم - ومكن في نفوسهم نقد الأوضاع الإخوانية ؛ لاسيما واللجنتان الجديدتان لم تقوما بعمل يملأ الفراغ ويفي بكل الغرض.

انقلاب الجيش والإخوان:

وبعد هذا أرادت حركة الجيش أن تقوم، وكان لا بد لها من الاتفاق مع قيادة الإخوان وصادف أن فضيلة المرشد كان في الإسكندرية يستشفى ويستجم، وكان بعده عن القاهرة يجعل الاتصال الدائم به شخصياً غير ميسور، فجرت اتصالات بين بعض زعماء الحركة وبعض عناصر الإخوان المسلمين، وأهملت عناصر أخرى كان من المفروض أن تستنشر أو تحاط علماً على الأقل ؛ لعلاقتها واهتمامها ومسئوليتها عن إخوان الجيش، وكانت للموضوع مضاعفاته حتى بعد أن تمت الحركة.

تبعات جديدة في العهد الجديد:

وبنجاح حركة الجيش - متساندة مع الإخوان - امتدت آفاق الدعوة، ودخلت تبعاتها ومشاكلها في طور من التعقيد جديد.

لقد رأى الناس الإخوان سند الحركة الأول ؛ بل ذهب كثير منهم إلى القول بأن الإخوان هم الذين قاموا بها، ومن المعقول أن يترتب على ذلك مطالبة الرأي العام للإخوان بتطبيق مبادئهم وتحقيق مواعيدهم، بينما هم في الواقع لم يستعدوا لذلك، ولا يملكون كل وسائله، وأعلن الإخوان تأييد الحركة بكل قوتهم دون أن يشيروا إلى أنها من صنعهم، ودون أن يتخذوا خطوات عملية من شأنها تبني الحركة، والمشاركة التامة بحمل تبعاتها وقيادتها سفينتها.

وأعلنت الحركة أنها من الأمة وللأمة، وليس لها علاقة بجماعة معينة بالذات، وأخذت حوادث الأيام تقلل من نفوذ الإخوان الفعلي في حكم البلاد الجديد، وأضاف بعض الإخوان ذلك إلى تقصير قيادة الدعوة في اهتبال الفرصة، وإقامة المشاركة الفعلية في الحكم والتوجيه، وانتقد هذا المسلك، فتسرب كل شيء من التبليل إلى صفوف الإخوان.

ثم دعي الإخوان إلى الاشتراك في الوزارة فلاكت الألسن أسماء قيل إنها رشحت للاشتراك ؛ ولم يرها بعض الإخوان أصلح من يرشح، وترك ذلك أثره في النفوس - ولاسيما الطامحة - ثم اتخذ الإخوان قرارهم بعدم الاشتراك في الحكم.

استقالة .. وزارة الباقوري:

بيد أن أحد أقطاب الإخوان - الذي كان من أقوى المرشحين لتولي الإرشاد العام، وهو الأستاذ أحمد حسن الباقوري - قبل الاشتراك بالوزارة ؛ رغم قرار الإخوان، ودون استئذان المرشد العام أو إخباره على الأقل !! وكان أحكم ما يعالج به أمره أن يطلب إليه الاستقالة من الجماعة التي خرج على قرار مكتب إرشادها، واستقال الأستاذ الباقوري، ولكن تصاريح مواقفه وخطبه وآراءه أخذت تضاف إلى الإخوان، وليست كلها في الواقع توافق رأيهم وخطتهم، وهي على الإطلاق لم تصدر بمشورتهم وقرارهم، وهكذا حار بعض أصدقاء الأستاذ الباقوري وإخوانه وتلامذته في موقفهم بين أخيم الكبير ودعوتهم الأثيرة، وكثرت التساؤلات، وزاد الأمر في البلبلة، ولم يكن من السهل معالجة هذا الموقف الحساس.

حزب .. أو لا حزب:

ولما صار الأستاذ الباقوري وزيراً بالفعل - وللوزارة، ولاسيما من الخارج، سحرها وإغراؤها - أخذ بعض لداته وزملائه في الإخوان يرون الوزارة في متناول طموحهم، ويتمنون لو يستعجل الإخوان الأمر ويشتركون في الحكم حتى يصلوا هم إلى المناصب، ولعل لهم تعليلهم ؛ فإن المنصب - في نظرهم - وسيلة لتحقيق أهداف الدعوة، ونقلها من عالم المثل العليا إلى عالم الحياة الواقعية.

ونشأت من هنا مشكلة جديدة كثر حولها الأخذ والرد، واشتد النقاش، واختلفت وجهات النظر، وهي: هل على الإخوان أن ينغمسوا في ميدان السياسة بكل ما تتطلبه، أم مازال الأفضل حتى الآن أن ينصرفوا بالدرجة الأولى إلى تمكين معاني الدعوة في شبابهم، وإسداء النصح والتوجيه للحاكمين ؛ مقيمين أنفسهم حراساً على مصالح البلاد، يرقبون اليوم ما يجري ويترقبون الغد - القريب أو البعيد - الذي يكونون فيه أقدر على حمل تبعه حكم البلاد أو المشاركة.

وزاد الجدل احتداماً بصدور قانون الأحزاب، وبات على الإخوان أن يختاروا صراحة أن يكونوا حزباً سياسياً - بالتلقي العصري لهذه الكلمة - أو أن يلبثوا كما كانوا هيئة إسلامية عامة وإن حرمهم ذلك من خوض الانتخابات كهيئة الآن.

وثقل العبء على المرشد العام، ووجد أن طبيعة الظروف وسلوك الإخوان قد جعلها شرطه - بالاقتران على الإشارة والإشراف - غير معمول به، وكان له في الموضوع أنف الذكر بالذات رأي،

وكان لبعض كبار الإخوان سواه رأي آخر ؛ فاستقال ليستريح من جهة وليفسح المجال للإخوان في اختيار الوجهة التي يرونها، وتحمل تبعثها أمام الله وحق الدعوة.

وخاضت الجرائد العدو في الموضوع، واضطربت الخواطر، ورفضت الاستقالة من مكتب الإرشاد، وكتمت عن الأوساط الخارجية، ولكن نبأها تسرب فنشر فكذب ببيان إخواني، ولكن أحد كبار الإخوان أكد خبرها لبعض مراسلي الصحف غير الصديقة عندما سئل - بحجة عدم جواز كتمان الشهادة - واستغلت الصحيفة ذلك، وأبرزت بشكل لافت للنظر ما في بيانات الإخوان من تناقض، واعتبر عمل هذا الأخ إفساءً لأسرار الجماعة، وحوكم وحكم عليه بالإيقاف عن النشاط الإخواني مدة شهر.

واجتمعت الهيئة التأسيسية لتقرر موقف الجماعة من قانون الأحزاب، وقررت بعد نقاش طويل أن تتقدم بإخطارٍ قد يخضع الجماعة إلى القانون المذكور.

ثم دعيت الهيئة ثانية لتمحص قرارها الآنف الذكر، وتعده إذا اقتضى الحال، ولكنها أصرت عليه، وقدم الإخطار.

ورأى المرشد وبعض كبار الإخوان أن الهيئة قد تورطت في قرارها الذي قد تكون له نتائج خطيرة ؛ إذ كان من المقدر أن الأحزاب ستحل جميعاً ؛ وقوى هذا الرأي ناصح عليم، فبذلت جهود لإرسال استفسار عن بعض نقاط إخطار الإخوان ليكون الجواب عليه هو الرد الحاسم الذي سيعقبه دخول جماعة الإخوان المسلمين في نطاق الأحزاب أم لا.

ودعيت الهيئة التأسيسية للمرة الثالثة للبت في نفس الموضوع.

وكان حماس المتحمسين - كل لوجهة نظره - قد زاد وتفاقم، وكاد يبلغ إلى درجة المهاترة، وكانت مجلة الدعوة خلال كل ذلك تبذل كل وسعها لدعم وجهة نظر صاحبها، والتأثير على جماهير الإخوان لا اعتناق رأيها وتسفيه كل من يقول بخلافه، ولو أن المجلة كانت نشرة إخوانية خاصة لكانت نتائج موقفها أهون، ولكنها مجلة عامة تعرض في الأسواق، وتتناولها كل الأيدي، وكان الجو جواً يحصي فيه أعداء الإخوان عليهم الهفوة ويجسمونها، وهكذا احتدم هذا التنافس الفكري والاختلاف في وجهات النظر الذي قد لا يعدو أن يكون أساسه في أعماق الطرفين الإخلاص وتوهم المصلحة الإسلامية ؛ ولكن الخصوم استغلوه وصوروه انشاقاً في صفوف الإخوان.

وكان المتورطون مشعلو الفتنة منهم يرجفون أن المرشد العام ومن على رأيه يحاولون مسخ الإخوان المسلمين وجعلهم جمعية خيرية لتكفين الموتى.

ومن المفارقات في الموضوع أن يكون المرشد العام في جانب والوكيل العام في جانب آخر في هذه المعركة الفكرية، ومن أعجب العجب أن يعمد البعض إلى تجميع عدد كبير من الإخوان عند اجتماع الهيئة بغية التأثير عليها وزيادة التوتر !!

وفي هذا الجو المكهرب اجتمعت الهيئة التأسيسية اجتماعها الأخير، وصوّر الموضوع من بعض كبار الإخوان على أنه إسلام أو لا إسلام، وكان الحماس بالغاً أشده من الطرفين ؛ بيد أن المرشد العام والوكيل العام التزما الصمت بعد أن طرح المرشد الموضوع على الإخوان طرحاً حيادياً، وكانت النتيجة أن صوتت الأكثرية الساحقة القريبة من الإجماع على أنه ليس من أهداف الإخوان دخول الانتخابات كهيئة ؛ وبذلك لا يخضعون لقانون الأحزاب، وهذا من تدبير الله وحسن توفيقه.

اتهام خطير:

وخلال هذه المدة كانت ثمة مشكلة من نوع خطير جديد قد برزت إلى الميدان، وتهاومت بها شفاه بعض الإخوان وهي الظن بوجود علاقة بين أحد أعضاء الهيئة التأسيسية وإحدى الجهات الأجنبية، وقد قام المرجع الإخواني المختص بتحقيق الموضوع، ولكن في ببطء لا يتناسب مع خطورته، ولما ينته فيه إلى قرار ؛ وقد أشير إلى ذلك في جلسة الهيئة التأسيسية الأخيرة.

جو اللجنة .. وروح الاتصالات التي قمت بها:

لقد تشكلت اللجنة التي أقدم هذا التقرير بوصفي أحد أعضائها في قلب هذه الغمرات من التوتر(*) . إن الدعوات التي تبتغي وجه الله، ولا يرتبط أتباعها - أو ينبغي على الأقل ألا يرتبطوا - بعضهم ببعض بدنياً فانية أو مصالح مادية لا يستقيم أمرها إلا بالصفاء الروحي يحدد خطاها، وبالحب السامي يجمع قلوب أعضائها في توادٍ وتراحم، ويتبادل الثقة وحسن الظن، وتكون ثمرة كل ذلك إقبالا على خدمة الدعوة بعزم ثابت وحس مرهف وفناء ذات.

ولهذا رأيت واجبي الأول أن أتعاون مع الإخوان على عودتنا إلى جو الدعوة الأصيل وأستعين بإيقاظ الغيرة وسابقة العمل وقوة الإيمان للقضاء على التوتر والتقلت والانتصار للنفس مما يهدم الدعوات ويحطمها حطماً.

وهكذا لم أعط لنفسي صفة القاضي أو الحكم، ولم أحاول أن أبتّ وشيجة، أو أوجه إلى عقاب ؛ بل بذلت قصارى الجهد لتقريب القلوب، وتهدئة الخواطر، وسد الثغرات، وشحن الهمم ؛ أسوق إلى ذلك سوقاً رقيقاً أحرص ألا يظهر لي فيه أثر ؛ حتى يستشعر كل أخ أنه - فيما يعمل - ينطلق مع سجيته الخيرة، وينسجم وطبع الدعوة الأصيل ؛ وهكذا تعود المياه إلى مجاريها دون حدة أو شدة.

وحاولت ذلك بكل حيلتي وقوتي، ووصلت إلى بعض ما أريد ؛ فتصافى إخوان كانت بينهم حزازات، ولانت قلوب كانت تحوم حولها القساوة، ونشطت سواعد، وظهر شيء من التحفز للعمل والتنظيم أكثر من ذي قبل، وخرست ألسن السوء عن قائلتها بعض الشيء وتوقف الأعداء الماكرون ريثما يجدوا منفذاً يتفدون منه إلى كيد جديد.

وشغلنتي مشاكلتي وأعبائي، ثم انتزعتني ظروف القاهرة من مصر ؛ فوفقت مهمتي عند هذا الحد، ووضحت لديّ معالم تقريرتي ؛ ولكنني لم أقدمه إذ ذاك ترقباً لما سيكون، وقناعة بأن التقارير وحدها لا توصل إلى الغرض، كما أنني لم أشأ أن أثير - بملاحظات ووجهات نظري - الجدل من جديد - وبعض

(*) العضو المشار إليه هنا هو الفضيل الورتلاني.

النفوس مازالت قريبة عهد به مستعدة له ؛ إذ رأيت الإخوان في وضعهم العتيد أحوج ما يكونون إلى الانصراف عن القيل والقال إلى العمل المثمر الجدي.

* * *

(٣)

تلخيص وجهات نظر من اتصلت بهم

ملاحظات الإخوان:

تكاد تنحصر ملاحظات الإخوان الذين اتصلت بهم حول ما يأتي:

- (أ) المرشد العام، والوكيل العام، والسكرتير العام.
- (ب) مكتب الإرشاد.
- (ج) الهيئة التأسيسية.
- (د) القسم الخاص.
- (هـ) مجلة الدعوة، وإنشاء جريدة أو مجلة للإخوان.
- (و) حوادث معينة بالذات داخل الإخوان.
- (ز) موقف الإخوان من حركة الجيش.
- (ح) جو الإخوان العام.

وإنني - فيما يلي - سأبسط هذه الملاحظات بأمانة ؛ كما تلقيتها من الإخوان الذين تبادلنا معهم الرأي.

(أ) القيادة الإخوانية، المرشد، الوكيل، السكرتير:

يكاد ينعقد إجماع الإخوان الذين اتصلت بهم على تقدير إخلاص فضيلة المرشد العام للدعوة، وعلى أن من تكليفه ما لا يطيق أن يطالب بكل ما كان يقوم المرشد الشهيد - رحمه الله - بيد أنهم يطلبون أن يقبل المرشد العام على الإخوان جميعاً بكل نفسه دون تفضيل فئة على فئة، وأن يهتم بهم اهتمام الأب بأبنائه، ويعمل على تكوين رابطة من الحب في الله بينه وبينهم، وأن يزودهم بأخبار الدعوة تبعاً ؛ عن طريق رؤساء الشُعب والمناطق قطعاً لدابر الإشاعات والدسائس، وألا يبرم أمراً ما لم يشاور فيه المسئول المباشر عنه، وأن يعدّ سلفاً الكلمات التي يلقيها في الأحفال الإخوانية - ولا سيما العامة - ويلقيها مكتوبة، وأن ينظم مكتب أمناء سر «سكرتيرته» تنظيمًا دقيقاً، بحيث يختص كل أمين سر «سكرتير» بناحية من نواحي الدعوة الهامة هو أصلح فيها، أو يجد داعياً لتغييره.

وأما الوكيل العام فيرى كثير من الإخوان أن عليه أن ينهض بعبء كبير في الدعوة، وأن يعطيها من وقته وانصرافه إليها أضعاف ما يعطيها الآن، وألا ينتظر حتى يكلف بالعمل، بل أن يباشر واجباته رأساً، ويسعى - بالتعاون مع المرشد العام والسكرتير العام - لتذليل كل ما يقف في سبيل ذلك من عقبات،

ويرى الإخوان أن الوكيل العام كان بوسعه أن يوفر على الدعوة كثيراً من مشاكلها ؛ لو أنه وهبها نفسه ؛ لا سيما وهو في عمر وصحة يساعده على تحمل الأعباء.

والسكرتير العام يكاد يجمع الإخوان على أنه من أخلص رجال الصف الأول، وأفقههم بدعوة الإخوان المسلمين، وأنه يبذل الجهد ويضيع من الوقت ما لا يبذله ويضيعه سواه، ولكنهم يكادون يجمعون أيضاً على أن الأعمال التي تأكل وقته، والشئون التي تستنفد جهده ليست هي مهمته الأصلية فهو مشغول مشغول دائماً بقضاء مصالح الإخوان في الدوائر الحكومية وسواها، ولذلك فهو لا يتفرغ لتنظيم السكرتيرية العامة وتأمين هيمنتها على مرافق الدعوة وجهاز الإخوان الإداري، ومن هنا ينبع كثير من الفوضى ويشيع في الجهاز كله.

(ب) مكتب الإرشاد:

يرى الإخوان أن أغلب أعضاء مكتب الإرشاد لا ينصرفون إلى العمل بكليتهم ؛ كما كانوا في عهد الدعوة قبل المحنة، وكأنهم يكتفون من المكتب بحضور جلساته، ويضيع الوقت أحياناً في المناقشات غير المجدية، ثم يلاحظ الإخوان أن هناك عدم انسجام بين أعضاء المكتب ينجم عنه تحفظ بعضهم تجاه بعض، ومن المؤسف أن يتهامس الإخوان ويرددون أن أخبار المكتب السرية تفتشى إلى الأغيار، وقد يتسرب بعضها إلى الصحف، وأن التقاهم والتعاون بين مكتب الإرشاد والمرشد العام ليسا على ما يجب أن يكونا عليه ؛ حتى إن بعض الإخوان رأى - كحل للمشكلة - أن يحل مكتب الإرشاد ويعاد انتخابه، وذهب البعض إلى أكثر من ذلك فرأى ألا يعاد انتخاب أي عضو من أعضائه، وأن يفسح المجال لخبذة من إخوان الصف الثاني ليضطلعوا بالأعباء.

(ج) الهيئة التأسيسية:

إن نظام الإخوان يجعل الهيئة التأسيسية مرجعاً أعلى لكل الشئون الإخوانية، كما يجعل العضوية فيها مدى الحياة، وهي لذلك بالغة الأهمية ؛ بيد أن الإخوان المخلصين يكادون يجمعون على أن كثيراً من أعضاء الهيئة لا تتيح لهم طبيعة مشاغلهم الخاصة أن يخصصوا لعمل الإخوان جزءاً كافياً من وقتهم ونشاطهم واهتمامهم وبذلك تكون الرابطة بين كثير منهم وبين مجموعات الإخوان وشُعَبهم فاترة، لأن الصلات والتعاون في مجالات العمل الإخواني تبقى محدودة جداً، كما أن بعضهم الآخر متغيب في الأقاليم، وهكذا لا تقوم الهيئة وهي «مجلس نواب» الإخوان المسلمين بعملها الذي يجب أن تقوم به، ومن الواجب أن يُعاد النظر في نظامها أولاً فلا تجعل العضوية فيها مدى الحياة، وفي أشخاصها ثانياً ؛ فيستبعد منهم من لا تسمح له ظروفه بالانصراف الكافي إلى شئون الدعوة ؛ بذلك يتجدد فيها النشاط وتدخلها عناصر فنية من صميم الدعوة تحقق الغرض الرئيسي الذي شكلت لأجله.

(د) القسم الخاص:

طبيعة تشكيل هذا القسم توجب بقاءه مكتوماً وقيام ارتباطات من الطاعة التامة بين قيادة الدعوة ورؤسائه، وبين رؤسائه وأفراده حتى إن بعض مهماته يجب أن تتلقى كأوامر لا تقبل المناقشة وإلا فسد وانقلب نفعه ضرراً.

ومما لا جدال فيه أن القسم خرج من المحنة وقد فقد سريره - أو القسم الأعظم منها على الأقل - وكان من الطبيعي - بل ومن الضروري - إذا أريد المحافظة عليه أن يبدل أشخاصه.

ويشكو قسم من الإخوان الذين اتصلت بهم أن بعض الذين يتولون أمره، ويعملون فيه لا يقدرّون هذه الضرورة، ولا يستجيبون عملياً للأوامر التي تصدر بهذا الشأن.

كما ان هناك مشكلة أخرى حدثت بعد حركة الجيش التي كان بعض رجالها على شيء من الصلة بالإخوان وبالقسم الخاص قبل المحنة، ويعرفون جيداً المرامي البعيدة للقسم، فهم الآن يرون وجوب إلغاء القسم الخاص إلغاء تاماً ؛ لأن بقاءه لا معنى له بعد الانقلاب العسكري، وقد يمكن تفسيره بأنه ضد حركة الجيش، ويمكن في نظرهم الاستعاضة عنه بتنظيم تدريب عام لشباب الإخوان في صورة علنية ؛ وذلك لتستفيد منهم البلاد عندما يدعون لداعي الجهاد ؛ بيد أن الاتجاه الإخواني - ولا سيما لدى قادة القسم الخاص السابقين - لا يرى هذا الرأي ولا يرتاح إلى ذلك التدبر على ما يظهر.

(هـ) مجلة الدعوة:

إن أكثرية قراء ومشاركي هذه المجلة في الواقع هي من الإخوان وأصدقائهم، والتلقي العام لها بين الناس أنها لسان حال دعوة الإخوان المسلمين - لاسيما وأنها تحمل شعارهم، وصاحبها هو وكيلهم العام السابق وعضو مكتب الإرشاد والهيئة التأسيسية في الحاضر - ولذا فكل ما يكتب فيها يعتبر أنه رأي الإخوان.

ورغم أن تصريحات وبيانات عديدة صدرت بخلاف ذلك فإن الفكرة السابقة مازالت هي المسيطرة، ولهذا يرى كثير من الإخوان الذين اتصلت بهم أن من واجب هذه المجلة أن تتقيد في كل ما تنشر وتوجه بآراء ووجهات نظر مكتب الإرشاد وقيادة الإخوان، أما وإن الواقع خلاف ذلك ؛ إذ كانت بالمجلة كتابات ومقالات تعبر عن رأي صاحبها، وتهاجم وجهات نظر المرشد العام ومكتب الإرشاد في كثير من المواقف الحساسة، وأن ذلك قد أعطى لأعداء الإخوان الفرصة للدس والإشاعات بأن هناك انشقاقاً في صفوف الإخوان، واختلافاً بين قادتهم.

ولهذا يطلب كثير من الإخوان الذين اتصلت بهم أن يصار إلى أحد أمرين: فإما تتبنى مجلة الدعوة والسيطرة التامة على تحريرها وتوجيهها، وإما تقطع كل علاقة لها بالإخوان، ويعلن ذلك بكل الوسائل الممكنة، ويخرج الإخوان جريدة أو مجلة على الأقل لتأمين التوجيه المطلوب، والإعراب عن وجهات النظر الإخوانية الرسمية.

(و) حوادث معينة في محيط الإخوان:

يشكو الإخوان ويتوجسون من قالات السوء، واتهامات يرسلها بعض الأعضاء عن بعض، ويزيد في خطورتها أنها موجهة من وإلى أعضاء الهيئة التأسيسية أو في صفوف الإخوان الأولى ؛ الأمر الذي يثير الشكوك وسوء الظن، ويتعد بالإخوان عن صفاتهم الروحي الذي تتميز به دعوتهم، وبعض هذه

الاتهامات خطيرة حقاً، ومن الواجب المحتم سرعة التحقق منه واتخاذ التدابير الحاسمة حياله، بيد أن الواقع هو أن التحقق في مثل هذه الأمور يسير في برودة وشيء من عدم المبالاة ؛ مما قد يمكن اعتباره تفریطاً في صلب الدعوة.

كما أن كثيراً من قالات السوء التي تولد حزازات في النفوس لا تجد من الإخوان من يسعى لاجتثاثها قبل أن تتأصل، والعمل على إصلاح ذات البين قبل أن تتفاقم السخيمة، وهكذا ينفر بعض الإخوان من بعض، وبالتدرج تنشأ في الإخوان فئات متباعدة تتبادل عند اللقاء العابر المجاملة، بينما تضرر في أعماقها الجفاء مما لا يتلاءم أبداً مع خلق الأخ المسلم ويعرقل تحقيق رسالة الإخوان المسلمين.

(ن) موقف الإخوان من حركة الجيش:

بدأت الصلة بين قيادة الانقلاب وقيادة الإخوان بدءاً غير سليم إذ جرت بعيداً عن المسئول في الإخوان عن الصلة بالجيش، واستمرت الصلة غير مسددة الخطوات في أغلب مراحلها، وكان الحق في ذلك على الجانب الإخواني، ويشكو جل الذين اتصلت بهم من أن الإخوان لم يبذلوا كل ما يستطيعون في إثبات وجودهم، وتحقيق مشاركتهم في توجيه سياسة البلاد وحكمها بعد الانقلاب ؛ وهكذا أخذ أثرهم العملي يضعف رويداً رويداً، بينما كان الرأي العام ينظر إليهم كمنقذين، ويعتبر الانقلاب من صنعهم، ويطالبون بتبعات جسام، ويؤاخذهم على كل خطأ يظهر من رجال الحركة.

والذي يعلم أن الحركة لم تقم إلا بعد اتفاق مع المرشد العام على أن يحارب الإخوان مع رجال الجيش إلى آخر قطرة من الدم، فيما إذا تصدى الأعداء لقمع الانقلاب، وعلى أن يؤيد الإخوان الحركة ويمكنوا لها في الرأي العام إذا نجح الانقلاب، وقد تم ذلك فعلاً.

إن الذي يعلم ما تقدم يرى أن الإخوان المسلمين شاركوا بحمل التبعة أولاً، فكان من الطبيعي أن يشاركوا بحملها ثانياً، وكما حسب لهم حسابهم في ساعات الروع والقلق، يجب أن يحسب لهم حسابهم فيما أعقب ذلك من أيام الحكم والسيادة.

ولكن الذي حصل أن الإخوان لم يمارسوا حقهم هذا - الذي هو في الواقع حق الله وحق البلاد والعباد - ولما اعتذروا عن تولي الحكم - لأن المصلحة كانت تقضي بعدم ظهورهم - لم يثبتوا وجودهم الحقيقي إثباتاً كافياً، ولم يتصرفوا سراً مع رجال الحركة بما يجعل لرأيهم ودعوتهم ومبادئهم ما ينبغي أن يكون لها من رعاية في توجيه سياسة البلاد.

وأصبحت مطالب الإخوان على الأكثر من الحركة مطالب جزئية أو مصالح فردية ؛ كالإفراج عن معتقلين أو طلب تعيين بعض الأشخاص أو تسيير مصالحهم في الدوائر الحكومية ؛ وأما في المبادئ الأساسية فقد اكتفوا ببعض المذكرات السطحية أو النصائح الشفهية العابرة.

وتقلبت وسائل الاتصال بين الإخوان والجيش في مراحل وأشكال لم يكن أي منها صالحاً ووكلاً ذلك إلى مجموعات من الإخوان لم يؤديوا جميعاً الواجب كما ينبغي ؛ إذ كان كل منهم يحسن في ناحية ويقصر في أخرى مما جعل قيمة الجماعة - كعنصر لا بد من مشاركته في التدبير ورعاية رأيه - تنقص، ويرى رجال الجيش أن بوسعهم أن يستقلوا في الأمر ؛ وهكذا كان، وبقيت الصلات تتدرج نحو الفتور،

وتغلب عليها المجاملة والمسايرة بدل المشاركة وحصلت استقالة الأستاذ الباقوري من الإخوان بعد قبوله الوزارة، وبسبب اشتراكه في الحكم رغماً عن قرار الجماعة، وجرّت ما جرت من ذيول وملابسات.

ثم تفاقم الأمر ؛ فقد حلت الأحزاب، وتشكلت هيئة التحرير، ولم يبق في الميدان غيرها وغير الإخوان الذين رفضوا الانضواء تحت لوائها ؛ لأن لهم رسالتهم الخاصة وطبيعة عملهم وتكوينهم التي تختلف عن عمل وتكوين هيئة التحرير، وأسفر العسكريون عن عزمهم على تولي الحكم بينما كانت قيادة الإخوان ترى أن على رجال الجيش أن يبقوا حراساً للوطن وقضاياه الكبرى، وإذا كان لابد من حكمهم للبلاد في مرحلة الانتقال فليحكموا بنفوذهم وإخلاصهم لا بمباشرتهم وأشخاصهم، ولذا اقترحت عليهم المثابرة على تشكيل حكومات مدنية يوجهها رجال الانقلاب ويرسمون لها خطوات العمل العامة، ولا يتدخلون في جزئيات الإدارة أو يمارسون الحكم، وهكذا اختلفت وجهات نظر رجال الانقلاب مع قيادة الإخوان المعبرة عن رأي أكثرية الساحة اختلافاً جوهرياً، وأخذت العلائق بين الطرفين تتراوح بين المد والجزر، فتبلغ أقصى المجاملة حيناً، ثم تصل إلى التتكرر والتهديد بحل الجماعة حيناً آخر.

وقيادة الإخوان - في الحالتين - صامدة ؛ لا تفرح لوعده، ولا تتهافت أمام وعيد، ولا تجانب تأييد ما ترى فيه المصلحة، وانتقاد ما ترى فيه الضرر بأساليب المعتادة، وأكثرية الإخوان تتابع القيادة طاعة لها، وإن كان بعض هذه الأكثرية المطيعة يرى من بذل النفس ؛ ابتغاء الأخذ بيدهم^(*) في هذا الظرف الدقيق، وتسديد خطاهم، وتحقيق مبادئ الجماعة عن طريقهم على قدر الإمكان.

وهناك أقلية ترى وجوب مشاركة الإخوان في الحكم، واضطلاع عدد من أفرادهم بمسؤولية بعض الوزارات والمناصب الهامة في الدولة، وخوض معركة اليوم في السياسة والحكم والانتخابات - عندما توجد انتخابات - وفي كل شيء.

على أن جل الإخوان الذين اتصلت بهم يرون محافظة الإخوان على استقلالهم ؛ مع الحرص التام على أداء الواجب الوطني ؛ بمساعدة الحاكمين في الحق، والنصح لهم عند الالتباس في ضوء خطة حكيمة واتصالات دقيقة تستبعد كل ما يمكن أن يحصل من نفور، وتمتن الأواصر بين الطرفين متمنياً يحقق للبلاد في ظروفها الحرجة الخطيرة صفاً مرصوفاً وكلمة سواء.

(ح) جو الإخوان العام:

أجمعت كلمة الإخوان الذين اتصلت بهم كافة على أن الجو العام في الإخوان المسلمين ليس بالجو الذي يتناسب وروحانية الدعوة ورسالة الإخوان ؛ في أدق مرحلة تجتازها مصر الركن العزيز من الوطن الإسلامي الكبير.

ولا شك أن لأعداء الإسلام عامة وأعداء الإخوان خاصة - من الأجناس والمستعربين - وسائل شيطانية، ومكرراً حفيماً لإشاعة الاختلاف والتنافر بين صفوف الجماعة، وتبرز ذلك وتنشره بصورة مجسمة من حيث لا يكاد يشعر أحد.

(*) أي بيد رجال الانقلاب.

كما أن بعض الجرائد المأجورة وبعض الشخصيات والهيئات التي تنافس الإخوان تعمل عملها بمثابرة وإمعان، هذا فضلاً عن الاختلافات في المشارب والآراء وبعض وجهات النظر، مما لا بد منه في مثل هذه الجماعة المترامية.

والحقيقة المرة التي لا بد من تشخيصها بصراحة - حتى يستطاع علاجها في حزم وجدوى - هي أن هذه العوامل وسواها وقد وجدت مرتعاً لها بين صفوف الإخوان بصورة تتنافى مع روح الدعوة والتربية الإخوانية السامية.

ومما زاد في تفاقم الأمر أسلوب بعض الإخوان في نقل الأحاديث مبالغاً فيها، ورواية الحوادث وتأويل التصرفات بشكل يوغر الصدور ويبدّر بذور الفتنة ؛ بدلاً من إصلاح ذات البين وكتمان النقد الشخصي، والتلطف في التقريب بين القلوب الجديرة بأن يؤلف الود فيها.

وهكذا ابتعد بعض كبار الإخوان، واتخذوا مواقف المتفرج المتألم، واجتمع كل أصحاب وجهة نظر في شبه حزب، وأخذ كل حزب يحاول أن يُمكن لنفسه، ويجمع الأنصار، ويسعى للنيل من الحزب الثاني، وشاع هذا المعنى بين الإخوان، حتى أكاد أقول إن عقيدة بعض الإخوان ببعض أخذت تسوء أحياناً، وهذا خطر كبير ؛ قليلاً حدث أم كثيراً.

ومع تغير نظام الحكم في البلاد تباينت وجهات المصلحة الإخوانية ؛ بين الأقاليم والمدن والمناطق المختلفة ؛ لاسيما بالنسبة للصلة بحركة التحرير ونشاطها، وحرص كل من الإخوان على جر الجماعة إلى ما يراه من الخير في منطقته أو بلده أو وجهة نظره، وابتعد بذلك عن النظرة الواسعة الشاملة المستوعبة التي يفترض فيها أن تلاحظ مصلحة الدعوة في مجموعها وجوهرها وكليات مبادئها ؛ أكثر من ملاحظة جوانب جزئية أو هامشية من المصلحة ؛ لأن الرحمة الكبرى تبتلع الرحمة الصغرى عند تعارضهما.

وبتوسيع نطاق الإخوان وازدياد الأمل بهم والتطلب منهم انبسطت أمامهم ساحات العمل أوسع مما ساعدوا له، ولقلة الموارد كان عدد المتفرغين للدعوة بأجر قليلاً، وكانت أوقات البقية غير كافية، وإلى جانب ذلك وجدت في مجالات إخوانية أخرى حيويات جياشة لا يوجد من يحكمها ويهيمن على توجيهها بالمقدار الكافي كالطلاب في الجامعات، وكالأقاليم النشطة، وبقيت أكثرية الإخوان ممن عندهم بعض الفراغ - القليل أو الكثير - لا مالى لفراغهم، ولا منظم للاستفادة منه.

وكان الانقلاب حدثاً في تاريخ الأمة غرس في الأذهان نوعاً جديداً من التفكير، وفشا النقد من الصغير للكبير، وتناول أناس عن مقامهم، وأخذ المسئولون تجاه ما يتعرضون له من لوم ويؤخذون عليه من تقصير يتقاذفون التبعات فيما بينهم.

ولم تجد فكرة الطاعة المطلقة للقيادة الاستجابة العملية اللازمة لأن الشهيد حسن البنا رحمه الله كان إمام الدعوة الأول ومنشئها ؛ وكل من دخل فيها دخل تلميذاً عليه ؛ بيد أن الوضع غير ذلك للمرشد الجديد.

ومن خلال هذه الفجوات وجد خصوم الإخوان الثغرات التي ينفذون منها لتحقيق أغراضهم التي أقلها عرقلة النشاط الإخواني البناء.

(٤)

مقترحات في تحسين الوضع وتقويته

معالجات جزئية ٠٠ وآراء عامة:

وردت في أكثر تقارير من اتصلت وأجوبتهم مقترحات في تحسين الوضع كلها وجيه، ويمكن أن تصنف وتدرس وتؤخذ منها زبدة مفيدة.

على أن كل ما اتصل بي من تقارير الإخوان ومقترحاتهم - المكتوبة والشفهية - في الإصلاح لا يعدو أن يكون رأياً عاماً غير بين المعالم، أو معالجة لجزئية من الجزئيات.

الإصلاح الشامل:

بيد أن الذي يبدو لي أن وضع الإخوان العام في حاجة إلى مراجعة شاملة ومعالجة كاملة ؛ لأن سياسة التمشية والترقيع والتدافع من الظروف إذا حلت المشكلة إلى حين فهي - في نفس الوقت - تمهد لظهورها بشكل أكثر تعقيداً ؛ قريباً أم بعيداً.

وأرى ضرورة استعجال الإصلاح - مهما كان الظرف دقيقاً وحرَجاً - أقوى من كل الاعتبارات التي تدعو إلى تأخير هذه الخطوة الهامة الحاسمة.

تركيز الشخصية الإخوانية:

إن المحنة الكبرى التي ابتلى بها الإخوان قد بعثرت مقومات شخصيتهم ومميزاتها، ثم لما أراح الله الكابوس ورجعت الدعوة إلى نشاطها ووجد حولها ما جدَّ من ملابسات، لم تعد - ويا للأسف - مقومات ومميزات الشخصية الإخوانية إلى محلها الأصيل. إن عناصرها لم تضع ؛ ولكنها اضطربت، فهي اليوم - بعناصرها القديمة - تحتاج إلى إعادة هندستها وصلقلها وتركيزها ؛ حتى تأخذ من جديد كل لبنة إخوانية مكانها المنسجم من مجموعة الصرح العظيم، وبذلك تعود بنياناً مرصوصاً يشد بعضه بعضاً.

الصفاء الروحي:

ولعل من أهم ما تحتاج الشخصية الإخوانية إلى تنشيطه من مكانه الصفاء الروحي، والإقبال الحق على الله، وملاحظة الجانب الإخواني في ذلك بصورة خاصة، وإبني أتبنى - بهذا الصدد - فقرات من مقترح جاء في جواب الأخ جمال عمار، قال - جزاه الله خيراً - : «.. صدق رسول الله ﷺ حيث يقول: (إن القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد)، قيل وما جلاؤها ؟ قال: (تلاوة القرآن وذكر الموت)»، ويتابع الأخ فيقول: «وهنا يحضرني نظام الأسر الذي وضعه إمامنا الشهيد وأشرف على تنفيذه بنفسه - لا كما يجري الآن، صورة لا روح فيها - وقد كان أهم ضابط فيه جدول المحاسبة (أقرأ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا)»، وإبني أرى أن يضاف إلى هذا الجدول بعض الأسئلة التي يرجى من ورائها الخير فيما نحن بصدد، وذلك كأن يسأل:

(١) هل ذكرت أحاً من إخوانك بسوء.

(٢) وهل تستطيع أن تواجهه بما ذكرت ؟

بمثل هذا وغيره نأمل أن نرى في أنفسنا حساسية ورقابة دقيقة على أقوالنا وأفعالنا وعباداتنا ؛ على أن تعمم هذه التربية، وتكون إجبارية على جميع الإخوان، ومن أهم ما يعيننا - بمشيئة الله - على صفاء النفوس أن نعاهد الله تبارك وتعالى على أن يصارح كل أخ أخاه بما قد يكون في نفسه متعلقاً بالدعوة أو بشخصه، ولنعتمد بأن من أهمل هذه الوصية فقد خان الله ورسوله ودعوته وإخوانه، وارتكب إثماً كبيراً ؛ إذ أنه بهذا يكون قد أقام في قلبه نقطة سوداء هي مركز الشيطان يدور حولها، ويعتمد عليها في تلبيسه وتسويله «وَالْعَصْرُ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ».

تجميع الحيويات الإخوانية المبعثرة:

إن حيوية الإخوان التي تُستنفد اليوم - أو يُستنفد جزء كبير منها على الأقل - في النقد أو العمل المبعثر ينبغي أن يستهلكها الإنتاج الصاعد المنظم النامي، الذي لا يترك لأي أخ فراغاً، ولا يهدر له جهداً، ولا يعطي المهمة من الوقت أكثر مما تستحق، ويجعل لقوته - مضافة إلى قوة أخيه - محصلة ومردوداً، وما أحوجنا إلى هذه الجهود المجمعة ؛ لننتقل بالدعوة من حدودها الجامدة إلى آفاقها الطبيعية المنطلقة.

لقد تعارف الإخوان - ومعهم كثير من الناس - على أن مهمة الإخوان المسلمين هي التقدم برسالة الإسلام ريانة نقية فنية كما جاء بها رسول الله ﷺ إلى جيل اليوم وأجيال المستقبل، والتقدم يتطلب الانبعاث وبذل النفس ؛ بيد أن دعوة الإخوان المسلمين تبدو اليوم - كما يلاحظه كل ذي نظر - متلقية مخددة إلى ساحاتها الراكدة، لا منبعثة ولا منطلقة، تزعم بنورها كل ظلام، وتملاً بأدانها كل سمع، وتعالج بحجتها كل عقل وتجتذب بروحانياتها كل قلب خفاق، وترحف في المجتمعات تضع لكل مشكلة من مشاكل الحياة القائمة حلها العصري الإسلامي الملائم.

إن في صفوف الإخوان كفايات لم تقلد أعباءً، كما أن فيها أعباءً وكلت إلى غير كفاياتها، وإن رسالة الإخوان المسلمين هي أمانة الله الرهيبية المقدسة، وذمة الأجيال الصاعدة في أعناق من أكرمهم الله بالإسلام، ولا بد لنا من أن نعالج وضعنا في ضوء هذا الفهم معالجة عنيدة على العقبات، خاضعة للحق، لا تبتغي إلا وجه الله.

رعاية المبادئ لا رعاية المصالح:

ولما كانت دعوة الإخوان المسلمين قائمة - أو بالأحرى ينبغي أن تكون قائمة - على أسس القرآن والسنة أي على المبادئ البينة المنسجمة الكاملة التي تشكل بمجموعها نظاماً محكماً شاملاً للحياة هو نظام الإسلام ؛ أصبح من الواجب أن يحكم الإخوان المسلمون أنفسهم بحكم الإسلام، ويحددوا موقفهم من المذاهب والحركات والأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية وسواها على هدي نظامهم، وحيث إن دعوتهم مبدأ عام - لا مصلحة خاصة - يتحتم عليهم أن يراعوا في نظرتهم إلى الأوضاع المختلفة - عند تحديد علائقهم منها - عقيدتهم لا فائدتهم، فيؤيدوا الوضع المتفق مع مبدئهم - الإسلام - ولو أضر ببعض مصالحهم الفردية، ويتخذوا الموقف الواجب من الوضع الذي لا يتفق مع مبدئهم، فيقوموه أو يقاوموه،

ولو كانت لهم منه منافع كبرى ؛ لأن المنافع والمضار الغابرة تزول مع الدنيا الزائلة، وتبقى المبادئ مع الحق الباقي.

ثلاثة محيطات ٠٠ وثلاث نواح للمعالجة:

إن كل جماعة عاملة تواجه ثلاثة محيطات تتفاعل معها في أعماقها:

(أ) المجتمع الذي تعيش بين ظهرانيه، وتعمل خلاله، وتتناول معه التأثير شاءت أم أبت ؛ خاضعة في ذلك إلى نواميس الحياة وقوانين الاجتماع.

(ب) هيئتها العامة التي تعتبر ساحتها الاجتماعية، وميدان نشاطها، ومرتكز إشعاعها الاجتماعي، عليها تقوم الجماعة، ومن تصرفاتها تتخذ القدوة ويضرب المثل للعامة، وعلى عواتقها يحمل عبأها المادي والمعنوي.

(ح) هيئتها الإدارية التي تتركز فيها التبعة، وتتجمع القيادة، وينبعث منها التوجيه، وتصدر عنها الأوامر، وينبثق التدبير والعمل، وهي - لذلك - تعتبر محور الجماعة ؛ تصلح بصلاحتها وتفسد بفسادها.

ولابد لنا - حتى تكون معالجتنا واعية مستوفية - من ملاحظة هذه المحيطات الثلاثة في كل محاولتنا التي لا بد لها - بدورها - من ثلاث نواح طبيعية هي: الواقع الذي نحن فيه، والواجب الذي نطمح إليه، ووسائل الارتفاع بنا من واقعنا إلى واجبنا.

مجلس الإصلاح الإخواني:

إن في تقارير وكتب الإخوان الذين اتصلت بهم مقترحات ووجهات نظر قيمة - كما كنت أسلفت - وإن مثل ذلك موجود ولا شك في نفوس كثير من الإخوان، وإن عندي أنا أيضاً اجتهادات متواضعة في كثير من نواحي الإصلاح.

بيد أنني لا أريد ولا أرى أن أنفرد بدرس كل ذلك، وأخرج على الإخوان بتقرير يضاف إلى مجموعات التقارير ؛ فذلك جهد ليس من وراءه طائل كبير ؛ ولكنني أرى - بل أعتقد إلى مرتبة الجزم - ألا مندوحة - لإصلاح الحال - من إعادة النظر في لوائح الإخوان وأنظمتهم وهيئتهم التأسيسية وكل ما يتعلق بإدارتهم وقياداتهم وتنظيماتهم ومختلف شؤونهم، وأرى ألا يقوم بذلك فرد أو لجنة صغيرة تجتمع بتناقل، وتستعجل إنجاز مهمتها دون روية ولا نضج، بل أرى من أوجب الواجبات أن يعهد بذلك إلى مجلس لا يقل عدد أفراده عن خمسة عشر، ولا يزيد عن ثلاثين، يتشكل من أعضاء الهيئة التأسيسية وسواهم ممن يوافق عليهم أعضاء الهيئة التأسيسية بالأكثرية المطلقة ؛ على أن يمثل هذا المجلس شتى وجهات النظر الإخوانية، ويجتمع يومياً بانتظام منقطعاً إلى عمله حتى ينجزه على أن يتلقى هذا المجلس من سائر أعضاء الإخوان في العالم الإسلامي - خلال مدة معينة - كل اقتراحاتهم ووجهات نظرهم، ثم يكون رأيه بعد ذلك حاسماً نهائياً شاملاً لكل التنظيمات الإخوانية التي تحل مشاكل اليوم، وتمهد لخطوات الغد على هدى من الله وبصيرة.

وإنني - على سبيل التذكير والترشيح ؛ لا الغرض ولا لحصر - يلوح لي أن يشكل المجلس من أمثال الإخوان التالية أسماؤهم:

الأساتذة السادة: حسن الهضيبي، عبد القادر عودة، عبد الحكيم عابدين، محمد خميس حميدة، محمد فرغلي، عبد العزيز كامل، البهي الخولي، محمد الغزالي، عبد المعز عبد الستار، سعد الوائلي، مصطفى السباعي، محمد محمود الصواف، عبد الرحمن البناء، كمال خليفة، عمر التلمساني، عبد المنعم خلاف، عبد الحفيظ الصيفي، صالح أبو رقيق، منير دلة، صالح عشاوي، توفيق الشاوي، صلاح عبد الحافظ، فريد عبد الخالق، مختار عبد العليم.

ومن غير أعضاء الهيئة التأسيسية:

الأساتذة السادة: سيد قطب، سعيد رمضان، محب الدين الخطيب، محمد عبد الله دراز، محمد محمود الزبيري، هارون المجددي، عبد الرحمن السندي، حسن عشاوي، حسن دوح، نفيس حمدي.

ويتحتم على هذا المجلس أن ينتهي إلى مقررات حاسمة وأنظمة وافية ترسم وتضبط السياسة الإخوانية في شتى نواحيها الروحية والرياضية والوطنية والإدارية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والمالية.

وقد يكون من المفيد أن تحدد مدة عمله بما لا يقل عن شهرين ولا يزيد عن ستة شهور تبعاً للمصلحة وسير العمل، وعند انتهائه من مهمته تلتئم الهيئة التأسيسية فوراً أو يدعى إلى مؤتمر عام للإخوان للاطلاع على هذه القرارات والأنظمة الجديدة، واتخاذ الخطوات اللازمة للبدء بتنفيذها حالاً.

* * *

(٥)

كلمة ختام

شكر:

في ختام هذا التقرير أجد لزاماً عليّ أن أشكر الأخوين الأستاذين أحمد شريت، ومحمود عبد الحليم، ولكل الإخوان الذين أطلعوني على وجهات نظرهم، ومقترحاتهم وآرائهم كتابياً أو شفهاً ؛ كل بمقدار مشاركته وجهده، وإن كنت أسجل هنا أنني المسئول عن التقرير وما جاء فيه ؛ لأنني لم أعرضه على أحد.

وعتاب:

كما أجد من الواجب عليّ أن أرسل كلمة عتب على الإخوان الذين لم يتابعوا مشاركتهم لي في هذه المهمة حتى نهايتها، والذين وعدوني بتقديم ما عندهم وأخفوا، والذين أمسكوا عن إبداء رأيهم إمساك من لا يههم الأمر، أو من يهتم به في عاطفته ولكنه لا يعتني به عملياً، لافتاً النظر إلى أن الدعوة - فيما أرى - محتاجة إلى رأي أصغر فرد فيها حاجتها إلى رأي أكبر فرد، وليس في دعوة الإخوان في الواقع

صغير ولا كبير - لاسيما في هيئة الإخوان المسلمين - لأنهم متكافلون متضامنون - أو هكذا ينبغي أن يكونوا - ولا بقاء لهم - ولا نجاح لدعوتهم إلا بمقدار ما يتحقق هذا التكافل والتضامن في إيمان وحيوية وتنظيم ومثابرة.

واعذار:

وإنني أعتذر إذا أخطأت - عن غير قصد - في تلخيص بعض وجهات النظر، أو إذا لم تسعف عبارتي فكرتي، أو إذا كنت أسأت في تصويري أو حكمي أو رأيي أو ما نقلته ؛ إلى شعور أحد من الإخوان، فالله يعلم أن كل الإخوان حبيب إلى القلب عزيز على النفس، مرموق في أمل الخير.

وإنني أبرأ إلى الله من أن أكون قد انحرفت عن الحق الذي هداني إليه اجتهادي، أو حابيت جانباً دون جانب في التزام رأيي، وقد كنت أتعمد - قبل كتابة شيء في هذا التقرير - أن أتوضأ وأصلي، وأقرأ القرآن، وأجرد مشاعري، وأوجه قلبي إلى الله ضارعاً إليه أن يسدد وجهتي ويلهمني الصواب، والله يشهد أنني - في كل ما قدمت - «إن أريد إلا إصلاح ما استطعت، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب».

تقصير وإقرار بالعجز:

وبعد.. فإنني أعترف بأنني مقصر، متخلف عما دعوت إليه، وإنني أقر بذنبي وعجزتي، وأتوب إلى الله وأستغفره من قول بلا عمل.

ولو كان الإخوان سينظرون إلى من قال - لا إلى ما قيل - لكان حقاً لهم أن يهملوا هذا التقرير أو يحرقوه، ولكنهم أحسنوا بي الظن، وما أخالني أستطيع أن أكون عند حسن ظنهم، بيد أن الله - بكرمه وفضله - قد ينعف ولو قليلاً بما في هذا التقرير ؛ فقد يكون الطبيب يعاني داء المريض الذي يداويه، ولا يمنعه ذلك من تشخيص المرض ووصف العلاج اللازم الذي قد ينجح ويسوق الشفاء.

ابتهال:

وأسأل الله - أخيراً - أن يجمع قلوبنا عليه، ويؤلف بينها بسره العظيم، وأن يلهمنا رشدنا، ويهدينا في أعمالنا كلها إلى الخير الذي يرضيه، ويتقبلنا في عبادته المخلصين، ويسيرنا على قدم رسوله الأمين، وينصر بنا دينه، وينفع خلقه، ويثبت قلوبنا على الإيمان، ويفتح بيننا وبين قومنا بالحق إنه خير الفاتحين، سبحانه ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

عمر بهاء الدين الأميري

بغداد: ١٥ شعبان المعظم ١٣٧٢ هـ

٢٩ نيسان (أبريل) ١٩٥٣ م

[٤]

من حسن البنا إلى طه حسين (*)
مذكرة الإخوان المسلمين إلى معالي وزير المعارف
وفضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الأزهر
حول كتاب «مستقبل الثقافة في مصر»
للدكتور طه حسين

بسم الله الرحمن الرحيم

تحريراً في ١٦ ربيع الآخر سنة ١٣٥٧ هـ

سيدي صاحب.. أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو وأصلى وأسلم على سيدنا محمد وعلى آله ومن تبع هداة، وأرفع إليك تحية الإخوان المسلمين.. فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يا صاحب.. إن من أمتن دعائم النهضة وأقوى أركانها وحدة الفكرة ووحدة العاطفة ووحدة الشعور ووحدة الآلام والآمال وذلك كله يتمه وحدة الثقافة، لهذا كانت فكرة توحيد المدارس الدينية والمدنية إلهاماً مباركاً في هذا الوقت الذي نتهيأ فيه للعمل والنهوض، ولكن الفكرة وحدها لا تكفي، بل لابد من الإنفاذ والعمل والإنفاذ وحده لا يكفي، بل لابد من التفكير في أفضل طرقه ووسائله حتى لا تتحرف بنا الطريق فنضل أكثر مما نفيد، لهذا كان من واجب الغيورين أن يتقدموا بما عندهم من ملاحظات وآراء والحقيقة رهن البحث والتفكير.

إننا يا صاحب.. أمة متحدة في كل شيء إلا في شيء واحد لعله أهم مظاهر الوحدة وهو الثقافة والتفكير ولقد طفت هذا القطر المصري الكريم من أقصاه إلى أقصاه وجبت مدنه وقراه واتصلت بأوساطه المختلفة وبيئاته العديدة فوجدت الوحدة تشمل كل مظاهر حياته من نظام معيشة وتقاليده وعاداته إلا بعض الخلاف الموضوعي الذي هو وليد الظروف الخاصة فقط وليس هناك تخالف جوهرية في نظم الحياة العامة فنظام حياة الطبقة الوسطى مثلاً في أسوان هو نظام حياة هذه الطبقة في القاهرة وفي طنطا وفي الزقازيق وفي غيرها شرقاً وغرباً فالمأكل واحد والمشرب واحد والملبس يكاد يكون واحداً وهكذا ولكن الخلاف الصارخ.. الخلاف العظيم في التفكير والثقافة والآمال والآلام؟ ولهذا لا تكاد تلتقي وجهات النظر إذا دار بحث قضية من القضايا في مجتمعاتنا المصرية.

هذا الخلاف طبيعي بالنسبة للظروف التي اجتازتها الأمة قديماً وحديثاً ولخطوات التطور التي نخطوها ولعصر الانتقال الذي نجتازه مما جعل لثقافة الأمة طابعين متميزين تميزاً تاماً لا يلتقي أحدهما بالآخر وإن أخذاً يتقاربان فلقد أتى على مصر زمان، كانت ثقافتها فيه تدور حول محور واحد هو فروع الدين وتتحصن في معهد واحد هو الأزهر وفروعه ففي الأزهر يتخرج العلماء والأئمة والوعاظ والقضاة

(*) مجلة «القاهرة»، العدد ١٣٣، ديسمبر سنة ١٩٩٣ م.

والحاكمون وأبناء الأزهر هم الذين يتقفون الأمة، ويطبعونها بالطابع الذي يريدون واستمر ذلك وقتاً رسخت فيه أصول هذه المدرسة وثبتت دعائمها ثم جاء دور الاتصال بأوروبا والنقل من أوروبا في أطواره المختلفة فأنشئت المدارس المدنية إلى جوار الأزهر وعدت على اختصاصاته واحداً فواحدًا حتى حصرت في نطاق ضيق هو نطاق الفكرة الروحية وأخذت منه كل المظاهر العملية تقريباً وتعددت أنواع التعليم وتكاثرت وتكررت التجارب فإذا بنا نرى سلسلتين من أنواع المدارس.

فهناك الأزهر وأقسامه وفروعه من الابتدائي والثانوي والكليات وأقسام التخصص ويلحق به في مهمته مدارس المعلمين الأولية والمدارس الأولية إن شئت ذلك.

وهناك كذلك المدارس المدنية من رياض الأطفال والابتدائي والثانوي والجامعة ويلحق بها المدارس الخصوصية والفنية من زراعية وصناعية وتجارية إن شئت ذلك وهناك معهدان حائران بين القسمين هما دار العلوم ومعهد التربية.

لكل من هاتين السلسلتين أثر بالغ في نفوس قسم من أقسام الأمة وكل نوع من هذه المدارس يهيمن على عقول وأفكار ويوجهها - كثيراً ما يكون - بعيداً عن توجيه القسم الآخر وفي ذلك ما فيه من الخطر على أمة ناهضة لا سناء لها إلا الوحدة. وإذن لا بد من أن نبحث في وحدة الثقافة ولا بد من أن نعمل على تحقيقها.

يظن كثير من المدنيين أن في مقدور الحكومة وفي مقدور الصحف وغيرها من دعاة الفكرة المدنية القضاء على آثار الفكرة الإسلامية وتخليص الأمة منها وصبغ كل شيء بالصبغة المدنية البحتة ويحتجون لذلك بما فعلته بعض الأمم الشرقية في هذا السبيل وهم يتحمسون لفكرتهم هذه ويوجهون إليها الشعب بمختلف الوسائل والدعايات وفاتهم أن الحال في مصر غيره في البلاد الأخرى.

فقد امتزج الإسلام بدم كل مصري وتغلغل في قلبه وروحه ودمه وعروقه، وأمن به إيماناً هو أبقى على الزمن الباقي من الزمن.

فكل محاولة في سبيل هدم هذا الإسلام في نفوس المصريين محاولة فاشلة إن أخفت مظاهره حيناً فلن تقضى عليه، وإنها لتظهر بأقوى مجاليتها في أحيان أخرى كثيرة والواقع أعدل شاهد على ذلك فقد ظن الناس في وقت قريب أن الإسلام قد وهن في نفوس الشعب حتى عجز عن حماية نفسه وإذا بهذا الإسلام ينتفض فتتحطم هيئات راسخة وتتغلب باسمه حكومات وطيدة ويهزم الدهر بعد ذلك والإسلام إسلام.

وظن كثير من الدينيين أن هذه المظاهر المدنية شر كلها وأن تخليص الأمة من شرورها وأثامها هين ممكن فهم يتحمسون لفكرتهم بدورهم ويدعون الناس إليها بمختلف الوسائل والأساليب وإن كانت أجهزتهم أضعف وأسلحتهم أقل، ولكنهم يجدون من الشعب تعريزا وتأييداً، وهؤلاء متغالون كذلك فإننا لن نستغني أبداً عن هذه القوة المادية ولن نتغلب على أعدائنا إلا إن سبقناهم في ميادين علومهم ومعارفهم وأعدنا أنفسنا بمثل ما يعدون لنا إن لم يكن في الكم ففي الكيف على الأقل.

وإذن فلا محيص من المزج بين الفكرتين، وبخاصة والإسلام دين مرن فسيح يساعد على الإصلاح ولا يقف في طريقه ويحض على التعلم ولو بأقصى الأرض ويأخذ الحكمة وهي ضالة ولا يبالي من أي وعاء خرجت ويجعل طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، وذلك هو واجبنا لتوحيد الفكرة وللقضاء على هذه الفوضى وتكوين الأمة القوية العزيزة الموحدة الأهداف والغايات هو الذي يجعلنا نستقبل فكرة توحيد المدارس الدينية والمدنية في الدور الابتدائي والثانوي بسرور وفرح واستبشار ولهذا يتقدم الإخوان المسلمون بهذه الملاحظات معتقدين أنها ستلقى من عنايتكم ما يتكافأ مع الغاية التي أملتها والشعور النبيل الذي أوحى بها.

أولاً: نرجو ألا يكون ذلك على حساب الفكرة الإسلامية وألا يكون معناه تقليد الغرب في سلخ مناهج التعليم عن الفكرة الدينية والعدول بها إلى العلمانية البحتة بالتدرج، بل لابد أن يكون المقصود بذلك تكوين الطالب في أدوار فعلية تكويناً صالحاً تتكافأ فيه معلوماته الدينية ومشاعره الروحية وتربيته الخلقية مع ثقافته العامة.

ثانياً: نرجو أن يكون هذا التوحيد فاتحة تعديل تام في مناهج التعليم تعديلاً يجعلها غذاءً صالحاً للعقول والأرواح في كل المعاهد ويبعد بها عن الحشو واللغو ويربط سلسلة التعليم بعضها ببعض فيتكون نظام المعاهد على النحو الآتي مثلاً:

(أ) **التعليم التحضيري أو الأولي:** ومنه رياض الأطفال، ويكون إجبارياً ذا مناهج يتناسب مع مدارك الطفل في هذه السن ومع مطالبه النفسانية.

(ب) **التعليم الابتدائي:** ويستمد من سابقه وتحذف منه اللغات الأجنبية بناتاً وتضاف دروسها، إلى اللغة الوطنية والعلوم الإسلامية الخلقية، وهذا الرأي وهو حذف اللغات الأجنبية من المدارس الابتدائية يقول به حضرات رجال المعارف المختصين بالتربية ودراسة النفس وقد نادوا به من قبل وهو المعمول به في كل الأمم الأجنبية حيث يخصص هذا الدور من التعليم لإتقان لغة البلاد.

(ح) **(التعليم الثانوي):** ويستمد من سابقه وتدرس فيه لغتان أجنبيتان لغة شرقية ولغة غربية بدلاً من لغتين غربيين، وذلك هو المتفق مع نهضتنا وآمالنا ومطامحنا وصلتنا بالشرق ويعنى فيه بالدروس الإسلامية والخلقية وتاريخ الإسلام والتربية الوطنية ويلحق بهذا التعليم ويكمله أو يبني عليه التعليم الفني والخصوصي ومدارس المعلمين الصغيرة بعد تخصص في التربية وعلم النفس.

(د) **التعليم العالي أو الجامعي:** ويستمد من سابقه وتتفرع الجامعات فيه إلى الجامعة الأزهرية بأقسامها الحالية بعد تعديل وزيادة بحسب حاجة الأمة ومقتضيات الأحوال والجامعة المصرية بأقسامها بعد تعديل كذلك والجامعات الأخرى التي تتطلبها النهضة ويلحق بهذا القسم المدارس العسكرية ومدارس المعلمين الراقية بعد تخصص في التربية وعلم النفس كذلك، أو تكون هذه الدراسة في كليات جامعية مع توحيد الدرجات وتحديد الاختصاصات في كل الكليات ويعنى في جميعها بالدراسات الإسلامية وتاريخ الإسلام على تفاوت يتناسب مع مهمة كل منها بحيث يخرج الطالب

وقد حذق تعاليم الدين والعقائد.. وبذلك تتم مراحل التعليم العادية في الأمة ويفتح المجال أمام من أراد الاستزادة من عبادات ومعاملات.. إلخ، بما رأوا في إطلالته.

وحبذا لو فكر في اختيار طائفة من خريجي الكليات الإسلامية والعربية المقترحة في متانة من الخلق وغنى من الثروة يحتلون هذا المسجد العتيق (الأزهر) ويتفرغون للبحث والتنقيب والكتابة والتأليف وإمداد العالم الإسلامي بما هو في حاجة إليه من فتاوى ونظم وأحكام وتجري عليهم أرزاق كافية ويكونون بعيدين كل البعد عن تقلبات السياسة وعواصف الحكومات وتحكم الملوك والأفراد يخدمون العلم للعلم ويقولون الحق للحق ويتمكنون من دراسة دين الله ويختصون بهذه البحوث في شريعته ويختارون من بينهم شيخهم فيكون هو شيخ الإسلام وبذلك ينفصل منصب شيخ الإسلام عن منصب مدير الجامعة الأزهرية وحبذا لو انفسح صدر هذا المجمع الإسلامي للعلماء من الأقطار الإسلامية الأخرى على اختلاف أقطارهم ومذاهبهم فوسعهم وتعاونوا على إحقاق الحق وتقريب وجهات النظر وجمع شتات المسلمين ودعوتهم جميعاً إلى الخير، وحبذا لو تم مشروع توحيد مناهج التعليم في الأقطار الإسلامية فيسهل بذلك على الطلاب من كل قطر إسلامي أن ينتسبوا رأساً إلى كليات الجامعة الأزهرية.

بقى أمامنا مشكلة لا بد من علاجها في وضوح وجرأة وصراحة، تلك هي مشكلة تحفيظ القرآن الكريم فقد درجت المناهج في مصر وتقرر في أذهان الناس أن تحفيظ القرآن جزء من مناهج التعليم لأول أدواره إذ أن هذه السن هي وقت قوة الحافظة والذاكرة ولا يتيسر حفظه فيما بعد ذلك، وصار هذا عرفاً يجد الناس في مخالفته كثيراً من الحرج ويخيل إليهم أن ذلك ضياع لكتاب الله ونرى من جانب آخر أن اشتغال الطلبة بحفظ القرآن كله في هذه السن يفوت عليهم كثيراً من استخدام مواهبهم العقلية ويعطل كثيراً من قواهم النفسانية، ويرسم القرآن في عقولهم وقلوبهم ألفاظاً لا معنى لها ويعودهم القراءة بدون تفكير ولا تدبير في مستقبل حياتهم فهذه الطريقة إن خرجتهم أوعية للقرآن فقد حرمتهم لذة تدبره وثمره التفكير في معانيه ومقاصده، والمشكل قديم وقد عالجه أبو بكر بن العربي وأشار إليه وأبان أن التحفيظ ابتداء طريقة المشاركة ونقد هذه الطريقة نقداً مرّاً وزكى طريقة المغاربة والأندلسيين في البدء بتعليم اللغة وتذوق الأدب ثم يأتي دور دراسة القرآن بعد ذلك، ونحن نريد أن نوفق بين حفظ كتاب الله والمحافظة عليه وبين الانتفاع بكل القوى والمواهب في الطفل وتربيتها جميعاً تربية متناسقة بحيث يقوي بعضها بعضاً ويمد بعضها بعضاً ولنجمع بين الفائدتين نقترح أن يوزع حفظ ثلث القرآن على الأدوار الثلاثة من أدوار التعليم السابقة الأولى والابتدائي والثانوي فيحفظ التلميذ في مدة دراسته التحضيرية أو الأولية جزءاً واحداً فقط وفي دراسته الابتدائية أربعة أجزاء مع استذكار الماضي، وفي دراسته الثانوية خمسة أجزاء مع استذكار ما سبق، وبذلك يكون كل متعلم في الأمة قد حفظ شيئاً من كتاب الله، ويكون كل من تخرج من المدارس الثانوية قد حفظ ثلث القرآن، وفي دور الدراسة العالية يحفظ كل طالب في كليات الآداب أو الدراسات الإسلامية الثلاثين الباقيين بحيث لا يجاز بشهادته إلا إذا أدى امتحاناً دقيقاً تاماً في القرآن كله ويحفظ كل طالب في الكليات الأخرى خمسة أجزاء ليتم بذلك حفظه لنصف القرآن ولا يعطى شهادته كذلك إلا بامتحان دقيق في كتاب الله، وللتغلب على صعوبة اختلاف الأديان في المدارس يكلف

غير المسلمين من الطلبة حفظ محفوظات مختارة من جيد النظم والنثر تحل درجاتها محل درجة القرآن الكريم في الشهادات والامتحانات المدرسية.

ويلفت دائماً نظر الطلبة إلى أن القرآن شيء يتعبد به، فهو للعلم، وهو للعبادة، فعليهم أن يقرأوه دائماً كذكر الله يطلب به ثوابه ويتقرب به إليه، حتى يدوم تعلقهم به وتستمر ملازمتهم له ويستذكرونه عن رغبة وإجلال لا عن عنف وإرهاق، وبذلك نخدم كتاب الله ويكثر عدد الحفاظ المتفهمين ويقضى على الاحتراف بالقرآن الذي ما نزل إلا ليكون نوراً وهداية للناس جميعاً وتتحل مشكلة تحفيظ القرآن على أفضل وجه ولا يختص بدراسته قوم دون قوم.

ومن مميزات هذا البحث أن نصارح بأنه لا بد من التفريق بين مناهج التعليم وأماكنه بين البنين والبنات في غير الدور التحضيرية فليس تكوين البنات كتكوين الغلام وليست مهمتها كمهمته، ولا بأس أن تتعلم ما تشاء وترقى في درجات التعليم إلى ما شئت، ولكن في حدود ما يناسب تكوينها ومهمتها، وفي بعد تام عن الفتیان بعد سن التعليم الأولي.

ولا يعتذر عن ذلك بقلة الأماكن أو قلة الأموال فإن صيانة أخلاق الأمة وكيانها الأدبي أمر واجب لا يكثر في سبيله إنفاق وقد جربنا مضار هذا الاختلاط واكتوينا بناره، وحسبنا هذه التجارب والرجوع إلى الحق خير من التماذي في الباطل.

تلك بعض المقترحات الإصلاحية نضعها بين يديكم لمناسبة التفكير في إصلاح مناهج التعليم وتوحيد أنواعه رجاء دراستها وإنفاذها وهي إجمالية ليس هنا موضع تفصيلها والإخوان المسلمون على استعداد للتقدم بالتفصيل إذا طلب إليهم ذلك وصحت العزيمة على العمل كما على استعداد كذلك لأن يقاوموا ما أوتوا من قوة كل نظام وكل توحيد وكل منهج يراد به سلخ البقية الباقية من المظاهر الإسلامية في أية ناحية من نواحي حياة الأمة السياسية الاجتماعية أو التشريعية أو الثقافية، فنحن أمة مسلمة قبل كل شيء لا تعدل بتعليم الإسلام شيئاً ونريد أن نستعيد ما فقدنا من إسلامنا لا أن نفقد ما بقي منه بين أيدينا، وسنعمل لذلك مهما كان الثمن الذي سندفعه غالباً ومهما كانت التضحية التي نبذلها عريضة كريمة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

حسن البنا

[٥]

قرار رئيس الجمهورية العربية المتحدة

تقدم

عثرنا على هذا القرار في أوراق قضية اعتقال الأخ رأفت محمد محمد يوسف العابدي، فأحببنا عرضه للقراء وليأخذوا فكره عن أوامر الاعتقال خاصة فقد جاء بعد ذكر اسم الأخ رأفت (وأخرين) ما يفسح المجال لاعتقال آخرين دون حاجة لإصدار قرار.

جمال البنا

قرار
رئيس الجمهورية العربية المتحدة
رقم ١٥١٤ لسنة ١٩٦٨

رئيس الجمهورية
بعد الاطلاع على الدستور :
وعلى القانون رقم ١٦٢ لسنة ١٩٥٨ بشأن حالة الطوارئ
وعلى القرار رقم ١٣٣٧ لسنة ١٩٦٧ بإعلان حالة الطوارئ

تقرر
مادة أولى : اعتقال / رأفت محمد محمد يوسف العابدي وآخرين

مادة ثانية : يحجزوا بمكان أمن

صدر برئاسة الجمهورية في
١٧ رجب سنة ١٣٨٨ هـ
(١٠ أكتوبر سنة ١٩٦٨ م)

سورة طين الانشيل :
نعم /



اتحاد طلاب جامعة الإسكندرية
جماعة الدراسات الإسلامية

الوثيقة التي قدمها مؤتمر اتحاد طلاب مصر إلى رئيس الجمهورية في مسيرته إلى ميت أبو الكوم^(*)

المطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية

«وَأَنْ أَحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ»
(صدق الله العظيم)

إن أعضاء المؤتمر الحادي عشر لاتحاد عام طلاب الجمهورية والمنعقد بشبين الكوم بمقر كلية الهندسة من الفترة ٣/٦ حتى ١٢/٣/١٩٧٦م، والذي رفع مؤتمره شعار «من أجل تطبيق الشريعة الإسلامية وإيجاد لائحة ديمقراطية»، ولكونهم طليعة هذا الشعب الذي عاش في جاهلية الظلم والفساد والمحسوبية التي لا ينهيها إلا العودة إلى ديننا الحنيف شريعة وسلوكاً ليضعونكم أمام المسؤولية الحتمية الملقاة على عاتقكم والتي ستحاسبون عليها يوم لا ينفع الندم، وليطالبون سيادتكم باعتباركم المسئول الأول الذي يستطيع أن يُغير، ويمكنه أن يُصدر القرار بتطبيق الشريعة الإسلامية وأحكامها الغراء في جميع مجالات الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتشريعية إيماناً منا بأن الشريعة الإسلامية لا تتجزأ مصداقاً لقول الله تعالى «أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ».

وإيماناً منا بأن تطبيق الشريعة الإسلامية هو الحل الأمثل الذي ارتضاه الله تعالى وهو خالق البشرية جميعاً «أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ»، ومهما تضافرت الجهود البشرية لوضع القوانين في أي من المجالات، فإن ذلك لا يتناسب ألينة مع قانون الله عز وجل.

لقد أن الآوان بحق أن نعود عملياً لا نظرياً إلى ديننا الحنيف فيما بيننا حاكماً ومحكوماً حتى نكون مؤمنين حقاً ومصداقاً لقول الله تعالى «فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ».

وإيماناً منا بهذه الأمانة التي حملتنا إياها جماهيرنا الطلابية في كل كلية ومعهد بالمطالبة بتطبيق شريعة الله تعالى، بالإضافة إلى أنه مطلب جماهيري عبرت عنه جموع جماهير شعبنا المسلم في كل مكان وفي كل وقت، فقد شكلنا لجنة منبثقة من المؤتمر الحادي عشر لاتحاد طلاب الجمهورية حتى نرفق لسيادتكم هذه الوثيقة في مسيرتنا إليكم، وكلنا ثقة في الله تعالى بأن تنال كل تقدير من جانبكم، وأن يكون هناك تحرك إيجابي مسئول على وجه السرعة في كافة المؤسسات والأجهزة المسؤولة في دولتنا «وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ».

اللجنة المنبثقة عن المؤتمر

الحادي عشر لاتحاد طلاب الجمهورية

(*) طبعت في مذكرة من أربع صفحات ولم يذكر بها أي إيضاح.

حول المطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية

عندما ترتفع أصوات في مجلس الشعب مطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية يبرز سؤال: هل يجوز أن توضع الشريعة الإسلامية موضع الأخذ أو بمعنى أكثر وضوحاً.. هل يجوز لنا أن نوافق على الشريعة الإسلامية أو أن نرفضها؟

سؤال كهذا يضع الأمور في حجمها الصحيح، إن شرع الله لا ينبغي أن يوزن بموازين البشر، فشرعية الإسلام أكبر من كل مقياس بشري، وعيب كبير أن نضع قدرة الله تعالى وحكمته المنزهة موضعاً للتشكيك.

وإذا سلمنا جدلاً بأن عملية عرض الشريعة الإسلامية على مجلس الشعب إجراء شكلي، فإننا كطلاب مصر لا نستطيع أن نفهم أو نتفاهم مع محاولات العرقلة التي توضع في طريق إقرار هذا المشروع.

وينبغي علينا أولاً أن نحدد أن الشريعة الإسلامية ليست حدوداً فقط إنها ليست أيادي تقطع فحسب أو ظهوراً تجلداً.. ولكن الشريعة الإسلامية بقدرها الأكبر، إنما هي توفير المناخ الإسلامي والجو الإسلامي المطلوبين لحفظ المجتمع في إطار من النقاء والطاعة لله، ولمزيد من الإيضاح فإن شريعة الله فيما يختص بفاحشة الزنى ليست الجلد أو الرجم بالنسبة للمحصن فقط، ولكنها تتعداه لتشمل الحياة بأسرها.. فالعلاقة بين الرجل والمرأة لا بد أن تكون محددة مبينة معالمها.. والاختلاط السافر ينبغي أن ينضبط بضوابط الإسلام وأجهزة الإعلام ينبغي أن تلتزم بأوامر الدين.. وتربية الأفراد ينبغي أن تركز على إظهار الفاحشة كفاحشة وليست كبطولة أو كشجاعة مثلما يحدث الآن في مختلف وسائل الإعلام.. إلى آخر قائمة طويلة تشمل إجراءات عديدة لإشاعة جو الفضيلة والحياة النقية للمجتمع.

إن مسؤولية الدولة تجاه توفير هذا المناخ الإسلامي لا تقل بحال من الأحوال عن مسئوليتها في توفير الأمن ولقمة العيش لكل مواطن.

إن المطالبة بإقرار شرع الله لتجربنا جراً مباشراً إلى موضوع وثيق الصلة ألا وهو إتاحة الفرصة للأزهر لكي يؤدي دوره في حماية شرع الله.. فإن خضوع الأزهر الرسمي للدولة يحد من حركته ويكبله بقيود كثيرة من شأنها أن تجعله عاجزاً عن الجهر بأمر الله بالقوة المطلوبة.. لذا ينبغي أن تكون للأزهر موارده المالية الذاتية غير الخاضعة للدولة، بحيث يكون الأزهر في موقف حر يستطيع فيه أن يمارس دوره التاريخي كأداة أولى في توجيه التيار الشعبي في مصر وبالتالي في العالم الإسلامي كله، لذا فإننا نطالب بأن ترد إلى الأزهر الشريف جميع الأوقاف المغتصبة والمنتزعة عنه.

إن جماهير الطلاب في مصر لترفع صوتها منادية بكل ما فيها من إيمان مطالبة الدولة بأن تحدد موقفها الرسمي من هذا الموضوع.

هل تعتقد الدولة أن الشريعة الإسلامية صالحة للتطبيق.. وإن كان ذلك فلم التأخر عن البدء؟

أم هل تعتقد الدولة أن الشريعة الإسلامية غير صالحة للتطبيق.. فينبغي عليها إذن أن تعلن هذا بكل صراحة، وعليها حينئذ أن تكون مستعدة للدفاع عن موقفها؟

إن طلاب مصر يطالبون الدولة بالالتزام بالرغبة الشعبية الجارفة لتحقيق شرع الله وإنفاذ أوامره..
ولنذكر أخيراً قول الله تعالى «وَدَكَرُّ فَإِنَّ الدَّكَرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ».. ونقول عسى أن تنفع.. وعسى أن يكونوا مؤمنين.

لجنة متابعة تطبيق الشريعة الإسلامية

تجئ الدعوة بتطبيق الشريعة الإسلامية والحكم بما أنزل الله عز وجل في كافة مجالات الحياة مواكبةً للشعور العام بين طلاب مصر وكافة طبقات الشعب المؤمن الذي عانى غياب الحكم بشريعة الإسلام زمناً طويلاً رزح خلاله تحت وطأة الفكر المادي فقسم ظهره وشل قواه، واليوم يتحتم علينا أن نعلن ضرورة العودة إلى مصادر التشريع الإسلامي واستقاء النبع من مصادره الأصلية ألا وهي كتاب الله عز وجل وسنة الرسول محمد ﷺ، لذلك واجب علينا أن نؤكد على الآتي:

أولاً: الشريعة الإسلامية هي التي تقرر الدستور لا الدستور هو الذي يقر شريعة الله: إن هذا الدستور إنما يكتسب شرعيته من كونه ملتزم بحكم الله وإرادته في تصريف أمور عباده، لذلك يجب النظر في إعادة إعداد دستور تستقي مصادره من الشريعة الإسلامية وينص صراحة على أنها هي المصدر الوحيد للتشريع في الدولة.

ثانياً: التأكيد على أن أحكام الشريعة جزء من كل هو الدين الإسلامي الحنيف، وأن الصيغة الكاملة للحياة هي في تطبيق الإسلام متكاملًا في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وذلك مصداقاً لقول الحق عز وجل «قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ».

ثالثاً: التأكيد على أن الشريعة الإسلامية - هي ليست فقط تطبيقاً للحدود فهي أسمى من مجرد إقرار مجموعة من الحدود - وأن الإسلام كل لا يتجزأ، فنحن نحذر أن يستنفد الحوار القائم حول تطبيق الشريعة الإسلامية طاقته في فرعيته من الحدود كدراسة إمكانية قطع يد السارق أو رجم الزاني في مجتمعنا الحالي ذلك أن الحوار قد يكون فقط مجرد جرعة من المسكنات للشعور العام النابض بالإيمان، فنحن لا نرضى الدنية من ديننا ویرضينا فقط أن نخضع لأمر الله وشريعته التي أقرها عز وجل لخير عباده في كل أمور حياتنا قال تعالى «أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللطيفُ الخبيرُ».

رابعاً: إن الادعاء بأن الدين الإسلامي دين مثالي، ولكن لا يصلح للتطبيق - ذلك الادعاء الذي تفشت فيه المادية وصارت فيه الأخلاق والقيم تباع بأرخص الأثمان - ذلك الادعاء إدعاء أجوف لا قيمة له، **فالإسلام دين صالح لكل زمان ومكان،** وإذا كانت المثالية أن نقضي على الفجور والفساد ونقشي الموبقات في المجتمع فأنعم بها من مثالية تحقق الأمان والتوازن في مجتمعنا.

خامساً: قضية الحرية من وجهة النظر الإسلامية كنموذج لأحكام الشريعة الإسلامية، لعل تلك القضية والتي عالجها الإسلام على أسس سمحة نبيلة هي نموذج لصالح الشريعة الإسلامية ومدى أحقيتها في أن تكون هي النبراس الهادي لحياتنا.

لقد أقر الإسلام أربع مبادئ هي أسمى ما يمكن ان يصل إليه التشريع في حرية الأديان والمعتقدات:

(١) حرية الاعتقاد الديني وتحريم الإكراه في الدين:

قال تعالى «لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ»، كما قال مخاطباً رسوله الكريم محمد ﷺ «وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ».

(٢) حرية المناقشات الدينية في الإسلام:

قال تعالى «ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ» ذلك قول الله عز وجل لعباده المؤمنين، كما أنه يقول مخاطباً أهل الأديان الأخرى «هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ»، «هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا».

(٣) اشتراط اليقين والافتناع في صحة الإيمان:

يقرر الإسلام أن الإسلام الصحيح هو ما كان منبعثاً عن يقين وافتناع لا عن تقليد واتباع، وقد أخذ الله تعالى على المشركين تقليدهم الأعمى لأبائهم وإغفالهم جانب النظر والتفكير، قال تعالى «وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَفْقَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ».

(٤) إباحة الإسلام للاجتهاد في فروع الشريعة لكل قادر عليه:

وهو المتمكن من الكتاب والسنة واللغة العربية وقواعد الاستنباط وبياح لكل مسلم توافرت فيه هذه الشروط أن يجتهد ويستنبط الأحكام من أصولها وأدلتها، والإسلام بكفل لهم حرية الرأي ويحمي حرمة ويحترم رأيه حتى ولو كان غير صحيح في نظر غيره.

تلك فقط قضية تعرضنا لها كنموذج لرأي الإسلام وأحكام شريعته، وهي دون شك قضية هامة ضاعت بيننا، وكان أحرى بنا أن نعود إلى الإسلام ونرضى بحكم الله عز وجل.

وأخيراً: فإن الضمير الديني يهدي العقل غاية الهداية التي تطلب من الدين القويم دون أن يربطه بالقيود القاسرة أو يكرهه على الجمود المعطل عن التصرف والتصريف وعلى هذا الضمير الديني تقوم رسالة الدين والتي تعلق مع الزمان على نظم الاقتصاد وبرامج السياسة وعلى دعوة تلهج بالديمقراطية أو صيحة تلفظ بالمادية أو حزلة تعلق بأطراف المبادئ وأهداف القواعد والنظريات وتحسب أن الإنسانية بنت يوم وساعة، وأن الضمير الإنساني زي من أزياء الأمم يلبس مع الصباح ويخلع قبل المساء.

تلك هي دعوة الإسلام وشريعته الغراء، فهل نعود إلى ديننا قبل يوم لا ينفع فيه الندم قال تعالى «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ» صدق اله العظيم، «أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ».

لا أحد

الباب الثاني

مقالات بقلم الإمام الشهيد حسن البنا

- (١) صناعة المنهوت
- (٢) خواطر في ترجمة معاني القرآن الكريم
- (٣) بين استقلال المجاهدين واستقلال المفاوضين
- (٤) حول بيان صدقي باشا بين الحاكم والمحكومين
- (٥) بين قوانين الحرية.. وقيود الاستبداد
- (٦) خطاب مفتوح من المرشد العام للإخوان المسلمين إلى دولة صدقي باشا
- (٧) دولة المساجد ووطنية الربانيين
- (٨) بين الحسب والبغض
- (٩) دول العروبة والإسلام بين أطماع الإستعماريين وآمال الشيوعيين
- (١٠) قاتل الله السياسة
- (١١) من المرشد العام

[١]

صناعة الموت (*)

بقلم / المرشد العام حسن البنا

<p>رئيس التحرير المسئول صالح مصطفى عثمانى الامتراكات</p> <p>٣٠ قرش عن سنة داخل القطر ٦٠ » » » خارج »</p>	<p>(بسم الله الرحمن الرحيم) البنائين جريدة سياسية إسلامية أسبوعية تصدر على مبادئ الأخوان المسلمين</p>	<p>مدير الجريدة محمد أبو زيد عثمانى الحامى لإدارة : ٥ ميدان الملكة فريدة (المتبة الخضر سابقا) تليفون رقم ٤٤٠٠٤</p>
السنة الأولى	الأثنين ٢ شعبان سنة ١٣٥٧	العدد الثامن عشر

صناعة الموت



﴿ حضرة صاحب الساحة أسد الإسلام وحامي فلسطين والمسجد الأقصى المبارك ، (السيد أمين الحسيني مفتي) فلسطين الأكبر ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى ورئيس اللجنة العربية العليا ، ورئيس المؤتمر الإسلامي العام ، والرايش في قرنايل (لبنان) أيده الله بنصره ، وأخذ بيده لرفع منارة العروة والاسلام ﴾

أجل صناعة الموت « فالموت صناعة من الصناعات من الناس من يحسنها فيعرف كيف يموت الموتة الكريمة وكيف يختار لموته الميدان الشريف والوقت المناسب فيبيع القطرة من دمه بأعلى أثمانها ويربح بها ربحاً أعظم من كل ما يتصور الناس في ربح سعادة الحياة وثواب الآخرة ولم تفتص عن عمره ذرة ولم يفقد من حياته يوماً واحداً ولم يستعجل بذلك أجلاً قد حدده الله

ومن الناس جبناء أذلة جهلوا سر هذه الصناعة وغفلوا عن مزاياها وفضائلها فمات كل واحد منهم في اليوم الواحد ألف موتة ذليلة وبقى وموتاته هذه حتى وافته الموتة الكبرى ذليلة كذلك لا كرم معها ولا نبل فيها في ميدان خامل خسيس ضارح وقضى ولا تمن له وأهدر دمه ولا كرامة .

(*) استولى الصحفيون على تعبير «صناعة الموت» الذي ظهرت أول مرة في هذا المقال، وقد أثرنا عرض المقال وسط مناخه وبيئته حتى يكون فهم التعبير سليماً

صناعة الموت(*)

أجل «صناعة الموت»، فالموت صناعة من الصناعات من الناس من يحسنها، فيعرف كيف يموت الموتة الكريمة، وكيف يختار لموته الميدان الشريف والوقت المناسب، فيبيع القطرة من دمه بأعلى أثمانها ويربح بها ربحاً أعظم من كل ما يتصور الناس في ربح سعادة الحياة وثواب الآخرة، ولم تنقص من عمره ذرة ولم يفقد من حياته يوماً واحداً ولم يستعجل بذلك أجلاً قد حدده الله.

ومن الناس جناء أدلة جهلوا سر هذه الصناعة وغفلوا عن مزاياها وفضائلها، فمات كل واحد منهم في اليوم الواحد ألف موته ذليلة وبقي وموتاته هذه حتى وافته الموتة الكبرى ذليلة لا كرم معها ولا نبل فيها في ميدان خامل خسيس ضارع وقضى ولا ثمن له وأهدر دمه ولا كرامة.

إن القرآن الكريم علم المسلمين سر هذه الصناعة وأرشدهم إلى فضائل وأرباحها ومزاياها وندبهم إليها في سور كثيرة وفي آيات كثيرة مثل قول الله تعالى «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * يَعْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ»، وقوله تعالى «إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَا عَلَيْهِمْ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ» إلى آيات كثيرة لا يحصيها عدّ ولا يتناولها حصر.

وقد عرف هذا رسول الله ﷺ وأصحابه وسلف هذه الأمة وعرفوا أنهم لن يتجاوزوا قدرًا قد مضى وسلف لن يجرموا أجراً قد عظم وكتب، ولن يستبقوا أجلاً قد قدر وحدد فأحسنوا هذه الصناعة أيما إحسان وهذا رسول الله ﷺ يقول (لولا أن أشق على أمتي ما قعدت خلف سرية ولوددت أن أقتل في سبيل الله ثم أحيأ ثم أقتل ثم أحيأ ثم أقتل)، وهذا صحابي جليل يستشهد فيسأله الله عما يتمناه فيتمنى أن يعود إلى الدنيا ليقتل مرة ثانية في سبيل الله، وهذا أبو بكر يقول لخالد في وصيته العظيمة الوحيدة «يا خالد أحرص على الموت توهب لك الحياة».

ثم جاءت من بعد ذلك خلوف من المسلمين ركنوا إلى الدنيا أخذوا في العبث واللهو وأهملوا مواد القوة وجهلوا صناعة الموت وأحبوا الحياة وتنافسوا على لقب كاذب وجاه زائل ومال ضائع ومظهر زائف وتعمس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد القטיפفة، فوقعوا في الذلة واستمكن منهم العدو وخسروا سيادة الدنيا وما أعظم تبعثهم في الآخرة، وحق عليهم قول الرسول ﷺ فقد تداعت على المسلمين الأمم ونزع الله من قلوب أعدائهم المهابة منهم وقذف في قلوبهم الوهن وإنما الوهن حب الدنيا وكرهة الموت.

وكاد هذا الخلق الذليل يستبد بمشاعر المسلمين وعواطفهم ويرين على قلوبهم وأرواحهم، ولكن رحمة الله التي يندارك بها أهل هذا القرآن دائماً لم تدعهم هكذا (فكانت قضية فلسطين).

(*) مجلة «الندى»، العدد الثامن عشر، السنة الأولى، الأثنين ٢ شعبان سنة ١٣٥٧ هـ.

انجلى الصدا عن المعدن النفيس وبرزت النفس في ثوبها الحقيقي اللامع المجاهد وتكشف الصدف عن لؤلؤة وتمحص الذهب الخالص تحت نار الضغط الأثيم وذهب فريق من أبطال المسلمين وحفدة السلف يحسنون من جديد صناعة الموت ويطلبون عن طريقها حقهم في الحياة وسرى هذا التيار من نفس الفئة المجاهدة القليلة في جوار الحرم المقدس إلى كثير من شباب الإسلام والعرب فخفت قلوبهم واهتزت أريحياتهم واضطربت بهذا الشعور القرى والشوارع والبيوت والمدارس خلف صلاح الدين، فأذاقت الصليبية أمر الهوان في حطين وقذفت بهم بعد ذلك إلى البحر وردتهم عن البيت المقدس خائبين مدحورين، ولئن شاءت السياسة الموضوعية أن تكبت هذا الشعور في بعض المواطن وأن تضعف من مظاهره العملية، فهي بذلك إنما تزيده قوة وتزيد النفوس به تأثراً وانصهاراً حتى إذا انفجر فلن ينفع في كبتة بعد ذلك جهد المجاهدين ولا حذر المتخوفين.

أيها الفلسطينيون البواسل من شباب محمد وحماة بيت المقدس صبراً جميلاً، ولقد ربحتم كثيراً ولو لم يكن من نتائج ثورتكم المباركة الحقبة إلا أن كشفتم غشاوات الذلّة وحجب الاستسلام عن النفوس الإسلامية، وأرشدتم شعوب الإسلام إلى ما في صناعة الموت من لذة وجمال وروعة وربح لكنتم الفائزين، ولكن أبشروا فليس ذلك ربحكم فقط ولكنكم ربحتم معه إعجاب العالم وثواب الله وستربحون النصر المؤزر في القريب إن شاء الله فاعملوا والله معكم ولن يترك أعمالكم.

وأنتم أيها المسلمون في أقطار الأرض.. اذكروا هذا الدرس جيداً واعلموا أنه جاءكم في أمس أوقاتكم حاجة إليه وتلقيتموه والعالم على فوهة بركان فيياكم أن ترجعوا بعد اليوم «غنماً» يصفها الذئب أنى شاء لتكون له في الحرب نداء وفي السلم غداء ولكن تجهزوا لتحرروا ولتدفعوا عن أنفسكم كل كفرة خوان لا عهد له ولا ذمة ولا موثق له ولا أمان.

أيها المسلمون في أقطار الأرض..

إن فلسطين هي خط الدفاع الأول، والضربة الأولى نصف المعركة، فالمجاهدون فيها إنما يدافعون عن مستقبل بلادكم وأنفسكم وذراريكم، كما يدافعون عن أنفسهم وبلادهم وذراريهم وليس قضية فلسطين قضية قطر شرقي ولا قضية الأمة العربية وحدها، ولكنها قضية الإسلام وأهل الإسلام جميعاً، ولا محل للتدليل على حقوق العرب فيها، ولا محل لإيضاح هذه الحقوق وبيانها، ولا محل للأقوال والخطب والمقالات ولكن الساعة ساعة العمل احتجاجاً بكل مناسبة وبكل طريق قاطعوا خصوم القضية الإسلامية مهما كانت جنسياتهم أو نحلهم – تبرعوا بالأموال للأسر الفقيرة والبيوت المنكوبة والمجاهدين البواسل تطوعوا إن استطعتم – لا عذر لمعتذر فليس هناك ما يمنع من العمل إلا ضعف الإيمان ولا يهلك على الله إلا هالك ولينصرن الله من ينصره، إن الله لقوي عزيز.

حسن البناء

[٢]

خواطر في ترجمة معاني القرآن الكريم^(*)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أما رأينا فهو أننا لسنا من أنصار المشروع، ونعتقد أن البعد عنه خير من الشروع فيه بأية صورة من صورته، وأن الجهود التي يستنفدها لو أنفقت في غيره من وسائل النهوض بالمسلمين أو الدعوة للإسلام لكان ذلك خيراً.

ذلك ما نؤمن به حتى بعد أن قرأنا ما كتب به الكاتبون، وما أفتى به حضرات أصحاب الفضيلة العلماء الأجلاء، وبعد قرار مجلس الوزراء.

ومجمل خواطرننا في هذه الناحية يمكن أن يحصر في النقاط الآتية:

- (١) كل ما يتعلق بالقرآن الكريم يهتم به المسلمون كل الاهتمام فيجب التريث في إنفاذه.
- (٢) لا نتمهم أنصار المشروع بسوء القصد ولا نختلف معهم في ناحية الإخلاص وحسن النية ولكننا نختلف في تقدير النتائج.
- (٣) النص المقصود بالترجمة مادام على ترتيب السور والآيات فسيعتبره غير العربي قرآناً مهما قيل في ذلك، ويؤكد هذا المعنى في نفسه كتابة النص العربي للقرآن الكريم إلى جانب الترجمة الفرنسية.
- (٤) الأدلة الفقهية والنصوص في هذا المعنى يتطرق إليها الاحتمال جميعاً.
- (٥) يمكن الحصول على الفائدة المرجوة من وراء الترجمة بغيرها من وسائل الدعوة.
- (٦) الأضرار الخطيرة التي تنجم عن الترجمة تروبو على الفوائد المنتظرة منها.
- (٧) أفضل وسائل الدعاية وخطتنا.

وسنتناول هذه النقاط بشيء من التفصيل:

[١]

القرآن الكريم العربي هو أصل الدين الإسلامي والمعجزة الباقية الخالدة لسيدنا محمد ﷺ، وكل عمل يتصل به يهتم له المسلمون في كل أنحاء الأرض ويرونه عملاً يمس أقدس عقائدهم ويتصل بأعمق وجداناتهم ومشاعرهم.

رأى عمر رضي الله عنه حاجة المسلمين إلى كتابة القرآن الكريم بعد رسول الله ﷺ وتام الوحي وقد استحر القتل في القراء واستشهد كثير من الحفظة في الوقائع والفتوح وعرض ذلك على الخليفة

(*) جريدة «الإخوان المسلمين»، العدد الثاني، السنة الرابعة، الثلاثاء ٢٩ المحرم سنة ١٣٥٥ هـ / ٢١ إبريل سنة ١٩٣٦ م، «الافتتاحية».

الأول أبي بكر رضي الله عنه فتوقف في الأمر وهاله أن يأتي بأمر يتصل بالقرآن لم يفعله رسول الله ﷺ حتى إذا اتضح له وجه الرأي واعتقد أن ذلك من حفظ القرآن والعناية به أقدم عليه، وانتدب زيد بن ثابت فتوقف هو الآخر وهاب الإقدام على هذه الناحية حتى شرح الله صدره وعلم أنه الحق ففعل وحافظ أئمة المسلمين منذ الصدر الأول على المأثور في القرآن حتى في رسمه وأبوا تغيير هذا الرسم بما يتفق مع القواعد المستحدثة، فأفتى مالك بالألا يكتب المصحف على ما أحدث الناس من قواعد الهجاء، وقال لا إلا على الكتابة الأولى، وقام الإمام أحمد رضي الله عنه يحرم مخالفة خط مصحف عثمان في واو أو ياء أو ألف أو غير ذلك.

كل ذلك إنما كان تهيئاً للقرآن وسدّاً للذرائع وتقديراً للتبعة الملقاة على عاتق العلماء في المحافظة على كتاب الله تبارك وتعالى وكل الذي نريد أن نلفت إليه الأنظار بهذه المقدمة وجوب التريث والتثبت وتقليب الأمر على وجوهه والاستعانة بأولى الرأي من المسلمين كافة في الشئون التي تتعلق بكتاب الله ومنها ما نحن فيه.

[٢]

لا نتهم أنصار المشروع بسوء النية ولا بضعف الإخلاص ولا يستطيع إنسان أن يأتي ببرهان أو شبه برهان على مثل هذا الاتهام، ونحن مطالبون بحسن الظن وحمل الأمور على أفضل محاملها ما لم يتبين عكس ذلك، وليس الخلاف بيننا وبين حضراتهم في هذه الناحية، بل إننا إنما نكتب على هذا الأساس الذي يدعو إلى التقدير والاحترام، وإنما الخلاف بيننا في النتائج التي تترتب على هذا العمل الخطير.

[٣]

يقول حضرات أنصار المشروع إننا لا نترجم القرآن ترجمة لفظية، بل أن ذلك مستحيل لاختلاف الأساليب والمصطلحات، ولكننا نترجم معانيه فقط، ومعنى هذا أن المترجم إنما هو تفسير القرآن لا القرآن، ويريدون أن يضعوا النص القرآني العربي في ناحية والنص الفرنجي في ناحية على اعتبار أن هذا النص الفرنجي يقابل معاني هذا القسم العربي.

ونحن نقول مهما حاول حضراتهم أن يبعثوا الصلة بين هذا المترجم الفرنجي وبين النص العربي فهو سيعتبر عند غير العربي قرآناً سيتلقاه على أنه قرآن وسيفهمه على أنه قرآن وسيتلقى منه تعاليم القرآن ومقاصد القرآن، وسيؤكد هذا المعنى في نفسه أمران أولهما: أنه على نسق القرآن وترتيب سوره وآياته، وثانيهما: وضع النص العربي في مقابلته.

وإذا جاز أن يقتنع العربي المعاصر بأن هذا المترجم غير القرآن لأنه لا يعرف القرآن إلا عربياً ويعتقد أن قدسية القرآن في عربيته مع قرب عهده بزمن الترجمة، فهل يستطيع أنصار المشروع أن يقولوا أن غير العربي سيعتقد هذه العقيدة وأن الأجيال القادمة ستدرك هذا البعد كما يدركه المعاصرون وهم يرون النصين المتجاورين ويرون التصديق من شيخ العلماء في مصر زعيمة العالم الإسلامي؟ اللهم لا.. ومن هنا يظهر الفرق في الخطورة بين ترجمة معاني القرآن الكامل على ترتيبه العربي وبين ترجمة معاني بعض آياته أو موضوعاته على غير نسقه.

[٤]

يتمسك القائلون بالترجمة بنصوص إن صحت كلها (وفيها غير صحيح) فليست نصاً في الموضوع الذي نحن فيه.

فتجوز أبو حنيفة رضي الله عنه الصلاة بالفاتحة بالفارسية شيء، وتقديم معاني القرآن بالفرنجية على نسقه العربي إلى غير العرب شيء آخر، وادعاء أن سلمان ترجم الفاتحة للفرس حتى على فرض ثبوته وهو غير ثابت لا يدل إلا على جواز ترجمة الفاتحة بذاتها للمسلمين الذين لا يتكلمون العربية لاضطراهم إليها في الصلاة مؤقتاً حتى يتعلمون، وادعاء أن الرسول ﷺ أرسل بكتبه وفيها الآية الكريمة «قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ» مع رسل يعرفون لغة المرسل إليهم وأنه ﷺ أمرهم أن يترجموا لهم هذه الكتب فيه زيادة عن المعروف، إذ إن الرواية تعطي مجرد الإرسال ولم تتعرض لشخص حامل الكتاب، بل أن من الروايات ما يعطي أن الذي كان يقوم بالترجمة هؤلاء الملوك أنفسهم وعلى فرض وجود ذلك فهو لم يخرج عن الصورة السابقة من ترجمة بعض الآيات ولا يقال إذا جازت الترجمة لمعنى آية فإنها تجوز لغيرها ضرورة أن ما ثبت لأحد المثليين يثبت للآخر، لأن الخطر إنما يخشى من تقديم الصورة الكاملة لكتاب الله على نظمه ونسقه.

وإذا فكل هذه النصوص لا تتصل بموضوعنا، ولا تنطبق عليه.

ويتمسك المحرمون للترجمة بأمثال قوله تعالى «قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ»، وقوله تعالى «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ» ونحوها – ولقائل أن يقول أن المترجم ليس قرآناً في حقيقته فهو لا يصطدم بهذه الآيات – ويتمسكون كذلك بأن رسول الله ﷺ – أرسل كتبه إلى الملوك بالعربية ولو جازت الترجمة لفعلها ﷺ – وقد يقال أنه ﷺ – قد يكون ترك ذلك لمعنى غير التحريم كما ترك أكل الضب لمعنى غير التحريم – ويتمسكون كذلك بالمعروف عن الأئمة رضوان الله عليهم وفيهم مالك والشافعي وأحمد وغيرهم وهي مع احترامها وجلالته لم تخرج عن أنها الاجتهاد والرأي ودعوى الإجماع متعذرة. وإذا كان ذلك كذلك فاعتماد أحد الطرفين على النصوص وحدها فيه مجال للنظر، وإنما ترجح كفة أحدهما بالنتائج.

[٥]

قال المناصرون للفكرة إن العالم الآن في حاجة إلى تعرف الإسلام والسكوت عن الدعوة تقصير ولا يمكن القيام بها إلا بترجمة القرآن – وقالوا هناك ترجمات كثيرة تشتمل على أخطاء يجب لتصحيحها أن يكون هناك ترجمة أصلية – وقالوا لا بد من انتهاء خطة جديدة في الدعوة لأن الخطة السالفة تكاد تكون حلماً من الأحلام، فإذا كان أسلافنا قد استطاعوا في الماضي أن يحملوا الأمم على أن تتعرب فنحن لا نستطيع ذلك، وإذا فلا بد من نقل معاني القرآن إلى السنة الناس.

ذلك مجمل ما يدلون به من أسباب لمناصرة المشروع والدعوة إليه، ونقول لهم أما عن تعميم الدعوة ووجوبها فنعم، وأما أنها لا تكون إلا بترجمة القرآن فلا نوافقكم عليه، بل قد يكون غير هذه الوسيلة أجدى منها وأن القرآن ليسموا بترتيبه الرباني عن أمزجة العصور وأهواء الأمم، فلو وضع لهذه الأمم كتاب عصري مرتب على حسب أذواقهم في التأليف والتبويب والتنسيق يبين مقاصد القرآن ومحاسن الإسلام مدعمة بآيات كريمة وترجم هذا الكتاب إلى اللغات وانتشر في الأمم لكان أجدى وأدعى إلى إدراك هذه القلوب الجديدة لمحاسن الإسلام ومواطن الجمال فيه وأبعد من أن يتناول كتاب الله بالنقد والتجريح من قوم لم يدركوا أسرارهم، وأما عن الترجمات الخاطئة فلا بأس من التنبيه عليها سواء كان ذلك بإصدار بيان مستقل أو بتذييل رسائل الدعوة بالرد على هذه الأخطاء كما يرد على غيرها وبذلك ندرأ هذا الخطر إلى حد ما، وترجمة معاني القرآن الرسمية لا تأتي بأكثر من هذه الفائدة، فمن الطبيعي أنه ليس معنى وجودها انعدام غيرها وليس معنى نشرها أن يفتنيتها كل من عنده تلك الترجمات الخاطئة، وعلى هذا فستظل هذه الترجمات وسيظل أثرها في بعض الرءوس كما هو وربما ازداد عددها، لأن الباب انفتح للمترجمين على مصراعيه، وأما عن تغيير الأساليب في الدعوة فليس محصوراً في ترجمة القرآن – بل نشر الرسائل بلغات القوم هو من هذا التغيير وفيه الكفاية من ناحية – وهناك من الوسائل ما لا يمكن الاستغناء عنه أبداً وبدونه لا يمكن أن تنفع دعوة، ومن هذه الوسائل شخصية الداعي والظروف التي تحمل على إتباعه ومادام المسلمون ضعافاً مستعبدين، فستظل الدعوة ضعيفة وإن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن.

وإذا فمن أهم الوسائل في نجاح هذه الدعوة، بل لعله أهمها أن يعمل المسلمون على تحرير أوطانهم واستعادة عزهم ومجدهم وتقوية أنفسهم، وحينئذ يستجيب الناس لندائهم وتلقي دعوتهم من النجاح في تعريب الأمم ما لقيت دعوة أسلافهم، وإذا وصلوا إلى ذلك فقد أصبحوا في غنى عن ترجمة معاني القرآن وسارعت الأمم الأخرى إلى تفهم القرآن العربي ودراسته، وهكذا نرى أن الأسباب التي اعتمد عليها أنصار المشروع لا توجبه ولا تؤيده، فضلاً عن الإسراع به وضياع الأوقات فيه وتكلف النفقات الباهظة من أجله.

[٦]

أما الأسباب التي توجب عدم إنفاذه فكثيرة، وإليك بعضها:

(أ) مهما حسنت النية في هذا الأمر فهو هجوم بصفة رسمية على كتاب الله يخرق سياج الحرمة ويفتح الباب لمن أراد العبث ونحن في عصر أهواء وفتن مات فيه الوازع وضعف فيه القائم وعمت الفوضى وركب كل إنسان رأسه وزاحم الجهلة العلماء بالمناكب، ولأن يظل هذا الباب مغلقاً خير من أن يفتح فيولج بحسن قصد أو بسوء قصد، وقد علمتنا التجارب أن الإقدام على الأمر اليسير يكون ذريعة إلى الإقدام على كثير ولسنا نخاف على القرآن تغييراً أو تبديلاً، فقد تكفل الله له بالحفظ، ولكننا نعلم مع هذا أن الزمن لا بد أن يعمل عمله، ولعل من حفظ الله للقرآن أن يرفعه إذا

أعرض الناس عنه ولعل من رفعه أن يستبدل الناس به سواه وهم يظنونهم كتاب الله، ولسنا نغرق في التشاؤم ولكننا نضع في حسابنا احتمالاً جائزاً في المستقبل مهما كان بعيداً.

(ب) إن الصلة بين الأمم المسلمة غير العربية كالهنود والأفغان وبين الأمم المسلمة العربية من جهة، وبين تلك الأمم وبين ثقافة الإسلام من جهة أخرى تعتمد في وجودها على القرآن العربي الكريم، ويستطيع أن يدرك هذا المعنى واضحاً كل من جمعت الظروف ببعض إخوانه من أبناء هذه الأمم فيرى كيف تكون الآية العربية من كتاب الله رابطة روحية تهش لها قلوب الجميع ويفقهها الجميع ويتفاهم على أساسها الجميع فإذا ترجم القرآن إلى اللغات الأخرى انقطع هذا الخيط بين المسلمين في أقطار الأرض، وإذا علمنا أن معظم شعوب الإسلام الآن تحت حكم الفرنجة، وهؤلاء المستعمرون الأجانب يحاولون بكل سبيل أن يقطعوا الصلة بين الشعوب الإسلامية المحكومة وبين اللغة العربية، كانت ترجمة القرآن على نسقه وترتيبه تسهياً لمهمة هؤلاء المستعمرين وتمهيداً للوصول إلى غرضهم وحجة في أيديهم يتقدمون بها إلى المتبرمين من ثقافتهم.

(ح) إننا الآن مغلوبون للغرب وللمغلوب ولع بتقليب الغالب والغرب يعمل دائماً على إحياء ثقافته بيننا، وقد أثرت كل هذه الحوادث في مجتمعنا الإسلامي وبلغ الإعجاب بلغات الغرب في نفوس أبنائنا حداً كبيراً، بل تغلغل في كثير من البيوت حتى لا تسمع فيها كلمة عربية وكأنما اقتطع هذا البيت من جسم الأمة المسلمة ليصير زائدة مشوهة في جسم أمة أخرى وكثير من المتعلمين لا يقرأ عن الإسلام إلا في كتب الفرنجة ولا يصله بلغته إلا قرآن عربي كما أنزله الله هذا الجمع وهو كثير إذا وجد القرآن مترجماً بين يديه فسيذع الناحية العربية إلى غيرها من النواحي الأجنبية، فنكون بذلك قد ساعدناه على التفصي من جامعته والخروج على لسانه، وقد يقال إن هذا مما يرجح كفة الترجمة استدراجاً لمثل هذا النوع من الناس، فنقول إن هذا الاستدراج إنما يأتي بالإكثار من رسائل الدعاة وتهذيب الكتب الإسلامية والعناية بالأدب العربي وتعليم اللغة العربية، ونحن وأنصار المشروع نعلم أن تنكر هذا الشباب للغته مرض يجب أن يعالج والعلاج لا يكون بتقوية الجراثيم بل بمحاربتها، ونحن حين نقدم إلى أبنائنا المثقفين العصريين القرآن بمعانيه الفرنسية نؤيد جهلهم بلغتهم ونساعدهم على البعد عنها وتقوي جراثيم المرض فيهم فنخسر جمهوراً من المسلمين قبل أن نكسب واحداً من غيرهم.

(د) نعتقد أن من الحكم السامية لعموم بعثة النبي ﷺ أن تساعد النبوة الإنسانية في بلوغ الوحدة العالمية التي يسير نحوها العالم ولا بد أن يصل إليها إن قريباً وإن بعيداً ومن أهم مقومات هذه الوحدة اللغة فكأن الحق تبارك وتعالى يريد أن يكون القرآن لغة عالمية بين الناس وإذا جاز لقوم أن يعتقدوا أن في وسعهم إيجاد لغة عالمية هي (الاسبرانتو)، فكيف يبعد أن يعتقد المسلمون أن القرآن هو اللغة العالمية التي يجب عليهم أن يعملوا لتعميمها بين الناس فنتحقق بذلك الحكمة العالية من عموم بعثة النبي ﷺ.

(هـ) نعلم أن العقول تختلف في فهم القرآن الكريم باختلاف العصور والأزمان ولا سيما ما يتعلق منه بالأحكام الكونية. وعلى ذلك فسيأتي اليوم الذي تكون فيه هذه المعاني المترجمة لا تنطبق على ما يعلمه الناس في عهدهم المستقبل وتكون لمالها من صفة رسمية حجة على معاني القرآن، فهل أعد أنصار المشروع عدتهم لملاحقة النظريات والآراء الحديثة وتغيير ترجمتهم هذه كلما جد جديد.

[٧]

وإذا تقرر هذا فرأينا في المشروع ألا يكون هناك ترجمة أبداً للقرآن أو تفسيره على ترتيب السور والآيات، وإذا كان ولا بد من الدعاية عن طريق القرآن، فليكن ذلك بتلخيص المقاصد والكتابة عنها.

بقي بعد هذا أن نقول إن الجائز في نفسه قد يكون حراماً لغيره فإذا كان السؤال الذي قدم إلي حضرات أصحاب الفضيلة العلماء ينتج جواز الأمر في نفسه فإن النتائج المترتبة عليه تنتج تحريمه لغيره وفضيلتهم أعرف الناس بما نريد أن نقول.

ووضع التفسير العربي إلي جانب التفسير الإفرنجي هو النتيجة المنطقية التي نص عليها السؤال، ولا ندري كيف استدرك فضيلة الأستاذ الأكبر على فضيلة الشيخ عليش تمسكه بوضع التفسير العربي إلي جانب التفسير الإفرنجي ورأى وضع النص العربي للقرآن الكريم، وإذا جاز للسائل أن يتحفظ فكيف لا يجوز للمجيب هذا التحفظ، وإذا كانت الترجمة الفرنجية لمعاني القرآن لا لألفاظ القرآن فكيف نضع إلي جانبها الألفاظ التي لا تمت إليها بصلة ونقصى عنها ما هو أصل لها إلا أن يكون المراد بذلك إيهام أن هذه ترجمة ألفاظ القرآن وهو وسيلة لكل ما ذكرنا من الأخطاء حبذا لو تركت المشيخة والوزارة هذا الأمر وسلكت غيره من سبل الدعاية الموفقة فسدت الذرائع وابتعدت عن الشبهات، فإذا أبى القوم إلا ما قرروا، فوصيتنا إلي الذين يريدون المحافظة على كتاب الله أن يكونوا عمليين فينهضوا بتحفيظ القرآن ونشره بين من يأخذون بفكرتهم ليقضى الله أمراً كان مفعولاً.

حس البنا

[٣]

بين استقلال المجاهدين واستغلال المفاوضين^(*)

حين يضعف إيمان أمة بحقها وبوجودها وبمعاني القوة في يدها، تلجأ دائماً إلى الوسائل الضعيفة، والأساليب الهزيلة لتحقيق غايتها والوصول إلى أهدافها، وتهرب من ميادين العمل الجدي إلى الألفاظ المعسولة والأقوال المملولة، والأخذ والرد والإرخاء والشد مع خصومها وغاصبي حقها، وتسمى ذلك أحياناً محادثات وأخرى مفاوضات وثالثة لباقة سياسية أو كياسة دبلوماسية أو أخذاً بالحكمة أو خوفاً على مستقبل الأمة، إلى غير ذلك من هذه الكلمات التي لا تدل إلا على التردد والحيرة، والتهرب من الجهاد والتضحية، وكما نصح الناصحون أو أهاب بها المؤمنون، كان الجواب: ماذا نعمل؟ ولكن لهذا السؤال جواباً هي تعلمه ولا تعلنه وتعرفه ولا تريده، وإنها لتنظر هكذا في حيرتها كحمار الرحي، يدور والمكان الذي بدأ منه هو الذي انتهى منه.

فإن أسعفتها المقادير ووانتها الحوادث العالمية والظروف الدولية فستظفر بمغرم شكلي واستقلال صوري، وحق مبتور وحرية شوهاة وطولٍ مرخي منتهاه بيد الخصوم، فإن شاءوا مدوا لها السبيل فتنفست، وإن شاءوا قصرها طرف الحبل فشعرت بالضيق وانحرفت عن الطريق، وذلك استقلال المفاوضيين، وجزء القاعدين المتخلفين، ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه.

أما الأمة القوية بحقها، المؤمنة بنفسها وبوجودها، العارفة بما يحيط بها وبعناصر السلامة فيها ومعاني القوة بين أيديها، والتي وطنت النفس على البذل في سبيل الحق، والجهاد لتصل إلى الفوز والنصر، وعرفت الناس من خاف الذل في الذل، ومن خاف الفقر في الفقر، ومن حرص على الموت وهبت له الحياة، ولن يكون الموت إلا مرة وهو أولى بالمؤمنين من حياة مرة، وأن للمجاهد إحدى الحسينيين إما سعادة بالفوز، وإما شهادة وخلد، وكلا الأمرين حبيب إليه، عزيز عليه.

هذه الأمة لن ترضى بالدون من المقاصد، ولن تخدع بالهزيل من الوسائل، ولن تضيع الوقت في غير طائل، ولن ترضى بأنصاف الحلول ولن تقف عند القول المعسول، فهي إما أن يسلم لها بحقها من أول الطريق فتعود ظافرة قاهرة، وإلا فطريق الجهاد معروفة واضحة فيها متسع للجميع « وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالُهُمْ * سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ * وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ».

وهذه الأمة لن تُردَّ عن حقها أبداً فهي واصلة إليه كاملاً، حاصلة عليه غير منقوص، سعيدة باستقلال المجاهدين وحرية العاملين وشعب وادي النيل الأبوي هو بحمد الله شعب مؤمن لم تضعف معاني الإيمان في نفسه، ولم تمح ذكريات الجهاد من صفحة فؤاد، وهو مستعد لذلك في كل وقت، وما نهضه

(*) جريدة «الإخوان المسلمين» اليومية، الصادرة في ١٤ ذو القعدة ١٣٦٥هـ / ٩ أكتوبر ١٩٤٦م، العدد ١٣٤، السنة الأولى، ص ١.

هذا الشعب القريبة وثورته في سنة ١٩١٩م عنا ببعيد، يوم كانت الأمة شعباً لا زعماء له، وإنما زعيمه إيمانه وفطرته، وقائده حقه وضميره وغايته، ولقد كان جاداً محقاً يوم انطلقت حناجره (الاستقلال التام أو الموت الزؤام) ولكنه نكب بزعماء ورؤساء وكبراء نشأوا في أحضان الاستعمار، وشربوا من معين الغاصبيين ودرجوا على أساليبهم، وأعجبوا بصدافتهم وأحسنوا الظن بهم، وتبوأوا المناصب الحكومية واحتلوا مراكز القيادة الشعبية، وداروا الأمور بهذه العقول المقلدة والنفوس الخامدة والقواعد الفاسدة، فكانوا نكبة هذه الشعب والحاجز الحصين بينه وبين حقوقه الوطنية ومطالبه القومية.

وهل نرى المشاعر تكبت، والحريات تصادر، والاجتماعات تفض والحركات الوطنية المخلصة تقمع بأيد غير أيدينا، أو بأموال غير أموالنا، أو بسلاح غير سلاحنا، أو بأوامر تصدر من قوم يشاركوننا في الوطن بالاسم والتبعية، وإن تجردوا في الحقيقة من أبسط معاني الوطنية، ولكن هذه الحال لن تدوم أبداً، والشعب الذي يصمم على الحياة لا يمكن أن يموت وستصقل الحوادث هذه النفوس وتبرز خصائصها العليا للناس، ويؤمئذ يعلم الذين لا يعلمون أنه لا قيام للباطل إلا في غفلة الحق، وأن وادى النيل الأبي إذا كان قد قنع في الماضي باستقلال المفوضين في معاهدة الشرف والاستقلال، فإنه لن يرضى اليوم إلا باستقلال المجاهدين في ساحات الاستشهاد وتحقيق الآمال.

والله أكبر والله الحمد...

حسن البنا

[٤]

حول بيان صدقي باشا* بين الحاكم والمحكومين

وقف دولة صدقي باشا في طنطا يلقي بيانه المطول فمهد له بالإشارة إلى الصلة بين الحاكم والمحكومين وأن أروح ما في ملابسات الحكم لنفس الحاكم مطالعة المحكومين بما يوضح لهم سيرة الحاكم فيهم، ونحب أن نقول بهذه المناسبة لدولة صدقي باشا ولغيره من الحاكمين، إن هذا ليس ترويحاً للنفس فحسب ولكنه فريضة على الحاكم للمحكومين أوجبها الإسلام الحنيف، أولاً حين قال الله لنبيه ﷺ وشاورهم في الأمر وحين قال النبي ﷺ «الدين النصيحة»، قالوا لمن يا رسول الله، قال «الله ولرسوله وكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم»، ثم أوجبتها بعد ذلك الديمقراطية الصحيحة حين أعلنت أن الأمة مصدر السلطات.

ورحم الله الخليفة الأول رضي الله عنه الذي وقف ينادي في الأمة بأفصح عبارة «أيها الناس كنت أحترف لعيالي فأكتسب قوتهم، وأنا الآن أحترف لكم فافرضوا لي من بيت مالكم»، فلا يرى نفسه أكثر من أجير عند الأمة يطالب بأجر عمله وما كان أشجع هذه الأمة وأعرفها بحقها حين وقف أمينها أبو عبيدة رضي الله عنه يحدد أجر الخليفة فيقول «أفرض لك قوت رجل من المسلمين ليس بأعلاهم ولا بأوكسهم وكسوة الشتاء والصيف وراحلة تركبها وتحج عليها».

ورحم الله الخليفة الثاني الذي صاح في الناس ، من رأى في أعوجاجاً فليقومه فكان الجواب على ذلك: لو وجدنا فيك اعوجاجاً لقومناه بسيوفنا، يقولها رجل من عامة الناس ودهمائمهم، فيقول عمر معجباً مسروراً مستريحاً لهذا الوعي في رعيته: الحمد لله الذي جعل في أمة محمد من يقوم اعوجاج عمر بسيفه فليست المسألة ترويحاً للنفس ولكنها فريضة يجب أن يعمل بها الحاكم وحق لازم يجب أن يطالب به المحكوم.

الجلاء والمخالفة العسكرية ولجنة الدفاع

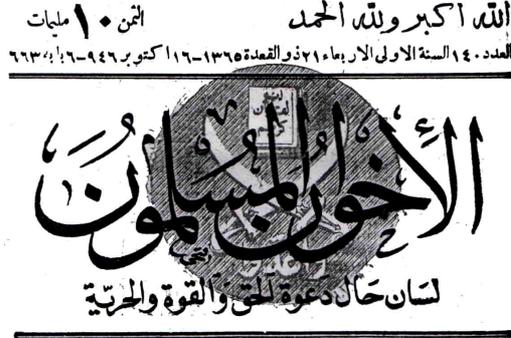
وأشار صدقي باشا بعد ذلك إلى العهد الذي ظفر به من الإنجليز بالجلاء وإلى المخالفة العسكرية ولجنة الدفاع وأورد المبررات التي تسوغ قبول فكرة التحالف والدفاع المشترك في هذا العصر، وأشار إلى أن هذه السياسة هي (أساس السياسة المصرية منذ كانت مفاوضات مع بريطانيا في أعقاب حرب سنة ١٩١٤م، وقد استمر كذلك حتى أخذت به الهيئة السياسية في مداولاتها في وفد المفاوضات الرسمي والوفد المصري نفسه بقبوله الاشتراك في مشروع وزارة شريف صبري باشا).

(* جريدة «الإخوان المسلمين»، الصادرة بتاريخ ١٧ ذو القعدة ١٣٦٥هـ / ١٢ أكتوبر ١٩٤٦م، العدد ١٣٦، السنة الأولى، ص

ومن الخير أن نصارح دولة صدقي باشا بأنه يجب أن يعلم - إن لم يكن يعلم - أن هذا «الطقم» من السياسيين المصريين جميعاً والزعماء الذين شبوا في أحضان الاستعمار وشربوا من معينه وراجت عليهم الأكاذيب البريطانية والخدع الاستعمارية طوال حياتهم السياسية، ونمت مصالحهم الشخصية في ظل السفارة البريطانية والشركات الأجنبية، فارتقوا إلى المناصب العالية وجمعوا الثروات الطائلة وظفروا بالمرتبات الضخمة في مجالس إدارات البنوك والشركات وفي ظل عضوية الأندية البريطانية والمجتمعات الإنجليزية، وبادلتهم لندن فائدة بفائدة، سواء أكان مصدر ذلك حي السيتي أو داونج ستريت على حد هؤلاء الساسة الآن - تخلفوا طويلاً عن شعور هذا الشعب وإحساسه واتسعت المسافة بين إدراكهم وإدراكه، وفهمه للإنجليز وفهمهم إياهم، ووعيه الوطني ووعيهم، وطموحه إلى الحرية الكاملة وقناعتهم بما يتفضل به عليهم الساسة البريطانيون، ومن الواجب الآن على الباشوات من السياسيين والحاكمين على ختلاف أحزابهم وهيئاتهم ومنازعتهم أن يدركوا تمام الإدراك أن هذا الشعب الأبى لن يرضى بمحالفة أو مشاركة أو جلاء صوري حتى يطمئن تمام الاطمئنان على حريته الكاملة واستقلاله التام ووحدته من منبع النيل إلى مصبه، وآية ذلك ودليله أن يسحب الإنجليز قواتهم بدون قيد ولا شرط، وحينئذ تفكر الأمة في صداقتهم وتطمئن إلى محالفتهم، أما والاحتلال قائم في أرضها وسيف التهديد وصلت على رأسها فلن يكون ذلك إلا سلطان القهر وسياسة الخداع والغدر والبغي مرتعه وخيم «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ».

حسن البنا

بين قوانين الحرية .. وقيود الاستبداد (*)



بين قوانين الحرية .. وقيود الاستبداد

كان طبيعياً وقد احتل الإنجليز هذا الوطن بالختل والخداع، وأخذوا يوطدون أقدامهم في أرضه بالمكر والدهاء تارة، وبالتفريق وبذر بذور الخلاف تارة أخرى، والعنف والقسوة مرة ثالثة، أن يضعوا لأهليه وأبنائه ومجاهديه وأحراره القيود والأغلال يسمونها قوانين محتمة الطاعة واجبة النفاذ، حتى يحيطوا أنفسهم وصنائعهم بلون من ألوان الحماية ظاهرة فيه الرحمة وتتوفر فيه الشكلية القانونية، وباطنه فيه العذاب وتخفى وراءه المظالم الوحشية، ومن أقر على هذا منهم، وقد برعوا في هذا الفن وطبقوه في كل قطر ووطن؟

وأظهر مثل لذلك: قوانين التجمهر، وقوانين منع الاجتماع، وما يلحق بذلك من قوانين كبت الشعور الوطني ومصادرة الحريات.

وإذا أضيف إلى ذلك سوء الاستعمال وقسوة التطبيق وتغلغل هذه المعاني في كل النظم والأوضاع، رأينا مبلغ ما تجره هذه السطور القليلة على كيان الأمة من ضعف وانهايار.

إن الحرية أيها الناس هي الإنسانية، ولا إنسانية غيرها، فلن يكون الإنسان إنساناً إلا إذا كان حرّاً، يشعر أنه يستطيع أن يعبر عن خوالج نفسه، وأن يفعل ما يشاء - مادام ذلك لا يؤدي الآخرين - وهي أم الفضائل جميعاً، ففي ظل الحرية تنمو الشخصية الكاملة، ويترعرع الصدق والشجاعة والنجدة، والإباء وحب العدل والنصفة وإغاثة المكلومين وحمل الكل والإعانة على نواب الحق.

ومصادرة الحرية قضاء بالإعدام الأدبي، وتحطيم لكل مقومات الإنسانية ومشخصات الأفراد والأمم، ولن تجد الرذيلة مرتعها الخصب إلا في ظل الاستعباد والاستبداد والكبت، فالكذب والخداع

(*) جريدة «الإخوان المسلمين» اليومية، العدد ١٤٠، الصادر في ٢١ ذو القعدة سنة ١٣٦٥هـ/ ١٦ أكتوبر ١٩٤٦م، ص ١.

والرياء والنفاق والجبن والمهانة والنفعية وإيثار المصالح الدنيا على المصالح العليا، كل هذه جرائم ومكروبات لا تفرخ ولا تنمو إلا في هذا المرتع الوخيم.

والقانون لا يكون قانوناً إلا حين ينظم مصالح الذين يوضع لهم ويكمل حريتهم ويحقق لهم مطالب الإنسانية الكاملة الضرورية، فإذا جاوز ذلك إلى الإخلال بطمأنينتهم وراحة أنفسهم ومصادر حريتهم، كان قيذاً لا قانوناً، مهما تلمس له الحاكمون من الأسانيد الفقهية والشكليات التشريعية ويكون مصيره ولاشك أن يحطم بثورة جامحة لا يستطيع أحد أن يمسك بخطامها أو يقودها بزمامها، وكل التاريخ شواهد على ذلك، ومن هنا جاء في رأس قائمة الإصلاحات الاجتماعية والقواعد التي يريد زعماء العالم أن يشيّدوا عليها النظام الجديد كفالة الحريات وحقوق الأفراد والأمم، وأفلحوا إن صدقوا.

ولقد قيل إننا انتقلنا من عهد الاحتلال إلى عهد الاستقلال ولو إلى درجة ما، والواقع يعطينا كل يوم الدليل بعد الدليل على أننا مازلنا نعيش بعد بالعقلية الاحتلالية القديمة، وفي محيط أوضاعها الفاسدة، ولا ندري إلى متى يظل هذا الحال !

إننا نريد أن نغرس بذور الاستقلال في نفوسنا، ثم نتعهدنا بالسقي الدائب بماء الحرية والكرامة، وذلك يقتضي حتماً أن تحطم هذه القيود التي تصدر الشعور والحريات باسم قوانين حماية الأمن والنظام، ولا ندري هل سيدرك الساسة والحكام هذه الحقائق ويبادرون بالأخذ بها، أم سيظلون على ضلالهم القديم، وإذن: «فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ».

حسن البنا

* * *

[٦]

خطاب مفتوح (*)

من المرشد العام للإخوان المسلمين . إلى دولة صدقي باشا

حضرة صاحب الدولة اسماعيل صدقي باشا رئيس الحكومة المصرية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،وبعد،،،

ففي هذه الساعات التي تبرح فيها أرض الوطن، أبعث إلى دولتك بهذا الخطاب للذكرى ، والذكرى تنفع المؤمنين، والدين النصيحة وعلم الله يا دولة الباشا أننا رغم سخطنا الشديد على الاستمرار في المفاوضات، واحتجاجنا البالغ على سفرك إلى لندن، واقتناعنا بأن هذه المحاولات لن تفيد الوطن شيئاً – رغم هذا كله – نسأل الله أن يوفقك وأن يكتب لك النجاح في تحقيق مطالب البلاد كاملة غير منقوصة، فكل الذي نحرص عليه أن يصل الوطن إلى حقه، وليس يعيننا في كثير ولا قليل على يد من كان هذا الوصول.

ونود أن تذكر دائماً هذه الحقائق، ففي تذكرها عظة وعبرة، فتذكر يا باشا أن الأمة قد لخصت مطالبها في كلمتين: «الجلء التام ووحددة وادى النيل»، فلن ترضى بأقل من ذلك، ولن توافق على أي صيغة أو صورة فيها التواء أو إرجاء.

وتذكر يا باشا أن شعب وادى النيل الأبي لا يمكن أن يسلم لأحد – كائناً من كان – بأن يربط مصيره وحياته واستقلاله بمشاكل الإمبراطورية البريطانية التي لا تنتهي.

وهو لهذا يرفض بكل شدة كل مخالفة عسكرية أو لجنة دفاع مشترك كما أنه لا يرضى بحال بأية معاهدة في ظل الاحتلال والاكراه، ولن يتقيد بشيء مما تتفقون عليه حتى تؤخذ فيه كلمته، وتتضح إرادته، من غير تزييف ولا إكراه.

وتذكر يا باشا أن هذا الشعب اليوم غيره بالأمس، فقد تنبه حسه، وتم وعيه، وأدرك الأمور على وجهها، فلم يعد يخدعه تضليل الزعماء، أو ترهيبه صولة الحكام والرؤساء، وقد عاهد الله أن يعيش لحريته، أو يموت كريماً دونها، موت الأباء الشهداء !

وتذكر يا باشا أن انجلترا اليوم غيرها بالأمس كذلك، وأن الظروف الدولية مواتية لتحقيق مطالبنا كل المواتاه، وأن هذه الفرصة السانحة لا يمكن أن تعوض، فلا تضع الوقت سدى، فالوقت أمضى من السيف.

وتذكر يا باشا أن عودتك في ظلال الإباء والشرف، وقد استمسكت بحقوق البلاد فلم تفرط فيها، أكرم وأعز وأنبل من معاهدة لا تتفق مع مطالب الأمة، توقعها وتمضيها.

(*) جريدة «الإخوان المسلمين» اليومية، العدد ١٤١، الصادر في ٢٢ ذو القعدة ١٣٦٥هـ/ ١٧ أكتوبر ١٩٤٦م، ص ٢.

وتذكر يا باشا لحظات الشعب الأخيرة قبيل سفرك، وقد أعلن عن إرادته قوية داوية على لسان هيئاته وجماعته في الصحف والمجلات، فاتق الله يا باشا في هذه النفوس العزيزة التي ورثت ذخائر المجد، وأقسمت أن تحيا لها وتموت في سبيلها.

ألهمنا الله وإياك الرشيد وهدانا جميعاً سواء السبيل.

والسلام عليك ورحمة الله وبركاته،،،

حسن البنا

* * *

[٧]

دولة المساجد ووطنية الربانيين(*)

من أخطاء الحكام المصريين إنهم متى أسندت إليهم مقاليد الحكم شعروا بهوة سحيقة بينهم وبين الشعب، ونظروا إلى الأمة نظرة الحيطة والحذر، إن لم تكن نظرة الجفاء والخصومة، ولعل هذا أثر من آثار الحكم الاستعماري الذي رزخ الوطن تحت أعبائه أكثر من نصف قرن كان فيه هؤلاء الساسة والحكام ما بين موظف أو صديق أو نصير حسن الظن بالغايبين، فلا عجب أن تظل روااسب هذا الحكم الغاصب في نفوس هؤلاء الحاكمين ولو في عهد الاستقلال كما يزعمون !

والحاكم في الإسلام راع يعلم ووالد وقائد، وفي الديمقراطية نائب ووكيل وشريك ومساعد، ولن تتوافر هذه المعاني جميعاً إلا إذا توافرت المشاركة الوجدانية الكاملة، فأصبح الحاكم يحس بإحساس المحكومين، ويشعر بشعورهم ويتألم لآلامهم ويسر بسرورهم ويصبح قلبه هو القلب الكبير المحيط بكل شئوئهم.

وأشد ما تكون الأمة حاجة إلى هذه المشاركة الوجدانية التي تدفع إلى المشاركة الفعلية، إذا واجهتها المصاعب وأحاطت بها الأزمات من كل جانب، ورحم الله عمر حين وقف على المنبر عام المجاعة ولبطنه قرقرة من الزيت فضرب عليه بيد، وقال قرقر أو لا تقرقر، والله لن تأتدم السمن حتى يخصب المسلمون.

وهل للشعب في الأزمات من قائد أحنى عليه وأعطف، وأعلم بمسالك الطريق وأعرف من حكامه ؟ وهل للحاكمين من سند إذا أظلمت المسالك واشتدت الحوائل أقوى وأعز من الشعب ؟ إليه يستندون، ومن روحه وحماسته يستلهمون، وعليه بعد الله يعتمدون.

ولكن الحكام المصريين سرعان ما ينسون أو يتناسون هذه الحقائق جميعاً فيقفون من الشعب موقف المتوجس المترصد، ويحشدون له من القوى الظاهرة والخفية ما يتصورون أنه كفيل بكبت مشاعره وقتل عواطفه وكبح إرادته وخنق حريته باسم حماية القانون تارة وبحجة المحافظة على الأمن والنظام تارة أخرى.

ولو أراد هؤلاء الناس أن يضعوا الأمور في مواضعها لرسوموا بأنفسهم لهذا الشعب طريق جهاده، ولاستطاعوا إن كانوا مخلصين أن يوفقوا بين واجباتهم الوطنية وتبعاتهم الرسمية ولكنهم لم يفعلوا وبيدوا إنهم لا يريدون أن يفعلوا، بل لعل ذلك مما لا يخطر لهم ببال، وماداموا يستطيعون أن يتغلبوا ولو ظاهر الأمر على المشاعر والعواطف بالقهر والجبروت.

لقد أصدر صدقي باشا أمره بتأخير الدراسة في المعاهد العلمية شهراً في وقت هو أنسب شهور العام للدراسة والتحصيل.

(*) جريدة الإخوان المسلمين، العدد الصادر بتاريخ ٢٢/١٠/١٩٤٦م، العدد ٤٥ - السنة الأولى، ص ١.

وراقب الهيئات والأندية والجماعات وبخاصة دور الإخوان المسلمين وضيق الخناق على المجتمعين فيها والمتردددين عليها بل لقد وصل الأمر إلى أن أباح رجال البوليس لأنفسهم أن يقتحموا الأندية الخاصة وأن يقبضوا على من فيها بدون إذن من النيابة أو أمر من القضاء.

وجل الأمر وفدح الخطب ، فصدرت الأوامر إلى أئمة المساجد وموظفيها بأن يمنعوا المصلين من الاجتماع بها عقب الصلوات، وأن يقوموا فوراً بمهمة تفريقهم كما يفعل رجال البوليس في المظاهرات وإلا عرضوا أنفسهم لأثقل التبعات، ووضع في كل مسجد مخبر خاص يراقب الناس ويلاحظ تنفيذ التعليمات كما وضعت على بابه قوة تتفاوت بحسب موقع المسجد واتساعه والإقبال عليه لتستخدم عند اللزوم في البطش والعدوان.

لقد استبشرت بهذا وفرحت به لأنه تصحيح للوضع الخاطيء الذي أخذ به الناس حيناً من الدهر فبعدوا به عن الحق وبعدوا عن الله فالمسجد كان وما زال مشرق النور ومطلع الهداية ومنبع المشاعر الصافية الكريمة في الروحانية أو الوطنية على السواء.

ويوم يأخذ أهل المساجد بزمام الحركات الدينية أو القومية، فقد أخذ القوس باريها ورجع الأمر إلى نصابه، وبهذه المناسبة ألفت نظر الحاكمين والغاصبين معاً إلى أمرين:

(١) إلى أن هذه الوسائل كلها لن تجديهم نفعاً، فلم يعد الشعور الوطني مقصوراً على طبقة دون طبقة، أو مختصاً بجماعة دون جماعة، فالطلاب والعمال والموظفون وغير الموظفون سواء في هذا الشعور، بل إنى لأذكر لهم عن يقين أن هذا الشعور الغامر قد جرف ضباط الجيش وجنوده، وضباط البوليس ورجاله، ولم تعد تستطيع قوة بعد ذلك أن تكسر حدته أو تطفىء جذوته.

(٢) وإلى أن هذا الشعور الآن من نوع جديد ولون جديد فهو شعور امتزج به حب الوطن برسالة السلام، والجهاد في سبيل البلاد بالجهاد في سبيل الاعتقاد وأخلص فيه أهله النية لله، وقد انصهرت النفوس وأذابت فيها حرارة الإيمان كل معاني الوصولية والنفعية وأصبح الواحد من هؤلاء المواطنين الآن يستعذب الموت ويتشهاه، كما يستعذب أهل الحياة الدنيا طعم الحياة وستكشف الحوادث والأيام عن الفارق البعيد بين أحلاس الأندية وعباد المساجد بين وطنية السياسيين ووطنية الربانيين، ولن يقف شيء في سبيل العاملين والمجاهدين فليراقب صدقي باشا المعاهد والمساجد أو ليدعها فسيقام للعمل في كل قلب محراب وسيجد المجاهدون إلى جهادهم ألف باب إذا أغلق في وجههم الباب «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ * وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ».

حسن البناء

[٨]

بين الحب والبغض (*)

في مصر وفي الجزيرة العربية وفي غرب هذا الجزء من الأرض وفي شرقه كذلك نبتت الفلسفات والحضارات، ونزلت الكتب والرسالات وعاش سكان هذه الأوطان حيناً من الدهر مثلاً للمثل العليا من الحب الخالص والوفاء البالغ والكرم الشامل والشجاعة النادرة والإيثار العجيب.

وغمر الإسلام أخيراً هذه البقاع بما فيه من فيض الربانية الغامر وأفق الإنسانية الواسع، فركز معاني هذه الأخلاق في النفوس وثبتها بين حنايا الضلوع وأخرج أمة نموذجية في خلائقها ومثلها، فكانت خير أمة أخرجت للناس وأقام دولة نموذجية كذلك في عدالتها وإنصافها للقريب والبعيد ومناصرتها للحق وأهله في كل مكان شعارها «ألا إن أقوى الأقوياء الضعيف المحق حتى ينال حقه، وأضعف الضعفاء القوى المبطل حتى يؤخذ الحق منه».

وإن خصائص الأمة التي تطبع بمثل هذه الطابع الخلقى الإنسانى الربانى أن تعيش بقلبها وعاطفتها وشعورها إلى جانب عقلها ومصحتها وأن تكون عنيفة البغض بقدر ما هي صافية الحب صلبة في اقتضاء حقها لاتساوم فيه ولا تلين ولا تنتنى أمام تهديد أو وعيد، ومن هنا حصر رسول الله ﷺ الإيمان في الحب والبغض فقال: «وهل الإيمان إلا الحب والبغض».

فنحن المصريين والعرب والمسلمين نخلص إذا أحببنا ونفي إذا عاهدنا ونعنف كذلك ونشتد إذا خاصمنا، وبقدر إفراننا في التسامح والصفح يكون تشددنا في الخصومة والغضب.

ولقد احتل الانجليز أوطاننا بالخديسة والمكر والخيانة والغدر ولم يدخلوها أبداً فاتحين ولا منتصرين، فهم أنفسهم أعلنوا ستين مرة أنهم دخلوا مصر بدعوة من أميرها إلى أجل معدود ووقت غير محدد وهم قد وطئوا أرض الجزيرة العربية باتفاق مع أهلها الذين أحسنوا بهم الظن وتوسموا فيهم الخير وأملوا على أيديهم الحرية والخلص، وهم قد استعمروا الهند بديكنا بقال انقلب إلى شركة ثم معسكر يتلوه احتلال وهكذا كانت سبيلهم إلى كل بلد نكبة سوء الطالع بمعرفتهم والاتصال بهم.

ولقد تصنعوا الأحسان، وأسرفوا في الوعود وأبدعوا في زخرف القول فصدقنا لأننا صرحاء صادقون ونعلم أن كذبة الأمير بلقاء مشهورة وما كنا نظن أن عظيمًا يكذب أو شريفًا ينصب شباك الخديعة للناس.

وانتظرنا مصداق هذه الوعود، فإذا هي كلها سراب خادع، وإذا بنا بعد قليل من الوقت نفيق على حريتنا وقد سلبت، وعلى استقلالنا وقد ضاع، وعلى ثروتنا وقد انتقلت إلى أيدي الأجانب والشركات وإلى أسواق لندن ولانكشير ومانشستر وليفر بول، وقد ضربت عليها النظم والقيود من كل مكان، فلا إصدار

(*) جريدة «الإخوان المسلمين» الصادرة في ٢٦ ذو القعدة ١٣٦٥ سنة هـ - ٢١ أكتوبر سنة ١٩٤٦ م.

إلا بضرية، ولا توريد إلا باستئذان - ومع هذه الأضرار البالغة سياسياً واقتصادياً - فقد فقدنا كذلك خلقنا وتقاليدنا وأوضاعنا السليمة القويمة، فبدلت أحكامنا وفشا فينا المنكر حتى أصبح معروفاً، واختفى من بيننا المعروف حتى أصبح منكراً، وتخلفنا عن ركب الحياة السائر إلى الأمام ألف عام، وجاهدنا بالأنفس والأموال وأرقنا الدماء الذكية، وقمنا بالثورات تباعاً في سبيل الحق والحرية، وخذعنا مرة ثانية - والكريم تخدعه الكلمة الطيبة - وسلكنا سبيل التفاهم والإقناع ووقفنا إلى جانبهم في ساعة العسرة، ولكن ذلك كله لم يغير من تلك الطبيعة المادية التجارية ولم يؤثر في هذه النفوس الوصلية النفعية، وكان جزاؤنا بعد هذا كله ثنى الأعطاف، وهز الأكتاف، وبطر الحق، وغمط الخلق، والمرأفة لكسب الوقت، واللف والدوران.

لقد غضبت هذه الأمة وسيشتد غضبها وسيتحول هذا الغضب إلى بغض وكرهية وخصومة وعداء وحينئذ سيرى الانجليز نتائج غضب العزل الضعفاء من المادة والسلاح الأقوياء بالعقيدة والحق والإيمان ولقد أعلن المركز العام للإخوان المسلمين ألا تعاون بعد اليوم مع الانجليز فسرعان ما استجابت الأمة لهذا النداء - ولقد وجههم المركز العام إلى الانتظار حتى تفرغ اللجنة المؤلفة لتنظيم هذه الناحية من عملها وتطالعهم بما يفعلون فأطاعوا كارهين وعادوا متألمين.

وتلك هي حقيقة شعور أفراد الأمة جميعاً أنهم وقد انكشفت لهم هذه النيات السيئة لن يصبروا بعد ذلك على هذا الهوان وحين يفعل هذا الشعور، فعله في نفوس ثلاثين مليون من المسلمين، فهل ترى انجلترا أن هؤلاء جميعاً لا يستطيعون أن يفعلوا معها شيئاً؟ فلندع الجواب للأيام وهي خير مجيب.

حسن البنا

دول العروبة والإسلام

بين أطماع الإستعماريين وآمال الشيوعيين(*)

أخذت الدول الأوروبية منذ قرون خلت تفتح أعينها على ما في الشرق من خيرات وتنصب الحبال والشباك وترسم السياسات البعيدة المرامي والمقاصد لتقسيم تركة الرجل المريض ولتقنص هذا الصيد السمين، وتسابقت في ذلك إنجلترا وفرنسا، وأرادت كل منهما أن تتغلب على الأخرى وإن تبسط نفوذها السياسي والثقافي والاقتصادي، ولكن القاهر الأصيل تغلب في النهاية وكان يخرج من كل شوط من أشواط هذه المنافسة بما يريد.

فإنجلترا هي التي حطمت امبراطورية محمد علي وحالت دون مصر ودون ثمرات حروبها وفتوحها وانتصاراتها وقضت على أسطولها وحدت من قدرة جيشها ووقفت لها بالمرصاد تقاوم كل نهضة فيها وتحول دون أي خير يأتيها حتى انتهى أمرها باحتلالها والاستعمار بالسودان دونها.

وإنجلترا هي التي أوقعت العداوة والبغضاء بين الترك والعرب في إقليم الجزيرة، وأذكت نار الحقد والحسد فيما بينهم حتى جندت من العرب جيوشاً تناصرها وتزاملها في السلاح، وتقف إلى جانبها في وجه إخوانهم في العقيدة والدين، ثم قلبت لهم ظهر المجن فاحتلت أرضهم وباعت فلذة كبد هذه الأوطان لليهود، وتربصت بشريكها فرنسا الدوائر حتى أخرجتها من الميدان وطردتها من الجزيرة نهائياً، لعلها تستطيع أن تتفرد بشيء من السيطرة والسلطان.

وانجلترا هي التي أغضت العين عن فرنسا لتنتهم أفريقيا الشمالية وتبتلعها لقمة سائغة في نظير إغضائها عن عدوان إنجلترا على مصر السودان، ثم هي التي تضيق عليها الخناق الآن وتحاول بكل سبيل أن تقصيها عن هذه الأرض ليخلو لها حوض البحر الأبيض المتوسط، ولتقيم على آثارها إمبراطورية أفريقيا الإنجليزية كما يحلمون.

وانجلترا هي التي حطمت دول الإسلام العزيزة المجيدة في الهند، وأوقفت تياره المتدفق على هذه البلاد بالخير والبر والرحمة والنور والهداية لتقيم نصباً وتمائيل ومحاريب مادام ذلك سيمكن لها في هذه الأرض ويدر عليها ما تطمع فيه من خيراتها وثروتها وموادها الخام ويجعل منها سوقاً نافقة للبضائع الإنجليزية.

وانجلترا هي التي وقفت على باب اليمن لتسد عليها المنافذ ولتقيم حولها حصاراً برياً وبحرياً في عدن والمحميات فلا تشم نسيم الحرية ولا تجد إلى الاتصال بالعالم من سبيل.

انجلترا هي التي فعلت بالعالم الإسلامي، وبدول العروبة والإسلام الأفاعيل ووقفت لها بالمرصاد ثلاثة قرون أو تزيد تحطم من كيائها وتهد من بنياتها حتى تم لها ما أرادت، وأصبحت هذه الدول جميعاً

(*) جريدة «الإخوان المسلمين»، الصادرة بتاريخ ٢٨ ذو القعدة ١٣٦٥هـ/ ٢٣ أكتوبر ١٩٤٦م، العدد ١٤٦، السنة الأولى، ص ١.

الآن منطقة نفوذ لها تتحكم في مقدراتها وتتدخل في أوضاعها وتضع العقبات في طريق قوتها المادية والأدبية والعسكرية والاقتصادية.

ولكنها مع هذا كله عجزت عجزاً تاماً عن قتل روح الشعوب العربية والإسلامية فلم تهن ولم تضعف ولم تستسلم لهذا الجبروت يوماً من الأيام، وهذه الثورات المتعاقبة في مصر وفي العراق وفي فلسطين وفي سوريا أقرب شاهد وأوضح دليل.

وظهرت روسيا في الميدان ترسم لنفسها مجالها الحيوي، وتطل مراكبها على البحر الأبيض المتوسط، وتدخل في منطقة نفوذها أوروبا الشرقية جميعاً وتطالب بسهمها الحرام في أفريقيا وفي آسيا تنافس هذا النفوذ القديم في القارتين معاً، ويبدو هذا الصراع واضحاً جلياً عملياً في مناطق النفوذ والاحتلال وسياسياً في مؤتمرات الصلح وجلسات مجلس الأمن وهيئة الأمم المتحدة.

وأغرق المتنافسان في الخداع، ولبس كل منهما مسوح الرهبان وجلود الضأن على قلوب الذئاب، وحاول كل منهما أن يستر الطمع المادي بدعوى رسالة السلام والإصلاح تقدمها انجلترا باسم الديمقراطية وتقدمها روسيا باسم الشيوعية.

والعالم العربي والإسلامي والشرق كله يترقب وينظر في حيرة بين هذه الأطماع والآمال، ويتهيأ للعمل ولكن لم يعمل بعد.

لقد خطت انجلترا خطواتها البارعة في ميدان السياسة وهي الخبيرة العليمة بهذه الخطوات فجمعت دول العروبة في ظل الجامعة العربية وهي تحاول أن توسع النطاق بربط هذه الجامعة بميثاق سعد آباد ولا أظنها ستقف عند هذا الحد حتى تربطها بالهند الجديدة وبما وراء الهند من أمم إسلامية، ولعلها تذهب إلى أبعد من ذلك لا حباً في سواد عيوننا ولا رغبة في تقويتنا وتجميعنا ولكن لتقيم من هذه الأمم سوراً أمام أطماع خصومها وأعدائها وإن شئت قلت حلفائها وأصدقائها وقائل الله رياء السياسة.

ولكننا مع هذا يجب أن نرحب بهذه الخطوات وأن ننتفع بها وأن نستفيد منها وأن نحولها لمصلحتنا نحن وذلك بصلاية الحكومات ويقظة الشعوب، ولن يمر بنا ظرف أبداع وأوفق وأكثر ملاءمة لتحقيق ما نرجو من استقلال ووحدة كهذا الظرف الذي نحن فيه.

فعلينا إذن أن ننتفع بالفرصة السانحة وألا ندعها تفلت من أيدينا أبداً، يجب أن تتصلب الحكومات وتتشدد وألا تخشى التهديد والوعيد فهو سراب خادع لا وجود له، ويجب أن تتيقظ الشعوب وتنهض فإن الكلمة لها والأمر أمرها وعلينا أن نضع أمام العقيدة عقيدة ومعنا الحق ومعهم الباطل ولا يستويان.

علينا أن نعلن الإسلام بأصوله السابقة وتعاليمه العالية، وقواعده الحقبة أمام ديمقراطيتهم التي ترادف الفوضى والإباحية وأمام شيوعيتهم التي ترادف الإلحاد والدكتاتورية الدولية.

وعلينا أن نتجمع ونتشجع ونتساند ونتكاتف ونعمل ونجاهد في كل ميدان، ميدان الدعاية الدولية وميدان المقاطعة الاقتصادية وميدان الكفاح العملي حتى نصل، وإنا لو اصلون والله غالب على أمره.

حسن البنا

قاتل الله السياسة (*)

قاتل الله السياسة.. التي تضطر الرجل الشريف أن يلف فيرائي ويتناقض ويخادع وينكر الحقائق الواضحة على رؤوس الأشهاد، وهو يعلم أنه يتكلم بصفة رسمية في مجلس يمثل أمة، وأن كلامه سينقل لينشر في كل أرجاء المعمورة، وليقرأه الناس جميعاً مهما تباعدت ديارهم، ومع هذا كله تضطره السياسة أن يقول غير الحق.

وقف المستر بيفن في مجلس العموم ليشرح وجهة نظر الحكومة البريطانية في سياستها الخارجية، فأخذ يلف ويدور ويناقض نفسه بنفسه، ويدعي غير الحق، ويعلن ذلك في قوة وجرأة، فيقول بالنص «إن زمن الدخول في محادثات مباشرة بين الدول قد انقضى، وأن أية محادثات أخرى في هذا السبيل يجب أن تكون في مؤتمر دولي يدعى خصيصاً لهذا الغرض»، يقول هذا القول وهو يأبى على مصر أن تتخذ أية خطوة دولية في سبيل قضيتها وتصير الحكومة البريطانية التي يمثلها إصراراً عجبياً على أن يكون بينها وبين مصر محادثات تبدأ بالخداع العجيب، وتنتهي بالغبن الفاحش أو الفشل الذريع.

ويقول المستر بيفن في معرض الحديث عن مطالب روسيا من تركيا «أما فيما يتعلق برغبة روسيا في الحصول على قاعدة في الدردنيل، فإن الحكومة البريطانية قد أوضحت وجهة نظرها، وهي أنه لو حصلت روسيا على هذه القاعدة كان ذلك تدخلاً لا مبرر له في سيادة تركيا التي تصبح خاضعة لنفوذ دولة أجنبية، كما أن في ذلك تدخلاً غير سليم في حقوق الدول الأخرى التي يهمها الأمر»، ثم يقول بعد ذلك «إن الاقتراح القائل بإشراك روسيا وتركيا في الدفاع عن المضائق، اقتراح لا يمكن قبوله، إن الحكومة البريطانية تشعر بأن الحكومة التركية هي التي يجب أن تكون مسئولة عن الدفاع والإشراف على المضائق، وقد أيدت حكومة الولايات المتحدة وجهة النظر هذه».

والذي يقول هذا الكلام هو الذي يشترط أن تبقى القوات البريطانية على ضفاف القناة في مصر، أو أن تقيد مصر بقيد من فولاذ بإشراكها مع بريطانيا في الدفاع، ولا يخجل مع هذا أن يقول «إن ذلك لا يمس سيادة مصر أو استقلالها في شيء، بل هو مما يدعم هذا الاستقلال ويقويه».

ويقرر المستر بيفن أن مفاوضاته مع مصر «تدور لعقد محالفة أساسها وحدة مصالح الدولتين وتشابها ومبادئ المشاركة والمسئولية، وأن مما يعوق سعينا إلى الوصول بهذه المفاوضات لنتيجة نهائية، أن في مصر نفسها كثيراً من الصعوبات السياسية الداخلية»، وهو يعلم تمام العلم أن هذه المفاوضات أساسها عند المصريين جميعاً استكمال استقلال وطنهم وتخليصه من كابوس الاحتلال، والتدخل والاستغلال البريطاني الفظيع، وجلاء هذه القوات المعتدية على سيادة الدولة وكرامة الأمة، جلاء تاماً ناجزاً، وتحقيق وحدة وادي النيل التي فرقته بريطانيا بخداعها ووسائلها واستنثارها، هذا هو

(*) جريدة «الإخوان المسلمين» اليومية، العدد ١٤٨، الصادر في ١ ذو الحجة سنة ١٩٦٥هـ/ ٢٦ أكتوبر ١٩٤٦م، ص ١.

أساس المفاوضات عند أبناء وادي النيل، وقد أعلنوه في كل مناسبة على لسان الحكومة المصرية، وفي بيانات الهيئات والأحزاب والأفراد، ومازالت تفيض به أنهار الصحف في كل صباح ومساءً، فكيف يجرؤ المستر بيفن بعد ذلك أن يضع هذا الأساس الخاطئ لهذه المفاوضات.

كما أن جنابه يعلم تمام العلم مصدر هذه الصعوبات الداخلية، وأنه لا أساس لها إلا مناورات الحكومة البريطانية، وألا عيب السفارة والسفراء في مصر، وما هذه الصعوبات المزعومة لو سلكت بريطانيا سبيل الحق والعدل، ولقد أجمعت مصر على مطالبتها وعرفت حقوقها وأعلنتها ولخصتها في كلام سهل بسيط مفهوم هو جلاء القوات البريطانية عن الوادي والاعتراف بوحده.

وغريب بعد هذا أن يدعي مستر بيفن «أن بريطانيا لا تريد أن تستغل شعوب الشرق الأوسط أو تضطهدهم، وأنها لا تزال تحترم استقلال هذه الأمم وتأييدها، وأن العمل على تحسين حالتها جزء جوهري من السياسة العامة للحكومة البريطانية، وأنه لا توجد دولة أخرى بذلت مجهوداً للمحافظة على الاستقرار والطمأنينة في هذا الاتجاه، ولمساعدة هذه البلاد للسير قدماً في طريق الاستقلال كما فعلت بريطانيا».

ولا ندري لمن يقول المستر بيفن هذا الكلام؟ وإذا لم يكن ما تفعله بريطانيا بهذه الشعوب هو الاستغلال بعينه؟ فأين الاستغلال إذن؟ وإذا لم تكن بريطانيا هي المعتدية على استقلال هذه البلاد، وهي التي كبلتها ومازالت تكبلها بالقيود والأصفاد وتحول بينها وبين كل رقي أو تقدم أو استعادة لقوتها وحريتها وكرامتها؟ فمن المعتدي الجاثم على صدر وادي النيل الآخذ بمخانق العراق، المستأثر بخيرات الهند، المثير للقلق في ربوع إيران، وإذا لم تكن بريطانيا هي التي أقضت مضاجع العرب بجلبها هذا الجيش العرمرم من الصهيونيين من كل مكان وتسليحهم وتدريبهم وحمايتهم واستخدامهم وحملهم على رقاب العرب وإطعامهم فيما لا يملكون ولا يستطيعون، مما أذهب أمن العالم العربي والإسلامي كله وأقلقه وأفزعه وأثار مخاوفه في كل مكان، وهدد السلام، وأنذر بالشر المستطير، إذا لم تكن بريطانيا هي التي فعلت هذا بالعرب ودول الإسلام.. فمن إذن؟

ألا قاتل الله السياسة التي تجعل من الرجل الشريف مخادعاً دولياً، ومرائياً رسمياً، وفي أدق المواقف وأحرج الساعات.

وأنتم أيها المصريون والعرب والمسلمون في كل مكان.. هذا هو منطق بريطانيا الرسمي، إنكار للحقائق، وقلب للأوضاع، فلم يبق إلا أن تعملوا، فاعملوا جاهدين، «وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتَرَكُمُ أَعْمَالِكُمْ». حسن البناء

[١١]

من المرشد العام (*)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

القاهرة في ١٠/٢٧/١٩٤٦م

حضرات الإخوان الفضلاء الأحبة رعاهم الله وحرصهم.. آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد،،،

فقد اضطررت في هذه الظروف الدقيقة إلى السفر مع بعثة الإخوان إلى الأرض المقدسة، ولولا ترتيب سبق، ونظام وضع، ووعد أعطى من قبل لتخلفت عن السفر نظراً لما تؤذن به هذه الأيام من حوادث جسام، ولعله الخير، بل هو كذلك إن شاء الله، ولو اطلعت على الغيب لاخترتم الواقع.

وسيقوم بالإشراف على الأعمال فترة غيابي الإخوان الفضلان الأستاذ أحمد السكري والدكتور إبراهيم حسن وكيلا الجماعة يعاونهما ويؤازرهما ويمدهما حضرات الأخوة الفضلاء والأعزة أعضاء مكتب الإرشاد العام ومعهم جميعاً قلوبكم ومشاعركم وعواطفكم وجهودكم في شُعبكم ومناطقكم وأقسامكم ومراكز جهادكم.

ولهذا سأسافر وأنا عظيم الاطمئنان مهما تخرجت الظروف وتقلبت الحادثات، فعليكم أيها الإخوان بتقوى الله تبارك وتعالى في السر والعلانية، فهي مفتاح الخير وسبيل النصر وعدة الظفر والنجاح، وعليكم باليقظة التامة وبذل الجهد ومضاعفة الهمة، وكونوا على الخير يداً واحدة، ويد الله مع الجماعة، والله معكم ولن يترككم أعمالكم، وأستودع الله دينكم، إنه أكرم مسؤول وأفضل مأمول.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. والله أكبر.. والله الحمد.

أخوكم

حسن البنا

(*) جريدة «الإخوان المسلمين» الصادرة في ١٠/٢٧/١٩٤٦م

الباب الثالث بحوث ومقالات صحفية

- (١) معالم الطريق بقلم / الدكتور سعيد رمضان
- (٢) حسن البنا والحركات الإسلامية الجديدة بقلم / د. إبراهيم البيومي غانم
- (٣) ملحق إحصائي [مقالات بقلم حسن البنا] بمجلة «الإخوان المسلمون الأسبوعية» بقلم / أ. منصور أبو شافعي
- (٤) صحافة الإخوان المسلمون بقلم / أ. جمال البنا
- (٥) رجل يعيش في مصر حضرة صاحب الفضيلة الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا جريدة الكشكول الجديد
- (٦) سجين الباخرة الزمالك مجلة عطار... المجلة الجامعة
- (٧) رهبان بالليل وفرسان بالنهار بقلم / محمد السوادي
- (٨) إلى حجاج بيت الله الحرام بقلم / حسن البنا
- (٩) لجنة مساعدة فلسطين بقلم / حسن البنا
- (١٠) من أقوال الصحف بقلم / الأستاذ عبد الرحمن البنا

[١] معالم الطريق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صاحب ابراهيم
ورئيس التحرير
مصطفى الباهي
الادارة
دمشق - منبجدار
س ب ٥٥٦

ل س
١٠ عن سنة كاملة
٦ عن نصف سنة

يضاف اليها اجرة
البريد الخارج

مجلة إسلامية جامعة
تصدر مع غرة كل شهر عوي
ستة عشرة أعداد

المستأمنون

ذو الحجة سنة ١٣٧٤ العدد الخامس تموز سنة ١٩٥٥

مَعَالِمُ الطَّرِيقِ

« نكتب هذا البحث تلبية لداعي الوقت ورداً على أسئلة كثيرة ؛ وامتثالاً الى الاخوة القراء عن طوله فهو وحدة متكاملة لاغي لبضه عن بعض .
والله المسئول أن يوفقنا فيه السداد ، وأن يتقبله بأحسن قبول »

من حق الناس على العاملين للاسلام ، أن يطالبوم بتحديد أهدافهم
ووسائلهم تحديداً واضحاً ، وأن يسألوم عن آرائهم في كل ما يجد من مشكلات ،
ومن واجب العاملين ألا يقصروا في ذلك . والحق انهم حاولوا دائماً أن يكونوا

تقديم

نشر الدكتور سعيد رمضان هذا البحث في العدد الخامس الصادر في تموز ١٩٥٥م من مجلة «المسلمون» التي أصدرها وكان مركزها وقتئذ دمشق، وصاحب الامتياز هو الشيخ مصطفى السباعي، ورئيس التحرير هو الدكتور سعيد رمضان، وقد اضطر أن يهاجر من دمشق إلى جنيف حيث تولى إصدارها في شكل جديد وباعتباره صاحب الامتياز ورئيس التحرير، وكانت «المسلمون» تقوم بالدور الذي كانت تقوم به «المنار» في وقت الشيخ رشيد رضا وكان يمكن أن تقوم به «الشهاب» التي أصدرها الإمام الشهيد عام ١٩٤٨م لولا أنه لم يقدر لها البقاء، وظلت «المسلمون» تصدر من جنيف لمدة عشر سنوات وكتب فيها كل قادة الفكر الإسلامي من مختلف دوله من أندونيسيا إلى المغرب إلى سوريا والعراق، وسدت فراغاً، وإذا وضعنا في اعتبارنا أنها كانت تصدر في جنيف التي تتكلم الفرنسية فإن إصدار مجلة عربية منتظمة وبحجم كتاب عمل ما كان يقدر عليه إلا الدكتور سعيد رمضان.

واعتقد أن مكتبة الفكر الإسلامي المعاصر لن تكون كاملة إلا عندما يُعاد طبع أعدادها طوال السنوات العشرة.

وهذا البحث «معالم الطريق» يقدم تلخيصاً للدعوة الإسلامية في العصر الحديث، مع ملاحظة أنها صدرت منذ أكثر من نصف قرن، ولكنها تظل حتى الآن دليلاً هادياً يجنب الدعوة الإسلامية الكثير من المزالق التي وقعت فيها دعوات عريقة لم تلحظها، فانحرفت وجنت على الإسلام وعلى أصحابها ودفعت ثمناً غالياً قبل أن تنتبه إلى خطئها.

جمال البنا

معالم الطريق(*)

بقلم / سعيد رمضان

من حق الناس على العاملين للإسلام، أن يطالبوهم بتحديد أهدافهم ووسائلهم تحديداً واضحاً، وأن يسألوهم عن آرائهم في كل ما يجد من مشكلات، ومن واجب العاملين ألا يقصروا في ذلك، والحق أنهم حاولوا دائماً أن يكونوا واضحين في كل ما يدعون الناس إليه، ولكن وسائلهم المحدودة لم تعنهم على أن يبلغوا آذان الناس جميعاً، ثم كانت الهزات الكثيرة التي تعرضوا لها خلال السنوات العشر الأخيرة، وقد كانوا يؤثرون أن يظلوا بمنأى عن هذه الهزات كي يظل وجه الدعوة دائماً صافياً وطريقها إلى أنفس الناس يسيراً، ولكنهم ما كانوا يملكون أن يتخلوا عن أداء دورهم في مكافحة الاستعمار، ولا في مكافحة الصهيونية المعتدية، ولا في مكافحة الطغيان الذي يريد أن يسلب الأمة حرياتها ويوجهها بغير إرادتها ويبطش بكل قوة تقول الحق ولا تتأفق مع المنافقين.

وقد عرضهم أداء الواجب في كل ذلك إلى تألب الأهواء، ودسائس الاستعمار ودعايات الصهيونية، واضطهاد الحكومات، ورغم فداحة الثمن الذي دفعوه تحت هذه العوامل جميعاً فإنهم لا يجدون له في أنفسهم وهم الذين حملوا الدعوة عالمين بما تقتضيه من توضيحات لم تسلم منها أية دعوة إلى الخير ولا نبي من الأنبياء - مثل ما يجدون من أن تتجح الدسائس الآثمة، ودعايات الصهيونية العالمية، وافتراءات الحكومات الظالمة في التغرير ببعض الناس قلوا أم كثروا، وفي تشويه الصورة الكريمة التي كان الوفاء لها سبب كل ما تعرضوا له من محن، ولولا ذلك، ولو كانوا ممن يسهل إغراؤهم واشتراء ضمائرهم لهان على القوى التي بطشت بهم أن تشتريهم بدل أن تعيش مزعزة الأركان في محاولة القضاء عليهم. إن من أبسط قواعد العدالة ألا يحكم في أية قضية بأقوال طرف من أطرافها، فكيف إذا كان الطرف الآخر مسلوب الحرية مطارداً في كل مكان؟ لقد كانت مراعاة هذه القاعدة وحدها كفيلة أن تقطع الطريق على كل افتراء، وأن تجعل العاملين للخير في حماية من ضمائر الناس إزاء كل ظالم يفهم أن السياسة الناجحة هي السياسة التي لا ضمير لها، على أن عمر الافتراء مهما طال قصير، ووعد الله حق «وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى».

ولكن هؤلاء العاملين مع ذلك لا يزالون ينتهزون كل سانحة ليذكروا الناس بحقائق دعوتهم، وليبددوا الشبهات التي يمكن أن تعلق بها وليس البيان الذي تقدمه «المسلمون» للناس اليوم إلا محاولة في هذا السبيل.

والله المسئول أن يلهم الرشد وبيبارك القصد ويؤيد العاملين.

سعيد رمضان

(*) مجلة «المسلمون» العدد الخامس، ذو الحجة ١٣٧٤هـ/تموز (يوليو) ١٩٥٥م.

تيار

لم يعد يصعب على المراقب للحوادث والأخبار في سائر أقطار الإسلام أن يتبين في زحمتها تياراً إسلامياً واضحاً^(١)، وقد يختلف قوة وضعفاً هنا وهناك، ولكنه قائم على كل حال، ماضٍ في سبيله، بالرغم من العقبات الكثيرة التي ورثها من آثار الماضي القريب والبعيد، ولا تزال تقيمها أمامه القوى الكبيرة التي تجهل الإسلام أو تحقد عليه، وهذا التيار القائم الواضح الماضي في سبيله ربما يشاء البعض ألا ينسبه إلى هيئة بذاتها، وذلك لا يهم، وإنما المهم أنه يبشر بأن موجة المد في تاريخ هذا الدين قد بدأت، وأنها مدركة شاطئها المبارك مهما قست الرياح واشتد الزبد، مدركة بإذن من الله سبق «أما الزبدُ فيذهب جفاءً وأما ما ينفعُ الناسَ فيمكثُ في الأرض».

* * *

هذه الأمة

ولكن الناس إن اختلفوا في نسبة هذا التيار إلى هيئة أو جماعة، فإنهم لا يختلفون في نسبته إلى ضمير هذه الأمة الذي لم تنقطع صلته يوماً واحداً بالإسلام، وما هؤلاء العاملون المخلصون الذين لم يخل منهم عصر ولا قطر إلا نبض قلبها الحي، وذلك قول رسول الله ﷺ «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الناس يزيغ الله تعالى قلوب أقوام فيقاتلونهم ويرزقهم الله منهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك»^(٢)، والحق أن كل من درس تاريخ هذه الأمة، ثم قدر له أن ينتقل في مختلف أنحاءها وجد من أمرها العجب العجيب، وأدهشه أن يراها لا تزال تردد أنفاسها، بل لا تزال زاخرة الوجدان بعواطف الخير ومعاني الحياة، كأن لم تكن فيها كل هذه الضربات الموجعة من كل نوع، وكأن لم تكن عليها المؤامرات الرهيبة التي امتلأ بها تاريخ ثلاثة عشر قرناً طوالاً؛ فإن كل ما خبر التاريخ من ضروب الظلم والجبروت والعداء الخسيس بليت به هذه الأمة كل بلاء، وتحملت منه ما كفى قليل منه - فيما أرخ لنا المؤرخون - ليبديد أمماً وحضارات كانت ملء السمع والبصر، لقد هبَّ عليها إعصار الفتنة الأولى وكيانها لا يزال غضاً طرياً، وتعاقبت بعده فتن سببها الهوى والطمع، وحب الرياسة، وسوء الظن، والجهل بحقيقة الإسلام، ودسائس المتربصين له في الغرب والشرق، ثم كان الغزو المسلح الذي زلزل جوانب العالم الإسلامي بوحشية لم تر الدنيا لها مثيلاً، فاندفع الأوربيون في الحروب الصليبية وما بعدها من الغرب يعملون في المسلمين ذبحاً وتقتيلاً حتى سبحت خيولهم إلى صدورهم في دماء سبعين ألف مسلم في حرم المسجد الأقصى يوم فتح القدس^(٤)، وحتى استأصلوا شأفة ملايين المسلمين في صقلية وجنوب فرنسا وسردانية والأندلس، ورفضوا أن يبقى في الأندلس مسلم واحد أو قبر مسلم واحد بعد أن عمرها المسلمون ثمانية قرون وعشرين عاماً أو يزيد، أما في البلاد التي لم يقدرها على إبادة مسلميها، فقد مضى حكمهم الاستعماري فيها بهذه الروح الصليبية المسعورة، يستتر وراء دعاوى الإصلاح الكاذبة والوعود المخنثة الناعمة ومسوح الرهبانيين.

(١) مجلة «المسلمون» العدد الأول، ص ٥٤٨.

(٢) رواه النسائي من طريقين.

(٤) تعليق الأستاذ شكيب أرسلان - رحمه الله - على حاضر العالم الإسلامي، الجزء الأول.

واندفعت جحافل التتار - من الشرق - وراء جنكيز خان ثم تيمورلنك، لا تأتي على شيء إلا أهلكته، حتى شيد تيمور هرماً من سبعين ألف جمجمة مسلمة بعد تخريبه مدينة أصفهان في بلاد فارس.

ولم يكن الغزو الثقافي في عصر التدوين والقصص، ثم في عصر الترجمة والفلسفة، ثم في المناهج الدراسية التي سهر الحكم الصليبي على وضعها وحمايتها ومن ورائه مؤتمرات التبشير توجهه وترسم له طرائق القتل البطيء، لم يكن كل ذلك أهون من الغزو المسلح.

كان عجيباً أن تغالب الأمة الإسلامية هذه الدواهي جميعاً، وأن تستعصي على المؤامرة العتيقة هذا الاستعصاء، وأن يكون لها أثناء هذا التاريخ الأليم حركات مقاومة شديدة لم يخل منها مكان، وأن تنجح هذه الحركات في تحرير كثير من الأقطار الإسلامية من نير الاستعمار، وأن يبقى للمسلمين في عجيج القوى الظالمة الطاغية صوت مسموع - وإن كان لا يزال خافتاً - وأن نرى فيهم على اختلاف أقطارهم هذا التيار الجديد نحو نهضة إسلامية، وهو تيار يزداد شدة كل يوم.

* * *

آثار

على أن الذي نخشاه على هذا التيار الجديد، بعد المحنة الطويلة التي ألمت بالإسلام والمسلمين، أن تغلبه بعض آثارها من حيث لا يدري، فإن المسلمين عاشوا ذلك الزمن الطويل مغلوبين على أمرهم محكومين بقوى تحقد على الإسلام، وتعلم أن دولتها قامت على أنقاض دولته، فهي له دائماً بالمرصاد: تشوه وجهه وتطارد دعائه وتقصد إلى استئصال جذوره، وقد قلنا منذ قليل إن الغزو الثقافي المتصل والمناهج الدراسية التي وضعتها الحكومات الاستعمارية بتوجيه هيئات التبشير العالمية، لم تكن أقل خطراً من الغزو المسلح، وأول خطرهما أنها اقتحمت على المسلمين عقولهم ونفوسهم دون أن يكون للفكرة الإسلامية في هذه العقول والنفوس معالم واضحة تثبت بها أمام هذا الغزو، ومقاييس بينة تميز بها الخبيث من الطيب والضرار من النافع، فكانت النتيجة تشويش تفكير المسلم وعاطفته، وهو تشويش بلغ في بعض الشباب المثقف الذي ينتسب إلى الإسلام حد الحيرة أو الضلال والإلحاد، ولم يسلم منه إلا الذين أبقت لهم ظروف حياتهم إيمان العوام - وهو إيمان عميق قوي، أساسه براءة فطرتهم وغيبة الشكوك، لا الجهل - والقليلون الذين هداهم الله إلى الحق وهياً لهم أئمة هداة أخذوا بحجزهم وألزمهم محجة الإسلام، وعزلوا عقولهم وقلوبهم عما سواه، وهؤلاء هم أقباس الهداية، ومراكز القوة الحقيقية في تاريخ المسلمين.

وقد مكن لهذا الخطر الدايم، خطر الغزو الثقافي والمناهج الدراسية، موجة الوطنية والقومية التي تمخضت عنها مادية أوروبا وأطلقتها على العالم الإسلامي بهديرها وزبدها، وأخطر ما في هذه الموجة أنها تخاطب في أنفس الناس عاطفة حقيقية، فالإنسان مفطور على حب وطنه ودياره، ولكنها تأخذ أنفسهم بهذا الخطاب إلى مكان بعيد، إلى أن تصبح العاطفة الأولى في النفس «حب الوطن»، وقد أمر المسلمون أن يجعلوها دائماً «حب الله» وإلى أن تصبح المقدسات هي «حدود الوطن ومصالحه»، وقد أمر المسلمون أن يجعلوها «حدود الله وحرماته ومكارم الأخلاق في ذاتها حيث كانت»، ومعنى ذلك أن هذه الموجة الجديدة جاءت تأخذ المسلمين من مكان صادق في أنفسهم، من حنينهم الفطري إلى أوطانهم، لتديرها بهذه العاطفة الجديدة حول معبود جديد، الوطن ومصالحه، وهو معبود مادي محدود كما ترى،

وقد أمروا في قرآنهم أن يحرروا عواطفهم لله وحده «فَفَرُّوا إِلَى اللَّهِ إِيَّيْكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ * وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِيَّيْكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ».

ويبدو لك خطر هذا الغزو المادي الجديد حين تدرك أثره في مجتمعات المسلمين، ويكفيك في ذلك أن تسأل نفسك: ماذا يصنع القاضي الأهلي^(١) إذا تعارض نص قانوني مكتوب بين يديه مع أمر في كتاب الله، أليس يقدم حكم القانون المكتوب على حكم الله؟ أو ليس معنى ذلك أننا ألهمنا المجتمع وما يشرع وعبدناه من دون الله؟ وما ذلك أيها المسلم بالأمر الهين، وربنا يقول «وَيَبْغُ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا».

كما أن هذا الخطر الماحق لم يأت مع الفكرة الوطنية والقومية عفواً، بل هو نتيجة مقصودة دبرتها مؤامرة خبيثة، وقرأ في ذلك كلمات «المسيو شاتلييه»^(٢) من مقاله الافتتاحي في العدد الخاص بالتبشير من مجلته الفرنسية «العالم الإسلامي» منذ أكثر من أربعين سنة، حيث يقول: «ولا شك في أن إرساليات التبشير تعجز عن أن تزحزح العقيدة الإسلامية من نفوس منتحليها، ولا يتم لها ذلك إلا ببيت الأفكار التي تتسرب مع اللغات الأوروبية، فينشرها لها يحتك الإسلام بصحف أوروبا، وتتمهد السبل لتقدم إسلامي مادي وتقضي إرساليات التبشير لبانتها من هدم الفكرة الدينية الإسلامية التي لم تحفظ كيائها وقوتها إلا بعزلتها وانفراطها»، ثم يقول: «... والتقسيم السياسي الذي طرأ على الإسلام سيمهد السبل لإعمال المدنية الأوروبية إذ من المحقق أن الإسلام يضمحل من الوجهة السياسية، وسوف لا يمضي غير زمن قصير حتى يكون الإسلام في حكم مدينة محاطة بالأسلاك الأوروبية»، ويقول «ولا ينبغي لنا أن نتوقع من جمهور العالم الإسلامي أن يتخذ له أوضاعاً وخصائص أخرى إذا هو تنازل عن أوضاعه وخصائصه الاجتماعية، إذ الضعف التدريجي في الاعتقاد بالفكرة الإسلامية وما يتبع هذا الضعف من الانتقاص والاضمحلال الملازم له سوف يفضي - بعد انتشاره في كل الجهات - إلى انحلال الروح الدينية من أساسها لا إلى نشأتها بشكل آخر».

ثم استمع إلى العلامة المستشرق الهولندي «هور غرونجه» الذي يُعد في الأقلين تعصباً يقول في إحدى محاضراته^(٣) سنة ١٩١١م عن مسلمي جاوه، وقد كان إذ ذاك مستشاراً لوزارة الاستعمار الهولندية في الشؤون الإسلامية والعربية: «إن الخلافة ليست عبارة عن بابوية لا شأن لها بالسياسة، بل هي رئاسة سياسية من أراد الاعتصام بها من المسلمين لم تمكنه طاعة حكومة مسيحية وإنه مما يؤسف له كون مسلمي تلك الجزائر مقلدين في ديانتهم وعاداتهم مسلمي مصر وحضرموت وجزيرة العرب، عاكفين على مطالعة التأليف في البلاد العربية، وإنه إلى اليوم لم يوجد عاطفة جاوية قومية تناهض هذه النزعة الدينية العربية».

* * *

(١) افتتاحية مجلة «المسلمون» العدد الرابع، سنة ١٣٧٤هـ.

(٢) Le Chatelier; La Revue du Monde Musulman.

(٣) تعليق شكيب أرسلان على حاضر العالم الإسلامي، ج ١، ص ٦٦ و ٦٧.

فإذا أضفنا إلى خطر الغزو الثقافي، وموجة الوطنية والقومية الشعور بالظلم والثورة على الاستعمار السائدين في العالم، وغلبة هذا التحمس السياسي على التيار الإسلامي الجديد، ولأشفقنا جميعاً أن يصير إلى هبة فائرة سهلة المداخل، لا يمسك بعنانها فكرة ثابتة، ولا تجمع شملها أصول واضحة.

لا بد من دعوة واعية

ولا يضمن لهذا التيار السلامة من الأخطار التي ذكرنا، ومن آثارها، إلا دعوة واعية تذكر المسلمين بحقيقة دينهم، وبأن ثورة المسلم دائماً ثورة لله والحق، وليست هبة على غير هدى، وبأن الله حين نزل قرآناً وبعث نبياً، إنما أراد بذلك أن يرسم بنفسه قواعد البناء «ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا»، وأن يقرر لجنده في الأرض أصول كفاحهم في سبيله.

ونحن نحاول في هذا البيان أن نعرض القواعد التي تقوم عليها الحركة الإسلامية التي بدت طلائعها، والتي قامت من أجلها المعركة، ونرسم معالم الميدان الذي يجب أن تتضام فيه جهود المسلمين، في إصرار على الانتصار للحق، وفي منهج واضح لا تضللهم عنه شتى الدعايات، ولا يطفئ غلتهم فيه إلا أن يروا حكم الإسلام قائماً.

عقيدة ونظام

لقد كان مولد الإسلام في الحقيقة إعلاناً قوياً عن مولد الإنسانية العليا^(١)، فالإسلام في صميمه ثورة تحريرية كبرى شملت كل جوانب الحياة الإنسانية، نابعة من ضمير الفرد ومنتجهة إلى حياة المجتمع، ثورة حطمت في طريقها كل القيود الروحية والعقلية والاجتماعية التي كانت تكبل الروح الإنسانية، والحياة الإنسانية، وأعلنت حقوق الإنسان كاملة، وقادت البشرية منذ أربعة عشر قرناً إلى الطريق اللائق ببني الإنسان.

كان مولد الإسلام ميلاد ثورة في عالم العقيدة، خلصت الضمير البشري من الوهم والخرافة، ونزهت الذات الإلهية تنزيهاً مطلقاً عن الشرك والمشابهة، وعقدت الصلة المباشرة بين العبد والرب والعبادة هي مفرق الطريق بين النظام والفوضى في عالم العقيدة، وبين الحرية والعبودية كذلك، وليس هذا بالشيء اليسير إذا نحن تذكرنا ما عانت البشرية من سلطان الوسطاء بين الله والناس من الكهنة ورجال الدين، وتذكرنا الاضطهادات للعلماء وأحرار الفكر في القرون الوسطى، وتذكرنا الثورات التي قامت في أوروبا لتحطيم سلطان من يدعون الوكالة عن الله في الأرض.

(١) من البحث الذي قدمه الإخوان المسلمون إلى مؤتمر الثقافة الإسلامية الذي دعت إليه جامعة برنستون ومكتبة الكونجرس بالولايات المتحدة في سبتمبر سنة ١٩٥٣م، وقد نشرته مجلة «المسلمون» في المجلد الثالث، ص ٩٥٦.

ومن ثم كانت حرية الفكر سمة أصيلة من سمات العقيدة الإسلامية، لا يتحكم فيها أحد باسم الوساطة بين الله والناس، ولا باسم الوكالة عن الله في الأرض، فالإسلام لا يعترف بوجود هيئة أو طبقة دينية بالمعنى الذي عرف في أوروبا أو المعروف في الهند والبلاد الوثنية عامة.

وكان مولد الإسلام ثورة في عالم العقيدة من اتجاه آخر، ثورة على التعصب الديني منذ إعلانه لحرية الاعتقاد والعبادة في صورتها الكبرى:

- «لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ»^(١).
- «وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا فَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ»^(٢).

لقد تحطم التعصب الديني لتحل محله السماحة المطلقة، بل لتصبح حرية العقيدة وحرية العبادة واجباً مفروضاً على المسلم لأصحاب العقائد السماوية الأخرى في الوطن الإسلامي، فالمسلم يؤمن بكل نبي سبق وبكل كتاب نزل، والقرآن الكريم يقول «فَوَلُّوا أَمْنًا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ»^(٣).

وحيثما شرع القتال في الإسلام لأول مرة بين القرآن الكريم حكمة القتال فقال «أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ * الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بغيرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهَدَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا»^(٤).

والصوامع معابد الرهبان، والبيع كنائس النصاري، والصلوات معابد اليهود، والمساجد مصليات المسلمين، وقد قدم الصوامع والبيع والصلوات في النص على المساجد توكيداً لدفع العدوان عنها وتوفير الحماية والأمن للمشارك الذي لا يدين بدين سماوي مادام لا يؤذي المسلمين في عقيدتهم ولا يفتنهم عن دينهم، فقال القرآن «وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ»^(٥).

وهي قمة في السماحة ما تزال البشرية تتطلع إليها اليوم في كثير من الأوطان، ويكفي أن نعرف أنه لا مكان في الرقعة الشيعوية لمن لا يدينون بمذهب التفسير المادي للتاريخ، ولا للذين يلحدون في كارل كاركس ولينين.

كذلك كان مولد الإسلام ثورة على التعصب العنصري، فأعلن الإسلام عن وحدة الأصل الإنساني، ووحدة المستوى البشري للأجناس جميعاً، وبذلك حطم طاغوت العنصرية البغيضة وقرر أن هناك مقياساً واحداً ثابتاً للأفضلية، ولا يرجع إلى لون البشرة، ولا إلى أصل المولد، ولا إلى الوراثة والنسب،

(١) البقرة: ٢٥٦.

(٢) يونس: ٩٩.

(٣) البقرة: ١٣٦.

(٤) الحج: ٣٩ و ٤٠.

(٥) التوبة: ٦.

إنما يرجع إلى تقوى الله، والعمل الصالح في الحياة الدنيا، وهي أمور شخصية لا علاقة لها بالأجناس والألوان:

• «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ»^(١).

«وليس منا من دعا إلى عصبية، وليس منا من قاتل على عصبية، وليس منا من مات على عصبية»^(٢).

* * *

نظام كامل

ولقد شرع الإسلام للبشرية كلها نظاماً عادلاً كاملاً غير مسبوق ولا ملحق، فهو في الوقت الذي يرفع فيه روح الإنسان ويكرمه، ويأخذه بمبادئ أخلاقية مثالية، لا يغفل أثر الواقعيات المادية في حياته، ويضمن شرائعه مزاجاً متناسقاً من المعنويات والماديات، ومن التوجيهات الروحية والضمانات القانونية. ومن ثم فهو ليس مجرد ديانة، كالمفهوم من كلمة «ديانة Religion» عند الغربيين ومن تتلمذوا عليهم، إنما هو منهاج كامل للحياة البشرية بكل مقوماتها، في عالم الروح أو عالم المادة، وفي ضمير الفرد أو محيط الجماعة، وفيما يختص بالمشاعر الفردية أو بنظام الحكم والدولة، وفيما يتعلق بالعبادات والمعاملات الاجتماعية كانت أم اقتصادية أم سياسية.

وإصطلاحات الدين والدولة، والعقيدة والسياسة وما إليها، كما هي عند الغربيين لا مدلول لها في المعجم الإسلامي، فإصطلاح «الدين الإسلامي» يشمل هذه المصطلحات كلها غير منفكة ولا منفصلة، والمسلم يؤدي صلاته في المسجد، ويصرف سلعته في السوق، ويقضي بين الخصوم في المحكمة، ويصرف أمور الدولة في الديوان، ويحارب باسم الحق والعدل في الميدان، كل أولئك بروح واحدة ووفق شريعة واحدة وبوحي عقيدة واحدة، في ظل نظام واحد، هو نظام الإسلام.

كل ما هنالك أن الإسلام يقيم هذا النظام الشامخ على أساس من العقيدة في الله، ويقيم الضمير المفعم بتقوى الله حارساً على التشريع والتنفيذ، ويجعل صلة هذا الضمير بالله هي الضمانة الأولى لهذا النظام، إن القوانين دائماً يمكن الاحتيال عليها، أما عين الله التي لا تنام فهي الحارس الذي لا يغفل، ولا يجرؤ عليه محتال.

يقيم الإسلام نظامه على أساس من حساسية الضمير المراقب لله في السر والعلن، وعلى أساس آخر هو التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي سننتقل إلى الحديث عنها.

* * *

(١) الحجرات: ١٣.

(٢) حديث أخرجه أبو داود.

أمران

وتم أمران نحب أن نقدمهما بين يدي هذه التنظيمات:

أولهما: أن الدعوة إلى الإسلام ليست ملكاً لمسلم دون مسلم، ولا لجماعة دون جماعة، وأن العاملين حين يدعون إلى الإسلام لا يدعون قوامة على أحد، ولا يزعمون لأنفسهم سلطة خاصة تجعلهم أولى بالإسلام من غيرهم، فإنه لا سلطان على المسلمين إلا لكتاب الله وسنة رسوله، والمسلمون جميعاً أمامهما سواء.

ثانيهما: أن المرجع في كل ما تقتضيه مصالح الناس في كل عصر سواء في تفسير نصوص الكتاب والسنة، أم مواجهة كل جديد من شئون الحياة بما يقتضيه إلى أهل الرأي في الأمة كلها لا إلى فئة أو جماعة، فحكم الإسلام إنما يعني حكم الكتاب والسنة باشتراك الأمة في مجموعها، ويتبع ذلك أن كل موضوع خلافي لا يملك فرد أو فئة أو جماعة أن تحسم الخلاف فيه، وأنها إن وجدت نفسها مضطرة أن تقدم فيه رأياً فلا يعدو رأيها فيه أن يكون اقتراحاً تقبله الأمة أو ترفضه حين يلتئم كيانها على أصول الإسلام.

الناحية الاجتماعية

(١) الفرد الصالح:

هو الأساس لكل مجتمع سليم، ولذلك عني الإسلام بتربية الفرد ذكراً كان أو أنثى، وجعله مسئولاً عن نفسه أمام الله «كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِيْنَةٌ»، مسئولاً أن يحررها من الخرافة والرديلة، وأن يحتفظ في حياته بالتوازن الدقيق بين مطالب بدنه ومطالب روحه «وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيْبَكَ مِنَ الدُّنْيَا».

وقد فرض الإسلام لذلك أموراً ثلاثة:

(أ) **فرض التعليم:** فقال نبيه ﷺ «طلب العلم فريضة على كل مسلم»، وذلك يعني أن المسلم، رجلاً أو امرأة، مسئول أن يتعلم، وأن التعليم واجب عليه وحق له، يجب أن تهياً له أسبابه.

وهو بالنسبة لمعرفة ما جاء في الكتاب والسنة من أركان الإسلام وفرائضه وأخلاقه فرض عين على كل مسلم، وبالنسبة لسائر العلوم والمعارف فرض كفاية على الأمة كلها^(١)، تأثم إذا قصرت في تحقيق حاجاتها فيه.

والحكومة مسئولة أن توجه التعليم العام بما يحقق حاجة الأمة في كل علم وفن، وأن تكون مناهج التعليم والتربية بحيث تحفظ على الأمة شخصيتها ومقومات كيانها، وتضمن لناشئتها اكتمال الشخصية ووحدة الاتجاه العام.

(١) فضيلة الأستاذ حسن الهضيبي في رسالة «دستورنا».

(ب) وفرض الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: فقال الله عز وجل «وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ»، ومهمته تذكير المسلم بمسئوليته بين يدي الله، وتقوية الوازع الشخصي الذي لا يغني عنه سلطان القانون، ويتصل بذلك أن تكون سائر المرافق التي توجه الناس كالإذاعة والصحافة والمطبوعات والسينما أدوات تعين الفرد على الحياة النظيفة التي أرادها الإسلام والتي تقتضيها مواريث الأخلاق في كل دين.

(ح) وشرع الحدود والعقوبات: ليطارد الجريمة حيث يغيب الوازع الشخصي، ولذلك جاءت آياتها في القرآن معدودة، بينما لا تكاد تطالع صفحة من القرآن خالية من دعوة إلى الخير أو نهى عن الشر، وجاءت هذه الآيات شديدة صارمة؛ لأن القرآن لم يشرع العقوبة حتى عالج أسباب الجريمة، فقطع يد السارق مثلاً عقوبة لا شك صارمة، ولكنك حين تتصورها في مجتمع كفل لكل فرد حاجاته بحيث لا تكون السرقة فيه أبداً عن جوع وحاجة، وحين تعلم أن السرقة يجب أن تكون فوق نصاب معين، وأن تكون جريمة مشددة، بتعبير رجال القانون، وأن تثبت بحيث لا تقوم أدنى شبهة، أمكنك أن تقدر مدى جنايته على أمن المجتمع الذي كفل له كل حقوقه، وأن قطع اليد عقوبة عادلة تردع كل جاحد طامع، ولذلك استقر الأمن في ديار الإسلام بعد فوضى ضاربة، دون أن يقطع في تاريخه الطويل أكثر من ست أيادي.

(٢) والأسرة:

هي حجر الزاوية في بناء المجتمع، والرجل والمرأة هما عنصرها اللذان تقوم بهما، ولقد أعلن الإسلام العلاقة العامة بينهما إذ قال نبيه ﷺ «إنما النساء شقائق الرجال»، وشرع رابطة الزواج أساساً لقيام الأسرة منهما، واعتبر كل علاقة غيرها خطراً يهدد كيان الأسرة وبناء المجتمع.

كما أعلن الإسلام العلاقة بين الرجل والمرأة فجعلهما شقيقين وحدد علاقتهما في نطاق الأسرة فجعلها قائمة على المساواة في الحقوق والواجبات «وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ»، وهذه الدرجة هي درجة الإدارة التي لا تستقيم بغيرها شركة، فأولى بذلك شركة الحياة التي تنتج للأمة أجيالها.

وفي سبيل تدعيم الشركة وكفالة البيت الواضع المستقر والأمومة الصالحة شرع الإسلام عدة أمور:

- منها حق الزوج في اختيار زوجته وحق الزوجة في اختيار زوجها، ولقد أوصى رسول الله ﷺ المغيرة بن شعبه أن يرى خطيبته كي يتحقق من أنها تصلح له، وجعل لفتاة أخرى اشتكت إليه أن تفسخ عقد زواجها لأن أباه اختار لها الزوج دون رأيها.
- ومنها شريعة الشورى بين الزوجين في إدارة شؤون الأسرة، وإذا كان القرآن قد قرر المشورة بين الزوج ومطلقة في فطام الوليد، فقال «فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا»، فإن المشاورة بينهما وهما في بيت الزوجية أقرب وأولى.
- ومنها آداب اللباس، وغض البصر، ودخول البيوت، وتحريم الخلوة بالأجنبية، وتقديس أسرار الزوجية.

- ومنها إلقاء عبء الإنفاق والتكاليف المادية على الرجل، وإعفاء المرأة منها، ولكن الإسلام في الوقت نفسه كفل لها الحق الكامل في الكسب إذا لجأت إلى العمل، كما أقر لها بالأهلية في التصرف في مالها الخاص، وهو حين اهتم بالبيت وأعفى المرأة مما سبق سوى واجبها فيه من التكاليف لم يعفها من واجبها في تلبية المجتمع إذا احتاج إليها خارج البيت؛ ومن قبل قالت أم عطية الأنصارية «غزوت مع رسول الله ﷺ سبع غزوات أخلفهم في رحالهم، وأصنع لهم الطعام، وأداوي الجرحى، وأقوم على الزمنى»، ولكنه اشترط أن يكون خروجها بإذن زوجها حتى يظل للبيت استقراره لأنه الأساس، إلا أن يهاجم الأعداء ديار المسلمين فحينئذ أجاز لها الفقهاء أن تخرج بغير إذن زوجها لدفع الشر الذي يهدد حياة الأمة كلها.

(٣) والتكافل الاجتماعي:

هو سمة الحياة الاجتماعية وأساسها في الإسلام، ولقد اعتاد الكثيرون عندما يتحدثون عن التكافل ودور العقيدة الدينية فيه أن تتبادر إلى أذهانهم كلمات الإحسان والصدقة والبر وعلى الأكثر كلمة «الزكاة»، ولكن هذه الكلمات وما وراءها من مدلولات لا تمثل حقيقة الدور الذي تقوم به العقيدة الإسلامية في حقل التكافل الاجتماعي^(١).

إن التكافل الاجتماعي في الإسلام نظام اجتماعي كامل بكل ما يحمل اصطلاح «نظام اجتماعي» من مدلول، فهو لا يعني مجرد المساعدات المالية في كل صورها، كما تعني مثلاً اصطلاحات «الضمان الاجتماعي» و «التأمين الاجتماعي»، فالمساعدات المالية نوع واحد من المساعدات التي يعينها التكافل:

(أ) لقد بدأ الإسلام فجعل التكافل علاقة تربط بين المرء ونفسه، فجعل الفرد مسئولاً عن نفسه أمام الله، يمتعها بالطيبات ويصدها عن الخبائث، ويمنحها حقها من العمل والراحة، فلا يدعها تترهل من البطالة أو تنتهك من الإجهاد.

ذلك التكافل بين المرء ونفسه نظام تربوي يوقظ ضمير الفرد وحساسيته، ويثبت شخصيته، وإرادته، والحرية والتبعية هما قوام الشخصية المستقلة، وهو تكافل فردي في ظاهره، ولكنه في حقيقته تكافل اجتماعي على المعنى الواسع الذي يعنيه الإسلام، ذلك أن تربية الفرد على هذا النحو إنما هي إعداد له في ميدان الحياة الاجتماعية، ولهذا التهذيب نتائجه في السلوك الاجتماعي والإنساني.

(ب) بعد ذلك ينتقل الإسلام بالتكافل من ضمير الفرد إلى محضن الأسرة، فيقيم هذا المحضن على أسس وطيدة من التكافل الذي يتعادل فيه الغنم والغرم، وتتناسق فيه الحقوق والواجبات، والأسرة هي اللبنة الأولى في بناء المجتمع، فإذا أقيم بناؤها على أساس التكافل خفت الأعباء الاجتماعية على الدولة، لأن قسطاً كبيراً منها يمكن أن يتم في سياق الأسرة، وهذا التكافل في الأسرة ليس مجرد تكافل اقتصادي، إنما هو تكافل إنساني كامل يشمل واجب الحماية للأئمة، وواجب العناية بالأطفال وإعدادهم للحياة جسمياً وعقلياً وروحياً، وواجب الرعاية للأبائ والأمهات عند الكبر والهرم، إلى جانب التكاليف المادية التي تقوم عليها الأسرة والتي حرص الإسلام فيها على تحقيق التعادل بين الرجل والمرأة في أعباء الحياة.

(١) العدالة الاجتماعية في الإسلام، للأستاذ سيد قطب، وهو من الكتب النافعة التي ننصح بالرجوع إليها.

(ح) فإذا انتقلنا من محض الأسرة إلى محيط الجماعة وجدنا التكافل الاجتماعي يشمل كل العلاقات الاجتماعية ولا يقف عند حدود المال والاقتصاد.

فكل فرد مكلف أن يحسن عمله الخاص لأن ثمرة عمله عائدة على الجماعة، وأن ينهي نفسه عن المنكر، وأن ينهي سواه، وأن يرفع حرمات الجماعة ويجاهد في سبيل صيانتها ما استطاع.

ولقد حث القرآن الكريم على العمل حثاً صريحاً بمثل قول الله عز وجل «وَقُلْ اَعْمَلُوا»^(١)، ورأينا رسول الله ﷺ يقرر في ذلك دروساً كفيلاً أن تهيب للمجتمع لبناته من طراز ممتاز، وذلك بمثل قوله «والذي نفسي بيده لأن يأخذ أحدكم حبله فيذهب به إلى الجبل فيحتطب، ثم يأتي به فيحمله على ظهره فيأكل، خير له من أن يسأل الناس»^(٢)، بل إنه ليزرع الروح الاجتماعية في نفس كل مسلم زرعاً بمثل قوله «خير الناس أنفعهم للناس»^(٣).

ولكل فرد على الجماعة أو الدولة الممثلة لها حقه في الإعداد للعمل علمياً وعملياً، وفي تيسير العمل وكفالاته للقادرين عليه.

ولقد رأينا رسول الله ﷺ يوجه القادر على العمل إلى التماس رزقه من العمل لا من الصدقة، ويهيئ له الأداة ليعمل بها - ورأيناه ﷺ يأمر بكفالة حق العامل بمثل قوله «ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة.. (أحدهم) رجل استأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يعطه أجره»^(٤) - وكل مثل ضربه الرسول سنة من سنن الاجتماع تركها للجماعة وحكومتها في كل عصر من بعده، وخصومة الله تعني خصومة النظام الذي أنزله، والمجتمع الذي كلف بتطبيقه.

(د) ولكل عامل الحق في أن يجد مسكناً مناسباً يقيه الحر والبرد والمطر وعيون المارة، وأن يجد ملبساً مناسباً يقيه حر الصيف وبرد الشتاء، وأن يجد طعاماً مناسباً يحفظ عليه حياته وطاقته، وأن يجد رعاية لصحته تحفظه سليماً وتطبه إذا مرض، وأن يجد أداة الانتقال حسب الميسر من أدوات الانتقال في كل عصر، فإذا شاء أن يتزوج أعانته الدولة إن لم يكن لديه ما يكفي لتلبية هذه الحاجة الفطرية وكف نفسه عن التطلع إلى الحرام، وفي ذلك كله يقول رسول الله ﷺ «من ولي لنا عملاً وليس له منزل فليتخذ منزلاً، أو ليست له زوجة فليتزوج، أو ليس له خادم فليتخذ خادماً، أو ليس له دابة فليتخذ دابة»^(٥)، ويقول «إخوانكم خولكم (خدمكم) فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يطعم وليلبسه مما يلبس، ولا يكلفه من العمل ما لا يطيق فإذا كلفتموهم فأعينوهم»^(٦).

(هـ) أما غير القادرين على العمل، أو الذين لا يجدون عملاً، أو الذين لا يكفيهم دخل عملهم، فهم الذين تخصص لهم موارد الزكاة، والزكاة ليست إحساناً فردياً متروكاً لوجدانات الأفراد وتقديرهم الذاتي، إنما هي حق تأخذ الدولة وتقاتل عليه، وفي ذلك يقول الرسول ﷺ «من أعطها مؤتجراً فله أجرها

(١) التوبة من الآية ١٠٥.

(٢) رواه البخاري وأحمد.

(٣) حديث حسن رواه القضاعي في مسند الشهاب، والدارقطني في الأفراد.

(٤) رواه ابن ماجه والبخاري.

(٥) صحيح، رواه أبو داود.

(٦) متفق عليه.

ومن منعها فإننا أخذوها وشطر ما له عزمه من عزمات ربنا»^(١)، وتنفقها الدولة في مصارف تشبه إلى حد كبير مصارف الضمان الجماعي والتأمين الاجتماعي مجتمعين، مع الأخذ بنظام اللامركزية، فزكاة كل إقليم تنفق أولاً على حوائجه، فإذا فضل منها شيء رُدَّ إلى بيت المال العام للإنفاق منه على سائر سكان الوطن الإسلامي بلا تفريق بين الأديان والألوان.

* * *

الناحية الاقتصادية

يمتاز الإسلام في تنظيمه للاقتصاد بخصيصتين واضحتين:

أولاهما: أنه لم يعامل النشاط الاقتصادي معاملة مستقلة عن مبادئه الأخلاقية التي شرعها للناس، فحياة الإنسان وحدة متكاملة بمادياتها ومعنوياتها، وما لم تكن هذه المبادئ بحيث تضمن مصالح الحياة المادية فإن الهوة بينها وبين الواقع هي النتيجة الحتمية التي لا مفر منها، وذلك ما وقعت فيه الأنظمة الأخرى حين جعلت أساس نظمها الاقتصادية ما أسماه علماءها «بالإنسان الاقتصادي» الذي لا يعمل ولا يبذل أي نشاط إلا بباعث الأثرة وحب الذات والمتعة، مما جعل كثيرين من المشتغلين بالمسائل الاجتماعية يلقبون علم الاقتصاد بالعلم القائم.

ولم تعد المزوجة بين الماديات والمعنويات في اقتصاد الإسلام غريبة على الدراسات الحديثة التي تضع المدرسة الاقتصادية النفسية إلى جانب المدرسة (الكلاسيكية) والنفعية^(٢)، بل إن أكثر التعليقات الاقتصادية التي يقرها الاقتصاديون المحدثون تنبني على الانفعالات النفسية للفرد والجماعة، وليست هذه الانفعالات إلا معنويات لا قياس لها في عالم المادة وإن لم يتيسر فصلها عنه، وقد أصبح أثرها مقررًا في منحني العرض والطلب، وفي حدوث الأزمات الدورية، وفي الكفاية الإنتاجية للعامل، وفي سرعة تداول النقود، وفي مدى مخاطرة المكافل (entrepreneur) وهكذا نرى أثر العامل النفسي في الإنتاج والتداول والمخاطرة، وهي عناصر الاقتصاد الحديث.

وثانيتها: إن الإسلام وإن كان قد نص في صلبه على نظريات مادية بالغة الوضوح فإنه اكتفى فيها على الأغلب برسم الدوائر العامة دون أن يتطرق إلى طرق إنتاج الثروة وصور حركتها وتوزيعها، فإن من شأن هذه الطرق والأشكال أن تتطور مع كل عصر، وتتغير مع تقدم العلوم ووسائل الحياة، وكان شأن الإسلام في هذا الباب هو شأنه في كل ما تعرض له من الأمور البشرية تاركًا للفكر الإنساني وللجهود المتجددة أن تبتكر في كل عصر ما يلزمها لتحقيق مصالحها في حدود تشريعها العام.

وسنجد أثر هاتين الخصيصتين في القواعد العامة التي يقوم عليها الاقتصاد الإسلامي.

* * *

(١) رواه أبو عبيد في كتاب الأموال، والشوكاني في نيل الأوطار... وغيرهما بسند حسن.

(٢) الأستاذ محمود أبو السعود في بحثه (برنامجنا الاقتصادي)، مجلة «المسلمون» المجلد الثالث، ص ٥٨٠.

القواعد العامة

(١) يد الإنسان على الثروة يد عارضة: فالكون كله ملك لله والأديان كلها تقرّ بهذا الأصل ولا تختلف فيه، والله يقول: (لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) (١).

(٢) المجتمع مستخلف على مجموع الثروة: مسئول أن يتناولها ويصرفها في حدود ما أمر به المالك الأصيل «وَأَنْفُقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ» (٢).

(٣) كل ما اكتسبه الفرد عن طريق مشروع يصبح حقاً له: قرره الله وتحرسه الجماعة: «لِلرَّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبْنَا لِلنِّسَاءِ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبْنَا» (٣)، وهو ما يسمى اليوم بالملكية الفردية، ويمكن وصفه بأنه وظيفة اجتماعية يمارسها الفرد في ظل المبدئين السابقين.

(٤) المال الصالح قوام الحياة (٤): وكسبه وحسن تدبيره وتثميته من الواجبات، وليس في الإسلام هذا المعنى الذي يدفع الناس إلى الفقر والفاقة من فهم الزهد على غير معناه، وما ورد في ذم الدنيا والمال إنما يراد به ما يدعو إلى الطغيان والفتنة والإسراف ومعصية الله، وفي الحديث «نعم المال الصالح للرجل الصالح» (٥).

(٥) وجوب الكشف عن منابع الثروات واستغلالها (٦): والقرآن والسنة مليئان بالحث على النظر في ملكوت الله، وبالتذكير بما ينطوي عليه الكون من أسرار وخيرات، وبأن ذلك كله مسخر لبني الإنسان «أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً» (٧).

(٦) الكسب من خيرات الله حق مقدس يتساوى فيه الناس جميعاً: ويجب أن يتساوى في الفرص التي تمكن كلاً منهم من العمل حسب كفايته ومقدرته، وأن تتحطم في هذا المجال كل العوائق والفوارق التي تقوم على غير اعتبار العمل والإنتاج.

(٧) حق الفرد في الكسب مشروط بمصالح الجماعة: فليس له أن يلجأ إلى وسيلة يرتزق بها بالنيل من مصالح غيره من الناس، أو مصالح الجماعة العامة المتاجرة بالمحرمات، والصفقات الوهمية والاحتياالية والتي تحمل في طبيعتها جرائم النزاع بين أطرافها والمعاملات التي يكون الربح لجانب فيها مضموناً، بينما يتأرجح الجانب الآخر مفتقداً الثقة والضمان (٨)، كما حرم الاحتكار والاكنتاز والظلم في

(١) البقرة: ٢٨٤.

(٢) الحديد: ٧.

(٣) النساء: ٣٢.

(٤) الإمام الشهيد حسن البنا في رسالة «مشكلاتنا في ضوء النظام الإسلامي».

(٥) الإمام حديث صحيح رواه الإمام أحمد.

(٦) رسالة «مشكلاتنا...».

(٧) لقمان: ٢٠.

(٨) الأستاذ أبو الأعلى المودودي، في مقال «النظام الاقتصادي في الإسلام»، مجلة «المسلمون»، ص ٨٩٨.

كل صورته مع شركائه أو عملائه أو من يعملون تحت يده، والقاعدة العامة في كل ذلك هي قول رسول الله ﷺ «لا ضرر ولا ضرار»^(١).

(٨) الزكاة بكل أنواعها هي الحق الأدنى على المال: وتوجه في مصارفها المحدودة، وما فضل

منها يرد إلى بيت المال، وتظل ثروات الأفراد بعد ذلك تحت تصرف حاجات الأمة ومصالحها العامة بقدر ما يقرر أهل الشورى الممثلون لها، وأساس ذلك تكافل المجتمع المستخلف على الأموال، وفي حديث الترمذي «إن في المال حقاً سوى الزكاة».

(٩) العدل الإلهي هو الميزان الذي تقرر به الحقوق والواجبات: دونما تحيز لأية فئة أو طبقة،

بل إن الإسلام إنما جاء ليطارده الروح الطبقيّة ويقارب بين الناس، وسبيله في ذلك أن يؤسس عاطفة الأخوة والتراحم على العقيدة في الله، وأن يرفع الفقير بأن يهيئ له فرص العلم والعمل والأجر العادل ومستوى المعيشة الكريم، وهو يكفل له هذا المستوى سواء كان عاجزاً عن العمل أو لم يجد عملاً أو كان دخله لا يكفي، وتتولى الدولة الإنفاق على ذلك مما تجمعته من الزكاة، ومن غيرها إذا لم تكف الزكاة، دون أن تكلفه إراقة ماء وجهه في تلمس الصدقات.

والإسلام من ناحية أخرى يتناول الغني فيفرض عليه أن يكون كسبه من الحلال، وإنفاقه في الحلال، ويتتبع رأس ماله المخزون أو المتداول بالزكاة وبغيرها، ثم يفتته بالميراث، ولأهل الشورى أن يميزوا بين الأموال في مواجهة الحاجات العامة، فيفرضوا الضرائب التصاعديّة مثلاً^(٢)، ومن قبل فرض عمر بن الخطاب الضريبة الثقيلة على العنب لأنه فاكهة الأغنياء، وأخف الضريبة على التمر لأنه طعام الفقراء.

بهذا يقارب الإسلام بين الناس في تراحم وعدالة دون حقد أو ظلم، ويرسم نظاماً وسطاً مسلحاً بالعقيدة التي تحكم الجميع، وبالوازع الشخصي الطبيعي في كل فرد ومحوراً من مساوئ (الرأسمالية) التي تسلط بعض الأفراد الجشعين على مقدرات الجميع، ومن مساوئ (الشيوعية) التي تلغي كيان الفرد وتجعله آلة.

(١٠) يحرم الإسلام المعاملات الربوية تحريماً باتاً جازماً لا شبهة فيه: ذلك أنه أراد وقاية

البشرية من الثمرات المرة التي تتجرعها اليوم من آثار النظام الربوي الذي قامت عليه اقتصادياتها في القرون الخمسة الأخيرة منذ بروز العهد الرأسمالي.

إن النظام الربوي نظام يصطدم بفكرة التكافل الاجتماعي التي يقيم عليها الإسلام نظامه، فالمال إما أن يقرض لحاجة استهلاكية أو لحاجة إنتاجية، والحاجة الاستهلاكية الملجئة لا مكان لها في المجتمع الإسلامي المتكافل إلا أن تكون حاجة كمالية يعين عليها القرض الحسن، والحاجة الإنتاجية لا يجوز أن

(١) حديث حسن رواه ابن ماجه.

(٢) الحديد: ٧.

يستغلها صاحب المال المقرض ليربح دائماً ربحاً مضموناً، بينما المقترض المنتج معرض للربح والخسارة، فإن هذا ظلم في التعامل، ولا يكفي أن يرد على هذا بأنه لولا الدخل الثابت لتعطلت رؤوس أموال كثيرة تؤثر عدم المغامرة، لأن الإسلام عالج ذلك بالنهاي عن الاكنتاز، وبالحدض على التجارة والإنتاج والتوكل على الله، كما أنه تتبع رأس المال المخزون بالضريبة كما قدمنا، ولأن النتيجة الخطيرة للتعامل الربوي^(١)، هي أيلولة الربح في النهاية إلى قلة من المرابين وتكدس رؤوس الأموال في أيديهم، وتجريد معظم سكان العالم منها وجعلهم مجرد إجراء للمرابين.

وفي خلال القرون الخمسة الماضية كادت تتحقق هذه النتيجة المروعة والأموال في طريقها إلى خزائن المرابين القلائل في العالم، وما لم تحطم البشرية هذا النظام الفاسد الظالم فإنه سيأكلها أكلاً ويقدمها للمرابين العالميين لقمة سائغة، وهذا ما أراد الإسلام أن يحطمه منذ أربعة عشر قرناً قبل أن تنتبه البشرية إلى هذه الأخطار.

ولا نتحدث عن الحروب الاستعمارية الناشئة من النظام الربوي، ولا عن الخراب والدمار الذي يهدد العالم من حروب رأس المال، فحسبنا تلك الإشارات.

أما القول بأن النظام الربوي ضربة لازب وضرورة لا معدى عنها للاقتصاد العالمي فهو قول لم يعد مسلماً به حتى عند الذين ابتدعوا النظام الربوي الحالي^(٢)، إن الكتلة الشيوعية قد حطمت هذا الأساس، كما أن ألمانيا كانت آخذة في الاستغناء عنه قبل هزيمتها في الحرب الأخيرة، بل ومن الاقتصاديين الحديثين من عابه وحمل عليه، فبرودون (Proudhon) جعله دلالة التخلخل الاقتصادي، وسيلفيو جيزيل (silvio Gisell) كوّن مدرسة عالجت النظام الاقتصادي على أساس أنه خال من سعر الفائدة، واللورد كينز (Lord Keynes) وصل سنة ١٩٣٦ إلى تقدير انعدام الفائدة عند بلوغ حد العمالة الكاملة (Full Employment)، وهارود (Harrod) أعلن الثورة ضد سعر الفائدة وأسهب في تقرير أخطارها على العالم، وغيرهم كثير من مثل توسك وهيكس وشاكل وأكثرهم^(٣) متفقون على أن الفائدة سبب من أهم أسباب الاضطراب الاقتصادي الراهن الذي يظهر في صور متعددة كآزمات أو تضخمات إنتاجية أو مالية أو ينعكس في شكل فروق واسعة في توزيع الدخل^(٤).

والإسلام حين ألغى الربا جعل مكانه المشاركة في الربح والخسارة، ويمكن أن تستمر المصارف التجارية في عملها على أساس هذه المشاركة، سواء مع المودعين لديها أو المقترضين منها وإن كان كلاهما سيواجه مسؤوليات جديدة في تقدير الضمانات اللازمة قبل الإيداع أو الإقراض.

(١) بحث الإخوان لمؤتمر برنستون، وبحث الأستاذ عيسى عبده إبراهيم الأستاذ بكلية التجارة بجامعة عين شمس بالقاهرة تحت عنوان «حول السياسات الاقتصادية» في مجلة «المسلمون»، المجلد الثالث، ص ٧٣، ص ٤٨٧.

(٢) الأستاذ محمود أبو السعود، في بحث «برنامجنا الاقتصادي»، مجلة «المسلمون»، المجلد الثالث، ص ٨٣٠.

(٣) الدكتور زكي محمود شبانه أستاذ الاقتصاد بجامعة الإسكندرية، مجلة «المسلمون» المجلد الثالث، ص ٤١٢.

(٤) Haberler: Gottfried, prosperity and depression, lake success N.Y., united nations, 1946

وفي السبيل إلى إقامة هذا النظام الاقتصادي السليم الخالي من ظلم الربا، لا يمنع الإسلام أن تكون هناك فترة الانتقال اللازمة التي يهيأ فيها أساسه ومقتضياته لأن الإسلام يرفض دائماً أن يؤدي القضاء على المنكر إلى فتنة أشد نكراً.

* * *

الناحية السياسية

(أ) نظام الحكم:

يمتاز الإسلام في رسمه لقواعد الحكم بخصائص ثلاث:

(أولها) أن الكتاب والسنة لم يحددا شكلاً خاصاً للحكم، ولكنهما بينا الأصول التي تحدد طبيعته مهما اختلف شكله، وتركنا لهذا الشكل فرصة الاستجابة لظروف كل عصر، والتطور مع تطور معارف الناس وزيادة عدد السكان، واتساع رقعة الوطن الإسلامي، وتقدم وسائل الاتصال والتعبير عن الرأي.

ولقد رأينا كيف اختلفت صور اختيار الحاكم في ظل الخلافة الراشدة، فمؤتمر السقيفة الذي انعقدت فيه البيعة لأبي بكر صورة غير الصورة التي تم بها عهد أبي بكر لعمر، وغير هاتين اختياري عمر للسته كي يكون الخليفة من بينهم.

والذين درسوا القانون الدستوري وتاريخ أنظمة الحكم في العالم، يستطيعون أن يقدروا الحكمة العالية التي تنطوي عليها هذه الخصيصة المميزة لنظام الإسلام.

(وثانيتهما) أن وصف «الإسلام» الذي يحمله المجتمع الإسلامي يعني «تسليمه» المطلق بسطان الله تعالى على شئون الحياة جميعاً «إِنَّ الْحُكْمَ لِلَّهِ»^(١)، فكل أمر أمر به وبلغه رسوله واجب الطاعة غير منازع، ولقد جعل الله أمانة القيام بأمره وتنفيذ شريعته في عنق الجماعة المؤمنة مجتمعة، لا في عنق فرد أو أسرة أو طبقة أو مجموعة، فخطاب التشريع في القرآن يتردد بين صيغتين لا ثالث لهما (يا أيها النبي) و (يا أيها الذين آمنوا)، ولقد بلغ النبي ﷺ رسالة الله كاملة، وشهد الله له بذلك «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا»، وبقى الأمر بعد ذلك في عنق الجماعة المؤمنة التي جعل الله مسئوليتها قرينة مسئوليتها الأنبياء «فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ^(٢) وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ».

وينبني على ذلك أن كل من تؤمره الأمة الإسلامية على نفسها ليأخذ مكان رسول الله ﷺ بعد أن انقطع الوحي، إنما يستمد سلطانه من تأمير الأمة له^(٣)، فهو لا يكون أميراً إلا باختيارها ورضاها^(٤)،

(١) يوسف: ٤٠.

(٢) الذين أرسل إليهم تشمل مسئولية الذين آمنوا بما آمنوا به واستحفظوا عليه، ومسئولية الذين لم يؤمنوا بعد أن قامت حجة الله عليهم.

(٣) حتى الذين أخذوا بوراثة الملك في العصر الأموي لم يكونوا يؤسسون شرعية الولاية على حق الإرث، ولكن على بيعة الأمة للوارث، ويرون ذلك مظهر رضاها.

وهي إنما تؤمره ليصرف شئون حياتها وفق ما أمر الله وبلغه رسوله ﷺ، فإن هو تجاوز ذلك وسلك غير هذه السبيل، فقد خان الإمامة وأصبح غير ذي سلطان^(١)، وهي أن قصرت في اختياره أو مراقبته، فقد خانت أمانة الله في عنقها^(٢)، وإن جعلت له سلطاناً غير ذلك^(٣)، فقد أشركت بالله.

(وثالثتها) وينبثق من هذه الخصيصة الثانية خصيصة الإسلام الثالثة في هذا المجال، وهي أن الأمة وإن كانت المرجع في اختيار الحاكم ومراقبته وتوجيه الحياة في شئونها المختلفة – وهذا ما تسميه النظم النيابية الحديثة بإطلاق «الأمة مصدر السلطات» – إلا أن سلطانها في ظل الإسلام إنما يستمد كيانه من تفويض الله لها ومسئوليتها بين يديه، ويحده دائماً سلطان الله عز وجل، فليس لها أن تحل ما حرم أو تحرم ما أحل، ولقد جمع الله لها حدود سلوكها ومعالم طريقها في كتابه وسنة نبيه^(٤)، ثم جعل الأمر إليها في تطبيقها وتفسير نصوصها وفي مواجهة كل جديد سكتا عنه رحمة بها^(٥).

وفي عبارة أخرى، إن الكتاب والسنة هما الشريعة التي لا تملك الأمة أن تعدل شيئاً منهما، ولا تملك – ممثلة في أهل الشورى – أن تصدر قانوناً يتعارض مع نص من نصوصها.

ولعل هذه الخصيصة الأخيرة لم تعد غريبة على النظم الدستورية الحديثة التي أصبح من المؤلف فيها أن تستثني في بعض الدساتير نصوصاً لا يمكن تعديلها.

* * *

(٤) جاء في الأحكام السلطانية لأبي يعلى: «وصفة العقد (عقد البيعة)، أن يقال: بابعناك على بيعة رضي، على لإقامة العدل والإنصاف والقيام بفروض الإمامة».

(٤) يقول رسول الله ﷺ فيما رواه الشيخان «على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره، وإلا أن يؤمر بمعصية، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة».

(٥) روي أبو داود الترمذي أن رسول الله ﷺ قال «إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يده أوشك أن يعمهم الله تعالى بعقاب».

(٦) قال عمر بن عبد العزيز في خطبته بعد أن ولي الخلافة «أما بعد، فإنه ليس بعد نبيكم ﷺ نبي، ولا بعد الكتاب الذي أنزل عليه كتاب، ألا ما أحل الله عز وجل حلال إلي يوم القيامة، وما حرم الله حرام إلي يوم القيامة، ألا لست بقاض ولكني منقذ، ألا وإنني لست بمبتدع ولكنني متبع، ألا أنه ليس لأحد أن يطاع في معصية الله عز وجل، ألا إنني لست بخيركم ولكني رجل منكم غير أن الله جعلني أثقلكم حملاً».

(١) خطب رسول الله ﷺ في حجة الوداع فقال «أيها الناس.. اسمعوا قولي - فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف أبداً.. فاعقلوا أيها الناس قولي، فإني قد بلغت، وقد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبداً، كتاب الله وسنة نبيه.. اللهم هل بلغت»، فقال الناس: اللهم نعم! فقال رسول الله ﷺ «اللهم اشهد»!.

(٢) في حديث رسول الله ﷺ أيها الناس: إن لكم معالم فانتبهوا إلي معالمكم وإن لكم نهاية فانتبهوا إلى نهايتكم، إن الله فرض فرائض فلا تضيعوها، وحرم أشياء فلا تنتهكوها، وحد حدوداً فلا تعتدوها، وسكت عن أمور رحمة بكم غير نسيان فلا تسألوا عنها» (حديث حسن رواه الحاكم في المستدرک)، وإنما كان النهي عن السؤال زمن نزول الوحي حتى لا ينزل فيه ما يقيد الناس ويلزمهم في كل وقت إذ ذاك ومن بعد، والشريعة لم تسكت عنه إلا تخفيفاً عن الناس ومراعاة لتغير أحوالهم (وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا)، ولقد بلغ من مكانة هذه المرونة والروح السمحة في الشريعة أن قال ﷺ «إن من أعظم المسلمين في المسلمين جرماً رجلاً سأل عن أمر فحرم عليهم من أجل مسألته» متفق عليه.

القواعد العامة

١- الشورى: هي الأصل الذي تقتضيه الخصيصة الثانية من خصائص سياسة الحكم كما قدمنا، والقرآن يقرر ذلك صراحة في قول الله عز وجل «وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ»^(١)، فكل تنظيم يتصل بأمور الأمة العامة إنما يستمد شرعيته من انبثاقه عنها على قاعدة التشاور بين أفرادها^(٢)، حتى لقد وجه القرآن رسول الله ﷺ إلى هذه القاعدة - في غير ما نزل في الوحي -: «وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ»، ورأيناه ﷺ يجمع أصحابه في الروحاء قبل القتال في بدر ويقول لهم «أشيروا على أيها الناس»، ويعدل عن رأيه لرأي الحباب بن المنذر في اختيار منزل الجيش، ثم رأيناه يخرج إلى «أحد» كارهاً نزولاً على رأي أصحابه، وقد سار الخلفاء من بعد على هذا النهج فكانوا يستشيرون أصحاب رسول الله ﷺ فرادى ومجتمعين على صور مختلفة.

وواضح أن هذا الأصل لم يقترن بشكل محدد يمكن الوصول به إلى معرفة رأي الأمة في كل عصر، فذلك متروك للناس حسب ظروفهم، ويمكننا القول بأن نظام الانتخاب الحديث^(٣) إذا اقترن بما يكفل حرية الناخب في إبداء رأيه، وتحديد الشروط التي يجب أن تتوفر فيمن يرشحون لتمثيل الأمة^(٤). نظام يجب الأخذ به.

ومجلس الشورى الذي تنتخبه الأمة أمين على مراقبة الإمام (رئيس الدولة) وجهازه التنفيذي أدق مراقبة وعلى مواجهة مصالح الأمة العامة بما تقتضيه من تشريع لا يتعارض مع الكتاب والسنة، وقراراته تصدر بأكثرية أعضائه.

(١) هذه الآية من سورة الشورى، وفي التسمية دلالة معلنة على أهمية الشورى.

(٢) سبق أن قررنا ونحن بصدد الحديث عن الإسلام كعقيدة ونظام، أن ثورة الإسلام كانت ثورة نبعت من ضمير الفرد متجهة إلى المجتمع وأن كل ما نعرض له من تنظيمات اجتماعية واقتصادية وسياسية كان هدفها وأساسها بناء الفرد الصالح الذي تحكمه العقيدة قبل العقوبة، فكيان الفرد أساسي في كل نظام يقوم على عقيدة وحسبك أن تطالع في ذلك صورة حساب الله للناس يوم القيامة: «إِنَّ كُلَّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنَ عَبْدًا * لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا * وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَرْدًا».

(٣) الإمام الشهيد حسن البنا في رسالة «مشكلاتنا في ضوء النظام الإسلامي».

(٤) آثرنا عدم الخوض في هذه الشروط لأنها من التفاصيل التي لا تدخل في القواعد العامة، ومن الواضح أن مهمة مجلس الشورى تقتضي أن تتوفر في أعضائه الأمانة على الشريعة والدراية بشئون بشئون الدنيا، وتسميته بـ «أهل الحل والعقد» التي عرف بها في الفقه تدل على ذلك، وهناك آراء أخرى تقول بالاكْتفاء بتوجيه الناخبين إلى أن ينتخبوا من يحوزون ثقتهم من حيث التقوى والمعرفة بالدين والتبصر في أمور الدنيا، وأن تكون هناك هيئة قضائية عليا ينتخبها مجلس الشورى، وتختص بالحسم في كل خلاف يتصل بالشرعية، ويرد كل قانون يصدر مخالفاً للكتاب والسنة، وكلها آراء جديرة بالنظر، ولسنا نرى أن تنقيد هنا إلا بشرط واحد يجب أن يتوفر في الناخب والمنتخب، وهو شرط النظافة والورع، ومقياسه الأدنى - في رأينا - ألا يكون مجاهرًا بمعصية أو محكومًا عليه بحكم قضائي يشين أخلاقه، واشتراط هذا الشرط بالنسبة للناخب مبني على أن الانتخاب شهادة فيما هو أعم من الأموال وأهم والقرآن يقول «إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا»، ويقول «وَأَشْهَدُوا دَوَىٰ عَدْلٍ مِنْكُمْ»، وهو بالنسبة لعضوية مجلس الشورى مبني على أن المجلس مؤتمن على رسالة الإسلام التي يصفها رسولها ﷺ بوصف يفيد القصر «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» (متفق عليه).

ويتبع هذا الأصل - الشورى - أن كل نظام يستبد فيه بأمور الأمة فرد أو مجموعة نظام لا تقره أصول الإسلام، وفي ذلك يقول رسول الله ﷺ «من بايع أميراً عن غير مشورة المسلمين فلا بيعة له ولا الذي بايعه»^(١).

٢- الإمام المنتخب: سواء كان انتخابه انتخاباً عاماً مباشراً أو بواسطة مجلس الشورى، يجب أن يكون^(٢)

مسلماً^(٣) راشداً سليم السيرة، فإذا تم انتخابه وجب على الأمة مبايعته ويمكن أن يغني في ذلك بيعة مجلس الشورى الذي يمثلها^(٤) وأساس هذه البيعة قول رسول الله ﷺ الذي رواه مسلم عن عبد الله بن عمر «.. ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية»، والبيعة^(٥) عهد إلى الإمام بتنفيذ شريعة الله وإقامة العدل ورعاية مصالح الأمة العامة وتدبير شئونها، وعهد من الأمة بالطاعة في غير معصية، وأساس

(١) رواه الإمام أحمد.

(٢) أورد الفقهاء شروطاً كثيرة يجب أن تتوفر في الإمام، وأكثر هذه الشروط اجتهادي أملت اعتبارات المصلحة العامة وتقدير المهام الخطيرة التي يقوم الإمام عليها، ولسنا نشك في أن أكثرها من مثل الأفضلية في العلم بالإسلام والحزم والعدالة وسعة البصر بشئون الحياة، أمور تجعل الإمام أقدر على الاضطلاع بمهمته في دولة تقوم على رسالة ذات أحكام مقررة وفلسفة خاصة وأفق فسيح، فضلاً عن أن بعضها تستلزمه سياسة الحكم في كل دولة، ولكننا نرى أن المرجع في التفضيل بين هذه الصفات هو وعي الأمة في كل زمان ومكان، وتقديرها لمصالحها وما تستوجب ظروفها، وقد أعجبنا في ذلك قول القاضي أبي يعلى في موقف الأمة من مرشحين للإمامة: "إن كان أحدهما أعلم والآخر أشجع نظرت، فإن كانت الحاجة إلى فضل الشجاعة أدعى لتأمين الثغور والقضاء على البغاة كان الأشجع أحق، وإن كانت الحاجة إلى فضل العلم لسكون الدهماء وظهور أهل البدع كان الأعلم أحق" والشروط التي نملك تحديدها هنا، هي الشروط التي يملها صريح الكتاب والسنة، وهي أن يكون الإمام مسلماً، لقول الله عز وجل «وأولي الأمر منكم»، وأن يكون رجلاً لقول رسول الله ﷺ «لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة» (رواه أحمد، والبخاري والنسائي والترمذي في الصحيح)، وأن يكون راشداً، لقول رسول الله ﷺ «تعوذوا من إمارة الصبيان» (رواه أبو داود عن أبي هريرة)، وأن يكون سليم السيرة، لأنه إنما يوم الأمة في الطريق الذي حدده رسول الله ﷺ: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» (متفق عليه)، والمقياس الأدنى لذلك ما ذكرناه بالنسبة للمرشحين لمجلس الشورى.

(٣) جاء في رسالة «الدين والدولة في الإسلام» للأستاذ الدكتور مصطفى السباعي «وإذا خصص الإسلام بعض وظائف الدولة بالمسلمين كرئاسة الدولة حارس النظام العام والمشرف على تطبيقه فكيف توكل هذه الحراسة إلى من لا يؤمن بنظم الدولة وقوانينها؟ وليس موقف الإسلام في هذا إلا كموقف الشيوعية من رئاسة الدولة، حيث لا تسمح بأن يتولاها غير شيوعي، بل هي لا تسمح بتولي وظائف الدولة العامة كلها من كبيرها إلى صغيرها إلا لشيوعيين يؤمنون بالنظام الشيوعي، ومثل ذلك موقف الدولة الرأسمالية من الشيوعيين، فهي لا تسمح لشيوعي أن يتولى رئاسة الدولة، بل لا تعترف للشيوعيين بحق تولي الوظائف العامة، وتطاردهم وتقيم لهم المحاكم، وتودعهم السجون، وتنزل بهم أقصى أنواع الاضطهاد والظلم، والإسلام لم يصل إلى هذا الحد بل هو لا يسمح به، ولقد تولي وزارات المالية والدفاع والصحة وزراء يهود ومسيحيون في كثير من عصور التاريخ الإسلامي. وموقف الإسلام أقرب إلى الحق وإلى منطق الأشياء من موقف الولايات الأمريكية اللاتينية، إذ لا يتولى حكمها إلا كاثوليكي، والولايات الشمالية إذ لا يتولى حكمها إلا بروتستانت، ولم يجلس يوماً ما على سدة الرئاسة العليا للولايات الأمريكية المتحدة إلا بروتستانت.. هذا مع أن الكاثوليكية والبروتستانتية طائفتان من طوائف المسيحية.

(٤) قد نرى أن بيعة أفراد الأمة أولى، إما للإمام مباشرة أو لمن ينتدبهم هو لأخذها له، فإن في ذلك إشعاراً لكل فرد بالأصل الذي يقوم عليه نظام الحكم وبالأساس الذي تقوم عليه صلة الحاكم بالمحكوم.

(٥) انظر مقدمة ابن خلدون.

ذلك قوله ﷺ الذي رواه الشيخان «على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة».

والإمام مسئول أمام الله وأمام الأمة^(١)، ومسئوليته فرع عن أصل كما قدمنا، وفي ذلك يقول رسول الله ﷺ «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، فالإمام راع وهو مسئول عن رعيته...»^(٢).

ومسئوليته أمام مجلس الشورى عن كل تصرفاته العامة، وعن الجهاز التنفيذي^(٣) الذي يختاره لمعاونته في تسيير شئون الأمة وفي ذلك يقول رسول الله ﷺ «من استعمل رجلاً من عصابة (جماعة) وفيهم من هو أَرْضَى اللهُ منه فقد خان الله ورسوله والمؤمنين»^(٤)، أما شئونه الشخصية وما ينشأ فيها من حقوق له أو عليه، فمثله فيها كمثل سائر أفراد الأمة ولا يمتاز عنه بشيء.

ولقد نهج الخلفاء الراشدون هذا النهج، ودعوا الأمة إلى أن تحاسبهم، فقال أبو بكر في مطلع خلافته «فإن رأيتموني على حق فأعينوني، وإن رأيتموني على باطل فسدوني»، وقال عمر «من رأي في اعوجاجاً فليقومه» رضي الله عنهما.

بل إن رسول الله ﷺ قد قرر أن غيبة هذا الأساس تهدد كيان الأمة كله، وذلك في قوله الصريح «إذا رأيت أمتي تهاب أن تقول للظالم يا ظالم، فقد ثودع منها، وبطن الأرض خير لها من ظهرها»!

وليس فيما بين يدينا من نصوص الكتاب والسنة ما يمنع حق الأمة في أن يكون اختيارها للحاكم لمدة محددة، ولا حقها في عزله فذلك متروك إلى رأي الأمة بما تقضيه مصالحها العامة في كل عصر، على أن تكون الشريعة هي المرجع في تحقيق العدل عند كل اختلاف.

٣- **الجهاز القضائي:** مستقل استقلالاً تاماً ولا يتقيد إلا بالكتاب والسنة وما يصدره مجلس الشورى من تشريعات، ويتساوى أمامه سائر الأفراد المقيمين في الوطن الإسلامي الحاكم منهم والمحكوم، سواء من حيث إقامة الدعوى أو الإجراءات أو تطبيق النصوص وتحري العدالة، أو في التنفيذ – وذلك مبني على مطلق قول الله عز وجل «وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ» وعلى ما قاله النبي عن المخزمية السارقة «أتشفع في حد من حدود الله»، ثم قام فخطب الناس قائلاً «يا أيها الناس

(١) في رسالة «مشكلاتنا في ضوء النظام الإسلامي» يقول الإمام الشهيد حسن البنا في معرض الحديث عن الحكومة في الإسلام «فالحاكم مسئول بين يدي الله وبين الناس وهو أجبر لهم وعامل لديهم، ورسول الله ﷺ يقول «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته»، وأبو بكر رضي الله عنه يقول عندما ولي الأمر وصعد المنبر: " أيها الناس، كنت احترف لعيالي فاكتسب قوتهم، فأنا الآن احترف لكم. فافرضوا لي من بيت مالكم، وهو بهذا قد فسر نظرية العقد الاجتماعي أفضل وأعدل تفسيرا، بل هو قد وضع أساسه، فما هو إلا تعاقد بين الأمة والحاكم على رعاية المصالح العامة، فإن أحسن فله أجره وإن أساء فعليه عقابه».

(٢) رواه البخاري.

(٣) راجع فصل ولايات الإمام في الأحكام السلطانية للمواردي أو لأبي يعلى، وفيه تفصيل لحق الإمام في اختيار وزرائه، وتحديد لضربين من الوزارات، هما وزارة التفويض ووزارة التنفيذ، ويرى المواردي جواز إسناد الأخيرة إلى رجل من أهل الذمة.

(٤) رواه الحاكم.

إنما ضل من كان قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيه الضعيف أقاموا عليه الحد، وإيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها»^(١).

٤ - **للنفس الإنسانية:** حرمتها فلا يتعدى عليها بأي نوع من العدوان في حياتها، أو مالها، أو عرضها، أو عقيدتها، أو أمنها، يستوي في ذلك المقيمون في الوطن الإسلامي والطارئون عليه، مسلمين وغير مسلمين، ومن حق الجائع أن يطعم، والعارى أن يكسى والشارد أن يؤوي والمريض أن يعالج وإن كان الجائع أو العاري أو الشريد أو المريض من قوم عدو للدولة. ولا يجوز أن يفرق في ذلك بين الناس بسبب اختلاف الدين أو اللغة أو القوم أو الوطن أو اللون أو الحرفة^(٢).

إلا أن يحرم أحدهم نفسه من ذلك ويسقط حرمتها بإتيان عمل حربي ضد الدولة أو ما شاكله من أعمال التجسس لأعدائها فيعاقب بقدر ما أتى حسب القانون وحتى في هذه يجب التزام العدل الدقيق الذي لا يتأثر بظروف عاطفية أو نغمة إقليمية أو قومية، فالله تعالى، يقول «وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ»^(٣).

ورعاية حرمة النفس الإنسانية في ذاتها، هي مقتضى العدل الذي أمر به الله بين الناس جميعاً، وهي المفهوم الذي يمليه عموم مثل قول الله عز وجل «وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ» ومثل قول نبيه ﷺ «المؤمن من أمنه الناس على أموالهم وأنفسهم»^(٤).

وحرية الرأي خطابة أو كتابة والعبادة والاجتماع واختيار المهنة والانتقال واجبة الحماية لكل المواطنين، وذلك بمقتضى مسئولية كل فرد عن نفسه مسئولية كاملة أمام الله «كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ»^(٥)، ولا يجوز أن يفرض عليه في شيء من ذلك أي قيد إلا أن يتجاوز حقه إلى الاعتداء على حق غيره أو انتهاك حرمة أو الإضرار بمصالح الأمة العامة بفعل يعاقب عليه القانون، وكل قيد يفرضه الحاكم على الناس ظلماً في هذه الحريات، ينحرف بالحياة العامة عن روح الشريعة التي يقول منزلها سبحانه «وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ»^(٦).

٥ - **أهل الذمة:** وهم - غير المسلمين - المقيمون في الوطن الإسلامي يربطهم بالمسلمين عهد مقدس واجب الرعاية، ويتساوون مع المسلمين مساواة تامة في الحقوق العامة وفي القوانين المدنية والجنائية، وحريةهم في العقيدة وإقامة الشعائر مكفولة مصونة، ولهم أن يحتكموا إلى شرائعهم الدينية في الأحوال الشخصية فيما ينشأ بينهم من أفضية وخصومات، إلا أن يرتضوا هم فيها حكم الإسلام فيحاكمون

(١) متفق عليه.

(٢) الأستاذ أبو الأعلى المودودي، في مقترحات للدستور الإسلامي، مجلة «المسلمون»، المجلد الأول، ص ٥٠١.

(٣) المائة: ٢.

(٤) رواه ابن ماجه.

(٥) المدثر: ٣٨.

(٦) الإسراء: ٧٠.

كما يحاكم المسلمون تماماً، ومن حقهم أن يحتفظوا بثقافتهم الخاصة وينشئوا عليها أجيالهم، وقد أعفاهم الإسلام من ضريبة الزكاة التي جعلها فريضة دينية على المسلمين، كما أعفاهم من وجوب الاشتراك في الخدمة العسكرية رفعا للحرص عنهم، إلا أن يتطوعوا هم لذلك وجعل عليهم واجب المساهمة^(١) في نفقات الدفاع عن الوطن وإقرار أمنه، وأعفى منها النساء والأطفال والعجزة والشيوخ والمنقطعين للعبادة والذين يقومون منهم بخدمات عسكرية.

وكل ذلك مكفول لهم كفالة شاملة صارمة، حتى ليقول رسول الله ﷺ «ألا من ظلم معاهداً، أو كلفه فوق طاقته، وانتقصه أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفسه فأنا حججه يوم القيامة»^(٢).

ولا تسقط حقوق أهل الذمة عن أي فرد منهم إلا إذا أعلن هو خروجه على العهد، أو نقضه بارتكاب عمل من أعمال البغي والعدوان الصريح، والقضاء في ذلك هو المرجع الحاسم.

ومن الحق بعد ذلك كله أن يبرأ الإسلام من كل تهمة توجه إليه بظلم غير المسلمين، بل إن تاريخ البشرية لم يسجل حكماً عدل من حكم الإسلام مع مخالفه في العقيدة سواء في نصوصه النظرية أو تطبيقه العملي، وإنما فترة من تاريخ المسلمين شهدت نوعاً من الظلم، فقد كان ذلك ظلماً عاماً ابتلى به المسلمون وغير المسلمين على السواء، وكان غير المسلمين فيه أخف حملاً، وإن صح في التاريخ شيء غير ذلك فهو خطأ الحاكم الظالم والإسلام منه براء.

* * *

(ب) السياسة الخارجية:

(١) أعلن الإسلام وحدة الرابطة الإنسانية بين شعوب العالم قاطبة، فالإنسان هو الإنسان في أية ناحية من نواحي الأرض والقرآن يقرر ذلك صراحة حين ينادي الناس جميعاً «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً»^(٣).

وغاية الحياة البشرية هي أن يتقارب الناس ويتعارفوا، لا أن يتباعدوا ويتخاصموا، وذلك يقرره القرآن واضحاً في قول الله عز وجل «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ»^(٤).

ومعنى ذلك أن المسلم ن بحكم عقيدته، مفطور على هذه العاطفة الإنسانية العميقة، مؤمن أن الحدود الجغرافية والتقسيمات السياسية واختلاف الأشكال والأجناس واللغات لا يمكن أن تقوم حائلاً بين الإنسان والإنسان.

(١) الأستاذ أبو الأعلى المودودي، في مقترحات للدستور، مجلة «المسلمون»، المجلد الأول، ص ٥٧٨، وقرأ في هذه الضريبة بحثاً جديداً للدكتور مصطفى السباعي في رسالة «نظام السلم والحرب في الإسلام».

(٢) رواه أبو يوسف في الخراج.

(٣) النساء: ١.

(٤) الحجرات: ١٣.

ويدل على أصالة هذه الرابطة العامة ويؤكدها، أن الإسلام حين فرض العدل لم يخص به أحدًا دون أحد، ولا أمة دون أمة، فالحق هو الحق مع المسلم وغير المسلم، والعدل مفروض مع الناس جميعًا، ولقد رأينا كيف نزل جبريل من السماء ليبرئ طعمة بن أبيرق اليهودي ويدين المسلم، في تسع آيات من سورة النساء.

وينبني على ذلك، أن الدولة الإسلامية لا تعيش مع غيرها من الدول المسالمة في خصومة أو عزلة، بل إنها حرّية أن تتبادل معها المعرفة والمصالح غير ظالمة ولا مظلومة.

(٢) ولا يتنافى مع هذه الرابطة الإنسانية العامة أن يقرر الإسلام وحدة الأمة الإسلامية، بمثل قول الله عز وجل «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ»^(١)، فإن هذه الوحدة لا تعني عصبية قومية بين المسلمين، ولكنها وحدة الإيمان والفكر بين مجموعة من بني الإنسان من حقهم أن يعيشوا وفق ما يؤمنون به، ومن واجبهم أن يساهموا في خدمة الحياة الإنسانية بما يؤمنون أنه الخير، دون إكراه أو عدوان، يقول الله تعالى «لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ»^(٢)، ويقول «وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ»^(٣)، ثم إنها ليست وحدة مغلقة على أصحابها لا تفتح لأحد من بعد، بل هي وحدة مفتوحة لكل من انشرح صدره لرسالة الإسلام واقتنع بها بمحض رغبته وإرادته، وأصحابها يؤمنون بموسي وعيسي ومحمد، وبإخوانهم من الأنبياء «كُلُّ أَمَنٍ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ»^(٤) صلوات الله وسلامه عليهم جميعًا فهي وحدة تحمل في طياتها عناصر اللقاء والتقدير لأهل الأديان السماوية جميعًا.

ولعل الدنيا بعد أن جربت إحن العصبية والوطنية والقومية، وغُمت عليها السبل في كل مشكلة دولية، قد أصبحت في حاجة إلى نوع جديد من الرابطة يعلو على هذه العوامل جميعًا وينتصر للحق حيث كان ومع من كان.

والمسلمون مسئولون أن يؤديوا دورهم في هذا السبيل، وأن يتحرروا من عصبية المصالح والأهواء، ويجمعوا شملهم على دعوة الحق في غير حقد أو استعلاء، وأن يعلموا أن هذه أمانة الله في أعناقهم «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ»^(٥).

واجتماع هذا الشمل لا نحدد له شكلاً خاصاً، ولا نرى من حق أحد تحديده، فهو متروك لممثلي الأمة الإسلامية الشرعيين، وذلك لا يكون إلا حين تسترد الأمة حريتها في كل مكان، وحين تملك أن تختار من يمثل عقيدتها ورسالتها أصدق تمثيل، ولن يكون الأمر قبل ذلك إلا فقاعة لا تلبث أن تنطفئ أو عصبية قومية لا تمثل الإسلام، أو خديعة للمسلمين من نوع جديد.

(١) الحجرات: ١٠.

(٢) البقرة: ٢٥٦.

(٣) البقرة: ١٩٠.

(٤) البقرة: ٢٨٥.

(٥) الأنفال: ٦١.

ولا يتنافى مع الرابطة الإنسانية العامة، ولا مع الوحدة الإسلامية، أن يعترف أهل كل وطن بوطنيتهم، وكل قوم بقوميتهم إذا كان ذلك يعني الوفاء الكريم للوطن أو القوم، والاعتزاز بخصائص الخير فيهما، وتجنيد هذه الخصائص لخدمة الخير والحق، لا أن تصبح حدود الوطنية أو القومية هي حدود الخير والشر والحق والباطل، وعلى هذا الأساس وبهذه الروح يعترف العرب بعروبيتهم وينادون بالوحدة العربية.

وإذا كانت علاقة الدولة الإسلامية بغيرها من الدول المسالمة هي علاقة تبادل المعرفة والمصالح بالعدل كما قدمنا، فإن علاقتها بكل قوة معادية هي علاقة المسئول عن دفع العدوان بكل ما يقتضيه، إذا أغنى الطريق السلمي في دفعه فيها ونعمت «وَأِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا»^(١)، وإذا لم تغن فالحرب واجبة بحكم الإسلام «فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ»^(٢)، ولا يجوز لها أن ترضى بالسلم إلا إذا اندفع العدوان «وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ»^(٣)، وهي كما تري حرب في سبيل الله لإقرار الحق ودفع الظلم لافي سبيل المطامع والاستعلاء، ولذلك كانت جهادًا في سبيل الله.

وكما شرع الإسلام للسلم أخلاقه، شرع للحرب أخلاقها، وحسبك في ذلك أن تقرأ وصية الخليفة الأول أبي بكر رضي الله عنه لأول جيش إسلامي خرج من الجزيرة العربية حين بيت الروم عدوانهم (لا تمثلوا، ولا تقتلوا طفلاً صغيراً، ولا شيخاً كبيراً، ولا امرأة، ولا تعقروا نخلاً ولا تحرقوه، ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تذبحوا شاة ولا بيعيراً إلا لمأكله، وسوف تمرن بأقوام قد فرغوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له)، وإنك لتجد في ثنايا هذه الوصية الخالدة روح الإسلام التي تنفر من العدوان والتخريب وسفك الدماء، والتي تفرض العدل والرحمة ورعاية الحرمات.

وإذا عاهد المسلمون أعداءهم عهداً فهم مسئولون عن الوفاء به مهما كلفهم، وذلك قول الله عز وجل «وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْفُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ»، وقول نبيه ﷺ لأبي جندل وقد جاء فاراً من ظلم أهل مكة بعد صلح الحديبية «إنا لا يحل لنا في ديننا الغدر».

وإذا خاف المسلمون خيانة من قوم بينهم وبينهم عهد، فلا يجوز لهم أن يفاجئوهم بعدوان قبل أن يندروهم «وَأِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ»^(٤)، كما لا يجوز لهم أن يبدؤوا خطط العدوان أثناء مدة العهد ثم يفاجئوهم، ومن قبل كان بين معاوية وملك الروم عهد فأراد أن يدينو منهم فإذا انقضى الأمد غزاهم، فانبرى له عمرو بن عنسبة يقول: الله أكبر الله أكبر، وفاء لا غدرًا يا

(١) البقرة: ١٤٣.

(٢) البقرة: ١٩٤.

(٣) البقرة: ١٩٣.

(٤) الأنفال: ٥٨.

معاوية فقد سمعت رسول الله ﷺ «من كان بينه وبين قوم عهد فلا يحلن عقده ولا يشدها حتى ينقضي أمدها وينبذ إليهم على سواء» فرجع معاوية^(١).

والعهد الذي يفى به المسلمون هذا الوفاء، هو العهد الذي يعطونه عن رضا وطواعية لا الذي يفرض عليهم بالإكراه، فإن ما يفرض بالإكراه لا يسمى عهداً ولا تثبت له حرمة.

ومما شرعه الإسلام لدفع العدوان وكفالة السلام، أن تكون الدولة الإسلامية دائماً قوية بحيث لا تغرى بها أي طامع، ولا تمكن من نفسها أي غادر، من الأعداء المسافرين والمستترين: «وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ»^(٢).

(٥) بقي أن نقرر على ضوء القواعد الأربع السالفة وفي حدودها، أن قضايا الحرية والاستقلال واستخلاص الأوطان في سائر أنحاء العالم الإسلامي، وفي رأسها قضية فلسطين، قضية واحدة، هي قضية الظلم الذي ينكره الإسلام للناس جميعاً، وهي كذلك قضية الإسلام الذي يفرض على المسلم ألا يتخلى عن أخيه المظلوم، ورسول الله ﷺ يقول «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه»^(٣).

والمسلمون مسئولون أن يتعاونوا في دفع هذه الظلم عن أنفسهم، وأن يعلموا أن سبيل ذلك التنظيم والكفاح لا التوسل والاستجداء.

والقوى الكبرى التي تمارس هذه الظلم أو تسانده مطالبة أن ترفع أيديها عن المسلمين، وأن تعلم أن زمان اضطهاد الشعوب ومطاردة الإسلام قد ولى، وأن إصرارها على أطماعها ودسائسها لن يغير من النهاية المحتمة التي يفرضها منطق التاريخ شيئاً، فتحرر الشعوب لا مفر منه، والدماء التي تسفك لا تذهب هدراً، والحق الذي لا يعطي طواعية سيؤخذ كرهاً.

ونحن مؤمنون بحقوقنا إيماناً لا يتزعزع، عازمون أن نسلك لها كل صعب، واثقون من نصر الله كل ثقة مرددين في كل محنة قول الله «الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ * فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسْسَهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ * إِنَّمَا ذَلِكَمُ الشَّيْطَانُ يَخَوْفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِي إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ»^(٤).

(١) روى هذه الحادثة الأمام أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن حبان.

(٢) الأنفال: ٦٠.

(٣) رواه ابن كثير في تفسير سورة الحجرات.

(٤) آل عمران: ١٧٣.

[٢]

حسن البنا
والحركات الإسلامية الجديدة^(*)
د. إبراهيم البيومي غانم

قدمت مجلة «القاهرة» هذا البحث بالكلمة التالية:

[في هذا المحور «مادة» غير تقليدية، فهي تكاد تكون المرة الأولى «على ما نعلم» تخصص فيها مجلة عربية جزءاً خاصاً لدراسة مكتبة أحد أعلامنا، وإن كنا نختلف معه، إلا أننا في سبيل العلم نفتح صفحاتنا لدراسته فهو - على ما نعتقد - الواجب الأول لنا.
يحتوى المحور على جزئين أساسيين:

الأول: دراسة لمحتويات مكتبة حسن البنا.

الثاني: قراءة تحليلية للاهداءات التي عثر عليها الباحث «إبراهيم البيومي غانم» مكتوبة على كتب لمؤلفين أهدوا كتبهم إليه الأمر الذي ربما أفاد في تبيان العلاقة الشخصية بين هؤلاء المؤلفين وحسن البنا.

وحتى تكتمل جوانب الصورة كان لابد من إسناد هذه الأوراق إلى باحثين هما رفعت السعيد، وعاطف أحمد، لاستطلاع آرائهما وهما على معرفة واسعة بالموضوع، وننشر هنا تعليقيهما رغبة في إثارة حوار خلاق حول القضية التي نحن بصددھا.

الجزء الثاني من هذا المحور جاء على هيئة «ندوة» أقامتها المجلة في مقرها وحضرها أربعة من الباحثين اثنان منهم، وهما «على جمعة» و«إبراهيم البيومي غانم» يمثلان التيار الإسلامي، واثنان يمثلان التيار العلماني، هما «سيد القمنى» و«جهاد عودة» الذي ساهم أيضاً بتقديم الورقة الأساسية للندوة.

ونظن أننا بذلك قد قدمنا مادة غنية، نعتقد أنها ستثير كثيراً من النقاشات الجادة [التحرير] انتهت كلمة تقديم المجلة للبحث.

* * *

(*) مجلة «القاهرة»، العدد ١٣٣، ديسمبر سنة ١٩٩٣م.

المصادر الفكرية للإمام حسن البنا

بسم الله الرحمن الرحيم «أقرأ باسم ربك الذي خلق * خلق الإنسان من علق * اقرأ وربك الأكرم * الذي علم بالقلم * علم الإنسان ما لم يعلم» صدق الله العظيم.

قيل إن الكتب آلة من آلات تحصيل العلم «فينبغي لطالب العلم أن يعتني بتحصيل الكتب التي يحتاج إليها ما أمكنه شراء أو إجارة أو إعارة»^(١)، وليس كل من جمع الكتب صار عالمًا بالضرورة، ما لم يكن مهينًا بأمور كثيرة منها أن يكون حافظًا وواعيًا، ناقدًا ومفكرًا.

وللكتب التي يعتني طالب العلم بتحصيلها «شراء أو إجارة أو إعارة»، دلالة مزدوجة فهي من ناحية موضوعاتها تشير إلى مجالات اهتمامه، وهي من ناحية عددها وكميتها تشير إلى مدى استعداده وحبه للعلم، وفوق هذا وذلك فإن الكتاب يمنح قارئه فضله أو بعضًا منه، فإذا ما صار هذا القارئ عالمًا، يعمل ويجود بما علم حيث تنداح الحياة، اكتسب الكتاب من صاحبه قيمة مضافة إلى قيمته، لكونه كان من أدواته وآلة من آلاته، ولا يظهر ذلك غالبًا إلا بعد أن يطوى الموت صاحبه، هذا عن الكتاب في مكتبة العالم، أما مكتبته ككل بما تحويه من أصناف الكتب فهي بالنظر فيها وفحصها ترسم خريطة بتضاريس تكوينه الفكري ومسارته التي سلكها، كما تؤدي المعرفة بها إلى تتبع أصول أفكاره ومصادرها، التي لا غنى عنها عند دراسة تلك الأفكار وتمحيصها ونقدها ونقد المصادر التي أخذ منها أيضًا طبقًا لما تقضى به القواعد النظرية للنقد التي أرساها العلماء المسلمون^(٢).

وينصب الوصف والتحليل التالي، على المكتبة الخاصة بالشيخ حسن البنا، موضوع اهتمامنا حيث مكثت أربعة أيام بلياليهن بين كتب مكتبة الشيخ حسن البنا الخاصة، بذلت فيها وسعي في سبيل معرفة محتوياتها منقبةً فيها ومسجلًا لعناوين الكتب وأسماء مؤلفيها، ما أمكن ذلك، وناقلا لما عثرت عليه من ملاحظات وتعليقات وأثار كتبها الشيخ حسن البنا بخط يده في هوامش الكتب أو على أغلفتها الخارجية أو الداخلية، وذلك بعد أن تم التأكد من رسم خط يد الشيخ حسن رحمه الله، عن طريق نجله الأستاذ سيف الإسلام حسن البنا، ومضاهاة ذلك ببعض توقيعاته الخطية الواضحة التي كان يمهر بها بعض مقالاته ورسائله المنشورة بصحف ومجلات الإخوان المسلمين القديمة.

وقبل المضي في وصف وتحليل محتويات المكتبة وإبداء الملاحظات حولها، لابد من الإشارة إلى أن الموجود بها من كتب، يمثل فقط جزءًا من محتويات المكتبة الأصلية للشيخ حسن البنا قدره الأستاذ سيف الإسلام حسن البنا بحوالي النصف المفقود، فقد صادرت السلطات من مقر مجلة «الشهاب» بعد قرار حل جماعة الإخوان المسلمين في ديسمبر ١٩٤٨م، وكان الشيخ حسن البنا قد نقل جزءًا كبيرًا من

(١) انظر في ذلك على سبيل المثال: كتاب الشيخ عبد الباسط بن موسى بن محمد العموي (ت ٩٨١هـ/ ١٥٧٢م) المسمى المعيد في أدب المفيد والمستفيد، (دمشق، مطبعة الترقى سنة ١٢٤٩هـ)، ص ١٣٠-١٣٩.

(٢) انظر على سبيل المثال: كتاب الحافظ شمس الدين الذهبي «ميزان الاعتدال في نقد الرجال»، تحقيق محمد علي البجاوي (بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر ١٣٨٢هـ)، ط ١، ص ١، ص ١٦، أيضًا كتابه «سير أعلام النبلاء» تحقيق شعيب الأرنؤوط (بيروت، من مؤسسة الرسالة)، ط ٢، ١٤٠٢هـ، ص ٦١.

مكتبته الشخصية إلى مقر «الشهاب» ليستعين به في تحرير موادها وكانت مجلة متخصصة على نمط مجلة المنار للشيخ رشيد رضا التي كان البنا قد تابع إصدارها بعد وفاة الشيخ رشيد، ولكن سرعان ما أوقفها السلطات أيضاً.. وهذه الملابسات تؤكد ما ذكره الأستاذ سيف الإسلام نجل الشيخ حسن البنا من أن الكتب التي صودرت من مقر «الشهاب» كانت في معظمها الأمهات والمراجع الكبيرة المتخصصة في فروع العلم المختلفة.

وإضافة إلى ما سبق، فإن الأستاذ سيف الإسلام أخبرني بأنه يحتفظ بعدد من «النوت» أو المذكرات الصغيرة الحجم كان الشيخ حسن البنا - رحمه الله - يوجز في وريقاتها أهم الموضوعات التي قرأها في كثير من الكتب والمقالات ليسهل عليه - فيما يبدو - الرجوع إليها وقت الحاجة بيد أنه لم تتح لي فرصة الإطلاع على تلك «النوت».

المكتبة وصف وتحليل وملاحظات

وسوف يتضمن الوصف التحليلي التالي للمكتبة ما عن لي من ملاحظات حولها وبخصوص ما فيها من كتب ودوريات:

أولاً: حالة وحجم المكتبة العدد التقريبي لما بقي بها من كتب ودوريات:

تمكنت من تقدير أعداد الكتب والدوريات الموجودة بالمكتبة وذلك بعد حصر معظمها فكان العدد حوالي ثلاثة آلاف مطبوعة (قليل جداً منها مخطوط) ما بين كتب سيرة كبيرة ورسائل متوسطة وصغيرة ومجلات دورية (شهرية وأسبوعية)، وكان من العسير القيام بعمل حصر دقيق مائة في المائة لعدة أسباب تتعلق بحالة المكتبة أثناء فحصها فمعظم الكتب موضوعة بطريقة غير منسقة، وموزعه في أماكن متفرقة في حجرتين كبيرتين وصالة زاحمتها أشياء أخرى بعضها فوق أرفف والآخر في صناديق ومعظمها في حالة جيدة مجلدة تجليداً قوياً غير أن عدداً كبيراً منها - خاصة الكتب ذات الطبقات القديمة التي يرجع تاريخ بعضها إلى العقود الأولى من القرن الرابع عشر الهجري الأخيرة من القرن التاسع عشر الميلادي - في حاجة إلى بعض الترميمات.

ثانياً: وسائل اقتنائه للكتب وحصوله عليها (الشراء والإهداء):

وقد اتضح من فحص الكتب الموجودة بالمكتبة والتأمل في العبارات والكلمات المسجلة بخط اليد على معظمها أن حسن البنا اقتنى وحصل على الكتب من طريقتين:

الأول: الشراء: وقد ذكر ذلك بنفسه في مذكرات الدعوة والداعية في قوله ص ٣٤: «وقد كونت لي - بناء على هذا التوجيه (من والده) وما تولد منه من شغف بالمطالعة وإقبال عليها - مكتبة خاصة فيها مجلات قديمة وكتب متنوعة. وكنت وأنا في المحمودية في المدرسة الإعدادية أترقب الشيخ حسن الكتبي يوم السوق بفارغ الصبر لأستأجر كتباً بالأسبوع لقاء مليمات زهيدة، ثم أردتها إليه لأخذ غيرها وهكذا،

وكان يقوم بشراء ما يعجبه منها، وعندما ذهب إلى القاهرة ملتحقاً بدار العلوم كان أول نزوله عند تاجر كتب ميسور الحال من أهل القاهرة^(١)، وفي لقاء أجرته مع الأستاذ أحمد جمال الدين البنا شقيق الشيخ حسن البنا، ذكر أن أخاه المرحوم حسن البنا كان يأتيه أحد بائعي الكتب المعروفين بحي الأزهر باستمرار ليعرض عليه ما لديه.

أما الطريق الثاني لحصوله على الكتب فهو الإهداء: وقد ذكر أيضاً في مذكراته أن أول من أهده الكتب هو والده الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا، من باب تشجيعه على القراءة وترغيبه في العلم^(٢)، حيث يذكر عناوين عدة كتب أهداها إليه والده، عثرنا عليها في مكتبة الشيخ حسن البنا ومنها «الأنوار المحمدية» للنبهاني، و«مختصر المواهب اللدنية» للقسطلاني، و«نور اليقين في سيرة المرسلين» للشيخ الخصري، وأثناء فحص الكتب لاحظت وجود عدد منها مهدى إلى الشيخ حسن البنا (خمسة وستون كتاباً) إما من مؤلفيها وذلك في أغلب الحالات، أو من أشخاص آخرين، ومعظمها مؤرخة الإهداء خلال الأربعينيات، ويلاحظ أن عامي ١٣٦٦-١٣٦٧هـ/١٩٤٧-١٩٤٨م كثرت فيهما الكتب المهداة إلى الشيخ حسن البنا بصورة ملحوظة عنها في الأعوام السابقة.

ومن بين الإهداءات ذات الدلالة التي تستحق التسجيل هنا ما يلي:

(١) **أقدم إهداء:** وأقدم ما عثرت عليه من الكتب التي أهديت إلى الشيخ حسن البنا هو كتاب: الحق في الحق والخلق تأليف محمد الحافظ بن عبد الله الجزائري التيجاني ونص إهدائه إلى الشيخ البنا هو: (إني إذ أدفع هذا الكتاب إلى أخي وحببي سيدي حسن أفندي البنا، فأنا أقدم إليه ما كتب له خاصة، معبراً عن عظيم امتناني بنفسه الطاهرة، وولهي بحاله الروحي، وتقديري لمستقبله الباهر الزاهر في الدعوة إلى قدس الحقيقة المطلقة).

المؤلف محمد الحافظ التيجاني (بور سعيد في ١٦ ديسمبر ١٩٢٧م)

وإذا عرفنا أن الشيخ حسن البنا كان قد انتقل بعد تعيينه مدرساً، إلى الإسماعيلية وتسلم عمله بها (يوم ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٢٧م) حسب ما جاء في خطاب استقالته^(٣) من العمل كمدرس بوزارة المعارف، يتضح أنه لم يمض على وجوده بالإسماعيلية سوى ثلاثة أشهر حتى جاء الإهداء المذكور الذي كتبه واحد من أتباع الطريقة التيجانية الصوفية، وكلمات الإهداء لها دلالة من وجهين الأول يتعلق بصاحب الإهداء، إذ يبدو أنه كان يتمتع بشفافية وبصيرة نافذة، والثاني يتعلق بشخص المهدي إليه وهو الشيخ حسن البنا الذي كان خلال ثلاثة أشهر قد ذاع صيته وامتد نشاطه في مدن القناة.

(١) مذكرات الدعوة والداعية، ص ٤٠.

(٢) مذكرات الدعوة والداعية، ص ٢٤.

(٣) لدى المؤلف صورة طبق الأصل من خطاب استقالة الشيخ حسن البنا من وزارة المعارف، محرر في ٢١ جمادى الثانية ١٣٦٥هـ الموافق ٢٣ أبريل ١٩٤٦م، ومرفوع «لحضرة الأستاذ المحترم ناظر مدرسة الجمعية الخيرية الإسلامية بالقاهرة لاتخاذ اللازم»، وهي آخر مدرسة عمل بها الشيخ حسن البنا قبل أن يتفرغ تماماً لحمل أعباء الدعوة.

- (٢) إهداء من مؤسس الجمعية الشرعية الشيخ محمود خطاب السبكي، فقد أهداه كتابه المسمى «المقامات العلية في النشأة الفخيمة النبوية»، ونص الإهداء هو: «إلى حضرة الأستاذ الجليل المرشد العام للإخوان المسلمين» (غير مؤرخ).
- (٣) إهداء من الشيخ على عبد الرازق، مؤلف كتاب الإسلام وأصول الحكم حيث أهداه كتابه: «الإجماع في الشريعة الإسلامية»، ونص الإهداء هو: «لحضرة صاحب الفضيلة الأستاذ المرشد الشيخ حسن البناء، تحية تقدير ومودة «علي عبد الرازق»، ١٧ مايو سنة ١٩٤٧ م.
- (٤) إهداء من الشيخ على الغياتي، الشاعر الوطني المعروف، أهداه ديوانه الشعري «وطنيتي»، ونص الإهداء هو: «هدية ودية من المؤلف إلى حضرة الأستاذ المرشد العام الحاج حسن البناء»، على الغياتي، ١٩٤٧/٢/٩ م.
- (٥) إهداء من مسيحي، هو جفري بطرس غالي، أهداه كتابه «فلسطين: تقرير مقدم إلى الاتحاد البرلماني الدولي عن هجرة الجماعات»، ونص الإهداء هو: «إلى حضرة صاحب الفضيلة الشيخ حسن البناء مع أصدق تحياتي»، جفري بطرس غالي، ١٩٤٦/١٢/٢٩ م.
- (٦) إهداء من لبنان حيث أهدى إليه كتاب «من صميم لبنان» من مؤلفه أسد الأشقر ونص الإهداء: «إلى حضرة المرشد العام للإخوان المسلمين حسن البناء: عربون تقدير واحترام» أسد الأشقر، ٢٥ نيسان ١٩٤٦ م.
- (٧) إهداء من الصين، حيث أهدى إليه كتاب «الصين والإسلام» من مؤلفه محمد تواضع، ونص الإهداء: «إلى حضرة فضيلة، الأستاذ المرشد العام للإخوان المسلمين، للتذكار من المؤلف»، محمد تواضع، ١٩٤٥/٦/٢٤ م.

ثالثاً: تصنيف محتويات المكتبة (مجالات الاهتمام):

سبقت الإشارة إلى أن محتويات المكتبة من الكتب غير منسقة، ولكنها مصنفة تصنيفات عامة طبقاً لموضوعاتها فكتب القرآن وعلومه مجموعة في مكان، وكذلك كتب الحديث وكتب الفقه وكتب اللغة.. إلخ، ومع هذا فقد لاحظت اختلاط بعض الكتب ذات الموضوعات المختلفة مع بعضها البعض، كما أن جانباً يقترب من ثلث حجم الكتب موضوع بطريقة عشوائية تماماً.

وأياً كان الأمر، فبعد الانتهاء من جمع عناوين وأسماء الكتب ومؤلفيها، قمت بتصنيفها تصنيفاً موضوعياً نظرياً، يمكن أن تقسم إلى خمسة وعشرين قسماً وفقاً للترتيب التالي:

(١) القرآن وعلومه:

ويندرج في ذلك: عدد من المصاحف اثنان منها بخط اليد بالرسم العثماني الملون – كتب تفسير وتأويل القرآن – كتب علم القراءات – كتب في النسخ والمنسوخ – كتب في إعجاز القرآن – كتب في فضائل القرآن – كتب في فهرسة وترتيب آيات القرآن – كتب ورسائل صغيرة في مسألة ترجمة القرآن.

(٢) الحديث النبوي وعلومه:

ويندرج في ذلك: كتب رواية متون الحديث وأسانيده مثل صحيح البخاري، وصحيح مسلم، ومسند الإمام الشافعي، وكتب شرح الأحاديث النبوية مثل: عمدة القاري في شرح صحيح البخاري، والفتح الرباني في ترتيب مسند الإمام أحمد ابن حنبل الشيباني وشرحه، وكتب في فنون مصطلح الحديث وقواعد التحديث ونقد الرجال وأصول الجرح والتعديل، وكتب في الأحاديث الموضوعية وعلل الحديث.

(٣) السيرة وتراجم الأعلام:

ويندرج في ذلك: كتب السيرة النبوية وحياة الأنبياء – وكتب في سير الصحابة – وكتب في تراجم الأعلام ومناقب العلماء – وكتب الطبقات في التعريف بعلماء المذاهب الفقهية والمفسرين ومشايخ الطرق الصوفية.. إلخ.

(٤) الفقه وأصوله ومذاهبه:

ويندرج في ذلك: كتب في أصول الفقه، وكتب مختلفة في شرح فقه المذاهب المتعددة، وتتنوع ما بين كتب شاملة لمسائل الفقه المختلفة، وكتب خصص كل منها لبحث مسألة واحدة كأحكام المواريث، أو أحكام الوقف، أو أحكام الوصية.. إلخ، وكتب في الفتاوى والقضاء وما يتصل بذلك.

(٥) كتب اللغة الأدب والنحو والصرف والبلاغة:

ويندرج في ذلك: كتب في فقه اللغة والألفاظ والتعريفات منها فقه اللغة وسر العربية للثعالبي، والألفاظ الكتابية للهمداني، والأضداد في اللغة لابن بشار الأنباري، والتعريفات للزمخشري وغيرها كثير، متون في النحو الصرف والإعراب وشرحها منها شرح الحريري على متن ملح الإعراب، وألفية ابن مالك، وشرح ابن عقيل عليها، وشذا العرف في فن الصرف للحملوي.. إلخ، كتب في البلاغة والبيان والبدیع.. إلخ، منها نهج البلاغة للشريف الرضي، وأساس البلاغة للجرجاني، وزهر البديع في المعاني والبيان، والبديع للحملوي، وبدائع البدائة لابن ظافر الأزدي.. إلخ.

كتب في أدب الكتاب والأدباء والشعراء، منها: الأدب الصغير والأدب الكبير لابن المقفع، ومجالي الأدب للأب لويس شيخو، والكامل في اللغة والأدب للمبرد، وخزانة الأدب للبغدادي، ومحاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء للراغب الأصفهاني.

كتب الخطب والرسائل والمراسلات منها: صبح الأعشى للقلقشندي، وجمهرة خطب العرب لأحمد زكي صفوت، وسرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون لابن نباتة المصري.. إلخ.

كتب في الأنساب والأوطان منها: القصد والأمم في التعريف بأصول أنساب العرب والعجم لابن عبد البر القرطبي، والحنين إلى الأوطان للجاحظ.

كتب في الأمثال والحكم منها: كتاب الأمثال للثعالبي، ومجمع الأمثال للميداني، وقلائد العقيان للفتح بن خاقان، ورسالة لقط الحكمة.. إلخ.

كتب المسامرات والنوادر والأخبار منها: كتاب من غاب عنه المطرب للثعالبي النيسابوري، في التطفيل للخطيب البغدادي، وفريدة العجائب لابن الورددي، والأذكياء لابن الجوزي وغيرها كثير.

كتب في تاريخ اللغة العربية وآدابها معظمها كتب ومذكرات دراسية بدار العلوم، بعض القصص والروايات المسرحية منها: سيرة الأميرة ذات الهممة، وهي في واحد وثمانين جزءاً كل جزء في حوالي ٢٠ إلى ٣٠ صفحة، ومجموعة قصص لمحمود تيمور، وبيركليس أمير صور، ومجدولين.. إلخ.

بعض دواوين الشعر مثل: ديوان الخنساء، وشرح التبيان للعكبري على ديوان المتنبي، ولامية العرب، ولامية العجم.. إلخ.

(٦) كتب التصوف وآدابه:

ويندرج في ذلك: **كتب في تاريخ التصوف والمتصوفة** منها: كتاب التصوف الإسلامي لعبد اللطيف الطيباوي، وتلبيس إبليس لابن الجوزي.

كتب في آداب التصوف وسلوك الطريق منها: الغنية لطالبي طريق الحق لسيدي عبد القادر الجيلاني، والميزان للعارف الصمداني والقطب الرباني سيدي عبد الوهاب الشعراني، والبركة في فضل السعي والحركة لابن عبد الله الوصابي، وتائية السلوك إلى ملك الملوك للشرنوبلي، وتحفة الإخوان في آداب الطريق للشيخ الدردير.

كتب الأوراد والأذكار والوظائف والرقائق، وهي كثرة منها: هياكل النور للسهروردي الملقب بالشيخ المقتول، ومجموعة وظائف وأحزاب وأوراد تخص ثلاث عشرة طريقة، وقاموس الأناشيد للإخوان الشاذلية للشرشير، كتب في مناقب الصالحين من الأولياء وشيوخ الطرق وكراماتهم منها: جامع الأصول في الأولياء وأنواعهم وأوصافهم لأحمد بن ضياء الدين الكمشانلي، ومنازل السائرين إلى الحق عز شأنه للهروي الحنبلي والملاطية والصوفية وأهل الفتوة لأبي العلا عفيفي، والمنهل الصافي في مناقب السيد حسنين الحصافي للجعفري.. كتب حكم.

(٧) كتب الأخلاق والسلوك، ومناهج التربية:

ويندرج في ذلك: كتب في التربية تاريخها ومناهجها، منها: تاريخ التربية للشيخ مصطفى أمين، وهداية الناشئين لعبد الوهاب عبد السلام، والتربية الاستقلالية، أو إميل القرن التاسع عشر للأفونس إسكيروس (مترجم).. إلخ.

كتب في الأخلاق منها: مكارم الأخلاق للطبرسي، وجوهر التقوى في الأخلاق والتربية للشيخ طنطاوي الجوهري.. إلخ.

كتب في البدع والعادات المستحدثة في الدين، منها طريق الوصول إلى إبطال البدع بعلم الأصول للشيخ العدوي، والباعث على إنكار البدع والحوادث لأبي شامة، وإصابة السهام فؤاد من حاد عن سنة خير الأنام للشيخ محمود خطاب السبكي.. إلخ.

(٨) العقيدة وعلم الكلام والفلسفة:

ويندرج في ذلك: كتب التوحيد وأصول العقيدة منها: كتاب التوحيد لابن خزيمة ، وقطرة من بحر التوحيد لبديع الزمان سعيد النورسي، ورسالة التوحيد للإمام محمد عبده، وكتاب التوحيد لمحمد بن عبد الوهاب، وشرح الطحاوية في العقيدة السلفية للأذرعي.. إلخ، كتب في علم الكلام منها أساس التقديس في علم الكلام للفخر الرازي، والإنابة عن أصول الديانة لأبي الحسن الأشعري، كتب في الفلسفة منها: آراء أهل المدينة الفاضلة للفارابي، وتهافت الفلاسفة للغزالي، والكلم الرومانية في الحكم اليونانية لابن هندو.. إلخ.

(٩) كتب الفرق والنحل:

ويندرج في ذلك: كتب عن الفرق القديمة منها: الفصل في الملل والنحل للشهرستاني، والكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية لابن القيم، كتب عن الفرق الحديثة، منها: الكواكب الدرية في تاريخ ظهور البابية والبهائية ترجمه عن الفارسية أحمد فائق رشد، ومكاتيب عبد البهاء وهي رسائل زعيم البهائية، والآداب الماسونية لشاهين مكاريوس. كتب في المساجلات بين الفرق المختلفة منها: الحجج القطعية لاتفاق الفرق الإسلامية للسويدي العراقي، واجتماع الجيوش الإسلامية لغزو المعطلة والجهمية لابن القيم، وكتب عن الوهابية والأحمدية أتباع أحمد المسيح الإسلامي بالهند، والرد على الدهريين للأفغاني.. إلخ.

(١٠) كتب في المسيحية واليهودية:

ويندرج في ذلك: عدد من الأناجيل منها: انجيل متى، وانجيل لوقا، ونسختان من إنجيل برنابا ترجمة الدكتور خليل سعادة، كتب في أصول الديانة المسيحية منها: البراهين العقلية والعملية في صحة الديانة المسيحية للقائمقام ترم بفرقة المهندسين بالجيش المصري، ومحاضرات في النصرانية لأبي زهرة، كتب في الجدل بين المسلمين والنصارى منها: أبحاث المجتهدين في الخلاف بين النصارى والمسلمين لنقولا يعقوب غبريال، والسؤال العجيب في الرد على أهل الصليب لمحمد الجنيبي المسكين، كتب عن نشاط المبشرين المسيحيين منها: خفايا المبشرين في تنصير أبناء المسلمين لأحمد سالمان، وكتاب في فقه الطوائف اليهودية من معاملات وعبادات وعلاقاتهم بغيرهم لمراد فرجح اليهودي المصري.

(١١) كتب في التاريخ الإسلامي قديماً وحديثاً:

ويندرج في ذلك: كتب التاريخ القديم وفيه: كتب الفتوحات الإسلامية منها فتوح البلدان للبلاذري وفتوح الشام للواقدي.. إلخ ، وكتب في تاريخ دول الإسلام لشمس الدين الذهبي، والكامل في التاريخ لابن الأثير، ونشأة الدولة الإسلامية لأمين سعيد الحلبي، والبهجة البدرية في الدولة النصرانية للسان الدين بن الخطيب، وكتب في الحضارة الإسلامية ومدنيتها منها: تاريخ التمدن الإسلامي لجورجي زيدان، وانتقاد كتاب التمدن الإسلامي لجورجي زيدان تأليف أحمد عمر الإسكندري، والعزة فيما قيل في المزة (بالشام) لابن طولون، والبيمار استانات في الإسلام لأحمد عيسى بك، ومدنية العرب في الأندلس لجوزيف ماك كيب ترجمة تقي الدين الهاللي.. إلخ، وكتب في علاقات الدولة الإسلامية بغيرها من الدول منها: كتاب

حروب الإسلام والإمبراطورية الرومية لأمين سعيد، ورسالة أبي الربيع إلى قسطنطين ملك الروم.. إلخ، وكتب في الحروب الصليبية منها: الأخبار السنوية في الحروب الصليبية للحريري، وذكرى موقعة حطين، جمع محب الدين الخطيب.. إلخ.

وكتب التاريخ الحديث للعالم الإسلامي وفيه، كتب عن البلاد الإسلامية تحت سيطرة الاستعمار الغربي منها حاضر العالم الإسلامي لاستودارد ترجمة عجاج نويهض، والإسلام تحت الاستعمار تأليف أوجين يونج ومعرب عن الفرنسية، وصفحة من الأيام الحمراء «الثورة السورية الكبرى» بقلم الزعيم العسكري محمد سعيد العاصي، ونبذة من أعمال إيطاليا في طرابلس للشيخ عبد الحميد الطرابلسي.. إلخ، كتب ورسائل عن حركات المقاومة والتحرير من الاستعمار منها: رسائل حزب الشعب الجزائري (ويوجد منها أعداد كبيرة تضم وثائق ومنشورات خاصة بالجزائر والاستعمار الفرنسي وحركات المقاومة والجهاد منذ بداية الاستعمار حتى قبيل وفاة الشيخ حسن البنا)، ورسائل ومنشورات مكتب المغرب العربي وتضم عددًا من الوثائق والمنشورات، وكتاب غمرة النضال ومطلع الحرية لنقولا شادي، ومستقبل أندونيسيا السياسي لقمر الدين يونس الأندونيسي.. إلخ.

(١٢) كتب في تاريخ الدولة العثمانية والمسألة الشرقية:

ويندرج في ذلك: كتب في نشأة الدولة العثمانية وسلطينها، كتاب الجماعة العثمانية لجرجس خولي، والتحفة الحلمية في تاريخ الدولة العلية لإبراهيم بك حلیم، وتاريخ الدولة العلية لمحمد بك فريد، وكتب في أوضاع الدولة العثمانية أواخر عهدها منها: العثمانيون في المائة، رسالة تاريخية في (دحض مفتريات الإنجليز لأحمد الخضر منسي، وخواطر نيازي، صحيفة من تاريخ الانقلاب العثماني الكبير للقول أغاسي أحمد نيازي الرسنة لي، والمعلوم والمجهول لولي الدين يكن، وكتب في المسألة الشرقية عامة منها: تاريخ المسألة الشرقية لحسين لبيب، ودفاع يلفنا لعظيم حقي زاده (من حرب الشرق بين الدولة العثمانية والروس).. إلخ.

(١٣) كتب عن المجتمع المصري وتاريخه:

ويندرج في ذلك: كتب في تاريخ مصر القديم منها: العقد الثمين في محاسن أخبار وبدائع آثار القدمين من المصريين لأحمد كمال باشا، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي، والحضارة المصرية القديمة لغوستاف لوبون ترجمة صادق رستم، كتب في تاريخ مصر الحديثة (منذ محمد علي) منها: تاريخ الجبرتي، وإبراهيم في الميدان لحبيب جاهاتي، وتاريخ مصر الاقتصادي في العصور الحديثة، ومصر في أفريقيا الشرقية لإبراهيم محمد صبري.. إلخ، وكتب في الشؤون الاجتماعية والثقافية والفكرية للمجتمع المصري منها: الخلاصة الوفية في الأراضي المصرية، وزكاة الحنفية لأحمد إبراهيم جاب الله، والتقدم العمراني لمدينة القاهرة والمدن المصرية الأخرى لمحمد حسنين مكاوي، ومشكلة الفقر في مصر لمحمد عبد الرحيم عنبر، وتقرير فضيلة مفتى الديار المصرية الشيخ محمد عبده في إصلاح المحاكم الشرعية، والمرأة المصرية قيمتها واحترام حياتها قديمًا وحديثًا لأحمد أفندي يوسف، وتحليل نتائج التعداد في مصر للسيد صبري، وحركة الترجمة بمصر خلال القرن التاسع عشر لجاك تاجر، ومحاضرات جماعة الثقافة بأسبوط (وهي جمعية مسيحية).. إلخ. وكتب تتعلق بجغرافية مصر ومنها: النخبة الأزهرية في تقويم الكرة الأرضية (نصفه في تفاصيل جغرافية القطر المصري بمدنه

وقراه وتقاسيمه الإدارية)، واكتشاف مصدر النيل لمحمود حامد وجمال الفندى. وكتب خاصة بنظام الحكم وتاريخ الثورات منها: تاريخ الحركة القومية ونظام الحكم في مصر للرافعى في ثلاثة مجلدات، وفي أعقاب الثورة المصرية للرافعى في ثلاثة مجلدات، ومعارك حاسمة في تاريخ مصر (دمياط والمنصورة)، ومذكرات خمسة وخمسين شهراً في مخبأ للكرداوي وهى عن ثورة ١٩١٩م.

(١٤) كتب في القضايا السياسية المركزية، وهى تضم الآتي:

(أ) قضية استقلال مصر ووحدة وادي النيل، وفيها كتب منها: مصر المستقلة لمحمد أمين يوسف (وهو مترجم عن الإنجليزية غير مكتوب اسم المترجم والترجمة عبارة عن مخطوطة بخط اليد مهداه من المؤلف إلى رياض بك الصلح ومصر للمصريين لسليم خليل نقاش (ستة مجلدات) وفضائع الاحتلال البريطاني، الرعب في دنشواى لبرنارد شو، وفضائع العدالة البريطانية في مصر لولفرد سكاوان بلنت، تعريب محمد نجيب ومحمد على المستكاوي، والكتاب الأبيض الإنجليزي ترجمة إبراهيم عبد القادر المازني، وتقرير لجنة ملنر، ومذكرات اللورد إدوارد سيسل المستشار المالي الأسبق للحكومة المصرية تعريب محمد التابعي، وترجمة عربية لتقرير الحزب الوطني المرفوع بالفرنسية من مصطفى كامل لمؤتمر السلام، ومشكلة الأرصدة الإسترلينية المتجمدة لعبد الحكيم الرافع بك، وصحيفة من مساوى الاستعمار في وادي النيل (من وسائل الإخوان)، وبيانات النقراشي باشا أمام مجلس الأمن عن القضية الوطنية، وتاريخ الحرب السودانية لجبرائيل حداد، والمسألة السودانية للأمير عمر طوسون.. إلخ.

(ب) قضية فلسطين والخطر الصهيوني، وفيها كتب منها: حجج وحقائق ووثائق في سبيل حل المشكلة الفلسطينية لوديع البستاني، وكتاب فلسطين لجفري بطرس غالي، والنار والدمار في فلسطين، ووثائق عن وحشية الاحتلال البريطاني والعصابات الصهيونية، والشهادات السياسية أمام اللجنة الملكية في فلسطين وخلاصة قرار اللجنة، والصهيونية نشأتها وأثرها الاجتماعى لميشيل بك كفوري، ونزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق ليوסף رزق الله.. وغيرها كثير.

(ج) قضية التحرر من الاستعمار عامة، وفيها كتب ورسائل منها: ثورة العرب.. مقدماتها وأسبابها ونتائجها تأليف أحد أعضاء الجمعيات العربية لم يذكر اسمه، والثورة العربية الكبرى لأمين سعيد (مجلدان)، ومجموعة المعاهدات والوثائق التاريخية في حياة الأمم العربية جمعها محمد توفيق جانا، وسلسلة الخباز عن حركات التحرر ضد الاستعمار الفرنسى (عدة كتب)، وتقرير بشأن القضية الطرابلسية، والإسلام والنظام العالمى الجديد لمولاي محمد على ترجمة أحمد مبردة السمار، (أنظر أيضاً ما ورد تحت بند كتب التاريخ الحديث للعالم الإسلامى) وكتاب الاستعمار أعلى مراحل الرأسمالية لمؤلفه ف. أ. لينن ترجمة راشد البراوي، وحرب البترول في الشرق الأوسط لراشد البراوي (الذي أهدى نسخة منه للشيخ حسن البنا)، وكتاب غاندى والحركة القومية في الهند لسلامة موسى (وقد جلد الشيخ حسن نسخته من كتاب غاندى مع كتاب آخر - عنوانه غير واضح - تدور فصوله حول الجهاد في الإسلام وما يتعلق بوسائله وفضائله).

(د) قضية الوحدة العربية، وفيها كتب منها وأهمها: الدولة العربية المتحدة لأمين سعيد (مجلدان)، وحركة الوحدة المغربية في المنطقة الخلفية (وثائق)، وأعمال مؤتمر المغرب العربي بالقاهرة فبراير ١٩٤٧م، ونهضة الشرق لأحمد رفعت، وعدة وثائق وبيانات خاصة بتيار جامعة الدول العربية، والاتحاد العربي في القاهرة (وثائق) مهداة إلى الشيخ حسن البنا.

(هـ) قضية الخلافة الإسلامية، وفيها كتب منها: الوحدة الإسلامية والإخوة الدينية لرشيد رضا، والإسلام وأصول الحكم بحث في الخلافة الحكومة في الإسلام لعلي عبد الرازق، والخلافة أو الإمامة العظمى لرشيد رضا، ونقض كتاب الإسلام وأصول الحكم للشيخ بخيت، والنكير على منكري النعمة من الدين لمصطفى صبري.. إلخ.

(و) قضية السلام العالمي والنظام الدولي الجديد، وفيها كتب منها: اختلال التوازن العالمي لغوستاف لوبون (مترجم إلى العربية)، وإخفاق الفاشستية لعصام الدين حفني ناصف، ووثائق مؤتمر ديمارتن إكس الخاصة بإنشاء هيئة الأمم المتحدة

(١٥) كتب في المذاهب العصرية السياسية والفكرية:

ويندرج في ذلك: كتب في نظرية التطور والمذهب المادي منها: فصل المقال في فلسفة النشوء والارتقاء لأرنست هيغل الألماني ترجمة حسن حسين، وموقف الماديين والمؤمنين في علم الغيب، والقول الفصل بين الذين يؤمنون بالغيب والذين لا يؤمنون للشيخ مصطفى صبري، وعلى أطلال المذهب المادي في معالجة داء العصر «الاحاد» لكاميل فلامريون وترجمه محمد فريد وجدي.. إلخ. كتب في المذاهب السياسية والاقتصادية منها: البيان الشيوعي بيان الحزب الشيوعي لكارل ماركس وفردريك إنجلز (مترجم إلى العربية)، ونقد النظرية الماركسية لأحمد جمال الدين، ومقالات العرابي (محمود حسنى العرابي)، والاشتراكية تعوق ارتقاء النوع الإنساني لإسماعيل مظهر.. إلخ.

(١٦) كتب في تاريخ أوروبا وأدب الرحلة إليها:

ويندرج في ذلك: كتب في تاريخ أوروبا القديم منها: خلاصة تاريخ اليونان والرومان لجورجي زيدان، وإتحاف ملوك الزمان بتاريخ الإمبراطور شرلمان مسبقاً بتقديم عن الجمعيات في أوروبا منذ انقراض الدولة الرومانية إلى أوائل القرن السادس عشر من المسيحية، وترجمه عن الفرنسية خليفة أفندي في عدة مجلدات كبيرة موجود منها ثلاثة وتاريخ أساس الشرائع الإنجليزية لدافيد واطسون (مغرب)، والتاريخ القديم تأليف ج. إضجار ومحمد شفيق غربال.. إلخ، مذكرات بعض زعماء أوروبا وقادتها منها: مذكرات غليوم الثاني ترجمة أسعد داغر ومحب الدين الخطيب، ومذكرات لينين عن الحروب الأوروبية ماضيها وحاضرها تأليف لينين وترجمة أحمد رفعت، كتب الرحلات إلى أوروبا الحديثة، منها: رسائل البشرى في السياحة بألمانيا وسويسرا في سنة ١٨٨٩م لحسن أفندي توفيق، والسير والنظر (وهي رحلة إلى أوروبا تونس والمغرب) وعلاقتها بالاستعمار لمحمد طلعت، ورحلات عبد الوهاب عزام بك لعبد الوهاب عزام، والرحلة العلمية لناظرات المدارس الأميرية إلى أوروبا صيف ١٩٢٦ م بقلم سنية عزمي.. إلخ.

(١٧) كتب في الجغرافيا والمساحة:

ويندرج فيها: كتب عامة في الجغرافيا منها: الدروس الجغرافية لأحمد عبد الهادي سابق، والجغرافيا العمومية لمحمد فهيم ومحمد عوض إبراهيم، والجغرافيا الحديثة لمحمد فريد أبو حديد، كتب في جغرافية مصر وتقسيماتها الإدارية ومنها: النخبة الأزهرية في تقويم الكرة الأرضية (مزود بخرائط وإحصاءات تفصيلية عن التقاسيم الإدارية لمصر وموجز عن بقية العالم)، كتاب عيون المسائل من أعيان الرسائل لعبد القادر الطبري وبه متن النقابة للسيوطي ويحتوي على عدة رسائل في المساحة والثقل النوعي، جغرافية مصر (يوضح القرى والمدن وما تشتهر به من محاصيل وما يؤخذ منها من ضرائب ومكوس).. إلخ، به خرائط توضيحية كثيرة غير موضح اسم المؤلف.

(١٨) كتب في الفنون والصنائع والحرف:

ويندرج فيها: كتب عامة في مختلف الفنون وأحوال أهل الحرف المختلفة منها: كتاب الدر المكنون في الصنائع والفنون للخواجه جرجس طنوس عون، كتب في بعض الحرف والفنون منها: هدية الزارع لمحمد توفيق، والحديقة الندية في تحضير واستخراج الروائح العطرية (بدون مؤلف)، والبدور السافرات في فن الاستحكامات لمحمود أفندق فهمي مدرس الفنون الحربية بالمدارس الحربية والنسخة الموجودة صورة مخطوطة باليد، وفن إدارة الحرب تأليف الليفتنانت جنرال فون درجولتر تعريب الملازم أول حامد نيازي، والحث على التجارة والصناعة والعمل والإنكار على من يدعى التوكل في ترك العمل لأبي بكر الخلال.. إلخ.

(١٩) كتب في تدبير الصحة وسياسة الجسد منها ما يلي:

تذكرة أولى الألباب والجامع للعجب العجاب لداود الأنطاكي (مجلدان)، والتدبير العام في الصحة والمرض للدكتور محمد رشدي، وكتاب الصحة لزعيم الهند الأكبر المهاتما غاندي ترجمة الشيخ عبد الرازق المليح أبادي، ودستور التغذية لمحمد فريد وجدي، والأقوال المعربة في أحوال الأشربة لحسن الجبرتي الحنفي، والأشافية مع بيان أمراض القلب للدكتور عبد العزيز راشد، وعلم الصحة لنجيب متري، وقانون الصحة المنزلية لجون سليكس (مغرب) وعدة كتب في الإسعافات الأولية.. إلخ.

(٢٠) كتب عن المرأة وما يتعلق بها منها الآتي:

كتب تتعلق بأداب النساء مثل: حسن الأسوة فيما ورد عن الله ورسوله في النسوة لصديق حسن خان، ومحمد والمرأة، محاضرات للشيخ عبد القادر المغربي، ومحاسن الأنبياء عن أميال وعادات النساء لمحمود كامل فريد.. و أخبار النساء لابن القيم وأحكام المرأة في الشريعة الإسلامية لأحمد إبراهيم بك.. كتب تراجم وسير أعلام النساء منها: أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام لعمر رضا كحالة، الدر المنثور في طبقات ربات الخدود للسيدة زينب بنت علي بن حسين بن عبيد الله العاملي السورية، ونساء العالم لمحمود كامل فريد.. كتب تتناول بعض قضايا المرأة منها: نداء للجنس اللطيف يوم المولد النبوي الشريف في حقوق النساء في الإسلام وحظهن من الإصلاح المحمدي العام للشيخ رشيد رضا، والمرأة

المصرية قديماً واحترامها قديماً وحديثاً (مشكاة الزواج) لأحمد يوسف، ومركز المرأة في الإسلام للسيد أمير علي الهندي.. إلخ.

(٢١) كتب في علم الاقتصاد منها ما يلي:

مبادئ الاقتصاد السياسي لمحمد فهمي حسين، والموجز في علم الاقتصاد لبول لروابوليو ترجمة حافظ إبراهيم وخليل مطران، والاكتساب في الرزق المستطاب لمحمد الحسن الشيباني، والمال وهو عبارة عن كتابين، الأول: المال العام.. الشرك المذل في الحكم بغير ما أنزل الله.. قواعد عامة، والثاني: الاحتكار والشرك المذل، والكتابان في ثمانية أجزاء متوسطة الحجم.

(٢٢) كتب الحكمة السياسية ونصائح الملوك منها الآتي:

سلوك المالك في تدبير الممالك لشهاب الدين بن أبي الربيع، وسراج الملوك للطرطوشي، والعقد الفريد للملك السعيد لأبي سالم محمد بن طلحة الوزير، والهدية الأولى للإسلامية للملوك والأمراء في الداء والدواء لمصطفى إسماعيل المصري الإباضي مذهباً، وتاج الدين فيما يجب على الملوك والسلطين لأبي عبد الله المغيلي، والتبر المنسبك للسخاوي.. إلخ.

(٢٣) بعض مصنفات قيادات بعض الطرق والجمعيات الإسلامية الحديثة وسيرهم منها الآتي:

(أ) السنوسية: ومن كتب شيوخها: إيقاظ الوسنان في العمل بالحديث والقرآن لمحمد بن علي السنوسي، والمسائل العشر بغية القاصد في خلاصة المراد لمحمد بن علي السنوسي، والسبيل المبين في الطرائق الأربعين لمحمد بن علي السنوسي، والدرر السنية في أخبار السلالة الإدريسية، ثم كتاب في نقد الطريقة السنوسية وهو كتاب الفروع الكافية لإزالة غياهب الأنوار القدسية في مقدمة الطريقة السنوسية لمحمد بن يوسف الكافي التونسي.

(ب) الوهابية: ومن الكتب المتعلقة بها ورسائل مؤسسها: مسائل الجاهلية التي خالف فيها الرسول صلى الله عليه وسلم أهل الجاهلية للشيخ محمد بن عبد الوهاب، وكتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب، وفتح المجيد شرح كتاب التوحيد تحقيق محمد حامد الفقي، ومن الكتب التي تنتقد الوهابية: الدرر السنية في الرد على الوهابية للشيخ أحمد زيني دحلان، والصواعق الإلهية في الرد على الوهابية لسليمان بن عبد الوهاب في الرد على أخيه محمد بن عبد الوهاب، والنقول الشرعية في الرد على الوهابية للشيخ مصطفى الشطي، والضياء الشارق في الرد على شبهاة المازق المارق لابن سحمان.. إلخ.

(ج) الجمعية الشرعية (السبكية) وتوجد معظم كتب مؤسس الجمعية الشيخ محمود خطاب السبكي ومن أهمها: الدين الخالص، والمقامات العلية في النشأة الفخيمة النبوية، والمقالة الشرعية في الفقه وأصوله، والعهد الوثيق لمن سلك الطريق، وتعجيل القضاء المبرم لمحق من سعى ضد سنة الرسول الأعظم، وفصل الخطاب بين الشيخ الحمامي والشيخ محمود اللعدوي.. إلخ.

(٢٤) كتب في مجالات ثقافية عامة:

ويندرج في ذلك كتب في مبادئ العلوم والموسوعات منها: مفيد العلوم ومبيد الهموم للخوارزمي، ومفاتيح العلوم للخوارزمي أيضاً، والأعمال والمصالح في أصول الأديان وشرائع العمران للطرابلسي، ودائرة معارف القرن العشرين لمحمد فريد وجدي.. كتب في الدعوة للإصلاح والنهضة منها: الإسلام في العلم لمحمد فريد وجدي، وهذى هي الأغلال لمحمد بن علي القصيمي وتنزيه الدين وحملته ورجاله عما افتراه القصيمي في أغلاله للشيخ السعدي، ومكانة العلم في القرآن للدكتور أحمد الدريدي، وهداية الأمة المحمدية في الحكم المحمودية السنوية للشيخ خطاب السبكي، والطريقة المثلى في الإرشاد إلى ترك التقليد وإتباع ما هو أولى لأبي الطيب الحسن، والدعوة إلى الإصلاح للشيخ الخضر حسين، ومصارع الاستبداد ومصارع الاستعباد للكواكبي والرسالة الحميدية في حقيقة الديانة الإسلامية لحسين أفندي الجسر، وسموم الأسنة والسهام في الرد على من شوها الأفكار بدعوى تنوير الأفهام لمحمد الجنبهبي المسكين.. إلخ.. كتب في أصول الاجتماع والعمران منها: جزء من الحياة لمحمد فريد وجدي، ومقدمة ابن خلدون، وإبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون لأحمد بن محمد الصديقي، ومحاكمة وزيرين في أمرين خطيرين وابن خلدون في المدرسة العادلية محاضرات لعبد القادر المغربي.. إلخ.. كتب في موضوعات متفرقة منها: أبو الدنيا وأم الدنيا لعلی أحمد الشهيدي، وعالم الغد ترجمة عبد الحميد يونس وحافظ جلال، ومقالة في الإسلام لجرجس سال الإنجليزى (مترجمة)، وفضل العرب على الجراحة لحسن الهراوي، والفكر المتمرد لحنا أبي راشد، والمطالع العصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية للوفائي الهوريني، والمجالس الفاخرة في مآتم العترة الطاهرة للموسوي العاملي، والرسالة الخالدة لعبد الرحمن عزام باشا.. إلخ.

(٢٥) الدوريات والمجلات:

وقد وجدت أعداد ومجلدات أربع عشرة من المجلات والدوريات بعضها كاملة من بدء صدورها إلى قبل وفاة الشيخ حسن البناء، وبعضها يوجد منه عدة مجلدات وأعداد متفرقة، وهي مجلة العروة الوثقى (كاملة) مجلة التقوى (إسلامية شهرية) معظمها، مجلة المنار للشيخ رشيد رضا (كاملة)، ومجلة المقتطف (كاملة)، ومجلة الهلال (كاملة)، ومجلة العلوم (كانت تصدر عن جمعية المعلمين) معظم أعدادها، ومجلة الحياة لفريد وجدي (معظمها)، ومجلة العالم الإسلامي لمصطفى كامل (بعض أعداد منها)، وصحيفة اللواء لمصطفى كامل (بعض أعدادها خلال السنوات التالية ١٩٠٠-١٩٠٢-١٩٠٣). ومجلة الشؤون الاجتماعية (كانت تصدرها وزارة الشؤون الاجتماعية) موجود بعض أعداد منها، ومجلة تحرير المجلة لمحمد حسين آل كاشف الغطاء مطبوعة بالنجف الأشرف في العراق (بعض مجلداتها).

رابعاً: منهج الشيخ حسن البناء في اقتناء الكتب وتكوين المكتبة:

يتضح من تصنيفنا لمجالات اهتمامه في البند السابق، بالإضافة إلى استقراء عناوين الكتب المذكورة الملحقة، أنه كان يسير في اقتنائه للكتب وتكوين مكتبته وفقاً لمنهج محدد تحكمه ثلاث قواعد أساسية:

الأولى: هي قاعدة التنوع التي تعني الشمول لمعظم مجالات اهتمام الفكر الإنساني، من أشرف العلوم (القرآن وعلومه وعلوم الدين في فروعها المختلفة بصفة عامة) إلى علوم ومعارف الدنيا حتى الفنون والصنائع والحرف، مروراً بعلوم اللغة وآدابها، ومن الواضح أن لها أولوية أساسية في اهتماماته والتاريخ وقضايا السياسة والنهضة.. إلخ.

أما الثانية فهي: «قاعدة التتبع» التي تعني تقصيه للكتب والمراجع التي تغطي معظم موضوعات اهتماماته على امتدادها الزمني، فهو يقتنى ما كتب بخصوص كل موضوع عبر الفترات الزمنية المختلفة قديماً وحديثاً، ويمكن ضرب ثلاثة أمثلة على ذلك من مجالات اهتماماته الموضحة سابقاً.

(أ) **في علوم القرآن:** لديه من التفاسير القديمة تفسير الطبري وتفسير الفخر الرازي وتفسير ابن كثير.. كما أن لديه تفسير الألوسي وتفسير المنار وتفسير الجواهر وتفسير المراغي وهي من التفاسير الحديثة.

(ب) **في الفقه ومذاهبه:** لديه من القديم على سبيل المثال: المغني لابن قدامة الحنبلي والمجموع للنووي الشافعي، ورد المحتار لابن عابدين الحنفي، ولديه من الحديث على سبيل المثال: الفقه على المذاهب الأربعة، ونيل الأوطار للشوكاني، والمقالة الشرعية في الفقه وأصوله للشيخ خطاب السبكي.. إلخ.

(ج) **في اللغة والأدب:** لديه من القديم على سبيل المثال ألفية بن مالك، وشرح ابن عقيل والتعريفات للجرجاني، وبدائع البدائ للآزدي، وقصة الأميرة ذات الهمة، وديوان المتنبي.. إلخ، ولديه من الحديث على سبيل المثال: شذا العرف في فن الصرف للحملوي، والألفاظ الكتابية للهذاني، وزهر الربيع في المعاني والبيان والبديع للحملوي، وقصص لمحمود تيمور، ورواية مجدولين، وديوان وطنيتي لعلي الغاياتي.. إلخ.

(د) **في التصوف وآدابه:** لديه من القديم على سبيل المثال الطبقات الكبرى للشعراني، ومن الحديث على سبيل المثال الملامتية والصوفية وأهل الفتوة لأبي العلا عفيفي.

(هـ) **في التاريخ:** لديه من القديم مثلاً كتب الفتوحات الإسلامية المختلفة، ولديه من الحديث كتب تعالج أوضاع العالم الإسلامي في ظل الاستعمار، وهكذا في بقية المجالات المتعلقة بتاريخ الدولة العثمانية وتاريخ المجتمع المصري.. إلخ.

والقاعدة الثالثة هي: الالتزام بأداب الخلاف وهو ما يعين في مجال اقتنائه للكتب عدم اكتفائه بالنظر إلى القضية التي تكون محلاً لاختلاف الآراء من جانب واحد فقط ولحسن الحظ إنني عثرت أثناء تنقيبي في مكتبة الشيخ حسن البنا على قصاصة من الورق موضوعة في طيات كتاب هذه هي الأغلال للقصيمي مكتوبة بخط يد الشيخ حسن البنا بها ملاحظاته وبعض تعليقاته على كتاب القصيمي ومن بين ما كتبه قوله بالحرف: (ويل للذين ينظرون الأشياء من جانب واحد.. ويل لهم.. وويل للإنسان منهم ولن تجد على وجه الأرض أشد منهم وظلماً ولا أسقم فهمًا) أ.هـ بالنص وبالإضافة إلى ذلك فإنه باستقراء عناوين الكتب وأسماء مؤلفيها. ويمكن ضرب عدة أمثلة توضح التزام الشيخ حسن البنا بهذه القاعدة الثالثة ومن ذلك:

(أ) قضايا التصوف والمتصوفة :

ومعظمها كما هو معروف محل للخلاف الدائم والجدل الذي لا ينقطع من قديم الزمان نجد لدية على سبيل المثال كتب أقطاب التصوف وشيوخ الطرق مثل الميزان للشعراني وغنية الطالب للجيلاني.. إلخ، ولديه في الوقت نفسه كتب تنتقد التصوف وأحوال المتصوفة، وأتباع الطرق مثل تلبيس إبليس لابن الجوزي، والعهد الوثيق لمن سلك الطريق للشيخ خطاب السبكي.. إلخ.

(ب) قضية الخلافة الإسلامية :

كانت - وما زالت - محل جدل شديد قبيل وبعد إلغائها رسمياً، فنجد لدى الشيخ حسن البنا كتاب الإسلام وأصول الحكم لعلي عبد الرازق وهو يهاجم الخلافة ويرى أنها ليست من الإسلام في شيء، وكتاب النكير على منكري النعمة من الدين لمصطفى صبري، وكتاب نقض كتاب الإسلام وأصول الحكم للخضر حسين وغيرها من الكتب التي تفند آراء على عبد الرازق بهذا الصدد وتحاول أن تثبت عكس ما ذهب إليه.

(ج) قضية النهضة .. وكيف السبيل إليها ؟

وهي كبرى قضايا الخلاف والجدل بين صفوف النخبة الفكرية منذ ما يزيد على قرن ونصف من الزمان، فنجد لدى الشيخ حسن البنا كتاباً مثل كتاب هذى هي الأغلال للقصيمي وهو يحمل فيه بشدة على التراث الإسلامي بما فيه في نظر القصيمي.. كثير من الأحاديث النبوية وأقوال العلماء والأئمة السابقين.. ونجد لدى الشيخ حسن أيضاً كتاباً مثل كتاب تنزيه الدين وحملته ورجاله مما افتراه القصيمي في أغلاله للشيخ السعدي، وكتاب مسموم الأسنة والسهام في الرد على من شوهاوا الأفكار بدعوى تنوير الأفهام للشيخ الجنبهي المسكين.. وغير ذلك من الكتب التي تعرض للقضية من وجهات نظر المختلفين حولها.

(د) القضايا المتعلقة بالحركات الإسلامية الحديثة كالهابية والسنوسية :

فمن الوهابية مثلاً نجد لديه كتب مؤسسها الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ولديه أيضاً عدة كتب تنتقد وتهاجم بقسوة الوهابية والوهابيين منها على سبيل المثال كتاب الصواعق الإلهية في الرد على الوهابية للشيخ سليمان بن عبد الوهاب، وكتاب الدرر السنية في الرد على الوهابية.. إلخ.. أما عن السنوسية فلدیه كما سبق معظم كتب مؤسسها محمد بن علي السنوسي، ولديه كذلك عدة كتب تتناولها بالنقد منها على سبيل المثال كتاب الفروع الكافية لإزالة غياهب الأنوار القدسية لمحمد بن يوسف التونسي.. وهكذا.

خامساً: قيمة الكتب من حيث نوعيتها (أساسية - ثانوية):

وهناك ملاحظة تتعلق بنوعية الكتب التي كان يجمعها الشيخ حسن البنا ليكون منها مكتبته، من حيث اعتبار الكتاب أساسياً في موضوعه أو في بابه، أم هو ثانوي فرعي؟ وبهذا الصدد يمكن تقسيم كتب المكتبة إلى ثلاثة أقسام رئيسية:

أولها الكتب الأساسية: ويقصد بها ما يسمى بأمهات الكتب وما يعتبر من أصول هذا العلم أو ذاك وتضم مكتبة الشيخ حسن البنا من الكتب الأساسية بالمعنى السابق، عدداً كبيراً يشمل معظم المجالات مثل

القرآن وعلومه والحديث وفنونه، والفقه ومذاهبه واللغة والأدب والعقيدة والتصوف والتاريخ، وهذا واضح من استقراء عناوين الكتب في كل مجال من تلك المجالات.

أما القسم الثاني: فيضم الكتب الشاملة التي تتناول موضوعات شتى كالموسوعات مثل دائرة معارف القرن العشرين لمحمد فريد وجدي، أو تتناول مبادئ ومقدمات العلوم كمخاتير العلوم للخوارزمي.. إلخ.

ويضم القسم الثالث: الكتب الفرعية أو الثانوية في كل مجال من المجالات المختلفة، مثل الكتب التي تتناول قضية واحدة ومحددة أو جزئية صغيرة منها كتاب في أحكام الوصية أو كتاب في فن الموسيقى أو آخر في أحكام لبس العمامة والطيلسان وحمل المسبحة.. إلخ، أو كتاب يتعلق بقضية التوبة أو كتاب يبدى رأياً في إخفاق الفاشستية أو حول الاشتراكية.. إلخ.

ويمكن اعتبار الكتب «ثانوية» من جهة أخرى وذلك بكونها كتباً شارحة على الأصول أو المتون، والأمثلة على ذلك كثيرة خاصة ما يتعلق بكتب المذاهب الفقهية أو شرح العقائد.. منها في الفقه كتاب رد المحتار على الدر المختار لابن عابدين الحنفي، شرح قانون الوصية لأبي زهرة، ومنها في العقائد شرح الطحاوية في العقيدة السلفية للأذرعي أو شرح عقيدة السفاريني.. إلخ.

سادساً: أثار وملاحظات الشيخ حسن البنا التي دونها في هوامش بعض الكتب:

وتوجد عدة ملاحظات حول ما سجله الشيخ حسن البنا بخطه في هوامش بعض الكتب وحواشي صفحاتها أو على أغلفتها، أول هذه الملاحظات أنه كان حريصاً فيما يبدو على تسجيل اسمه على الكتب التي يقتنيها وذلك إما على الصفحة الأولى من الكتاب أو على عرض الحافة الخلفية له إن كان مجلداً، وكثيراً ما سجل في المكانين معا في أول صفحة بقلم رصاص أو كوبيا أو حبر بألوان مختلفة من كتاب لآخر، وفي كعب الكتاب بماء الذهب كما هو متبع عند تجليد الكتب، وبالإضافة إلى ذلك كثيراً ما لاحظت أن الشيخ حسن البنا كتب بجوار اسمه على الكتاب ما يشير إلى ثمن شرائه ومن ذلك ما كتبه على الصفحة الأولى من كتاب إصابة السهام فؤاد من حاد عن سنة خير الأنام للشيخ محمود خطاب السبكي كتب البنا اسمه (حسن أحمد البنا).. (و ٥ قروش ثمن الكتاب)، وكان من عادته أن يضم عدة كتب بعضها إلى بعض ويجلدها في مجلد واحد لتقارب موضوعاتها أو أحجامها.. ومن أطرف ما وجدته بهذا الخصوص ما سجله الشيخ حسن البنا بقلم رصاص بمجموعة تضم: حاشية القناوي على الدردير، وشرح الشيخ خالد في النحو ورياض الأسماع للصيادي وغيره إذ كتب يقول: «كل هذه المجموعة ملك العبد الفقير إلى الله حسن أحمد الساعاتي وهو يسجلها خوف الاعتداء»، وبجوار ذلك ختم كتب بداخله «تجليد أحمد عبد الرحمن الساعاتي»، وفي صفحة الغلاف الداخلي أيضاً كتب حسن البنا حديثاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيه «تفكروا في كل شيء ولا تتفكروا في الخالق فإن الخالق لا تحيط به فلاة».

أما بالنسبة لملاحظاته التي سجلها بهوامش الكتب أو حواشي الصفحات فهي بصفة عامة قليلة إذا قورنت بقيامه بوضع خط أو علامة أمام بعض الفقرات في صفحات معظم الكتب مما يشعر بقراءته وأن أمراً لفت انتباهه، ومن أهم ما سجله من تعليقات بخطه ما هو موجود بهوامش كتاب الإسلام وأصول الحكم لعلي عبد الرازق، وكتاب شرح الحكم العطائية، وقصاصة بكتاب هذى هي الأغلال للقصيمي وهنا نصوص مما كتبه بتلك الكتب:

(أ) في كتاب الإسلام وأصول الحكم: الطبعة الثانية ١٣٤٤هـ/١٩٣٥م، يقول على عبد الرازق في ص ٤ بخصوص الخليفة «وأن يكون له وحده الأمر والنهي وبيده زمام الأمة وتدبير ما حل من شئونها وما صغر»، فكتب حسن البنا أمام تلك الفقرة «مهلاً مهلاً»، وفي ص ٨ يقول المؤلف: (وإذا أنت رجعت إلى كثير مما ألف العلماء، خصوصاً بعد القرن الخامس الهجري، وجدتهم إذا ذكروا في أول كتبهم أحد الملوك أو السلاطين رفعه فوق صف البشر، ووضعوه غير بعيد عن مقام العزة الإلهية)، كتب البنا معلقاً على ذلك في هامش الصفحة نفسها (لا يصح أن يكون هذا دليلاً إلا على ضعف النفسية فقط)، وتعليقاً على ما أورده المؤلف في الصفحة السابقة من أن للمسلمين مذهبين بخصوص الخليفة، الأول أنه يستمد سلطانه من سلطان الله وقوته من قوته كتب البنا تعليقاً على هذه النقطة يقول (لا يؤيد هذا المذهب رأى ولا دليل ولا ندرى من أين أتى حضرة مؤلف الكتاب بذلك، وكل ما بعده ليس معناه ما يقصد إليه المؤلف، وفي الصفحة التاسعة من الكتاب يقول المؤلف: «وجملة القول إن استمداد الخليفة لسلطانه من الله تعالى مذهب جار على الألسنة فاش بين المسلمين»، فكتب البنا أمام تلك الفقرة كلمة (كلا)، وفي الصفحة الحادية عشرة شبه المؤلف الخلاف بين المسلمين في شأن الخلافة بالخلاف بين الأوروبيين في شأن سلطان الملوك المقدس، وذكر عدة أسماء لأوروبيين فكتب حسن البنا في حاشية الصفحة نفسها منتقداً تشبيه المؤلف، فقال: (هذا التشبيه خلط وخبط وخطأ من المؤلف أداه إليه أنه يريد أن يتباهى بذكر أسماء هؤلاء الأوروبيين، وإلا فما فهم مسلم واحد على وجه الأرض أن الخليفة مقدس السلطان كما فهم الإنجليز في الملك جون مثلاً، فليخسأ المؤلف) أ.هـ.

(ب) في كتاب شرح حكم ابن عطاء الله السكندري لابن عجيبة سجل حسن البنا عناوين عدد من موضوعات الكتاب مشيراً إلى كل منها بأرقام صفحاته وبالباب الذي يقع فيه ومن تلك الموضوعات «قصة الجنيد وأصحابه، وتستمر إلى ص ٢٢٦ من شرح ابن عجيبة» (الكلام على العمل الباب الأول آداب الحضرة، الباب الثاني أمراض النفوس الباب السابع وهكذا).

(ج) في كتاب هذى هي الأغلال لعبد الله القصيمي النجدي عثرنا على بعض تعليقات الشيخ حسن البنا على هذا الكتاب في قصاصة موضوعة بين صفحاته وهذا نص ما فيها بخط حسن البنا: (إن المؤلف يحمل بعنف على الغزالي والشعراني بيد أنى أجلهما إلى حد الغرام والهيام وما كان ذلك ليمنعني (كذا كتبت وشطب عليها.. ثم استأنف...)، وما كان لحملته تلك أن تجعلني أحكم بكفره وأطالب بشنقه.. ويل للذين ينظرون إلى الأشياء من جانب واحد.. ويل لهم وويل للإنسان منهم، ولن نجد على وجه الأرض أشد منهم ظملاً ولا أسقم فهماً.. (زهو - فقر - جهل - تواكل - تخلف عن الركب - جهل بالله جهل بالحياة - كفران بالنفس - كفران بالمواهب - عواطف بليدة - عقول مريضة) من كلمات مؤلف الكتاب لمصلحة من تدعوننا أيها الناقمون لأن نبتلع هذه الكمية المرعبة من السم الوبيل.. وهل موضوع الكتاب إلا صرخة مدوية هذى هي السموم فحاذروها (وكتب فوقها كلمة فحاسبوها) هذه هي الأغلال فحطموها وأن في الكتاب شروداً عاطفياً (الشرك والحلف بالله.. إلخ)، وهكذا شأن كل زي دعوة أو فكرة خير يريد أن يضعها في شرفة النور فهو في سبيل ذلك يدافع بعنف الغيوم المتركمة والسحب القاتمة وقد يندفع قلمه إلى حيث لا يريد» أ.هـ بنصه.

سابعاً: بعض الكتب النادرة:

وإضافة إلى ما سبق وجدت من بين محتويات مكتبة الشيخ حسن البنا عدداً من الكتب التي تعتبر نادرة إما في موضوعها وإما في وجودها ومن ذلك:

(أ) مخطوطة كتاب «بارقة السيوف الداغستانية في بعض الغزوات الشاملية» ألفها العالم محمد طاهر التراخي الشرادي «وهو عبارة عن ترجمة لحياة الأمير شامل وغزواته وحروبه في القفقاس».

(ب) مخطوطة كتاب الوقائع الحربية والمعارك الواقعة في أقطار الداغستانية الجنوبية للطيف حيدر بك، ويتناول جوانب من تاريخ الجمهوريات الإسلامية في روسيا وجهاد الأمير شامل بالقفقاس أيضاً، ويعد هذان الكتابان من الكتب النادرة في موضوعها وفي وجودها معاً، أما الكتب النادرة في وجودها فمن أمثلتها: محاضرات جماعة الثقافة بأسبوط وهي جماعة صغيرة لم يكن قانونها يسمح بأن يزيد عدد أعضائها عن عشرين عضواً من الشباب المسيحي، وقد عرفت الجماعة نفسها في مقدمة المجموعة الأولى من محاضراتها، وهي موجودة في مكتبة الشيخ حسن البنا بالآتي: «الجماعة هم بعض أعضاء جمعية الشبان المسيحية بأسبوط رأوا في أنفسهم ميلاً للمطالعة وحباً في البحث وشغفاً بالأدب عددها خمسة عشر عضواً ولا يسمح قانونها بأن يزيد عن عشرين عضواً»، تكونت في بدء سنة ١٩٣٠م، ولعلها أول جماعة تأسست من نوعها في القطر المصري أغراضها تثقيف أعضائها علمياً وأدبياً. نشر ثقافتهم في أوسع دائرة ممكنة. هـ من مقدمة المجموعة الأولى من محاضرات جماعة الثقافة بأسبوط، مطبوعة بالمطبعة الأهلية بأسبوط لصاحبها هلال عبيد قيصر، بدون تاريخ.

وبالإضافة إلى ما سبق، فهناك عدة كتب تعتبر طريفة في موضوعها، وربما نادرة منها:

(أ) در الغمامة في زر الطيلسان والعذبة والعمامة لابن حجر الهيتمي الشافعي.

(ب) الدعامة لمعرفة أحكام سنة العمامة لجعفر الكتاني الحسني.

(ج) تحفة أهل الفتوحات والأذواق في اتخاذ المسبحة وجعلها في الأعناق، تأليف فتح الله بن أبي بكر البناني (مجلد كبير).

(د) إيضاح الدلالات في سماع الآلات للشيخ عبد الغنى النابلسي.

خلاصة في العلاقة بين مصادره الفكرية المقروءة وتكوين شخصيته القيادية على ضوء متغيرات الواقع الذي عاصره: يثير عرض وتحليل محتويات مكتبة الشيخ حسن البنا الخاصة باعتبارها مصادر فكرية مقروءة، عدة تساؤلات أهمها: ما هي قدرات العقل التي يمكن أن تسهم في تثقيفه وصياغة أفكاره مثل تلك المصادر من الكتب المختلفة؟ ويرتبط بهذا السؤال سؤال آخر تفرضه طبيعة شخصية الشيخ حسن البنا وهو: هل يكفي أن يتوافر هذا العدد الضخم - نسبياً - من الكتب، وهذا التنوع في موضوعاتها وشمولها لمعظم مجالات الفكر الإنساني هل يكفي ذلك لكي يظهر من خلال قيمتها واستيعاب ما فيها.. مفكر وقائد حركي مثل الشيخ حسن البنا؟

وبصدد السؤالين السابقين يمكن القول إن إجابة الأول لا بد أن تشير إلى القدرة على الاستيعاب وسعة الأفق وغازرة المعرفة وشمولية الرؤية ورسوخ القدم في ميدان العلم، أما إجابة السؤال الثاني

فليس من حكم العادة ما يؤكد، ولا يدل ما هو مشاهد، على أن كل من توافرت لديه الكتب والمصادر الفكرية الكثيرة والمتنوعة صار بالضرورة مفكراً وقائداً، وعلى سبيل المثال فإنه مهما قيل وما يمكن أن يقال عن كثرة وتنوع المراجع والكتب التي قرأها الشيخ حسن البناء، فإنها لا تمثل – من حيث حجمها ونوعياتها – سوى جزء بسيط مما كان لدى أفراد آخرين عاصروهم الشيخ حسن البناء لعل أبرزهم أحمد باشا تيمور الذي كانت – وما زالت – مكتبته الخاصة ومقتنياته من الكتب والمخطوطات النادرة في كل علم وفن من أغنى المكتبات ليس في مصر وحدها وإنما في المشرق الإسلامي عامة، وصحيح أن أحمد تيمور كان علماً من أعلام الأدب واللغة والثقافة بيد أنه لم يكن أكثر من ذلك وقس على هذا كثيرين.

إذن فلا بد من البحث عن أبعاد أخرى تفسر ظهور القيادة الفكرية الحركية التي تسعى بمجتمعها نحو التغيير والإصلاح العام، وذلك إضافة إلى سعة الإطلاع وكثرة مصادر العلم والخبرة التي تستوعبها تلك القيادة.

ومن تلك الأبعاد الأخرى التي تهيئ لظهور القيادة ما يتصل بشخصية الفرد نفسه وتكوينه النفسي واستعداده الفطري، ومنها ما يتصل بالوضع الاجتماعية التي تتميز بها بيئته التي ينشأ فيها ويتحرك ضمن إطارها العام، ومنها ما يتصل بالمناخ الثقافي والفكري الذي يتشبع به من تأثيرات المجتمع وجماعاته، طبقاً لرؤى الفرد الخاصة وما يحكم تصوراته من مبادئ ومنطلقات وأطر مرجعية، وبعبارة موجزة يمكن القول إن ما يحيط بالفرد من بيئات ونظم اجتماعية وثقافية وطبيعية اللحظة التاريخية التي يعاصرها في تعامله مع تلك النظم تسهم كلها في بلورة وظهور القيادة الساعية للتغيير مع عدم إغفال جانب التكوين الفكري الذاتي لتلك القيادة.

ولئن كان بروز دعوة سياسية يستوجب «تبنى عقيدة ما» ومن أن الشخص القيادي لا بد «أن يتشبع من هذه العقيدة ويعمل على انتصارها ويجعل نفسه حاملاً لرسالة شاملة» طبقاً لذلك كله فإن عمل ودور تلك القيادة لا بد أن يمهد له عادة بتعديل بطيء في البنيات المادية والعقلية في المجتمع، وفي مصر كانت تلك التعديلات والتمهيدات تتم ببطء نسبي منذ ما يقرب من قرن قبل حسن البناء.. وبلغت تلك التمهيدات أشدها كما هو معروف خلال العشرينيات والثلاثينيات من القرن العشرين في البنيات المادية (الاستقلال السياسي الشكلي، والنظام الليبرالي وبدء نهضة اقتصادية مع طلعت حرب..)، وفي البنيات العقلية (المعارك الكثيرة بين أنصار القديم وأنصار الجديد، والتحويلات الفكرية من الاتجاه العلماني إلى اتجاه وسطي يوفق بين العقلية الغربية والإسلامية في صورة تحول بعض كبار مثقفي العلمانيين والليبراليين من أمثال محمد حسين هيكل، وإسماعيل مظهر، ومنصور فهمي إلى الاقتراب من الفكر الإسلامي أو التوفيق بينه وبين الفكر الغربي.. إلخ)، وفي ظل تلك الظروف كان نجم حسن البناء آخذاً في الصعود أوائل الثلاثينيات وحتى بداية الأربعينيات ليكتمل كواحد من أبرز قيادات العمل السياسي والفكري في مصر وفي المنطقة كلها بعد الحرب العالمية الثانية.

إذن يتضح أن ثمة علاقة وثيقة بين «العقلية» من جانب و«النظم والبنيات» القائمة في المجتمع، أو التي ستقوم من جانب آخر، فعندما لا يكون التوافق بين العقلية والنظم القائمة تاماً ومنسجماً، يبدأ الاعتراض على تلك النظم فتفقد قوتها، وتتدهور شرعيتها شيئاً فشيئاً لأن الناس لا يحترمون حقاً إلا القوانين والأطر التي يؤمنون بها، ويمكن إرغامهم على الطاعة لا على الرضا، وعندئذ تبدأ المقومات

السفارة أو الخفية وتصبر حالة المجتمع كله في وضع ثوري، ولما كان النموذج الليبرالي القائم خلال العهد الملكي مفروضاً ويحمل في طياته كثيراً من القيم والمبادئ التي تتعارض، كما قدمتها النخبة الليبرالية مع ما تؤمن به أغلبية المجتمع، فقد كان من شأن التوجه الإسلامي الأصولي الذي مثله حسن البنا أن يؤدي إلى تبنى نمط من التنشئة السياسية الجديدة التي تتعارض مع النموذج الليبرالي القائم ليس في أشكاله التطبيقية فحسب وإنما في أسسه ومصادره الأصلية أيضاً، ومن ثم فالحركة التي يقودها حسن البنا وبصفة خاصة خلال الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية حيث بلغت الحركة أقصى قوتها كانت تهدد النظام القائم، والنظم المماثلة في المنطقة من الجذور وتهدد بالتالي مصالح الدول الاستعمارية المستندة على تلك النظم، وفي أحلك الظروف لم يكن من مخرج سوى صعود الحركة الاجتماعية إلى مرحلة التغيير الثوري وإعادة الاتساق بين «النظم والبنىات» وبين القيم والمعتقدات التي يؤمن بها المجتمع في أغلبيته، وليس سوى الثورة كظاهرة اجتماعية سياسية، هي التي تلبي حاجة التوفيق وتحقيق التوازن القيمي الاجتماعي السياسي، ومن ثم كان طبيعياً أن ينظر إلى حركة التغيير ضد النظام والاستعمار، والتي صارت تقودها جماعة الإخوان المسلمين حول منتصف القرن، على أنها تمثل أعلى مصادر الخطر في المنطقة كما كشفت عن ذلك تقارير السفارة البريطانية في القاهرة في تلك الفترة فقد ورد بواحد منها كتبه المستر آلن بالخارجية البريطانية: «إنني أعتقد أن العمل الصارم ضد الإرهابيين (يقصد فدائيي الإخوان المسلمين في منطقة القناة) هو التصرف السليم، ولكن يجب أن نضع في الاعتبار المجازفة بأن المصريين قد لا يستسلمون وقد يكون رد فعلهم بطريقة نجد أنفسنا معها متورطين في حكومة عسكرية، بكل ما تتضمنه من مساوئ»^(١).

* * *

(١) لمزيد من التفاصيل الهامة بهذا الشأن انظر:

Minute by Allen, 20.12.51, For 371 190150: «I think probably that stem action against the Terrorists in the Canal Zone is the right kind of action, but we have to set against it the risk that the Egyptian may not give up and may react in such a way that we find ourselves committed to military government, with its disadvantages».

الكتب المهداة إلى حسن البنا ودراسة تحليلية لها

(أ) الكتب والإهداءات

(أ) الكتب المهداة إلى حسن البنا:

م	اسم المؤلف صاحب الإهداء	عنوان الكتاب المهدى إلى حسن البنا	نص إهداء المؤلف إلى حسن البنا	ملاحظات
١	محمد الحافظ بن عبد الله الجزائري التيجاني طريقة	الحق في الحق والخلق	إني إذ أذفَع هذا الكتاب إلى أخي وحببي سيدي حسن أفندي أحمد البنا، فأنا أقدم إليه ما كتب له خاصة، معبرا عن عظيم امتناني بنفسه الطاهرة وولهي بعالمه الروحي وتقديره لمستقبله الباهر الزاهر في الدعوة إلى قدس الحقيقة المطلقة المؤلف محمد الحافظ التيجاني بور سعيد في ١٦ ديسمبر ١٩٢٧م	هذا أقدم إهداء عشر عليه الباحث مكتوبا على أحد الكتب وكلماته تدل على شفافية كاتبها
٢	محمد بن أحمد بن محمد عبد السلام خضر الشقيري	السنن والابتدعات المتعلقة بالأذكار والصلوات	من أحيكم في الله عز وجل محمد أحمد بعد السلام إلى سيادتكم أيها الأخ الأستاذ حسن أفندي البنا المرشد العام للشبان ١٣٥٣ هـ / ١٩٣٤م	كتب صاحب الإهداء أن الشيخ حسن البنا هو المرشد العام للشبان المسلمين سهوا فيما يبدو
٣	محمد كامل حنة	الرسالة المحمدية وأثرها في العالم	إلى حضرة صاحب الفضيلة أستاذنا الجليل ومرشدنا الملمهم الأستاذ حسن البنا المخلص / محمد كامل حنة ١٩٢٧/٧/١٣ .	هذا الإهداء هو الوحيد الذي ذكر فيه صاحبه كلمة الملمهم وصفا لحسن البنا ثم استخدمها بعد ذلك بعشرات السنين المرحوم عمر التلمساني في عنوان كتابه عن حسن البنا الملمهم الموهوب
٤	محمد الهادي عطية (المحامي الشرعي) باسويس	فتح التقدير الجامع بين فن الرأية والدراية في علم التفسير (خمس مجلدات) سجل الإهداء على كل مجلد منها	بسم الله الرحمن الرحيم.. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد.. وبعد... فيسعدني أن أهدي هذا الكتاب إلى أستاذنا وطبيب نفوسنا ومرشدنا إلى الله حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الكبير الماجد السيد/ حسن البنا - أيده الله بروح منه ليكون لتلك الدروس القيمة النافعة التي يلقيها الأستاذ حفظه الله بدار الإخوان المسلمين بالقاهرة، وأرجو أن يشرفني فضيلة الأستاذ بقبول هذه الهدية المتواضعة مشكورا والسلام السويس في ٥ ذي الحجة الحرام ١٣٥٨هـ من المخلص محمد الهادي عطية	أضف المهدى في بعض النسخ الخمس كلمات «في علوم القرآن والحديث» بعد قوله «الدروس القيمة النافعة التي يلقيها الأستاذ»
٥	محمد علي بن صالح	الرجولة الكاملة	إلى حامل لواء النصر المبين وجامع شتات المتفرقين محي القلوب ومنعش الأرواح سيدي الأستاذ المرشد العام للإخوان المسلمين أشرف بإهداء هذا الكتاب الجندي الصغير/ محمد علي صالح ٧ صفر ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م	
٦	حامد البدرى الغوايى (الطبيب)	الطب الحديث يترسم خطى الإسلام	هدية المؤلف إلى حضرة الأستاذ الكبير حسن أفندي البنا، المرشد العام للإخوان المسلمين، اعترافا بجهوده في سبيل الدعوة يقدمها جندي من جنود الإخوان المسلمين الدكتور الغوايى ٢٢ جمادى الأولى ١٣٥٧هـ	
٧	محمد أمين إسماعيل	إسراق الضياء في أذكار	هدية لحضرة الأستاذ المحترم الشيخ حسن	

	البناء المرشد العام لجمعيات الإخوان المسلمين الأخ المخلص محمد أمين إسماعيل ١٩٤٠/٥/٧م	الصباح والمساء	مراقب عام جمعية الإخوان المسلمين وتحفيظ القرآن	
٨	الشيخ محمد أبو زهرة (الششتاوي) هو العالم المعروف، خريج دارالعلوم دفعة حسن البناء حيث تخرجاً في عام واحد	محاضرات في النصرانية	الشيخ محمد أبو زهرة	
٩	هذا الإهداء هو الوحيد من بين الإهداءات التي وصفت حسن البناء بأنه رئيس جماعة الإخوان	مشكلة الفقر	محمد عبد الرحيم عنبر (أخصائي بمكتب البحوث الفنية بوزارة الشؤون الاجتماعية)	
١٠	الكتاب واحد من سلسلة إصدارات قسم العالم الإسلامي بجماعة الإخوان المسلمين	الصين والإسلام	محمد تواضع	
١١	يلاحظ أن صاحب الإهداء هو المسيحي من بين مؤلفي الكتاب وجاء في إهدائه بعض الكلمات غير المألوفة مثل يديم عليه الحمد .. والإيمان .. وهي صحيحة	أقاصيص اجتماعية	رزق عبد السيد البرماوي (مسيحي) وآخرون عبد الله على علام محمود سلامة	
١٢	أطرف إهداء (عربون تقدير واحترام)	من صميم لبنان	أسد الأشقر	
١٣	احتفظ الباحث بصورة من نص الإهداء وهي الصفحة الأولى من الكتاب ويلاحظ الخط الجميل الذي كتب به بحبر شيتي أسود	وطنيتي	علي الغاياتي الشاعر المعروف	
١٤	لدى الباحث صورة من نص الإهداء بخط علي عبد الرازق وهي الصفحة الأولى من كتابه المذكور	الإجماع في الشريعة الإسلامية	علي عبد الرازق الشيخ والقاضي	
١٥	هدية لفضيلة الأستاذ الجليل حسن البناء المرشد العام للإخوان المسلمين مع احترامي المؤلف علي فكري ١٩٤٧/٥/٨م.	القرآن ينبوع العلوم والعرفان	علي فكري	
١٦	يلاحظ نفاذ التعظيم والمبالغة فيها وهي عادة الشوام	نظرة العجلان في أمراض القرآن	محمد بن كمال أحمد الخطيب (بن تمهيد معركة ميسلون)	
١٧	الإهداء الوحيد الذي وصف فيه حسن البناء بأنه مجدد	(مأساة عرش) سلسلة من الحقائق التاريخية والوثائق السياسية مكتب استعلامات اللجنة التنفيذية للحزب الحر الدستوري التونسي	محب الدين الفتي التونسي	
١٨	توجد عدة إهداءات من الحجاز بالملكة السعودية	أهدى هذه الرسالة إلى المجاهد الكبير الأستاذ حسن البناء، وفقه الله ونفع به عبد الله المزروع مكة المكرمة ١٥ ذو الحجة ١٣٦٤هـ / نوفمبر ١٩٤٥م	عبد الله المزروع	
١٩	إلى حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ حسن البناء المرشد العام للإخوان المسلمين من مؤلفه محمد مراد	على هاشم المشكلة النوبية	محمد مراد	

٢٠	جفرى بطرس غالى	(فلسطين) تقرير قدم إلى الاتحاد البرلماني الدولي عن هجرة الجماعات	جماد آخر ١٣٦٦هـ. إلى حضرة صاحب الفضيلة الشيخ حسن البنا مع أصدق تحياتي جفري بطرس غالى ١٩٤٦/١٢/١٩م	يبدو أن صاحب الإهداء هو شقيق بطرس غالى
٢١	راشد البراوي الدكتور المعروف	حرب البترول في الشرق الأوسط	هدية إلى الأستاذ الجليل حسن البنا المرشد العام للإخوان المسلمين مع التحية والتقدير المخلص راشد البراوي ١٩٤٦/٦/٢٩م	
٢٢	على نورونتوفتش ومحمد سيد الحموي	الإسلام في بولونيا	هدية إلى أستاذي الكبير ومرشدنا الأعلى الأستاذ حسن البنا محمد سيد الحموي ١٩٣٦/١٣٥٤	
٢٣	محمد نجيب المستكاوي المحامي ومحمد علي المستكاوي المهندس (مترجمان)	فضائح الاحتلال البريطاني: الربع في دنشواي لبرنارد شو فضائح العدالة البريطانية في مصر ولفرد سكاوان بلنت	إلى حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ حسن البنا المرشد العام للإخوان المسلمين محمد نجيب المستكاوي ١٩٤٧/٨/١٤م	
٢٤	محمود حامد محمد وجمال الدين الضندي	اكتشاف مصدر فيضان النيل نتاج جديدة على ضوء النظريات الميتولوجية الحديثة	هدية لحضرة صاحب الفضيلة المرشد العام الأستاذ حسن البنا مع الاحترام الوافر من المؤلف محمود حامد	
٢٥	محمد أبو زهرة الأستاذ بكلية الحقوق بجامعة فؤاد الأول	مالك: حياته وعصره آراءه وفتحه	لحضرة صاحب الفضيلة الأستاذ حسن البنا حفظه الله وسدد خطاه محمد أبو زهرة ١٩٤٧/١٠/٢٨م.	
٢٦	محمد حسين مكاوي باشمهندس بلدية ميت عمر	التقدم العمراني لمدينة القاهرة والمدن المصرية الأخرى	هدية إلى فضيلة المرشد العام الأستاذ حسن البنا محمد حسين مكاوي ١٩٤٢/٥/٢٥م	
٢٧	أنور ودود	مهازل البهائية على مسرح السياسة والدين	نقدمه لحضرة صاحب الفضيلة الشيخ حسن البنا المرشد العام للإخوان المسلمين المؤلف ١٩٤٧/١١/١٧م	
٢٨	أحمد أبو الخضر منسي	كيف تنجح في الحياة؟ ٨٠٠ حكمة في حديث لأعظم المشاهير	مهاده من المؤلف ولاء واكباراً إلى فضيلة الأستاذ حسن البنا المرشد العام للإخوان المسلمين أحمد أبو الخضر منسي في ١٩٤٧/٥/٢٧م	
٢٩	عبد الرحمن بن ناصر السعدي	تنزيه الدين وجماله ورجاله مما افتراه القصيمي في أغلاله	إهداء لفضيلة المرشد العام للإخوان المسلمين الشيخ حسن البنا عبد الرحمن بن ناصر ١٣٦٦هـ	كتب عليه طبع على نفقة محمد نصيف بجدة ومعظم الكتب المهداة من السعوديين كتب عليها نفس العبارة
٣٠	مصطفى أحمد الزرقا (وكيل كلية الحقوق بجامعة دمشق)	في فكرة الحق والالتزام، نظريتي الأشخاص والأموال في الفقه مصطفى أحمد الزرقا الإسلامي معالجة بالأسلوب الحقوقي الحديث	هدية المؤلف إلى فضيلة الأستاذ الكبير المرشد الشيخ حسن البنا المعظم دمشق ٢٤ رجب ١٣٦٧هـ ٢ حزيران ١٩٤٨م	
٣١	أحمد تقي الدين	أحمد حسنين باشا فقيده مصر العظيم	هدية من المؤلف إلى الرجل العظيم إلى حامى ديار الإسلام من النفاق إلى المرشد الكبير حسن البنا، هدية إخلاص وإعجاب وولاء المخلص أحمد تقي الدين مطار المنتزة في ١٩٤٨/٣/٢٥م	
٣٢	أحمد قمر الدين الأندونيسي	هذه هي أندونيسيا أثر المواد الأولية في مستقبل	إلى أستاذي الكريم المرشد العام للإخوان المسلمين فضيلة الشيخ حسن البنا اعترافاً	

	بمبادئ الإخوان السامية وتقديرا لحسن صنيعهم نحو العالم الإسلامي وخاصة اندونيسيا وأملا في الوحدة الإسلامية الكبرى مع عظيم الاحترام قمر الدين الأندونيسي ١٣٦٧/١/٢٥هـ/١٩٤٧م	أندونيسيا السياسي		
٣٣	هدية لفضيلة الأستاذ الجليل حسن البنا المرشد العام للإخوان المسلمين مع احترامي المؤلف محمود شلبي ١٩٤٧/٥/٨م.	معجزة القرآن في جنة الرضوان	محمود شلبي	
٣٤	إلى فضيلة الأستاذ الكبير المرشد العام للإخوان المسلمين مع عظيم تقديري وأطيب تمنياتي عبد المغنى سعيد	العالم بعد الحربين	عبد المغنى سعيد	
٣٥	إلى أخي وصديقي الأستاذ الكبير حسن البنا المرشد العام للإخوان المسلمين مع أطيب تمنياتي المؤلف الدكتور/ يحيى أحمد الدرديري	مكانة العلم في القرآن دعوة الإسلام إلى العلم والعمل لخير الجميع وأثار ذلك في المدينة الغربية	يحيى أحمد الدرديري الدكتور في العلوم السياسية	
٣٦	إهداء إلى الشيخ حسن البنا المرشد العام للإخوان المسلمين عبد الله عفيفي	الفتح المبين في العمل بالدين المتين	عبد الله عفيفي	
٣٧	مهدها إلى فضيلة أستاذنا المرشد العام باكورة أرجو بدعواتكم أن نوفق عبد الرازق سلامة	مكافحة الأمية	عبد الرازق سلامة رئيس قسم القضايا	
٣٨	أهدى رسالتي هذه إلى حضرة صاحب الفضيلة المجاهد الإسلامي الكبير الأستاذ حسن البنا المرشد العام للإخوان المسلمين مع أحسن تمنيات النجاح على الغزالي الجبيلي ١٩٨٠/٦/٢م	حق الفرد كإنسان	على الغزالي الجبيلي مفتش بالأوقاف	
٣٩	هدية وفاء وإخلاص من المؤلف إلى زميلي وأخي الحاج فضيلة المرشد العام الأستاذ الشيخ حسن البنا حفظه الله عباس كرارة ٢٨ ذي الحجة ١٣٦٣هـ	الدين والأدب	عباس كرارة	
٤٠	إلى حضرة الأستاذ الجليل المرشد العام للإخوان المسلمين محمود خطاب السبكي	المقامات العلية في النشأة الفخيمة النبوية	الشيخ محمود محمد خطاب السبكي	
٤١	من المؤلف لحضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ حسن البنا المرشد العام للإخوان المسلمين هدية تقدير واحترام محمد أبو الفيض المنوفي	كتاب الوجود مباحث في الله والطبيعة والإنسان	محمد أبو الفيض المنوفي	
٤٢	هدية تذكارية للأخ الأستاذ الفاضل الشيخ حسن البنا المرشد العام للإخوان المسلمين محمد عبد الظاهر	حياة القلوب بدعاء علام الغيوب	محمد عبد الظاهر بن محمد نور الدين الفقيهية	
٤٣	إلى فضيلة المرشد الكبير صديقي الأستاذ حسن البنا أهدى هذا الكتاب تحية للإخوان المسلمين ودعوتهم المخلص محمد عبد العظيم الزرقاني	مناهل العرفان في علوم القرآن	محمد عبد العظيم الزرقاني	
٤٤	إهداء لفضيلة المرشد العام للإخوان المسلمين حسن البنا الشيخ ناصر السعدي	القواعد الحسان لتفسير القرآن	عبد الرحمن بن ناصر السعدي (من علماء عنيزة بالملكة العربية السعودية)	
٤٥	هدية المؤلف إلى حضرة الفاضل حسن أفندي البنا رئيس جمعية الإخوان المسلمين إبراهيم السيد المدرس بمدرسة الحسينية الأميرية	منار الرشد	إبراهيم السيد القش (مدرس)	

٤٦	محمد عبد العزيز الخولي	القرآن.. وصفه.. هدايته.. أثره.. إعجازه	هدية لفضيلة الأستاذ الجليل المرشد العام للإخوان المسلمين الأستاذ حسن البنا إدارة مجلة التقوى
٤٧	علوي بن عباس المالكي	المذهب اللطيف في أحكام الحديث الشريف	هدية من المؤلف إلى حضرة فضيلة العالم الجليل الشيخ حسن البنا ويطلب المهدي الدعاء والإجازة والإرشاد بالنصائح الغالية كما أنى أخص جماعة الإخوان المسلمين بالسلام وأرجوكم تبليغ سلامي إليهم علوي
٤٨	أنور الجندي	كفاح الذبيحتين فلسطين والمغرب	أستاذنا وإمامنا فضيلة المرشد العام حفظه الله نهدي الرسالة الثانية من سلسلة رسائل تاريخ الفكرة الإسلامية الجندي المخلص / أنور الجندي
٤٩	مسعد محمود سلام (طبيب)	دم جديد	إلى فضيلة المرشد العام للإخوان المسلمين وقائدهم الأمين أهدى كتابي لعله يركبني جندياً من جنود الدعوة مسعد محمود سلام كلية الطب
٥٠	عبد الرحمن بن يوسف الأفرريقي	توضيح الحج والعمرة	هدية من المؤلف إلى حضرة الأستاذ المرشد الأعظم الشيخ حسن البنا الموقر المدينة المنورة عبد الرحمن الأفرريقي
٥١	صبري أبو المجد	وحي الوطنية	إلى الأستاذ الفاضل زعيم الإخوان المسلمين إلى داعية الحق أستاذنا الكبير صاحب الفضيلة الشيخ حسن البنا، يهدي أحد تلاميذه إليه كتابه صبري أبو المجد من الإخوان المسلمين بالمنصورة
٥٢	حسين الهواري (دكتور)	فضل العرب على الجراحة	الزعامة الإسلامية ومجدد شباب الإسلام فضيلة الأستاذ الكبير المرشد العام للإخوان المسلمين حسن البنا حسين الهواري
٥٣	أمين حافظ شرف	اللعن الملكي وزهر الثلج	يا زعيم المجاهدين وأمل المؤمنين الأخ العالم الفاضل نايفة الزمن الأستاذ/ حسن البنا المرشد العام للإخوان المسلمين أعزه الله غرة المحرم أمين حافظ شرف

(٢) كتب مهداة إليه وهي ليست من تأليف من أهدوها:

م	اسم المؤلف صاحب الإهداء	عنوان الكتاب المهدى إلى حسن البنا	نص إهداء المؤلف إلى حسن البنا	ملاحظات
٥٤	محمد نصيف	رسالة الشرك ومظاهره تأليف مبارك محمد الميلي	هدية لفضيلة الأستاذ الشيخ حسن البنا المرشد العام لجمعية الإخوان المسلمين ١٩ صفر ١٣٥٧ جدة/ الحجاز محمد نصيف	أهدى الشيخ محمد نصيف عدة كتب لحسن البنا
٥٥	عبد الرحمن رضا	خفايا المبشرين في تنصير أبناء المسلمين تأليف أحمد محمد سلمان	إهداء إلى أستاذي ومولاي ومرشدي حسن أحمد البنا ١٩٣٤/٥/٢٢ عبد الرحمن رضا	
٥٦	عبد الهادي (الاسم غير كامل)	الأوقاف الإسلامية محاضرة الأستاذ عبد القادر	نقدم إلى الأستاذ حسن أفندي البنا المرشد العام للإخوان المسلمين في مصر ١٣٣٦/١١/١٢ رئيس جماعة الإخوان المسلمين بحلب عبد الهادي	
٥٧	حسن محمود الحجال	القصص المجرد في معرفة الرسم المفرد لابن عطاء	ذكرى حب وإخاء في الله إلى حسن البنا أفندي الداعي إلى ربه أكثر الله في الأمة الإسلامية	

	أمثال حضرته المخلص حسن محمود الحجال ٢٠ ذي الحجة ١٣٤٩هـ	الله السكندري		
٥٨	محمد حامد الفقي رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية	الاشفية مع بيان أمراض القلب	ذكرى لفضيلة الأستاذ الشيخ حسن البنا المرشد العام للإخوان المسلمين لزيارته لجماعة أنصار السنة المحمدية مساء السبت ٢٩ رجب ١٣٥٧ محمد حامد الفقي	
٥٩	محمد السعيد أحمد (دكتور)	الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار للإمام النووي	إلى صاحب الفضيلة المرشد العام للإخوان المسلمين أهدى تلك القدوة الصالحة بمناسبة سفري إلى الأقطار الحجازية دكتور محمد السعيد أحمد شعبة المحلة الكبرى سنة ١٣٥٨هـ	
٦٠	السيد تصدق حسين القادري	الإسلام والنظام العالمي الجديد تأليف مولاي محمد علي رئيس الرابطة الأحمدية لإشاعة الإسلام بلاهور ترجمة أحمد جودة السحار	للتقدي والتقريظ هدية لحضرة صاحب الفضيلة المجاهد الكبير حسن البنا المحترم المرشد العام للإخوان المسلمين بالقاهرة من السيد تصدق حسين القادري باب الانمار شارع الرشيد بغداد ٢٩ شوال ١٣٦٥هـ	
٦١	عبد الرؤف (الاسم) غير كامل	التوجيه الأدبي تأليف أحمد أمين - طه حسين - عبد الوهاب عزام - محمد عوض محمد	أستاذي الجليل بعد التحية: لم أستطع أن أحدد أماكن خاصة في هذا الكتاب كي تقرأ فكله ذو خاصية واحدة هي ما أعرفه وتعرفه عن الدكتور طه حسين خادمكم عبد الرؤف	بدون تاريخ للإهداء
٦٢	محمد نصيف يحيى الجهاني	صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان	إهداء إلى حضرة الشيخ حسن البنا المحترم... طرف محمد نصيف يحيى الجهاني	بدون تاريخ للإهداء
٦٢	يس محمود زيان (واعظ)	مكارم الأخلاق لأبي منصور الثعالبي	إهداء من الأخ يس محمود زيان واعظ منطقة الجمرك بالإسكندرية إلى فضيلة المرشد العام الأستاذ حسن البنا	بدون تاريخ للإهداء
٦٤	محمد خليل الخطيب	الفتوح لمعرفة أحوال الروح تأليف عبد الهادي بن الأبياري	إلى من أشرى الحكمة وفصل الخطاب إلى حجة الله على الشباب إلى إمام الأثراب إلى مرشد الضالين إلى العزيز التواب إلى أطيب النفوس من الأوصاب إلى أخي وأستاذي حسن أحمد البنا المرشد العام للإخوان المسلمين أهدى خير كتاب ألف في هذا الباب محمد خليل الخطيب	

(ب) دراسة تحليلية وثائقية للإهداءات

تضم المكتبة الخاصة بالشيخ حسن البنا مجموعة من الكتب المهداة إليه إبان حياته إما من مؤلفيها مباشرة - وكان هذا هو الغالب - أو من أناس آخرين غير مؤلفيها في بعض الحالات، وكان أول من أهداه كتباً هو والده الشيخ أحمد، وقد تحدث عن ذلك في «مذكرات الدعوة والداعية»، وذكر أن الكتب التي أهداها إليه والده تركت في نفسه «أعمق الأثر» مثل كتاب «الأنوار المحمدية» للنبهاني، و «مختصر المواهب اللدنية» للقسطلاني، و«نور اليقين في سيرة سيد المرسلين» للشيخ الخضري، وقد عثرت على نسخ تلك الكتب في مكتبته الخاصة أثناء عملي بها، ولكن غير مدون بأي منها نص إهداء من والده.

أما الكتب المهداة إليه، وعليها نصوص إهداءات الذين أهدوها، فعددها حوالي مائة كتاب في موضوعات شتى كما سنرى ولا يشمل هذا العدد إلا نسبة ضئيلة من إجمالي عدد كتب مكتبته الموجودة حالياً (عدد الكتب المهداة يساوي ٣٥/١ من إجمالي كتب المكتبة تقريباً) وبعد حصرها ومعرفة ما فيها

تبين لي أن لهذه الكتب المهداة إليه أهمية فكرية وثقافية وسياسية متشعبة الدلالات وتفوق أهميتها العددية إذا قارناها بإجمالي ما في مكتبته من كتب، فظاهرة «التهادي بالكتب» بصفة عامة هي من الظواهر التي عرفت بدرجات متفاوتة في التاريخ العلمي والثقافي والأدبي للحضارة العربية الإسلامية، بل إنها عرفت أيضاً في تاريخها السياسي، وخاصة في عصور الازدهار والتألق العلمي، إذ أدى حب الخلفاء والأمراء والسلاطين للكتب والمؤلفات في مختلف مجالات العلم، إلى رواج عملية إهدائها إليهم، وخاصة تلك الكتب التي كانت تخلو منها خزائنهم، وذلك كوسيلة للتقرب منهم، ونوال رضاهم وعطاياهم، والفوز بالصلوات أو المناصب.

ولا يزال المشتغلون بالعلم والثقافة والأدب يتهدون بالكتب فيما بينهم تأكيداً لروابط الصداقة والتعارف، أو طلباً للرأي والنصيحة، أو حتى من باب الإعلام والإعلان عن أعمالهم، وأياً ما كان الغرض من إهداء الكتب، فإن مقدمها - أو مستقبلها - لا يشترط فيه الغنى، ولا الجاه أو المنصب، كما لا يمنع أن يكون من هؤلاء، ولكنه لا بد أن يكون متعلماً وهو إلى ذلك قد يكون صديقاً، أو جاراً، أو مريداً، أو ذا حاجة، وقد حض الرسول صلى الله عليه على الهدية لتأليف القلوب فقال «تهدوا تحابوا».

وكلما تنوعت فئات الذين يقومون بإهداء الكتب إلى شخص بعينه، دلَّ على أنه موضع احترام نظرهم، وربما في نظر الوسط الثقافي الذي يمثلونه، والطبقات الاجتماعية التي ينتمون إليها أيضاً كما أن تنوع موضوعات الكتب المهداة واختلاف القضايا التي تتناولها يدلان على تنوع اهتمامات المهدي إليه، واتساع أفقه، وقدرته على إقامة علاقات طيبة مع أصحاب الآراء والأفكار والاهتمامات المتباينة، وإلى جانب كل ذلك، فإن اختيار «كتاب» ليكون هدية إلى شخص ما، يدل ناحية المهدي على حسن ذوقه، ورقي سلوكه أما من ناحية المهدي إليه فيدل على شهرته بحب العلم وتقديره للكتب.

تلك إذن نبذة عن أهم الدلالات التاريخية، والفكرية، والاجتماعية، والسياسية العامة لظاهرة التهادي بالكتب، فهل كانت للإهداءات التي تلقاها الشيخ حسن البنا من الكتب مثل هذه الدلالات؟

لقد قمت أثناء فحصي لمكتبة الشيخ في صيف سنة ١٩٨٩م برصد و تسجيل عناوين الكتب التي أهديت إليه، وأسماء مؤلفيها، وأصحاب الإهداءات، واستهوتني - بصفة خاصة - نصوص الإهداءات المكتوبة على وجه الصفحة الأولى - عادة - من كل كتاب مهدي إليه، وتاريخ الإهداء إن كان موجوداً، ولم أنفض يدي من المكتبة إلا بعد أن أتيت على ما فيها من كتب كتاباً كتاباً، مسجلاً بياناتها، وناقلاً لنصوص الإهداءات كلما عثرت على نص منها، ثم صنفت تلك الإهداءات، ورتبتها ترتيباً زمنياً، وفقاً لتواريخ الإهداءات نفسها، وسجلت حصيلة هذا العمل في الجدول، الذي سنقدمه هنا بتمامه، وتتفرد مجلة القاهرة بنشره لأول مرة، ذلك بعد تحليل محتواه في ضوء الدلالات العامة السالف ذكرها عن ظاهرة التهادي بالكتب، ولهذا التحليل ثلاثة محاور أساسية: أولها يدو حول «مؤلف الكتاب وصاحب الإهداء»، وثانيها حول عنوان الكتاب المهدي وموضوعه، وثالثها حول نص الإهداء المكتوب وتاريخه، أي أننا سوف نتحدث عن «صاحب الهدية»، و«موضوع الهدية» وعن «شخص المهدي إليه» من خلال نصوص الإهداء.

أولاً: من هم أصحاب الكتب المهداة؟

الذين أهدوا كتباً للشيخ حسن البنا من واقع أسمائهم ومهنتهم، وما نعرفه عن المكانة الاجتماعية والأدبية لبعضهم، كانوا جد متنوعين، بحيث يمكن القول إنهم في جملتهم يمثلون عينة من مختلف أقسام الانتلجانسيا المصرية الجديدة ذات التعليم المدني الحديث، وعينة من فئة علماء الأزهر وقادة الجمعيات الإسلامية ذوى الثقافة الدينية والتراثية.

ولم تأت الإهداءات من شخصيات تنتمي لطبقة اجتماعية دون غيرها، أو من أبناء مهنة واحدة، أو حتى أبناء وطن واحد أو دين واحد، وإنما هم خليط من كل هذا، ومن مستويات ثقافية متباينة، فمنهم من كان يُعد رمزاً من الرموز الفكرية التي أثارت جدلاً سياسياً وثقافياً ودينيًا حاداً في بدايات العهد الملكي، وهو الشيخ علي عبد الرازق، مؤلف كتاب الإسلام وأصول الحكم الذي أثار هذا الجدل المشار إليه، ولم يكن الشيخ حسن البنا قد تخرج من دار العلوم عندما صدر كتاب الشيخ علي سنة ١٩٢٥م، وعثرت على نسخة (طبعة أولى) من الكتاب في مكتبته، وقد سجل على هوامش بعض صفحاتها ملاحظات وتعليقات بخط يده، يؤكد فيها على اختلافه مع الشيخ علي فيما ذهب إليه في هذا الكتاب.

ولا تحدثنا مصادر تلك الحقبة عما إذا كانت هناك علاقة ما بين الشيخ علي عبد الرازق والشيخ حسن البنا أم لا؟ وذلك قبل أن يهديه كتابه «الإجماع في الشريعة الإسلامية» وكان نص إهدائه هو «حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ المرشد حسن البنا، تحية تقدير ومودة، علي عبد الرازق ١٧ مايو سنة ١٩٤٧م، ويبدو على أية حال أن العلاقة بينهما كانت قائمة على المودة والتقدير المتبادل لا التدابر أو التنافر.

ومن الذين أهدوا الشيخ حسن البنا كتباً، قيادات بارزة في مجال الدعوة والإرشاد كانوا أكبر منه سناً، وسبقوه بتأسيس جمعيات إسلامية قبل أن يؤسس هو جماعة الإخوان المسلمين سنة ١٩٢٨م مثل: الشيخ محمود محمد خطاب السبكي مؤسس الجمعية الشرعية سنة ١٩١٢م الذي أهداه نسخة من كتاب له بعنوان «المقامات العلية في النشأة الفخيمة النبوية»، وكذلك أهداه الشيخ محمد حامد الفقي، مؤسس جماعة أنصار السنة المحمدية سنة ١٩٢٢م نسخة من كتاب له بعنوان «الأشفية مع بيان أمراض القلب»، والدكتور يحيى أحمد الدرديري وهو من مؤسسي جمعية الشبان المسلمين سنة ١٩٢٧م أهداه نسخة من كتاب له بعنوان «مكانة العلم في القرآن، ودعوة الإسلام إلى العلم والعمل لخير الجميع، وأثار ذلك في المدينة الغربية».

ومنهم أساتذة جامعة مثل: الدكتور راشد البراوي الذي أهداه نسخة من كتابه «حرب البترول في الشرق الأوسط» وذلك بتاريخ ١٩٤٦/٦/٢٩م، والشيخ مصطفى أحمد الزرقا الذي كان وكيلاً لكلية الحقوق بجامعة دمشق حين أهداه نسخة من كتابه «في فكرة الحق والالتزام...»، وكذلك الشيخ محمد أبو زهرة الأستاذ بكلية الحقوق - جامعة فؤاد آنذاك - أهداه عدة نسخ من كتابه «مالك.. حياته، وعصره، وآراؤه، وفقه»، ونسخة من كتابه «محاضرات في النصرانية».

ومنهم أيضاً، الأديب والشاعر والكاتب الصحفي، أمثال: الشيخ علي الغاياتي منشيء مجلة «منبر الشرق» والشاعر الوطني ذائع الصيت، وقد أهدى إلى الشيخ حسن البنا نسخة من ديوانه «وطنيتي»،

وعبد المغني سعيد - الصحفي والكاتب - أهداه نسخة من كتابه «العالم بعد حربين»، وصبري أبو المجد الصحفي أهداه نسخة من كتابه «وحي الوطنية».

ومنهم كذلك، مهنيون من المحامين والأطباء والمهندسين والمدرسين أمثال: محمد الهادي عطية، المحامي الشرعي بالسويس - آنذاك - الذي أهداه نسخة من كتابه «فتح القدير في علم التفسير» (خمسة مجلدات)، ومحمد حسين مكايي باشمهندس بلدية ميت غمر - آنذاك - الذي أهداه نسخة من كتابه «التقدم العمراني لمدينة القاهرة.. والمدن المصرية الأخرى»، وأهداه الطبيب مسعد محمود سلام - بكلية الطب - نسخة من كتاب له بعنوان «دم جديد»، وكذلك الدكتور حسين الهواري أهداه نسخة من كتابه «فضل العرب على الجراحة»، وأهداه المدرس إبراهيم السيد القلش نسخة من كتاب له بعنوان «منار الرشده».

وكان منهم موظفون بسطاء بالجهاز الإداري للدولة، أو بالمؤسسات الحكومية مثل: محمد عبد الرحيم عنبر - إخصائي بمجمع البحوث بوزارة الشؤون الاجتماعية آنذاك - أهداه نسخة من كتابه «مشكلة الفقر»، وأهداه عبد الرازق سلامة - رئيس قسم القضايا آنذاك - نسخة من كتابه «مكافحة الأمية».. إلخ.

وبعضهم كان من المنتمين لجماعة الإخوان المسلمين، منهم: محمد أمين إسماعيل (كان مراقباً عاماً بجمعية الإخوان)، وأنور الجندي الكاتب الإسلامي (من إخوان القاهرة)، ومحمد السيد أحمد (طبيب من إخوان المحلة الكبرى).. إلخ.

وكان بعضهم من الأقباط أمثال: جفرى بطرس غالي، ورزق عبد السيد البرماوي، وبعضهم الآخر من أبناء الأقطار العربية والإسلامية أمثال: أسد الأشقر من لبنان، ومحمد بن كمال الخطيب من سوريا، ومحب الدين الفقى من تونس، وعبد الرحمن بن ناصر السعدي من السعودية، وأحمد قمر الدين من أندونيسيا.

ويشير هذا التنوع والتعدد في الانتقادات الاجتماعية والمهنية والثقافية للذين أهدوا كتباً للشيخ حسن البنا إلى أحد أمرين أو هما معا:

الأمر الأول: هو شمول صلاته واتصالاته بمختلف تلك الفئات والطبقات والمستويات الثقافية في المجتمع، ويبدو هذا متسقاً مع شمول دعوته إلى الإسلام، كما يبدو متفقاً مع رأى أستاذنا الكبير طارق البشرى في الشيخ حسن البنا أنه كان «شخصية مجمعة تألف وتؤلف».

أما الأمر الثاني: فهو أن الدعوة التي نادى بها، والخطاب الذي مارسه عبر وسائط متنوعة، مثل الكتابة في الصحف والمجلات، وإلقاء الخطب في الاحتفالات العامة وإصدار الرسائل، وإقامة المشروعات الاجتماعية والاقتصادية.. هذه الدعوة وذاك الخطاب قد جذبا عناصر، فئات شتى، ولقيا قبولاً واستجابة لدى أبناء قطاعات مختلفة من المجتمع.

ثانياً: تصنيف وتحليل الكتب المهداة:

بتنوع انتماءات واهتمامات من أهدوا كتباً إلى الشيخ حسن البنا تنوعت عناوين كتبهم المهداة إليه، ومن ثم تعددت موضوعاتها والمجالات العلمية والثقافية التي تنتسب إليها.

ومن خلال عناوين تلك الكتب وبمراجعة موضوعاتها، والقضايا التي تناولتها أمكن تصنيفها في ثلاثة عشر مجالاً من مجالات العلم والفن والأدب والثقافة وهي:

(١) علوم القرآن وتفسيره (٢) علم الحديث النبوي

(٣) السيرة النبوية (٤) الفقه وأصوله

(٥) العقيدة (٦) الرقائق والأذكار ومكارم الأخلاق

(٧) علوم التصوف (٧) الفلسفة الإسلامية

(٩) التاريخ والسياسة (١٠) الأدب والفنون

(١١) الطب والصحة (١٢) العلوم الطبيعية والعمران

(١٣) في الثقافة العامة

والأمثلة من الكتب المهداة إليه في كل مجال من تلك المجالات كثيرة، ومثبتة في الجدول المرفق بعناوين الكتب المهداة وأسماء أصحاب الاهداءات ونصوص إهداءاتهم.

ولعل أهم ما نلاحظه بخصوص تنوع عناوين الكتب المهداة إليه وتعدد موضوعاتها هو أنها رغم هذا التنوع والتعدد لم تكن جديدة على الشيخ حسن البنا أو غريبة عن اهتماماته:

إذ نجد في الكتب التي اقتناها بنفسه كتباً تناولت نفس الموضوعات التي تناولتها الكتب التي أهديت إليه، بل وكثر منها عددًا - بطبيعة الحال - وتنوعاً على نحو ما هو وارد بهذا الملف في الجزء الخاص بتحليل مكونات مكتبته الخاصة.

ويدل هذا التنوع الكبير في الكتب المهداة إليه، على أنه اشتهر، وعرف باتساع أفقه، ورحابة صدره، وحبه للعلم وحرصه على تحصيله مما دفع معارفه ومحبيه وراغبى التعرف عليه بإقدامهم على إهدائه نسخاً من كتب من تأليفهم، أو من تأليف قوم آخرين، وثمة دلائل كثيرة تؤكد صحة هذا الاستنتاج، لا حاجة إلى التفصيل فيها هنا، وإنما لفت نظري بيت من شعر (رجز) كثيراً ما سجله الشيخ حسن البنا على أغلفة كتب مكتبته، أو هوامش صفحاتها كما في كتاب «تاريخ آداب اللغة العربية» لمحمد بك دياب فقد كتب على صفحة الغلاف الداخلي له «العلم شيء حسن فكن له ذا طلب».

ومن واقع ما شاهدته في مكتبته، وما تركه هو من آثار مكتوبة على صفحات وأغلفة الكتب، يمكن القول باطمئنان إن حسن البنا كان طالباً للعلم، قراءً للكتب، جماعاً لها أنى وجدها، وأنه لم يحصر نفسه في مجال واحد من مجالات العلم والمعرفة، بل انفتح عليها قدر طاقته، وقد تبين ذلك من تحليلنا لمكونات

مكتبته التي ضمت إلى جانب كتب التراث وفروع العلوم المختلفة كتباً مترجمة في معارف شتى منها نسخة من كتاب «الآفات الاجتماعية» تأليف تولستوى وترجمة محمد رضا، ونسخة من كتاب «التربية الاستقلالية» أو إميل القرن التاسع عشر تأليف ألفونس اسكيروس وترجمة عبد العزيز محمد، ونسخة من قصة بيركليس «أمير صور» ترجمة محمود لطفى ثابت، و «مقدمة الحضارات الأولى» لجوستاف لوبون، وترجمة محمد صادق رستم، ونسخة من رائعة شيلي «دبرومثيوس طليفاً» ترجمة الدكتور لويس عوض، ونسخة من «البيان الشيعي» لماركس وانجلز مترجم ومطبوع في دمشق سنة ١٩٤٣م، ونسخة من كتاب لينين «الاستعمار أعلى مراحل الرأسمالية» ترجمة الدكتور راشد البراوى، ونسخة من مذكرات لينين عن الحروب الأوروبية.. ماضيها وحاضرها وترجمها عن الفرنسية أحمد رفعت سنة ١٩٢٢م بالقاهرة، ونسخة من قصة حياة «د. كاجارا الزعيم الياباني المشهور» تأليف وليم كسلنج وترجمة حبيب سعيد. وهل نذكر نماذج أخرى لبعض الكتب ذات الطبيعة الخاصة التي اقتناها الشيخ حسن البنا وضمها لمكتبته مثل: كتاب «نشوة السكران من صهباء تذكار الغزلان»، كتاب «الأرج في الفرج»، ورسالة «الموسيقى العربية» لحكيم الشرق الشيخ طنطاوى جوهرى.. وهذا مما لا تعليق عليه.

ثالثاً: تحليل نصوص كلمات الإهداء:

تعتبر نصوص كلمات الإهداء عن الشحنة الانفعالية التي دفعت صاحبها إلى تقديم هديته، إنها نافذة على مكنون صدره تجاه الشخص الذي يتوجه إليه بها، حتى ولو اتسمت تلك الكلمات بشيء من المبالغة في الإطراء، والإسراف في إسباغ الألقاب والنعوت الجليلة على متلقي الهدية فالقلم الذي يكتب إهداء على الورق يمتدح من عقل وقلب صاحبه معاً، وفي هذا يصدق قول ابن المقفع «القلم بريد القلب.. يخبر بالخبر.. وينظر بلا نظر».

ويمكن تحليل «نص الإهداء» باعتباره «رسالة قصيرة» مصاغة في عدد محدود من كلمات التكريم والمجاملة التي عادة ما تتضمن عدة ألقاب يصف بها المهدي صاحبه «المهدى إليه»، وقد يشفعها بدعاء أو رجاء يومي إلى غرضه من الإهداء، ثم يذيله بتوقيعه وتاريخ تقديمه للهدية وذلك في معظم الحالات.

وأول ما نلاحظه على «نصوص الإهداءات» التي جمعناها من الكتب المهداة إلى الشيخ حسن البنا.. أن نص الإهداء من حيث طوله أو قصره، لا يقل عن عشر كلمات (وأمثله كثيرة)، ولم يزد عن سبعين كلمة (وهو نص إهداء الشيخ محمد الهادي عطية)، وأن النصوص مكتوبة بلغة عربية سليمة، وبخطوط بعضها واضح وجميل (مثل خط الشيخ علي الغياتي في إهدائه)، وبعضها يقرأ بصعوبة (مثل خط محب الدين الفقي التونسي في إهدائه)، كما أن بعض الإهداءات مذيّل بتوقيع صاحبه وتاريخ إهدائه، وبعضها الآخر غير مذيّل إما بالتوقيع، أو التاريخ، أو هما معاً.

وفى ضوء ما سبق ذكره عن أصحاب الإهداءات وانتماءاتهم وعن الكتب المهداة ذاتها وأصنافها، يمكننا الآن إخضاع نصوص تلك الإهداءات للتحليل العلمي للوصول إلى خلاصة عامة حول «صورة

حسن البنا» في مذكرات الآخرين من معاصريه، من خلال هذا المصدر المادي المكتوب (الإهداءات) وذلك من خلال العناصر الأربعة التالية:

- (١) الألقاب الواردة بالإهداءات.
- (٢) الغرض العام من الإهداءات.
- (٣) الغرض الخاص منها.
- (٤) الدعاء المتضمن فيها.

وبيان ذلك هو الآتي:

(١) تحليل الألقاب:

تضمن كل إهداء لقبين على الأقل (ومثاله: إلى حضرة - المرشد العام..). واثنى عشر لقبًا على الأكثر (ومثاله الوحيد هو ما ورد بنص إهداء الشيخ الهادي عطية) وبمتوسط ستة - أو خمسة - ألقاب في نص الإهداء الواحد (ومثاله: حضرة - صاحب الفضيلة - المجاهد الإسلامي - الأستاذ - المرشد العام..).

والجدول التالي يوضح أهم تلك الألقاب الواردة بنصوص الإهداءات، وعدد مرات تكرار كل منها على حدة في جميع الإهداءات (مرتبة ترتيبًا تنازليًا حسب عدد مرات ورودها).

و«اللقب» في أصله اللغوي يعنى «النبز»، وهو ما يذكر من الشخص، ويحب هو ستره قال تعالى: «ولا تنازوا بالألقاب»، ثم تطور استعماله، وأجيز في موضع النعت الحسن، وكثر استعماله بهذا المعنى بمرور الزمن وتغير الأحوال حتى شاعت دلالته على التشريف والمدح والتكريم، ولكن كيف يكتسب شخص بعينه لقبًا أو عددًا من الألقاب؟

وقد يكون اكتساب اللقب بطريقة «قانونية رسمية» فتختص بمنحه الدواوين أو الهيئات الحكومية، الخليفة أو السلطان أو الملك كما كان يحدث في الماضي، وكما كان في مصر إلى عهد قريب قبل ١٩٥٢م، وقد يكون اكتسابه بطريقة شعبية.. جماهيرية - غير رسمية - كما هو الحال بالنسبة لألقاب العلماء والزهاد، والأولياء، وأصحاب الجاه:

م	اللقب	عدد مرات تكراره	م	اللقب	عدد مرات تكراره
١	الأستاذ(أستاذي - أستاذنا)	٥٣	٨	الجيليل	٦
٢	المرشد العام (المرشد - مرشدي)	٥٠	٩	الأخ(أخي)	٥
٣	حضرة	٢٥	١٠	أفندي	٤
٤	فضيلة	٢٤	١١	المجاهد	٤
٥	الشيخ	١٩	١٢	الإمام	٣
٦	الكبير صاحب الفضيلة	١٥	١٣	الحاج	٢
٧	حسن «أفندي» البنا	١٢	١٤	الأمين	٢

ولم يكسب حسن البنا لقبًا من الألقاب التي عرف بها بطريقة قانونية رسمية سوى لقب «أفندي» الذي حمله رسميًا بعد تخرجه في كلية دار العلوم سنة ١٩٢٧م، وذلك بموجب القرار الوزاري الصادر

في ديسمبر من تلك السنة، والذي نص على تلقيب طلبة وخريجي الدار بلقب أفندي بدلا من لقب «الشيخ».

ولقب «أفندي» أصله يوناني of-fentis ويعنى «القائد المطلق»، وذكر ابن بطوطة في رحلته أن هذا اللقب كان يطلق علي شقيق السلطان في بعض السلطنات التي زارها، واستعمله بعض الأوروبيين في عصورهم الوسطي بمعنى «الأمير» أو «البرنس»، أما الاستخدام المصري له في الحقبة التي عاشها حسن البنا، فقد كان يشير من الناحية الثقافية إلى زى مستوى تعليمي متوسط أو عال، أما من الناحية الاجتماعية فقد كان يشير إلى الشرائح المتوسطة في المرتبة الاجتماعية، إلا أن دلالاته على التخرج من المؤسسة التعليمية الحديثة قد غلب على استعماله في تلك الفترة، وارتبط منحه لطلبة خريجي دار العلوم بتغيير زيهم السابق الذي كان يتناسب مع لقب «الشيخ»، فخلعوا الجبة والقفطان والعمامة وارتدوا زي الأفندية (البدلة والطربوش) وكانت هذه العملية جزءاً من المعركة الكبرى التي دارت رحاها في المجتمع المصري آنذاك بين أنصار القديم وأنصار الجديد أو الحديث، ولم يمتنع الشيخ حسن البنا عن تغيير زييه، ولبس مع زملائه البدلة والطربوش، بعد أن أفنعه ناظر دار العلوم بأنه «يحسن عدم الظهور بمظهر المنقسمين فريق معممون، وفريق مطربشون»، وقد كان المتمسكون بالعمامة هم الأقل عدداً، طبقاً لما أورده البنا في «مذكرات الدعوة والداعية».

وفيما عدا لقب أفندي، اكتسب البنا بقية ألقابه بطريقة شعبية جماهيرية، وتفاوتت هذه الألقاب من حيث مدى شيوعها والتصاقها به، وعلى أية حال فقد ثبت له لقب «أستاذ»، ولقب «المرشد العام»، ولقب «الشيخ»، ولقب «الإمام»، وأضيف إليه وصف «الشهيد» بعد اغتياله في فبراير سنة ١٩٤٩.

الأستاذ:

أما لقب «الأستاذ» فهو أشهر ألقابه، وإذا أطلق في أوساط الإخوان قصد به حسن البنا أو «المرشد العام»، وأصل كلمة «أستاذ» أعجمي، وهى تعريب كلمة «أسطى» الفارسية وهى تعنى الماهر العظيم الجامع لدين الأنبياء، وتدبير الحكماء وسياسة الملوك، ويدلنا تكرار هذا اللقب في نصوص الإهداءات، وهو أكثر الألقاب تكراراً إذ ورد ٥٣ مرة في ٦٤ نص إهداء، يليه «المرشد العام» ٥٠ مرة على إقرارهم بوجود ما يفيد من الجوانب التي يشير إليها هذا اللقب في شخص حسن البنا.

المرشد العام:

وأما لقب «المرشد العام» فهو أهم ألقابه على الإطلاق، وترجع أهميته إلى كونه اللقب الذي يشار إليه به في الوثائق الرسمية لجماعة الإخوان (مثل قرارات الهيئة التأسيسية، ومكتب الإرشاد، ولائحة النظام الأساسي للجماعة، وقانونها الأساسي.. إلخ)، كما ترجع أهميته أيضاً إلى دلالاته على تطلع جمهور الناس إلى ظهور قائد كبير «مصلح» أو «مرشد»، وما يرغبونه فيه من صفات، خاصة في أوقات الشدائد والأزمات، طبقاً لما لاحظته توينبي من أن ألقاب القادة والحكام، عادة ما تشير في مضمونها إلى ما يتطلع إليه الشعب، وما يريجه من خصال فيمن يقوده إلى الخلاص والرقى.

وقد ثبت لقب «المرشد العام» للشيخ حسن البنا، على غير سابق مثال في ساحة العمل السياسي والاجتماعي في مصر، إذ لم يعرف أحد غيره من قادة الحركة الوطنية، والعمل السياسي بشكل عام بمثل هذا اللقب.

وإلى جانب ما للقب «المرشد» من جذور لغوية عربية لها إحياءات دينية، فإن له أصوله في تراث وتقاليد التصوف الإسلامي على وجه الخصوص، ويدور المعنى اللغوي له حول «الهداية إلى طريق الصواب، وإصابة وجه الأمر»، طبقاً لما أورده ابن منظور في «لسان العرب» مادة «رشد»، أما في تراث وتقاليد التصوف فهو لقب معروف وشائع، خاصة في الممارسات ذات الصلة بعلاقة المرشد بشيخه أو بمرشده «ومسلكه على طريق الحق».

وقد كانت للشيخ حسن البنا قراءات واسعة في تراث التصوف وصلة قوية وخبرة عملية في طريقة من طرقه هي «الطريقة الحصافية»، وقد تحدث في مذكراته عن قراءاته في تلك الكتب، ومنها كتاب: «المنهل الصافي في مناقب السيد حسنين الحصافي» لمؤلفه على الجعفر اوي، ويشيع في هذا الكتاب استخدام لقب «مرشد» للإشارة إلى شيخ الطريقة.

وعلى أية حال، فقد تكرر في نصوص الإهداءات، استخدام «لقب المرشد العام» خمسين مرة (من إجمالي ٦٤ إهداء)، واستقر له هذا اللقب، كما أنه استمر لمن بعده ممن تولوا قيادة جماعة الإخوان المسلمين.

وأما بالنسبة لبقية الألقاب الواردة في الإهداءات مثل «حضرة» - من ألقاب الكناية المكانية ومثل «صاحب الفضيلة» و«فضيلة» و«الفاضل» فهي من ألقاب العلماء وذوى المكانة الرفيعة من رجال الإسلام، وكذلك بالنسبة للقب «الشيخ» فهو يطلق عرفاً على العلماء وكبار السن وقد كان يمنح رسمياً لخريجي دار العلوم إلى ما قبل السنة التي تخرج فيها حسن البنا كما ذكرنا آنفاً، إلا أنه اكتسب هذا اللقب إلى جانب ألقابه الأخرى اعتداداً - من الناس - فيما يبدو بعلمه وتفقهه في الدين، على نحو ما عرف عنه وخاطبه الناس به، ومن ذلك ما ورد بنصوص الإهداءات التي نتحدث عنها.

أما لقب «الإمام» الذي ورد ثلاث مرات في ثلاثة إهداءات من ٦٤ إهداء فمعناه «القُدوة»، وكان يطلق قديماً على الخلفاء، وأطلق أيضاً على كبار العلماء والمتفقيين، ولم يكن هذا اللقب شائعاً لحسن البنا في حياته، وتؤكد ذلك قلة وروده في نصوص الإهداءات كما سبق، وإنما شاع وانتشر بعد اغتياله، فيقال «الإمام الشهيد»، ويقصد به حسن البنا.

(٢) الغرض العام من الإهداءات:

تتشترك الإهداءات كلها في غرض عام يجمع بينها رغم اختلاف عباراتها، وتعدد صيغ إنشائها، وهذا الغرض هو التعبير عن مشاعر التقدير والموودة، ومثال ذلك نص إهداء الشيخ علي عبد الرازق وفيه «تحية تقدير ومودة»، وإهداء الشيخ علي الغياتي وفي نصه «هدية ودية من المؤلف»، وتعتبر الإهداءات أيضاً عن التبجيل والاحترام والولاء أو الإعجاب أحياناً، والأمثلة على ذلك كثيرة في معظم النصوص منها على سبيل المثال نص إهداء محمد الحافظ التيجاني وفيه «.. أن أقدم إليه ما كتب له خاصة، معبراً عن عظيم امتناني بنفسه الطاهرة، وولهي بحاله الروحي، وتقديري لمستقبله الباهر.. إلخ»، وهو أقدم

إهداء عثرت عليه في مكتبة الشيخ حسن البناء، وكلماته تدل على شفافية كاتبه، وقد كتبه بتاريخ ١٦ ديسمبر ١٩٢٧م، ومن الأمثلة أيضاً ما ورد في إهداء الدكتور راشد البراوي وفيه «مع التحية والتقدير»، وفي نص إهداء د. جمال الدين الفندي «مع الاحترام الوافر والإخلاص المتناهي».. إلخ.

(٣) الغرض الخاص من الإهداءات:

تكشف بعض نصوص الإهداءات عن أن أصحابها كانت لهم «أغراض خاصة» إضافة إلى الغرض سالف الذكر.

وهذا الغرض الخاص قد يكون مرتبطاً بشخص صاحب الإهداء ورغبته في التقرب من المهدي إليه إما حباً فيه، أو فيما يرمز إليه، أو كنوع من الملق والنفاق، وفي الحالة الأخيرة غالباً ما يلجأ كاتب الإهداء إلى المبالغة المفرطة الإطراء، وإخفاء غرضه الحقيقي وراء كلمات المدح والتعظيم.

وقد يكون الغرض الخاص مرتبطاً بشخص المهدي، والمهدي إليه معاً رغبة في حفظ ذكرى التعارف والأمثلة على ذلك كثيرة منها إهداء الشيخ الهادي عطية وفي نصه «ليكون ذلك ذكرى»، وإهداء الحجال وفي نصه «ذكرى وإخاء في الله»، وإهداء الشيخ حامد الفقى وفي نصه «لفضيلة الأستاذ المرشد.. لزيارته لجماعة أنصار السنة..».

وقد يكون الغرض الخاص أيضاً طلباً لصالح الدعوات والنصائح من شخص المهدي إليه، ومثله إهداء الشيخ علوي بن عباس المالكي وفيه «ويطلب المهدي الدعاء والإجازة والإرشاد بالنصائح الغالية».. إلخ، وقد يكون إعلماً بالرغبة في الانضمام إلى دعوة الإخوان ومثاله إهداء د. مسعد محمود سلام وفي نصه «أهدي كتابي هذا لعله يزكيني جندياً من جنود الدعوة».

وأخيراً فقد يكون الغرض الخاص متعلقاً بموضوع الهدية ذاتها أي «الكتاب المهدي» فيطلب كاتب الإهداء رأي المهدي إليه في الكتاب ومثاله إهداء السيد تصديق حسين وفي نصه «النقد والتقريظ هدية لحضرة».. إلخ.

الدعاء في الإهداء:

الدعاء في نص الإهداء هو نوع من الأغراض الخاصة له وهو يأتي على سبيل التشريف الشخصي من المهدي إلى المهدي إليه، وتضمينه في الرسائل والمكاتبات عادة قديمة ترجع إلى عهود الخلفاء والسلاطين، كانت له قواعد وأصول وآداب لدى كتاب الرسائل والدواوين، لمراعاة مقامات الناس وحفظ أقدارهم على ما تكشف عنه كتب التراث في هذا المجال مثل كتاب «الصناعتين» لأبي هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ)، وكتاب «حسن التوسل» لابن فهد الحلبي (ت ٧٢٥هـ)، وكتاب «صبح الأعشي» للقلقشندي (ت ٨٢١هـ) وغير ذلك كثير.

وتتضمن بعض نصوص الإهداء التي تلقاها حسن البناء أدعية تطلب له من الله التأييد، والحفظ، والتوفيق، والسداد، والإيمان، والبقاء، ومثال ذلك إهداء الشيخ الهادي عطية وفيه «أيده الله بروح منه» و«حفظه الله»، ونص إهداء الشيخ أبو زهرة وفيه «وقفه الله، وسدد خطاه، وأمده بروح منه»، وفي نص

إهداء عبد السيد البرماوى «ندعو الله أن يديم عليه الحمد والإيمان».. إلخ، وفى إهداء التونسي «أبقاه الله، وأيده بروح منه»..

وقد أتت الدعوات في نصوص إهداءات كتبها للشيخ حسن البنا من هم في مقام أساتذته مثل «الهادي عطية» أو من أقرانه وزملائه ومنهم فضيلة الشيخ محمد أبو زهرة، وهو متخرج في دار العلوم مع حسن البنا في سنة واحدة (١٩٢٧م)، وقد أهدى له نسخة من كتابه «محاضرات في النصرانية» سنة ١٩٤٢م، وعدة نسخ من كتابه «مالك.. حياته وعصره، وآراؤه وفقهه» سنة ١٩٤٧م.

خلاصة عامة:

يلقى التحليل السابق ضوءاً من زاوية جديدة على شخصية «حسن البنا»، وصورته كما أدركها عدد من أبناء جيله، وتلامذته، وممن عاصروه واحتكوا به أو احتك هو بهم أو سمعوا عنه من مختلف الفئات والمستويات الاجتماعية والثقافية من مصر، ومن بعض الأقطار العربية، والإسلامية أيضاً، وتكشف لنا تواريخ الإهداءات عن أن أول إهداء كان في سنة ١٩٢٧م قبل سنة من تأسيسه جماعة الإخوان، وأن آخر إهداء كان في يونيه سنة ١٩٤٨م، أي قبل اغتياله بسبعة أشهر، وبقيّة الإهداءات كانت على مدى عشرين سنة تقريباً (١٩٢٧-١٩٤٨م).

ويمكننا الآن أن نستنتج من مصادر ثقافته العامة، ومن التحليل السابق دليلاً إضافياً بطريق التحقيق العلمي، يدل على أن الشيخ حسن البنا كان يتمتع بثقافة غنية ومتنوعة، وكان موضع احترام وتقدير، من الكثيرين - من أتباعه - ومن غيرهم، رغم ما قد يكون بينه وبينهم من اختلاف في وجهات النظر، فقد كان حريصاً على ألا يفسد اختلاف الرأي للود قضية، وبالرغم من صحة مقولة «المعاصرة حجاب» إلا أن كثيرين من معاصري حسن البنا قد شهدوا له، واعترفوا بفضلته، رغم إقذاع بعض خصومه في سببه، وإهالة التراب عليه، وما هكذا يكون التعامل مع كبار الرجال ورموز الوطن، مهما تعددت مشاربهم، واختلفت توجهاتهم. ورحم الله الشيخ حسن البنا.

وفوق كل ذي علم عليم،،

[٣]
ملحق إحصائي
مقالات بقلم حسن البنا

تقديم

قد يتساءل قارئ ما قيمة هذا الجدول الإحصائي للمقالات التي كتبها حسن البنا ونشرت من سنة ١٩٣٣ حتى استشهاده؟ وفيما يفيد؟

نقول: إن نظرة تلقى على المائة صفحة التي استغرقها الإحصاء تعطي القارئ فكرة كاملة عما كتبه حسن البنا طوال حياته، وما يعنيه هذا من عرض لفكر الإخوان منذ أن ظهرت حتى استشهاد المرشد، وما يمكن أن يستشفه القارئ من تطور في الموضوعات وأسلوب المراجعة، فهو مؤشر بالغ الدلالة، شديد التركيز لفكر الإخوان منذ أن قامت حتى انتهت مرحلتها الأولى المجيدة مرحلة حسن البنا.

جمال البنا

ملحق إحصائي

مقالات بقلم حسن البنا

بمجلة «الإخوان المسلمون الأسبوعية»

صدرت لمدة (٥) سنوات من ١٣٥٢هـ / ١٩٣٣م إلى سنة ١٣٥٦هـ / ١٩٣٨م

كتب في رأس الصفحة الأولى

وهي لسان حال جمعيات الإخوان المسلمين

وتخدم كل هيئة تعمل لرفعة الإسلام وإعادة مجده

رئيس التحرير طنطاوي جوهري

مدير الجريدة محب الدين الخطيب

يحرر القسم الديني حسن البنا(*)

م	عنوان المقــــــــــــــــال	العدد	السنة	التاريخ الهجري	التاريخ الميلادي
١	كيف اكتب القسم الديني لجريدة الإخوان المسلمين ص١١-٣	١	الأولى	١٣٥٢/٢/٢٢	
٢	القسم الأدبي: التجديد في الأدب العربي الإمضاء: أبو على لله ص١٨-٦	١	الأولى	١٣٥٢/٢/٢٢	
٣	القسم الديني: التفسير- الفاتحة ويشمل العقائد والفقه والأصول والعبادات والتصوف والأخلاق (التعليق) نشر هذا البحث في العدد الأول من الرسائل التي سبقت ظهور هذه الجريدة، فأردنا أن نعيد نشره هنا حتى لا تضيع الفائدة على الذين لم يروا الرسالة وحتى تكون أبحاث هذه الجريدة كاملة مستوفاة ص٦-١٣	٢	الأولى	١٣٥٢/٢/٢٨	
٤	القسم الأدبي: متعتان ص ٢١-١٩	٢	الأولى	١٣٥٢/٢/٢٨	
٥	الاحتفال بذكرى المولد النبوي الكريم عدد خاص ص ٥	٤	الأولى	١٣٥٢/٣/١٣	
٦	بعض خصائص النبي ص ٨-٦ (عدد خاص)	٤	الأولى	١٣٥٢/٣/١٣	
٧	وظائف النبوة ص ١٣-١٢ (عدد خاص)	٤	الأولى	١٣٥٢/٣/١٣	
٨	العقائد ويشمل الفقه والأصول والتصوف والأخلاق ص١٢-٦	٥	الأولى	١٣٥٢/٣/٢٠	
٩	القسم الأدبي: بحث تحليلي لنفس المصطلح ص١٦-١٥	٥	الأولى	١٣٥٢/٣/٢٠	
١٠	في الجمعيات الإسلامية والأندية والمساجد عزاء آل خطاب (عزاء لوفاة الشيخ محمود خطاب السبكي) ص٢٢	٥	الأولى	١٣٥٢/٣/٢٠	
١١	العقائد والفقه والأصول والتصوف والأخلاق ص١٠-٩ مع مراعاة أن ص٩-١٠ متبادلة مع مقالته الأولى في العدد الأول	٦	الأولى	١٣٥٢/٣/٢٧	
١٢	القسم الديني: العقائد ، الخ ص٦-٦	٧	الأولى	١٣٥٢/٤/٤	
١٣	في جمعيات الإخوان المسلمين- كلمة في أغراض جمعية الإخوان المسلمين ص٢١-٢٢	٨	الأولى	١٣٥٢/٤/٤	
١٤	لا القومية ولا العالمية بل الأخوة الإسلامية ص١-٢	٨	الأولى	١٣٥٢/٤/١١	
١٥	النسائيات: وظيفة المرأة في الحياة ص ٢٠-١٩ ملاحظة: هذا المقال يعصر المرأة في البيت، ومع ذلك ففي نفس العدد خبر عن (جماعة السيدات للدفاع عن الإسلام)، والمجلة تشكر السيدات على غيرتهن الدينية وعملهن المبرور!	٨	الأولى	١٣٥٢/٤/١١	
١٦	التصوف والأخلاق ص ١٥-٩	٩	الأولى	١٣٥٢/٤/١٨	
١٧	عم سيد «قصة العدد» وهي قصة تحكي عن قوة المسلمين في الأندلس وكيف تغاليل عليهم الأعداء بالإغراء الذي يؤدي إلى الانحلال حتى ضعفوا وهزموا) ص٢٤-٢٣	٩	الأولى	١٣٥٢/٤/١٨	
١٨	النسائيات: استبعاد المرأة في اليابان ص ٢٤-٢٣	١٢	الأولى	١٣٥٢/٤/٢٥	
١٩	ومع هذا يقولون أوروبا لا دينية ص ١٩-٨	١٢	الأولى	١٣٥٢/٥/١٠	

(*) قدم إلينا هذه الوثيقة الأستاذ منصور أبو شافعي.

	١٣٥٢/٥/١٧	الأولى	١٣	فتاوى الجريدة: حول فتوى الذكر وأحكامه وفيها كلام عن البدعة ص ١٥-١٣	٢٠
	١٣٥٢/٥/٢٤	الأولى	١٤	هي قننة بلا شك فتحذرنا الأمة ولتتمسك بالقرآن ص ٥-١	٢١
	١٣٥٢/٥/٢٤	الأولى	١٤	التصوف والأخلاق: غاية الصوفية رضوان الله عليهم ووسائلهم في الوصول إليها ص ١٠-٧	٢٢
	١٣٥٢/٥/٢٤	الأولى	١٤	العالم الإسلامي - إلى الإمامين العربيين (اليمن والسعودية) ص ٢٠-١٩	٢٣
	١٣٥٢/٦/١	الأولى	١٥	مصر عربية: فليترك الله المفرقون للكلمة ص ٣-١	٢٤
	١٣٥٢/٧/٢٠	الأولى	١٧	فتاوى الجريدة: الذكر وأحكامه ص ٩-٧	٢٥
	١٣٥٢/٧/٢٠	الأولى	١٧	العالم الإسلامي: فلسطين المجاهدة ص ٢٠	٢٦
	١٣٥٢/٨/٥	الأولى	١٩	في مجلة الرسالة تعقيب على كلمة لأحمد حسن الزيات عن لبس القبعات في الطرقات واللغات الأجنبية على الجوانب دعوة إلى تحلي مجلة الرسالة عن كتابة اسمها باللاتينية مقرونا بالعربية ص ٢٢	٢٧
	١٣٥٢/٨/٢٦	الأولى	٢٤	رسالتان (رسالة الإسلام ورسالة الأوروبيين) ص ٤-١	٢٨
	١٣٥٢/٩/١١	الأولى	٢٤	رمضان ص ٤-١	٢٩
	١٣٥٢/١٠/٢٢	الأولى	٢٧	إلى العمل أيها الإخوان المسلمون ص ٢-١	٣٠
	١٣٥٢/١٠/٢٣	الأولى	٢٧	صورة القرارات التي أخذت عن محضر مجلس الشورى العام ص ١٩-٩	٣١
	١٣٥٢/١١/١	الأولى	٢٨	إلى العمل أيها الإخوان المسلمون فإن العالم ينتظركم ص ٤-١	٣٢
	١٣٥٢/١١/٨	الأولى	٢٩	قومية الإسلام ص ٣-١	٣٣
	١٣٥٢/١١/١٥	الأولى	٣٠	لا بد من هذا لكل أمة تريد النهوض ص ٣-١	٣٤
	١٣٥٢/١١/٢٢	الأولى	٣١	المنهج ص ٣-١	٣٥
	١٣٥٢/١١/٢٩	الأولى	٣٢	من الوصي؟ ص ٣-١	٣٦
	١٣٥٢/١٢/٦	الأولى	٣٣	عرفات العالمية الإسلامية في حيز الفعل لا في حيز الأقوال ص ٣-١١	٣٧
	١٣٥٢/١٢/٢٠	الأولى	٣٤	يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه، قل قتال فيه كبير ص ٣-١	٣٨
	١٣٥٢/١٢/٢٧	الأولى	٣٥	بين الإمامين العربيين ص ٢-١	٣٩
	١٣٥٣/١/٢٦	الثانية	٢	إلى أي شيء ندعو الناس؟ ص ٣-١	٤٠
	١٣٥٣/٢/٩	الثانية	٨	النبي العظيم صلى الله عليه وسلم ص ٦-١	٤١
	١٣٥٣/٣/٢٣	الثانية	٩	إلى أي شيء ندعو الناس؟ (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) ص ٥-٣	٤٢
	١٣٥٣/٣/٢٣	الثانية	٩	السنة: (شرح حديث) من سن سنة فله أجرها ص ١١-٩	٤٣
	١٣٥٣/٣/٢٣	الثانية	٩	عظة المنبر: ذكرى مولد النبي صلى الله عليه وسلم ص ١٧-١٨	٤٤
	١٣٥٣/٣/٣٠	الثانية	١٠	إلى أي شيء ندعو الناس؟ (قصة بني إسرائيل في القرآن الكريم ترسم للأمم طريق التكوين، بين الحرية والاستعباد) ص ٣-٧	٤٥
	١٣٥٣/٤/٧	الثانية	١١	٧- إلى أي شيء ندعو الناس؟ (ورضيت لكم الإسلام ديناً) ص ٥-٣	٤٦
	١٣٥٣/٤/٧	الثانية	١١	النسائيات ص ١٨	٤٧
	١٣٥٣/٤/١٤	الثانية	١٢	٨- إلى أي شيء ندعو الناس؟ (إنما المؤمنون إخوة) ص ٧-٣	٤٨
	١٣٥٣/٤/٢١	الثانية	١٣	٩- إلى أي شيء ندعو الناس؟ (ولا تياسوا من روح الله إنه لا يياس من روح الله إلا القوم الكافرون) ص ٥-٣	٤٩
	١٣٥٣/٤/٢١	الثانية	١٦	السنة: من أعلام النبوة، شرح حديث: كيف بكم إذا طغى نساؤكم ص ١١-٩	٥٠
١٩٣٤/٨/٢٣		الثانية	١٦	هل نحن قوم عمليون؟ ص ٦-٢	٥١
١٩٣٤/٨/٢٣		الثانية	١٨	السنة: من أعلام النبوة: شرح حديث (توشك الأمم أن تتداعي عليكم كما تتداعي الأكلة إلى قصعتها) ص ١٠-١٢	٥٢
١٩٣٤/٩/٩		الثانية	١٨	هل نحن قوم عمليون؟	٥٣
١٩٣٤٤/٩/٢٠	حكمدارية بوليس مصر قلم المطبوعات	الثانية	١٩	السنة: من أعلام النبوة (تكملة لشرح حديث العدد ١٦)	٥٤
٣٤/١٠/١٣	حكمدارية بوليس مصر قلم المطبوعات	الثانية	٢٣	السنة: تفسير حديث ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان بالله ص ٨ - ١٠	٥٥
٣٤/١٠/١٨	حكمدارية بوليس مصر قلم المطبوعات	الثانية	٢٤	٩- هل نحن قوم عمليون؟ ص ٣ - ٧	٥٦
٣٤/١٠/١٨		الثانية	٢٤	المبررات العلمية لمبدأ تعدد الزوجات في الإسلام ص ٣٠-٣٢	٥٧
٣٤/١١/١	١٣٥٣/٧/٢٣	الثانية	٢٦	٩- هل نحن قوم عمليون؟ ص ٦-٢	٥٨
٣٤/١١/١	١٣٥٣/٧/٢٣	الثانية	٢٦	وصية ص ١٤-١٦	٥٩
٣٤/١١/٨	١٣٥٣/٧/٣٠	الثانية	٢٧	١٠- هل نحن قوم عمليون؟ وهو المقال الأخير في هذه السلسلة ص ٣ - ٥	٦٠
٣٤/١١/٢٢	١٣٥٣/٨/١٤	الثانية	٢٩	نصف شعبان (وهي مقالة سبق نشرها في العدد ٢٠ السنة الأولى) ص ٣-١٠	٦١

٣٤/١١/٢٩	١٣٥٣/٨/٢١	الثانية	٣٠	ناحية واحدة لا تكفي من ٣ - ٦	٦٢
٣٤/١٢/٦	١٣٥٣/٨/٢٨	الثانية	٣١	عقيدة الإخوان المسلمين في رأي الأستاذ (أرنست رينان) أستاذ الدراسات العربية والإسلامية بالسوربون بباريس ص ٧-٣	٦٣
٣٤/١٢/١٣	١٣٥٣/٩/٦	الثانية	٣٢	رمضان ص ٥-٣	٦٤
٣٤/١٢/٢٠	١٣٥٣/٩/١٣	الثانية	٣٣	تيقظي أينها العقيدة النائمة في نفوس الشباب ص ٤-٣	٦٥
٣٤/١٢/٢٠	١٣٥٣/٩/١٣	الثانية	٣٣	مسجد البرلمان- صورة الخطاب الذي وجهته إدارة الجمعية بالقاهرة ص ٢٦	٦٦
٣٤/١٢/٢٠	١٣٥٣/٩/١٣	الثانية	٣٣	البيضاء ص ١١-١٣	٦٧
٣٤/١٢/٢٧	١٣٥٣/٩/٢٠	الثانية	٣٤	السنة: شرح حديث ص ١١-١٣	٦٨
٣٥/١/٣	١٣٥٣/٩/٢٧	الثانية	٣٥	٢- رمضان ص ٦-٣	٦٩
٣٥/١/٣	١٣٥٣/٩/٢٧	الثانية	٣٥	أحكام زكاة الفطر ص ٧-٨	٧٠
	مكتوب خطأ ١٣٥٣/١/١٩	الثانية	٣٦	في مستهل عام جديد ص ١-٢	٧١
٣٥/٢/٢٨	١٣٥٣/١١/٢٤	الثانية	٣٨	مدينة النور (طيبة) ص ٥-٣	٧٢
٣٥/٢/٢٨	١٣٥٣/١١/٢٤	الثانية	٣٨	الأنصار (شرح حديث) ص ١٦-١٧	٧٣
٣٥/٢/٢٨	١٣٥٣/١١/٢٤	الثانية	٣٨	المدينة المنورة والتاريخ ص ١٤-١٥	٧٤
٣٥/٣/٢١	١٣٥٣/١٢/١٦	الثانية	٤١	كلمة الافتتاح في مجلس الشورى للإخوان المسلمين في انعقاده الثالث ص ٣-٥	٧٥
٣٥/٣/٢٨	١٣٥٣/١٢/٢٣	الثانية	٤٢	مجلس الشورى العام للإخوان المسلمين - الانعقاد الثالث بمدينة القاهرة - جدول الأعمال ص ٦-١٤	٧٦
٣٥/٥/٧	١٣٥٤/٢/٤	الثالثة	٤	٣- دعوتنا (لداعية كبير من دعاة الإخوان المسلمين) لقب لحسن البناء ص ٥-٣، ١٩	٧٧
٣٥/٥/١٤	١٣٥٤/٢/١١	الثالثة	٥	ذكرى الظهير البربري ص ٤-٣، ٨	٧٨
٣٥/٥/١٤	١٣٥٤/٢/١١	الثالثة	٥	السنة: رابطة الإسلام (شرح حديث) ص ٩-١١	٧٩
٣٥/٥/٢١	١٣٥٤/٢/١٨	الثالثة	٦	٤- دعوتنا (لداعية كبير من دعاة الإخوان المسلمين) ص ٥-٣	٨٠
٣٥/٥/٢١	١٣٥٤/٢/١٨	الثالثة	٦	السنة: وصية (شرح حديث) ص ٩-٢١	٨١
٣٥/٥/٢١	١٣٥٤/٢/١٨	الثالثة	٦	الدكتور هيكيل وكتاب حياة محمد ص ٣٠	٨٢
٣٥/٥/٢٨	١٣٥٤/٢/٢٥	الثالثة	٧	٥- دعوتنا (لداعية كبير من دعاة الإخوان المسلمين)	٨٣
٣٥/٦/٤	١٣٥٤/٣/٣	الثالثة	٧	٥- دعوتنا (لداعية كبير من دعاة الإخوان المسلمين) ص ٤-٣	٨٤
٣٥/٦/٤	١٣٥٤/٣/٣	الثالثة	٨	هل تحل الشريعة الإسلامية محل القوانين الوضعية في البلاد الإسلامية ص ٣١-٣٤	٨٥
٣٥/٦/١١	١٣٥٤/٣/٣	الثالثة	٩	يوم العالم ص ٥-٣	٨٦
٣٥/٦/١٨	١٣٥٤/٣/١٧	الثالثة	١٠	٧- دعوتنا (لداعية كبير من دعاة الإخوان المسلمين)	٨٧
٣٥/٧/٢	١٣٥٤/٤/١	الثالثة	١٢	٢- في مناهج التعليم ص ٣-٥	٨٨
٣٥/٧/٩	١٣٥٤/٤/٨	الثالثة	١٣	في الإصلاح الأزهرى- مذكورة إلى الشيخ المرآخي شيخ الجامع الأزهر ص ٥-٣ والمذكورة التفسيرية لهذه المقترحات، ص ٥-١٠	٨٩
٣٥/٧/١٦	١٣٥٤/٤/١٥	الثالثة	١٤	٢- في مناهج التعليم ص ٥-٣	٩٠
٣٥/٧/٢٣	١٣٥٤/٤/٢٢	الثالثة	١٥	٤- في مناهج التعليم ص ٤-٣	٩١
٣٥/٧/٢٣	١٣٥٤/٤/٢٢	الثالثة	١٥	الأدب العالمي: يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا.. الخ سورة الحجرات (تفسير للآية بتوقيع الحسن) ص ٥-٧	٩٢
٣٥/٧/٣٠	١٣٥٤/٤/٢٩	الثالثة	١٦	٥- في مناهج التعليم ص ٤-٣	٩٣
٣٥/٨/٦	١٣٥٤/٥/٧	الثالثة	١٧	طريقان ص ٣-٦	٩٤
٣٥/٨/١٣	١٣٥٤/٥/١٤	الثالثة	١٨	أمة في ميدان الجهاد ص ٣-٤	٩٥
٣٥/٨/٢٠	١٣٥٤/٥/٢١	الثالثة	١٩	صوت من الريف ص ٣-٤	٩٦
٣٥/٨/٢٠	١٣٥٤/٥/٢١	الثالثة	١٩	من الأدب العالمي: تفسير « قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها » (بتوقيع الحسن) ص ٥-٧	٩٧
٣٥/٨/٢٧	١٣٥٤/٥/٢٨	الثالثة	٢٠	كلمة (خطبة) في ميت سلسيل ص ١٠، ٢٧ - ٢٩	٩٨
٣٥/٩/٣	١٣٥٤/٦/٥	الثالثة	٢١	صوت من الريف ص ٣-٤	٩٩
٣٥/٩/١٠	١٣٥٤/٦/١١	الثالثة	٢٢	الأدب العالمي: تفسير آية بقلم الحسن ص ٥-٣	١٠٠
	١٣٥٤/٦/١٩	الثالثة	٢٣	سؤال ؟ ص ٣-٥	١٠١
٣٥/٩/١٧	١٣٥٤/٦/١٩	الثالثة	٢٣	من الأدب العالمي (تفسير آية) بقلم الحسن ص ٦-٧	١٠٢
٣٥/٩/٢٤	١٣٥٤/٦/٢٦	الثالثة	٢٤	من الأدب العالمي (تفسير آية) بقلم الحسن ص ٦-٩	١٠٣
٣٥/١١/٥	١٣٥٤/٨/٨	الثالثة	٣٠	فتاوى الجريدة: فائدة صندوق توفير (سؤال أجاب عنه حسن البنا) ص ٣٠	١٠٤
٣٦/٤/١٤	١٣٥٥/١/٢٢	الرابعة	١	في ممنتج العام الرابع ص ٥-٣	١٠٥
٣٦/٤/١٤	١٣٥٥/١/٢٢	الرابعة	١	صوت النضير العام ص ١١-١٤	١٠٦

٣٦/٤/٢١	١٣٥٥/١/٢٩	الرابعة	٢	خواطر في ترجمة معاني القرآن الكريم ص ٥١	١٠٧
٣٦/٤/٢٨	١٣٥٥/٢/٧	الرابعة	٣	صفحة من الوطنية في كتاب الله (عن بني إسرائيل) ص ٢٠١	١٠٨
٣٦/٤/٢٨	١٣٥٥/٢/٧	الرابعة	٣	خطوات موقفة (إشادة بعلي ماهر باشا) ص ١٧-١٦	١٠٩
٣٦/٤/٢٨	١٣٥٥/٢/٧	الرابعة	٣	إلى الإخوان المسلمين في مختلف دوائهم بمناسبة الانتخابات مكتب الإرشاد العام منشور رقم ٢ سنة ١٣٥٥هـ ص ١٩-١٨	١١٠
٣٦/٥/٥	١٣٥٥/٢/١٤	الرابعة	٤	٢- صفحة من الوطنية في كتاب الله ص ٢٠١	١١١
٣٦/٥/٥	١٣٥٥/٢/١٤	الرابعة	٤	قناوى الجريدة «حكم التجنس بجنسية أجنبية»	١١٢
٣٦/٥/٥	١٣٥٥/٢/١٤	الرابعة	٤	مات الملك يحيى الملك ص ١٣-١٢	١١٣
٣٦/٥/٥	١٣٥٥/٢/١٤	الرابعة	٤	حقوق الأولياء رضوان الله عليهم (رد على تساؤلات) ص ١٧/١٤	١١٤
٣٦/٥/١٢	١٣٥٥/٢/٢١	الرابعة	٥	في سبيل الكرامة (تفسير آية القتال) ص ٤١	١١٥
٣٦/٥/١٢	١٣٥٥/٢/٢١	الرابعة	٥	علاج الرياء (رد على تساؤل) ص ١٧-١٨	١١٦
٣٦/٥/١٩	١٣٥٥/٢/٢٨	الرابعة	٦	٢- في سبيل الكرامة (تفسير آية القتال) ص ٤١	١١٧
٣٦/٥/١٩	١٣٥٥/٢/٢٨	الرابعة	٦	من هدى الرسول (ص) اللغم في بناء الجماعات (حديث في النهي عن المراء.. الجدل) ص ٧-٨	١١٨
٣٦/٥/١٩	١٣٥٥/٢/٢٨	الرابعة	٦	شهر في الأرض المقدسة (بدون توقيع وغالبا لحسن البنا) ص ١٤-١٥	١١٩
٣٦/٥/١٩	١٣٥٥/٢/٢٨	الرابعة	٦	تعليقات الأسبوع: بين عهدين (تعليق على انتهاء وزارة على ماهر وقيام النحاس مكانه. وفيه ثناء على العهدين) ص ١٥	١٢٠
٣٦/٥/١٩	١٣٥٥/٢/٢٨	الرابعة	٦	منهاج جديد - بقلم المحرر (إشارة على الغاية من المجلة وأن تكون الكتابة بأقلام إخوانية وعدم تذييل الكلمات بأسماء كاتبها)	١٢١
٣٦/٥/١٩	١٣٥٥/٢/٢٨	الرابعة	٦	من أجل فلسطين المجاهدة الباسلة (نداء من مكتب الإرشاد لشعب الجماعة وإلى الشعوب الإسلامية وإلى مواطنينا المسيحيين الأعزاء) ص ١٩-٢٠	١٢٢
٣٦/٥/٢٦	١٣٥٥/٣/٥	الرابعة	٧	فلسطين مع مراکش (بدون توقيع حسب ما نشر في العدد السابق من عدم كتابة اسم الكاتب إلا في القليل) ص ٣-١	١٢٣
٣٦/٥/٢٦	١٣٥٥/٣/٥	الرابعة	٧	دعوتنا في كتاب الله: من سنن الله في تربية الأمم (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة.. الخ) ص ٤٣	١٢٤
٣٦/٥/٢٦	١٣٥٥/٣/٥	الرابعة	٧	لجنة مساعدة فلسطين إلى صاحب السمو الأمير عمر طوسون (من حسن البنا) ص ١٤	١٢٥
٣٦/٥/٢٦	١٣٥٥/٣/٥	الرابعة	٧	اللجنة المركزية العامة لمساعدة فلسطين	١٢٦
٣٦/٥/٢٦	١٣٥٥/٣/٥	الرابعة	٧	إلى صاحب الغبطة الأنبا يوانس رئيس لجنة مساعدة الحبشة (من حسن البنا) ص ١٦	١٢٧
٣٦/٦/٢	١٣٥٥/٣/١٢	الرابعة	٨	من سمو الأمير عمر طوسون إلى اللجنة المركزية للإخوان المسلمين لمساعدة فلسطين	١٢٨
٣٦/٦/٩	١٣٥٥/٣/١٩	الرابعة	٩	دعوتنا في كتاب الله من وظائف القائد (تفسير) بدون توقيع والغالب أنه لحسن البنا ص ٢٠١	١٢٩
٣٦/٦/١٦	١٣٥٥/٣/٢٦	الرابعة	١٠	من وظائف الأمة المناهضة (بدون توقيع) تفسير الإيمان والجهاد والصبر واعتبار التضحية مغنا. هذه الوظائف الأربع أي القوة الروحية والمادية.. الخ، (الغالب أن التفسير لحسن البنا) ص ٣-١	١٣٠
٣٦/٦/٢٣	١٣٥٥/٤/٤	الرابعة	١١	من صور الخلود في كتاب الله فلسطين والحبشة في آية واحدة تفسير آية: «لتجلدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود» ص ٥-١	١٣١
٣٦/٦/٢٣	١٣٥٥/٤/٤	الرابعة	١١	بين مصر وتركيا: إلى دولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا وهو خطاب إلى النحاس تعقيبا على إشادته بكمال أتاتورك في ١٤/٦/٣٦ ومطالبته بتصحيح هذا التصريح ص ٩-١٠	١٣٢
٣٦/٦/٢٣	١٣٥٥/٤/٤	الرابعة	١١	خطاب من حسن البنا إلى شيخ الأزهر (المراعي) بشأن الاهتمام بالمنبوذين في الهند ودعوتهم للإسلام بعد نبذهم لأوثانهم ص ٢١	١٣٣
٣٦/٧/٧	١٣٥٥/٤/١٨	الرابعة	١٣	تربية الأمم في كتاب الله: من وسائل إعداد الأمة (تفسير) «ولنبيلوكم بشيء من الجوع والخوف» (الخلاصة: الابتلاء لتحمل الصعاب) ص ٣-١	١٣٤
٣٦/٧/١٤	١٣٥٥/٤/٢٥	الرابعة	١٤	من أخلاق الأمم المناهضة: الصبر «يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورايطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون» (تفسير) بدون توقيع ص ٣-١ (الخلاصة: شرح أهمية الصبر وفوائده)	١٣٥
٣٦/٧/٢١	١٣٥٥/٥/٢	الرابعة	١٥	رسالة إلى عبد الله هيرالال غاندي من حسن البنا بمناسبة إسلامه ص ٣-١	١٣٦
٣٦/٧/١١	١٣٥٥/٥/٢٣	الرابعة	١٨	اليوم الخامس عشر بعد المائة في سبيل الله ص ٣-١ (بعث المسلمين لتأييد ثورة فلسطين)	١٣٧
٣٦/٩/٢٩	١٣٥٥/٧/١٣	الرابعة	٢٥	الجيش البريطاني في فلسطين، والعمال المصريون والريف السوداني (إدانة لمساعدة بعض المصريين والسودانيين لإنجلترا ضد الفلسطينيين) ص ١٨	١٣٨

٣٦/١٠/٦	١٣٥٥/٧/٢٠	الرابعة	٢٦	العسكرية: عهد (تفسير: إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم) ص٤٣	١٣٩
٣٦/١٠/٢٠	١٣٥٥/٨/٤	الرابعة	٢٨	أين هؤلاء الذين عاهدوا الله ص ٣، ٧ تفسير «الثانيون العابدون»	١٤٠
٣٦/١١/١٧	١٣٥٥/٩/٣	الرابعة	٣٢	من ألوان رمضان (بمناسبة قدوم رمضان والدعوة إلى التقوى) ص١	١٤١
٣٦/١٢/١	١٣٥٥/٩/١٧	الرابعة	٣٤	من وصايا المرشد العام ص ٢، ٢	١٤٢
٣٦/١٢/٢٩	١٣٥٥/١٠/١٥	الرابعة	٣٨	الإسلام والجنديّة والقوة ص١-٣	١٤٣
٣٧/١/٥	١٣٥٥/١٠/٢٢	الرابعة	٣٩	برنامج الإصلاح – المطالب الخمسون لمكتب الإرشاد العام (جمعت المطالب الخمسين التي ضمنها حسن البنا خطابه إلى الهيئات المختلفة) ص٤١، ١٠	١٤٤
٣٧/١/١٢	١٣٥٥/١٠/٢٩	الرابعة	٤٠	إلى الأمة الناهضة ص١-٣ (يتحدث عن الإسلام والأمل في النهضة)	١٤٥
٣٧/١/١٢	١٣٥٥/١١/١٣	الرابعة	٤٢	إلى الأمة الناهضة ص٤١ (تحدث عن حاجة الأمة إلى الصحة العامة والعلم والخلق والاقتصاد)	١٤٦
٣٧/١/٢٦	١٣٥٥/١١/١٣	الرابعة	٤٢	حول فتوى القبعة بين مكتب الإرشاد العام وحضرة رئيس التحرير ص٩-١٠	١٤٧
٣٧/٢/٢	١٣٥٥/١١/٢٠	الرابعة	٤٣	إلى الأمة الناهضة ص١-٣ (يشير إلى موقف الإسلام من الاقليات)	١٤٨
٣٧/٢/٩	١٣٥٥/١١/٢٧	الرابعة	٤٤	حامي المصحف ص١-٢ (يشير على الملك فاروق وتمسكه بالمصحف)	١٤٩
٣٧/٢/١٦	١٣٥٥/١٢/٥	الرابعة	٤٥	فتاوى الجريدة سؤال وجواب حول الربا واليانصيب والتأمين على الحياة ص١٥-١٦	١٥٠
٣٧/٣/٢	١٣٥٥/١٢/١٩	الرابعة	٤٦	في عهد الانتقال ص٢١ يدعو إلى إتباع الطريق الإسلامي في بناء الأمة لأنه واضح ومجرب ومقدس من الأمة، وفيه الاعتزاز بالقومية ثم استشهد بكلمة لبرنارد شو «ما أشد حاجة العالم في عصره الحديث إلى رجل كمحمد يحل مشاكله القائمة المعقدة بينما يتناول فنجاننا من القهوة»	١٥١
٣٧/٣/٢	١٣٥٥/١٢/١٩	الرابعة	٤٦	فتاوى الجريدة: سؤال وجواب حول التقرب إلى الله وشروط المبشر الإسلامي ودعوة المسلمين للتمسك بالدين أم دعوة غيرهم ص١٦-٥	١٥٢
٣٧/٣/٩	١٣٥٥/١٢/٢٦	الرابعة	٤٨-٤٧	من قواعد الإصلاح يتحدث عن تجديد حياة الأمة وتدعيم نهضتها وانتقاذ العالم ص١-٣	١٥٣
٣٧/١١/٥	١٣٥٦/٩/٢	الخامسة	٢٢	من الإخوان المسلمين إلى سفير بريطانيا ص٣ (يطلب تحقيق مطالب الفلسطينيين – بمناسبة وعد بلفور- في وقف الهجرة وتحقيق الاستقلال والاحتجاج على سياسة بريطانيا الجائرة في مصادرة الحريات)	١٥٤
٣٧/١١/٥	١٣٥٦/٩/٢	الخامسة	٢٢	من الإخوان المسلمين إلى رئيس الوزراء ص٣	١٥٥
٣٧/١١/١٢	١٣٥٦/٩/٢	الخامسة	٢٢	من الإخوان المسلمين إلى سعادة وزير فرنسا المفوض بالقاهرة ص٢٣ يشكر فيه فرنسا لحسن معاملتها لمفتي فلسطين السيد محمد أمين الحسيني حين لجأ إلى لبنان	١٥٦
٣٧/١١/١٩	١٣٥٦/٩/١٦	الخامسة	٢٣	إلى الأخ عزت أفندي ص١-٢ (يرد على حسن البنا على ما كتبه محمد عزت حسن في العدد السابق حين نقد موقف الإخوان من فلسطين بعنوان «مكان فلسطين من الإخوان المسلمين»)	١٥٧
٣٧/١١/١٩	١٣٥٦/٩/١٦	الخامسة	٢٤	عجيباً: هل كان يعلم رسول الله ما سيكون (شرح حديث) ص ١٩، ٦، ٧	١٥٨
٣٧/١٢/١٠	١٣٥٦/١٠/٧	الخامسة	٢٦	لبيك اللهم لبيك (عن الحج) ص٣	١٥٩
٣٨/١/٧	١٣٥٦/١١/٥	الخامسة	٢٨-٢٩	غاية الصوفية رضوان الله عليهم ووسائلهم في الوصول إليها ص٤-٣	١٦٠
٣٨/١/٢٨	١٣٥٦/١٢/٢٦	الخامسة	٣٢	التصوف والأخلاق: علم الظاهر وعلم الباطن ص٩-١٣	١٦١
٣٨/٣/١٣	١٣٥٦/١٢/١٠	الخامسة	٣٣	طريق الإخوان المسلمين الاستمساك بأهداب الدين ص١-٣	١٦٢
٣٨/٣/٢٥	١٣٥٦/١٢/٢٤	الخامسة	٣٤	ذروة سنام الأمر جهاد في سبيل الله ص٦-٥ بدون توقيع	١٦٣
٣٨/٣/٤	١٣٥٧/١/١	الخامسة	٣٥	القومية الإسلامية أجل وأسمى من القومية المحلية (بدون توقيع) ص١-٢	١٦٤
٣٨/٣/١١	١٣٥٧/١/٩	الخامسة	٣٦	الدين ص١-٢ بدون توقيع وهو نفس المقال المنشور بالعدد ٣٣ بقلم حسن البنا	١٦٥
٣٨/٣/١١	١٣٥٧/١/٩	الخامسة	٣٦	أمن قلة نحن يومئذ، لا بل أنتم يومئذ كثير (تفسير حديث بدون توقيع) ص٧-٩	١٦٦
٣٨/٣/١١	١٣٥٧/١/٩	الخامسة	٣٦	معرفة الله سبحانه وتعالى والوصول إليه ص١٢-١٤ (مقال لحسن البنا عن الصوفية سبق نشره في العدد ٢٨، ٢٩ وهو هنا بدون توقيع)	١٦٧
٣٨/٣/١٨	١٣٥٧/١/١٦	الخامسة	٣٧	بالعمل وبالعمل وحده فهيا ص١-٢ (بدون توقيع)	١٦٨
٣٨/٣/١٨	١٣٥٧/١/١٦	الخامسة	٣٧	الخلافة جامعة للمسلمين موحدة لجهودهم (مقال من مقدمة كتاب الخلافة الإسلامية في العصر الحديث لصاحبه كامل محمد) ص١٢-١٥	١٦٩
٣٨/٣/٢٥	١٣٥٧/١/٢٣	الخامسة	٣٨	هذه قوميتنا ص١-٢ بدون توقيع	١٧٠
٣٨/٤/٨	١٣٥٧/١/٧	الخامسة	٤٠	لا بد من هذا لكل أمة تريد النهوض ص١-٢	١٧١
٣٨/٤/١٥	١٣٥٧/١/١٤	الخامسة	٤١	المنهاج الحق ص١-٢ بدون توقيع	١٧٢

مقالات بقلم حسن البنا بمجلة «النذير»

صدرت لمدة سنة وتسعة أشهر من ٣٠ ربيع الأول ١٣٥٧هـ، ٣ مايو ١٩٣٨م

إلى ٣ رمضان ١٣٥٨هـ، ١٦ أكتوبر ١٩٣٩م

ثم تحولت بعد ذلك لتكون لسان حال

جماعة شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

سياسية/إسلامية/أسبوعية على مبادئ الإخوان المسلمين

صاحب الامتياز ومدير الجريدة محمود أبو زيد عثمان المحامي

رئيس التحرير المسئول صالح عشاوي

م	عنوان المقــــــــــــــــال	العدد	السنة	التاريخ الهجري	التاريخ الميلادي
١	خطوتنا الثانية.. إلى الأمام دائما.. الدعوة الخاصة بعد الدعوة العامة – أيها الإخوان تجهزوا ص٣-٥	١	الأولى	١٣٥٧/٣/٣٠	١٩٣٨م
٢	المجلات الباريسية المتهتكة.. خطاب لوزير الداخلية ص١٢	١	الأولى	١٣٥٧/٣/٣٠	١٩٣٨م
٣	وفد الإخوان المسلمين يدعو إلى الوحدة والإصلاح على أساس تعاليم الإسلام القويمة ص٢٥	١	الأولى	١٣٥٧/٣/٣٠	١٩٣٨م
٤	إلى مقام صاحب الجلالة الملك فاروق الأول ص٥-٣	٢	الأولى	١٣٥٧/٦/٧	
٥	إلى فضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر ص٦-٧	٢	الأولى	١٣٥٧/٤/٧	
٦	إلى صاحب السمو الأميرين الجليلين محمد على توفيق وعمر طوسون ص٨	٢	الأولى	١٣٥٧/٤/٧	
٧	إلى صاحب السعادة رئيس مجلس الشيوخ والنواب ص٩	٢	الأولى	١٣٥٧/٤/٧	
٨	البرنامج الصيفي لطلبة وموظفي الإخوان ص١٣	٢	الأولى	١٣٥٧/٤/١٤	
٩	مذكرة الإخوان المسلمين إلى رفعة رئيس الوزراء (محمد محمود باشا) ص٣-١٠	٣	الأولى	١٣٥٧/٤/١٤	
١٠	إلى رؤساء الأحزاب السياسية جميعا ص١١	٣	الأولى	١٣٥٧/٤/١٤	
١١	إننا على استعداد لبذل ضحايا أخرى ص٤-٣	٤	الأولى	١٣٥٧/٤/٢١	
١٢	بيان من مكتب الإرشاد العام في الرد على محمد عزت حسن المفصول من الإخوان بقلم سكرتير مكتب الإرشاد عبد الحكيم عابدين ص٧	٤	الأولى	١٣٥٧/٤/٢١	
١٣	تعديل جديد «أيها الزعماء عدلوا نفوس قبل المناصب أصلحوا القالب يصلح الرجال والأعمال.. الرجوع إلى الحق خير من هذا الباطل» ص٤-٣	٥	الأولى	١٣٥٧/٤/٢٨	
١٤	موقف فرنسا من سماحة مفتي فلسطين الأكبر (يشكر لوزير فرنسا المفوض في مصر لتأييد فرنسا للحق الفلسطيني وحسن معاملتها لمفتي فلسطين) ص٢١	٥	الأولى	١٣٥٧/٤/٢٨	
١٥	أفحكم الجاهلية يبغون، ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون ليست المطالبة بالتشريع الإسلامي مؤامرة ولكنها واجب مفروض وأمنية عزيزة نحن لا نعيش للأجانب فلنتحرر من هذه الأوهام ص٥-٣	٦	الأولى	١٣٥٧/٥/٦	
١٦	مذكرة الإخوان المسلمين لمعالي وزير الحقانية (أحمد خشبة باشا) في وجوب العمل بالشريعة الإسلامية ص٣-٨	٧	الأولى	١٣٥٧/٥/١٣	
١٧	في سبيل الوحدة اندماج الرواد المسلمين في الإخوان المسلمين ص٢٣	٨	الأولى	١٣٥٧/٥/٢٠	
١٨	أول الغيث (تفتيش دار الإخوان المسلمين بالقاهرة مصادرة كتاب النار والدمار في فلسطين الإخوان ينتظرون هذا وأكثر منه وهم به مسرورون ص٥-٣)	٩	الأولى	١٣٥٧/٥/٢٧	
١٩	الإخوان بين السياسة والدين.. أهو تدخل حزبي أم قيام بواجب إسلامي؟ أيها الناس تجردوا عن الغاية وافهموا الأمور على وجهها ص٣-٦	١٠	الأولى	١٣٥٧/٦/٥	
٢٠	في صميم الدعوة واعلموا أن ما غنمتم من شيء فإن لله خمسه – على هذه الأركان يجب أن تبنى السياسة المالية للإخوان وبهذا الميزان ينبغي أن نحدد درجات الإيمان.. تقرير لعبد الحكيم عابدين وقدم له حسن البنا بعنوان إلى الميدان أيها الإخوان ص١٩-١١ (في هذا التقرير نحدد سهم الدعوة بـ ٢٠٪ من دخل العضو)	١٠	الأولى	١٣٥٧/٦/٥	
٢١	«حول مقال الإسلام بين أنصاره وخصومه» من فضيلة المرشد العام إلى رئيس التحرير ص٤	١٢	الأولى	١٣٥٧/٣/١٩	
٢٢	من صاحب الفضيلة الرئيس العام للإخوان المسلمين إلى صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا رئيس الوفد المصري بمناسبة قرارى الوفد الخاصين بمساعدة فلسطين ودعوة ممثلى الشعوب الشرقية للاشتراك فى المؤتمر الوفدى ص٣-٨	١٣	الأولى	١٣٥٧/٦/٢٦	

٢٣	١٤	الأولى	١٣٥٧/٧/٣	حول مقال الإسلام بين أنصاره وخصومه (٢) من المرشد العام للإخوان المسلمين إلى رئيس تحرير مجلة النذير ص ٧
٢٤	١٤	الأولى	١٣٥٧/٧/٣	حول الحرب الصليبية اليهودية في فلسطين: اقتراح الذلثة لم يقترحه الملك ابن السعود وإنما اقترحه أمير شرق الأردن (الاقتراح تأجيل مشروع التقسيم عشر سنوات) بقلم حسان ص ٢١-٢٠
٢٥	١٥	الأولى	١٣٥٧/٧/١٠	مذكرة المركز العام للإخوان المسلمين عن الحالة في فلسطين الشهيدة إلى حضرة صاحب الدولة رئيس وزراء دولة إيران ص ٥-٣
٢٦	١٥	الأولى	١٣٥٧/٧/١٠	بعد طفبان الإنجليز في فلسطين، هل يقبل مسلم أن يساعد الإنجليز إذا ما وقعت الحرب المنتظرة بقلم حسان وأظن أنه حسن البنا ص ٢٦-٢٥
٢٧	١٨	الأولى	١٣٥٧/٨/٢ (عدد خاص عن فلسطين)	صناعة الموت ص ٥-٣
٢٨	١٩	الأولى	١٣٥٧/٨/٩	النضير- أين أمير المؤمنين. ص ٤-٣
٢٩	١٩	الأولى	١٣٥٧/٨/٩	فتوى بجواز دفع الزكاة إلى مجاهدي فلسطين ص ١٤
٣٠	٢١	الأولى	١٣٥٧/٨/٢٣	سنصل (بمناسبة نفي علال الفاسي وهي دعوة إلى الوحدة والجهاد) (عدد خاص بقضية المغرب الأقصى ونفي علال الفاسي إلى أواسط أفريقيا)
٣١	٢٣	الأولى	١٣٥٧/٩/٧	قطعة من وطننا ص ٤٣ (تعليق على إقرار المجلس الفاشيستي اعتبار إقليم طرابلس الغرب وطنًا إيطاليا ونقل الحكومة الإيطالية ١٨٠٠ أسرة تتكون من ٢٠ ألف شخص لنقل الثقافة الفاشيستيية إلى أرض ليبيا الإسلامية العريقة في الإسلام)
٣٢	٢٤	الأولى	١٣٥٧/٩/١٥	الفاروق يجيي سنة الخلفاء الراشدين ويهنئ شعبه بحلول رمضان المكرم نشرت التهنئة في الصفحة الأولى) ص ٣
٣٣	٢٥	الأولى	١٣٥٧/٩/٢٢	حول تهجم مصر الفتاة ص ٥ إعلان بعدم نشر الردود الكثيرة اكتفاء بالعمل
٣٤	٢٥	الأولى	١٣٥٧/٩/٢٢	من خطبة الأستاذ المرشد في حفل جماعة إحياء مجد الإسلام لذكرى غزوة بدر
٣٥	٢٥	الأولى	١٣٥٧/٩/٢٢	أول الغيث استقالة من حزب مصر الفتاة وتبرؤ من الحزبية. عودة إلى وجهة الإسلام تنفيذاً لنداء المرشد بابتعاد الإخوان عن تيار الحزبية البغيض ص ٢١
٣٦	٢٥	الأولى	١٣٥٧/٩/٢٢	خطاب من مكتب الإرشاد العام إلى شعب الإخوان المسلمين (بمناسبة عزم المكتب تكوين الكنائس ويطلب من الشعب انتداب اثنين من الإخوان الأكفاء للدار بالقاهرة لتلقي تعليمات وتسلم مطبوعات خاصة بهذا التكوين ليقوموا بها في شعبهم بعد العودة) ص ٢١
٣٧	٢٧	الأولى	١٣٥٧/١٠/١٣	كلمة الأسبوع: الفكرة القومية مؤتمر لندن لبحث قضية فلسطين - الخلاف في مجلس النواب والشيوخ ص ٦-٣
٣٨	٢٧	الأولى	١٣٥٧/١٠/١٣	منهاجنا من كتاب الله: تفسير عن إخراج اليهود من شرب ص ١٠-٧
٣٩	٢٧	الأولى	١٣٥٧/١٠/١٣	في صميم الدعوة: (الله غايتنا ففروا إلى الله إني لكم منه نذير مبين) ص ١٥-١٣
٤٠	٢٨	الأولى	١٣٥٧/١٠/٢٠	كلمة الأسبوع: ماذا أعدنا للمستقبل؟ هل ينفدنا الاعتماد على المحالفات والمعاهدات. وهل نطمئن على أنفسنا إذا سارت الإصلاحات الواجبة على هذا النحو من البطاء والتراخي؟ مؤتمر فلسطين في لندن والإفراج عن الزعماء- اجتماع الزعيمين في تكريم المستر هريكسون (بدون توقيع ويبدو أنه لحسن البنا ص ٤-٣)
٤١	٣٠	الأولى	١٣٥٧/١١/٤	كلمة الأسبوع: مسألة الثكنات وتعديل المعاهدات إيطاليا وألمانيا تفكران في الإسلام- إيطاليا تقر اللغة العربية في مدارسها الثانوية وتعلن أنها ستجعل موضع اللغة اللاتينية - اضطرابات الطلبة ومطالب الطوائف ص ٦-٣
٤٢	٣٠	الأولى	١٣٥٧/١١/٤	من فضيلة المرشد العام إلى الأستاذ شيخ الأزهر (دعوته إلى تبليغ ألمانيا وإيطاليا واليابان بالإسلام) ص ٩-١٠
٤٣	٣٠	الأولى	١٣٥٧/١١/٤	صورة المذكرة التي قدمت للسفير البريطاني بشأن فلسطين ومقبيها الأكبر ص ٢٣ (احتجاج على تصريح وزير المستعمرات البريطاني بعدم التصريح لمفتي فلسطين بحضور مؤتمر فلسطين)
٤٤	٣١	الأولى	١٣٥٧/١١/١١	كلمة الأسبوع الدستور والقرآن
٤٥	٣٢	الأولى	١٣٥٧/١١/١٨	مقام الشريعة الإسلامية في مصر الإسلامية. مهادة إلى رفعة رئيس الوزراء ص ٨٥-٣
٤٦	٣٣	الأولى	١٣٥٧/١١/٢٥	تحطيم الحانات ظاهرة تدعو إلى التفكير الجدي- واجب الحكومة ألا تحرج الشعب وأن تعيد النظر فتضع من التشريع ما يمنع المنكر ويريح ضمائر الناس ص ٩-٤-٣
٤٧	٣٤	الأولى	١٣٥٧/١٢/٣	في صميم الدعوة ص ١٢-١١
٤٨	٣٥	الأولى	١٣٥٧/١٢/١٧	الإخوان المسلمون في عشر سنوات ١٣٤٧-١٣٥٧ هـ خلاصة الخطاب الجامع الذي أنقاه فضيلة الأستاذ المرشد العام في المؤتمر الدوري الخامس المنعقد بسراري آل لطف الله بالجزيرة (غاية الإخوان وخصائص دعوتهم- وسائل الإخوان وخطوات منهاجهم- موقف الإخوان من الهيئات المختلفة) ص ٣٤-٣

٤٩	بعد المؤتمر ص ٥٠٣	١	الثانية	١٣٥٨/١/١
٥٠	قرارات المؤتمر ص ٢٥-٢٦	١	الثانية	١٣٥٨/١/١
٥١	ملك يدعو وشعب يعيبد إلى جلالة الملك الصالح فاروق الأول من الإخوان المسلمين ص ٤٠٣	٢	الثانية	١٣٥٨/١/٨
٥٢	حول حوادث تخطيم العنات- صورة خطاب الأستاذ المرشد لمعالي وزير العدل ص ١١-١٣	٢	الثانية	١٣٥٨/١/٨
٥٣	في محيط الإخوان- مكتب الإرشاد العام المنشور الدوري الأول لسنة ١٣٥٨ هـ ص ٢٢-٢٤	٢	الثانية	١٣٥٨/١/٨
٥٤	إلى الذين لم يعرفونا ص ٥٠٣	٣	الثانية	١٣٥٨/١/١٥
٥٥	إلى الذين عرفونا ص ٥٠٣	٤	الثانية	١٣٥٨/١/٢٢
٥٦	على هامش خطاب فضيلة المرشد العام للإخوان المسلمين في المؤتمر الخامس (لمحمود عثمان المجدي) ص ١٤-١٥	٤	الثانية	١٣٥٨/١/٢٢
٥٧	رد المرشد العام ص ١٥ (بخصوص الخلافة الإسلامية)	٤	الثانية	١٣٥٨/١/٢٢
٥٨	حكم التأمين على الحياة (سؤال وفتوى من حسن البنا) ص ٢	٦	الثانية	١٣٥٨/٢/٦
٥٩	مستقبل الثقافة في مصر للحقيقة والتاريخ- مذكرة الإخوان المسلمين إلى معالي وزير المعارف وفضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر ليسمع الدكتور طه حسين ص ٣-٧	٦	الثانية	١٣٥٨/٢/٦
٦٠	كشف الحساب: ما علينا - ما لنا- ما يجب أن نفعله ص ٦٠٣	٧	الثانية	١٣٥٨/٢/١٣
٦١	الإخوان المسلمون تحت راية محمد رسول الله وفي سبيل هديه ص ٣-١٢ بدون توقيع (واظنها خطبة لحسن البنا)	٨	الثانية	١٣٥٨/٢/٢٠
٦٢	حكم المتجنس بجنسية أجنبية شرعا ص ١٩-٢٠ (فتوى من حسن البنا بخصوص سعي إيطاليا لتجنيس الطرابلسيين بالإيطالية)	٨	الثانية	١٣٥٨/٢/٢٠
٦٣	على أبواب الحرب ص ٤٠٣	٩	الثانية	١٣٥٨/٢/٢٧
٦٤	لا نريد في صفوفنا إلا مؤمنا يحتمل أعباء الجهاد ص ٤٠٣ (بدون توقيع وأعتقد أنه لحسن البنا)	١٠	الثانية	١٣٥٨/٣/٤
٦٥	حديث الثلاثاء ص ١٤-١٦	١٠	الثانية	١٣٥٨/٣/٤
٦٦	في بيان رئيس الحكومة بمجلس النواب عن الحالة الحاضرة ص ٥٠٣	١١	الثانية	١٣٥٨/٣/١١
٦٧	حديث الثلاثاء: ذكرى المولد النبوي الشريف ص ١١-١٢ (موجز لموعظة المرشد العام في الثلاثاء ٥ ربيع الأول)	١٢	الثانية	١٣٥٨/٣/١٨
٦٨	حول قانون القرعة العسكرية في مجلس الشيوخ ص ٤٠٣	١٣	الثانية	١٣٥٨/٣/٢٥
٦٩	أيها الماريسال بالبو- قل لنا غير هذا الكلام- أو قل هذا الكرم لغيرنا فنحن نعرف ما هنالك ص ١٠ (احتجاج على طليئة طرابلس)	١٣	الثانية	١٣٥٨/٣/٢٥
٧٠	الدرس الذي نستفيد من الحالة العالمية والأعمال التي يجب أن نقوم بها حالا ص ٣-٥ (حول الأزمة العالمية وضرورة الاستفادة منها)	١٤	الثانية	١٣٥٨/٤/٣
٧١	الحكومة تتجه نحو الإصلاح الاجتماعي فنمكر في إلغاء البغاء وفي علاج التهمك وفي إصلاح القانون - هل هذا صحيح؟ وهل سينجو هذا التفكير من نظريات اللجان ويبرز إلى حيز العمل؟ (بدون توقيع ولكن يبدو أنه لحسن البنا) ص ٩-١٠	١٤	الثانية	١٣٥٨/٤/٣
٧٢	حديث الثلاثاء: أنواع الريا وأحكامه- بحث فقهي واقتصادي ص ١١-١٨	١٤	الثانية	١٣٥٨/٤/٣
٧٣	من فضيلة المرشد العام للإخوان المسلمين إلى رفعة رئيس الوزراء ص ١٤-١٥	١٥	الثانية	١٣٥٨/٤/١٠
٧٤	من فضيلة المرشد العام للإخوان المسلمين إلى سعادة السفير البريطاني ص ١٥ (الخطابان خاصان بالاحتجاج على الكتاب الأبيض الصادر من الحكومة البريطانية بشأن فلسطين)	١٥	الثانية	١٣٥٨/٤/١٠
٧٥	الشريعة الإسلامية وتوحيد القضاء في مجلس النواب ص ٣-٦	١٦	الثانية	١٣٨/٤/١٧
٧٦	أيها الشعب المسلم ماذا يراد بك؟ القبعة في الجيش- حرية الفكر في الجامعة- الطبقات في الأندية- الإباحية على الشواطئ - التبشير في كل مكان. ثم ماذا بعد ذلك؟ ص ٢٣-٢٤	١٧	الثانية	١٣٥٨/٤/٢٤
٧٧	تأسيس شركة إسلامية مساهمة باسم شركة المعاملات الإسلامية المساهمة الأولى للإخوان المسلمين ص ٢٣-٢٤	١٧	الثانية	١٣٥٨/٤/٢٤
٧٨	حول حديث فضيلة شيخ الأزهر عن ثياب المرأة في مجلة روزاليوسف، وتعقيب المرشد العام على ذلك ص ١١-١٣	١٨	الثانية	١٣٥٨/٥/١
٧٩	آية الأسبوع: (يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين.. وأنتم مسلمون) آل عمران الآيات ١٠٠-١٠٢ تفسير ص ١٤	١٨	الثانية	١٣٥٨/٥/١
٨٠	حديث الأسبوع: شرح حديث: ثلاث من كن فيه وجد بهن طعم الإيمان.. الخ ص ١٥	١٨	الثانية	١٣٥٨/٥/١
٨١	العمال المضربون عن الطعام ص ٢٣	١٨	الثانية	١٣٥٨/٥/١
٨٢	آية الأسبوع: تفسير الآيات ١٠٣-١١٠ من آل عمران وأولها: «واعتمصوا بحبل الله جميعا».. ص ١٢	١٩	الثانية	١٣٥٨/٥/٨
٨٣	حديث الأسبوع: شرح حديث ص ١٣	١٩	الثانية	١٣٥٨/٥/٨

١٣٥٨/٥/٨	الثانية	١٩	حول حديث فضيلة شيخ الأزهر عن ثياب المرأة ومركزها في الحياة العامة وتعقيب المرشد العام ص١٤-١٨	٨٤
١٣٥٨/٥/١٥	الثانية	٢٠	آية الأسبوع: تفسير «إن الله لا يخفى عليه شيء».. الخ ص١٢	٨٥
١٣٥٨/٥/١٥	الثانية	٢٠	حديث الأسبوع عن النهي عن المراء والجدل ص١٣	٨٦
١٣٥٨/٥/١٥	الثانية	٢٠	حول حديث فضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الأزهر عن القبعة في الجيش الذي أفضى به إلى مجلة الاثنين، وتعقيب المرشد العام عليه ص١٤-١٥	٨٧
١٣٥٨/٥/١٥	الثانية	٢٠	تقرير لجنة المعارف عن جعل الدين الإسلامي مادة أساسية تؤدي فيها الامتحانات العامة في جميع مراحل التعليم. مشروع قانون قدم في هذا ص٢٤-٢٥	٨٨
١٣٥٨/٥/٢٢	الثانية	٢١	حفلة الإخوان المسلمين الكبرى لتكريم الشيوخ والنواب الذين دافعوا عن الفكرة الإسلامية كلمة المرشد - كلمة السكري ص٢-٧	٨٩
١٣٥٨/٥/٢٢	الثانية	٢١	آية الأسبوع ص١٢	٩٠
١٣٥٨/٥/٢٢	الثانية	٢١	حديث الأسبوع ص١٣	٩١
١٣٥٨/٥/٢٩	الثانية	٢٢	امتحانات في السياسة العملية، إذا كنت شرقيا محكوما ما هي الوسائل الفعالة لمقاومة الاستعمار الغربي؟ ص٥-٧ بدون توقيع وأظن أنه لحسن البناء	٩٢
١٣٥٨/٥/٢٩	الثانية	٢٢	حديث عجيب للشيخ مصطفى عبد الرزاق ص١٠ (بدون توقيع)	٩٣
١٣٥٨/٥/٢٩	الثانية	٢٢	آية الأسبوع ص١٢	٩٤
١٣٥٨/٥/٢٩	الثانية	٢٢	حديث الأسبوع ص١٣	٩٥
١٣٥٨/٥/٢٩	الثانية	٢٢	حول حديث فضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الأزهر عن القبعة في الجيش ص١٤-١٥	٩٦
١٣٥٨/٦/٧	الثانية	٢٣	واجب الإخوان في العادات واللباس والمظهر ص٣-٥	٩٧
١٣٥٨/٦/٧	الثانية	٢٣	آية الأسبوع ص١٢	٩٨
١٣٥٨/٦/٧	الثانية	٢٣	حديث الأسبوع ص١٣	٩٩
١٣٥٨/٦/٧	الثانية	٢٣	هل يجوز للأخ للمسلم أن يعمل في النيابة أو في المحاماة؟ (سؤال من طالب تخرج من الحقوق والمرشد العام يجيب ص١٩-٢٠)	١٠٠
١٣٥٨/٦/١٤	الثانية	٢٤	إلى متى يستمر المبشرون في إجرامهم بمصر والسودان. ص٣-٥ (بدون توقيع)	١٠١
١٣٥٨/٦/١٤	الثانية	٢٤	فليسمع أنصار اختلاط الجنسين - معاون قبطني يغازل ممرضة مسلمة جهارا ويشرب الخمر أثناء العمل! وأين وزير الصحة؟ ص٨ (بدون توقيع) وتعليق النذير (طالما رفعنا صوتنا بضرورة فصل الجنسين وأما ما ينتج عن هذا الاختلاط من عبث وفساد، فاتهمنا بأننا رجعيون لا نخضع لسلطان العصر)	١٠٢
١٣٥٨/٦/٢١	الثانية	٢٥	حول واجب الإخوان في اللباس والمظهر - الإخوان المسلمون بين جمعية ودعوة من صالح مصطفى عشاوي إلى فضيلة المرشد العام ص٣-٦	١٠٣
١٣٥٨/٦/٢١	الثانية	٢٥	أخبار عن حاضر الثقافة في مصر: (١) ابنة الشاطئ في مراقبة الثقافة (هجوم على تعيينها في وظيفة مشرفة على الشؤون الاجتماعية في مراقبة الثقافة الجديدة لأنها تلميذة طه حسين) (٢) أحد دعاة الفرعونية (هجوم على سليم بك حسن لأنه يدعو إلى الفرعونية)	١٠٤
١٣٥٨/٦/٢٨	الثانية	٢٦	حول اقتراح إقامة الحدود - رد فضيلة المرشد العام ص ١٠	١٠٥
١٣٥٨/٩/٣	الثانية	٣٤	إلى شعب الإخوان في نواحي القطر المختلفة ص٣-٤	١٠٦

مقالات بقلم حسن البنا بمجلة «الإخوان المسلمون»

نصف شهرية في مرحلتها الثانية

صدرت لمدة ست سنوات من ١٧ شعبان ١٣٦١هـ - ٢٩ أغسطس ١٩٤٢م

إلى ٢ المحرم ١٣٦٧هـ - ٢١ يونيو ١٩٤٢م

ثم تحولت إلى مجلة أسبوعية من السنة الرابعة

من ١ صفر ١٣٦٥هـ - ٥ يناير ١٩٤٦م

وهي مجلة إسلامية اجتماعية تصدر نصف شهرية مؤقتة

يصدرها المركز العام للإخوان المسلمين

رئيس التحرير والإدارة صالح عشاوي

م	عنوان المقــــــــــــــــال	العدد	السنة	التاريخ الهجري	التاريخ الميلادي
١	دعوتنا في طور جديد ص٣، ١٨	١	الأولى	١٣٦١/٨/٢٤	١٩٤٢/٨/٢٩
٢	وحدة الدين وكيف يدعو إليها الإسلام (شرح آيات من سورة البقرة) ص٦، ٧	١	الأولى	١٣٦١/٨/٢٤	١٩٤٢/٨/٢٩
٣	من مذكراتي (بدون توقيع) وهي لحسن البنا ص١٣-٢٠	١	الأولى	١٣٦١/٨/٢٤	١٩٤٢/٨/٢٩
٤	دعوتنا في طور جديد بين العقلية الغيبية والعقلية العلمية ص٢، ٤	١	الأولى	١٣٦١/٩/١	١٩٤٢/٩/١٢
٥	في سبيل الوحدة: آراء ومقترحات مرفوعة إلى فضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الأزهر وهيئة كبار العلماء الموقرة، وإلى رجال الجماعات الإسلامية والفكر الإسلامي ص ١١، ١٢، ٢٠	٢	الأولى	١٣٦١/٩/١	١٩٤٢/٩/١٢
٦	دعوتنا في طور جديد - مكان القومية والعروبة والشرقية والعالمية من هذه الدعوة، ص ٥، ٦، ٨	٣	الأولى	١٣٦١/٩/١٥	١٩٤٢/٩/٢٦
٧	من مذكراتي ص١٩ (بدون توقيع وهي لحسن البنا)	٣	الأولى	١٣٦١/٩/١٥	١٩٤٢/٩/٢٦
٨	دعوتنا في طور جديد يقظة الروح والإيمان والعزة والأمل ص٦، ٥	٤	الأولى	١٣٦١/٩/٢٩	١٩٤٢/١٠/١٠
٩	من مذكراتي ص١٧ (بدون توقيع وهي لحسن البنا)	٤	الأولى	١٣٦١/٩/٢٩	١٩٤٢/١٠/١٠
١٠	دعوتنا في طور جديد الفرد المسلم، البيت المسلم الأمة المسلمة ص١٧، ٢٣	٥	الأولى	١٣٦١/١٠/١٤	١٩٤٢/١٠/٢٤
١١	دعوتنا في طور جديد بين الصيغة الاستقلالية والصيغة التقليدية ص٥-٧	٧	الأولى	١٣٦١/١٠/١٢	١٩٤٢/١٢/٥
١٢	دعوتنا في طور جديد (٧) وسيلتنا العامة بين جماعة وفكرة ص٤، ٣	٨	الأولى	١٣٦١/١٠/٢٦	١٩٤٢/١٢/٥
١٣	دعوتنا في طور جديد (٨) المدرسة التي نريدها- نظرة في تاريخ التعليم الحديث - الروح التقليدي والروح الاستقلالي ص٤، ٣	٩	الأولى	١٣٦١/١٢/١٨	١٩٤٢/١٢/٢٦
١٤	مناجاة ص١٠-١١ (عدد خاص عن الهجرة)	١٠	الأولى	١٣٦١/١/٣	١٩٤٣/١/٩
١٥	سيدنا محمد (ص) الإنسان الكامل والنبى الكامل والمربي الكامل ص٤، ٣	١٣	الأولى	١٣٦٢/٢/٢٩	١٩٤٣/٣/٦
١٦	رأي الفقه الإسلامي في الأذان في البيوت والإيقاظ لصلاة الصبح وهو رد على تساؤلات والرد لحسن البنا ص ١٠	١٤	الأولى	١٣٦٢/٢/٢٩	١٩٤٣/٣/٦
١٧	إجابات على أسئلة ص ١١-١٢ (بدون توقيع والغالب لحسن البنا)	١٤	الأولى	١٣٦٢/٣/١٤	١٩٤٣/٣/٢٠
١٨	أزمة نفوس وأرواح ص٤، ٣	١٥	الأولى	١٣٦٢/٣/٢٨	١٩٤٣/٤/٤
١٩	في الدعوة: نظامنا التعاوني الفرد للجماعة والجماعة للفرد والكل للإسلام ص ٤، ٣	١٧	الأولى	١٣٦٢/٥/١١	١٩٤٣/٥/١٥
٢٠	في الدعوة: إلى ميدان الأعمال: شركة المعاملات شركة الطباعة والتأليف والنشر- الشركة التجارية الاقتصادية، شركة الاستغلال الزراعي ص ٣، ١٤	١٨	الأولى	١٣٦٢/٦/٩	١٩٤٣/٦/١٢
٢١	الوزراء يزورون دار الإخوان المسلمين ص٤، ١٤ (على رأسهم فؤاد سراج الدين)	١٨	الأولى	١٣٦٢/٦/٩	١٩٤٣/٦/١٢
٢٢	كلمة الأستاذ المرشد بمناسبة زيارة أصحاب المعالي الوزراء ص ٥، ٩	١٨	الأولى	١٣٦٢/٦/٩	١٩٤٣/٦/١٢
٢٣	نفوسنا التي يجب أن تتغير ص٤، ٣	٢١	الأولى	١٣٦٢/٩/١٨	١٩٤٣/٩/١٨
٢٤	نحو أهداف الدعوة: بعد فترة ص ٣ - ٤	٢٢	الأولى	١٣٦٢/١٠/٢٤	١٩٤٣/١٠/٢٣
٢٥	وحدتنا الكاملة (بدون توقيع وأظنها لحسن البنا) ص٣	٢٣	الأولى	١٣٦٢/١١/٢٢	١٩٤٣/١١/٢٠
٢٦	لماذا نخشى؟ ص٣	٢٤	الأولى	١٣٦٢/١١/١٣	١٩٤٣/١٢/١١
٢٧	في مستهل عام جديد: ذكرى ص٤، ٣٥ (عدد الهجرة الممتاز)	١، ٢، ٢٦، ٢٥	الثانية	١٣٦٣/١/٢٦	١٩٤٤/١/٢٢
٢٨	من أهداف الدعوة: بين القومية والإسلامية ص ٤، ٣	٢٨، ٤	الثانية	١٣٦٣/٢/١٧	١٩٤٤/٢/١٢
٢٩	من أهداف الفكرة: العنصر المفقود ص٤، ٣	٢٩، ٥	الثانية	١٣٦٣/٣/٢	١٩٤٤/٢/٢٦

١٩٤٤/٣/٢٥	١٣٦٣/٤/١	الثانية	٣١،٧	من أهداف الدعوة: المشاكل الثلاث ص٣ (يعرض مشكلة الدولة ومشكلة الثروة ومشكلة الأسرة وكيف عالجها القرآن في ٢٣ كلمة: وشاورهم في الأمر فإذا اعزمت فتتوكل على الله - والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم - ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة)	٣٠
١٩٤٤/٤/٨	١٣٦٣/٤/١٥	الثانية	٣٢،٨	ناصح أمين (يدعو إلى وحدة العرب لتحقيق آمالهم في الاستقلال بعد الحرب) ص٤٣ (عدد خاص عن مراكش)	٣١
١٩٤٤/٤/٢٢	١٣٦٣/٤/٢٩	الثانية	٣٣،٩	من أهداف الدعوة: إصلاح التعليم (حول تقرير معالي وزير المعارف المصرية- الروح العالي - الاتجاه الديني، ماذا يجب أن يكون؟ ص٤٣، ١٧)	٣٢
١٩٤٤/٥/٦	١٣٦٣/٥/١٣	الثانية	٣٤، ١٠	من أهداف الدعوة: بهذا وحده يكون الإصلاح ص٤٣ (صورة قصصية، حوار بين مفتش الداخلية والضابط في نقطة البيوليس)	٣٣
١٩٤٤/٥/٢٠	١٣٦٣/٥/٢٧	الثانية	٣٥، ١١	من أهداف الدعوة: الأسرة المسلمة، السفور، تعدد الزوجات - تقييد الطلاق - الاختلاط - الطفولة المشردة ص٤، ٣، ١٨	٣٤
١٩٤٤/٦/٣	١٣٦٣/٦/١٢	الثانية	٣٦، ١٢	من أهداف الدعوة: الأسرة المسلمة أيضا ص٤٣	٣٥
١٩٤٤/٧/١	١٣٦٣/٧/١٠	الثانية	٣٨، ١٤	من أهداف الدعوة: الأسرة المسلمة- تعدد الزوجات- الطلاق- نصيب المرأة في الميراث- حظها من الشهادة ص٤٣ (عدد خاص عن الجزائر)	٣٦
١٩٤٤/٧/١٥	١٣٦٣/٧/٢٤	الثانية	٣٩، ١٥	التربية الدينية: محاضرة لفضيلة المرشد العام ألقاها في جماعة دار العلوم لمناسبة أسبوع التعليم ولخص مندوب المجلة المحاضرة ص٤٣	٣٧
١٩٤٤/٨/١٢	١٣٦٣/٨/٢٣	الثانية	٤١، ١٧	قضية فلسطين: احتجاج الإخوان المسلمين: رسالة من حسن البنا إلى وزير أمريكا المفوض في مصر استنكارا لتصريح الحزب الجمهوري والديمقراطي بأمريكا بتشجيع هجرة اليهود لفلسطين ص٦	٣٨
١٩٤٤/٨/١٢	١٣٦٣/٨/٢٣	الثانية	٤١، ١٧	نحن في حاجة إلى مواسة المسلم (يروى قصة مواسة قرأها في المسعودي بين أصدقاء ثلاثة ص٧) (بدون توقيع وأظنها لحسن البنا)	٣٩
١٩٤٤/١٠/٧	١٣٦٣/١٠/٢٠	الثانية	٤٤، ٢٠	لتكون أخوا مسلما ص٣ (برواز به ١٠ شعارات) وفود الأمم العربية تبحث مشروع الوحدة ص٧، ٨ (في مساء ٢٥ سبتمبر ١٩٤٤ اجتمع في قصر انطونيادس بالإسكندرية وفود خمس أمم عربية تمثل شرق الأردن وسوريا ولبنان والعراق ومصر على هيئة لجنة تحضيرية للمؤتمر العربي الذي يراد عقده قريبا. الاجتماع برئاسة النحاس باشا وتعد الاجتماع التالي بعد ثلاثة أيام حتى يصل المندوب السعودي ويتلقى مندوب اليمن التعليمات الخاصة بالاشتراك في اجتماعات اللجنة، وكان بالقاهرة وقد أنابه ملك اليمن ليكون عضوا مستمعا)	٤٠
١٩٤٤/١٠/٧	١٣٦٣/١٠/٢٠	الثانية	٤٤، ٢٠	دار المركز العام للإخوان المسلمين- عقد شراء الدار الجديدة للإخوان بميدان الحميلية - صورة فوتوغرافية للعقد موقعة من المرشد العام كطرف مشتري ص ١٤، ١٥	٤١
١٩٤٤/١١/٤	١٣٦٣/١٢/١٨	الثانية	٤٦، ٢٢	لماذا يشترك الإخوان في انتخابات مجلس النواب؟ ص٤٣	٤٢
١٩٤٤/١٢/١٩	١٣٦٤/١/٤	الثانية	٤٩، ١	نشرة انتخابية رقم واحد: إلى الأمة المصرية الكريمة ص ٥، ١٠	٤٣
١٩٤٥/١/٣١	١٣٦٤/١/١٦	الثالثة	٥٢، ٤	صوت الدعوة: ماذا أعدتكم؟ ص ٢، ١١ بقلم مظهر بن وضاح (ويبدو أنه اسم مستعار لحسن البنا)	٤٤
١٩٤٥/١/٣١	١٣٦٤ صفر	الثالثة	٥٢، ٤	بعد المعركة الانتخابية: بقلم أخ مسلم (وأظنه حسن البنا) ص١٢، ١٣	٤٥
١٩٤٥/٢/١٤	١٣٦٤/٣/١	الثالثة	٥٣، ٥	الإصلاح وحدة لا تتجزأ ص٣	٤٦
١٩٤٥/٢/١٤	١٣٦٤/٣/١	الثالثة	٥٣، ٥	صوت الدعوة: مغزى الاجتماع الملكي في رضوى بقلم بن وضاح ص١٣	٤٧
١٩٤٥/٣/١٧	١٣٦٤/٤/٣	الثالثة	٥٥، ٧	نحن ص٩، ٣	٤٨
١٩٤٥/٣/١٧	١٣٦٤/٤/٣	الثالثة	٥٥، ٧	الأمة العربية بين حضارتين ص١٢، ٢٠	٤٩
١٩٤٥/٤/٤	١٣٦٤/٤/٢١	الثالثة	٥٦، ٨	العروبة والإسلام ص٣، ٢٢	٥٠
١٩٤٥/٤/٤	٢١ ربيع الثاني ١٣٦٤	الثالثة	٥٦، ٨	هل من توبة؟ سؤال من مواطن وإجابة من حسن البنا ص٦	٥١
١٩٤٥/٤/١٨	١٣٦٤/٥/٦	الثالثة	٥٧، ٩	من قواعد البناء: نفوس ومبادئ ومشروعات ص٤٣	٥٢
١٩٤٥/٤/١٨	١٣٦٤/٥/٦	الثالثة	٥٧، ٩	افتراءات: صورة خطاب من المرشد العام لرؤساء الإخوان بالمناطق يكذب منشور الافتراءات ص٤	٥٣
١٩٤٥/٤/١٨	١٣٦٤/٥/٦	الثالثة	٥٧، ٩	جماعات عاملة وأخرى هائلة: خطاب من المرشد العام لمجلة روز اليوسف لشكر العقاد على مقالة ضد الجماعات التي تتاجر بالإصلاح ص١٣	٥٤
١٩٤٥/٥/٣	١٣٦٤/٥/٢٠	الثالثة	٥٨، ١٠	بمناسبة مؤتمري واشنطن وسان فرانسيسكو: الإسلام شريعة الحضارة الإنسانية ص٣، ٤	٥٥
١٩٤٥/٥/١٧	١٣٦٤/٥/٤	الثالثة	١١٥٩	ممنوع تقبيل اليد (وهو نداء موجه للإخوان) ص١٤	٥٦
١٩٤٥/٦/٢٨	١٣٦٤/٧/١٨	الثالثة	١٤٦٢	الدقائق الغالية ص٣	٥٧

١٩٤٥/٦/٢٨	١٣٦٤/٧/١٨	الثالثة	١٤٦٢	عريضة الإخوان المسلمين إلى جلالة الملك ص ٤، ١٤، ١٥	٥٨
١٩٤٥/٦/٢٨	١٣٦٤/٧/١٨	الثالثة	١٤٦٢	جهود الإخوان المسلمين في قضية سوريا ولبنان ص ١١	٥٩
١٩٤٥/٦/٢٨	١٣٦٤/٧/١٨	الثالثة	١٤٦٢	عشرون ألف متطوع- رسالة لوزير سوريا المفوض في القاهرة من حسن البنا يعلن تطوع الإخوان في الجيش السوري ص ١١	٦٠
١٩٤٥/٦/٢٨	١٣٦٤/٧/١٨	الثالثة	١٤٦٢	صفحة العمال: من الذكريات العزيزة ص ٢١	٦١
١٩٤٥/٧/١٢	١٣٦٤/٨/٣	الثالثة	١٥٦٣	ذكرى الاسراء والمعراج في دار الإخوان المسلمين ص ١٢-١٣ (حفل خطب فيه الشيخ حسن البنا متحدثاً عن الإسراء)	٦٢
١٩٤٥/٧/١٢	١٣٦٤/٨/٣	الثالثة	١٦٦٤	المغرب المجاهد منتصر بإذن الله ص ٤-٣	٦٣
١٩٤٥/٧/١٢	١٣٦٤/٨/٣	الثالثة	١٦٦٤	رد على جريدة فرنسية: الإسلام والسياسة ص ٤ (بدون توقيع) (عدد خاص ببلاد المغرب)	٦٤
١٩٤٥/٨/٩	١٣٦٤/٩/١ (من هذا العدد أصبحت المجلة أسبوعية)	الثالثة	٦٥/١٧	هلال جديد وعهد جديد ص ٤٣ (بمناسبة رمضان)	٦٥
١٩٤٥/٨/٢٣	١٣٦٤/٩/١٥	الثالثة	١٩٦٧	كلمتان بعد الهدنة العامة ص ٤، ٣، ٢٠	٦٦
١٩٤٥/٨/٢٣	١٣٦٤/٩/١٥	الثالثة	١٩٦٧	خطاب لأمين عام الجامعة العربية من حسن البنا بخصوص اقتراحه بإقامة شركة عربية تشتري أراضي فلسطين لحساب العالم العربي لإنقاذها من التسرب لليهود ص ١٣	٦٧
١٩٤٥/٨/٣٠	١٣٦٤/٩/٢٢	الثالثة	٢٠٦٨	أيها الإخوان مشروعكم الثاني ص ٤، ٢	٦٨
١٩٤٥/٩/٦	١٣٦٤/٩/٢٩	الثالثة	٢١٦٩	حقوقنا ص ٤، ٣	٦٩
١٩٤٥/٩/٢٠	١٣٦٤/١٠/٤	الثالثة	٢٢٧٠	كلمة فضيلة المرشد العام بمناسبة الاجتماع الذي حضره مندوبو الشعب والمناطق في ٢ شوال ١٣٦٤ هـ ٨ سبتمبر ١٩٤٥ لمناقشة تعديل اللائحة بعد صدور قانون الجمعيات الخيرية وهو اجتماع الجمعية العمومية ص ١٥-٣	٧٠
١٩٤٥/٩/٢٠	١٣٦٤/١٠/١٤	الثالثة	٢٢٧٠	قرارات الجمعية العمومية في اجتماع رؤساء المناطق والشعب ومراكز الجهاد ص ١٩-٢٠	٧١
١٩٤٥/٩/٢٧	١٣٦٤/١٠/٢١	الثالثة	٢٣٧١	الإخوان المسلمون وقضية طرابلس ص ١٦ (مذكورة من قسم الاتصال بالعالم الإسلامي بالمرکز العام للإخوان المسلمين إلى سعادة الأمين العام للجامعة العربية) بتوقيع حسن البنا	٧٢
١٩٤٥/١٠/٤	١٣٦٤/١٠/٢٨	الثالثة	٧٢	الصحافة دار الإخوان المسلمين (وفيها كلمة المرشد العام) ص ٢-٤	٧٣
١٩٤٥/١٠/٤	١٣٦٤/١٠/٢٨	الثالثة	٧٢	قرارات شباب سيدنا محمد (ص) ص ١٢ (وهي قرارات مجلس شورى شباب محمد وأولها مبايعة الفاروق خليفة على المسلمين وإعطاء الخليفة سلطة الحاكم المسلم كاملة يعاونه مجلس شورى إسلامي عام يختار من العناصر الرشيدة في الأمة الإسلامية بمختلف أقطار الوطن الإسلامي، ولكل دولة الحرية في اختيار من يحكمها باسم الخليفة وحل جميع الهيئات والأحزاب السياسية وفرض الزكاة والتجنيد الإجباري واعتبار موسم الحج مؤتمراً إسلامياً ودعوة جميع ولاة المسلمين إلى بيعة الخليفة الفاروق وفي العدد ٧٤ ص ٢٠، بيان من حسن يوسف رئيس شباب محمد يتصل فيه من البيان المنشور في العدد ٧٢ وفي العدد ٧٨ عنوان (فضيحة التنصل)، ص ١٩	٧٤
١٩٤٥/١٠/١٣	١٣٦٤/١١/٧	الثالثة	٧٣	كلمة فضيلة المرشد العام في حفل الصحفيين ص ٣-٦	٧٥
١٩٤٥/١٠/٢٠	١٣٦٤/١١/١٤	الثالثة	٧٤	كلمة فضيلة المرشد العام في المؤتمر الشعبي للإخوان المسلمين في ٢٨ شوال ١٣٦٤ هـ ٤ أكتوبر ١٩٤٥ ص ٦-٣	٧٦
١٩٤٥/١١/٣	١٣٦٤/١١/٢٨	الثالثة	٧٦	هبي ربح الجنة (حول قضية فلسطين) ص ٣ (عدد خاص عن فلسطين)	٧٧
١٩٤٥/١٢/١٥	١٣٦٥/١/١٠	الثالثة	٨١	يشتمل العدد كله على تقرير واقتراحات لتطوير الجيش من لجنة التدريب العسكري	٧٨
١٩٤٥/١٢/٢٢	١٣٦٥/١/١٧	الرابعة	٨٢.١	مؤتمر العمال الأول بشعبه عابدين للإخوان المسلمين ص ١٩ (تم اجتماع ما يقرب من ٣٥٠ عاملاً من مختلف الحرف والمهن وخاصة عمال مصانع جروبي ومصانع شبرا للنسيج للنظر في شئون مصر عامة والعمال خاصة وأصدروا قرارات)	٧٩
١٩٤٦/١/٥	١٣٦٥/٢/١	الرابعة	٨٤.٣	من لجنة مشروع الجريدة والمطبعة - رئيس اللجنة حسن البنا دعوة للاكتتاب، ص ٤	٨٠
١٩٤٦/١/١٢	١٣٦٥/٢/٨	الرابعة	٨٥.٤	إلى الإخوان الجامعيين ص ٣ (العدد الخاص بالجامعة والجامعيين)	٨١
١٩٤٦/١/١٩	١٣٦٥/٢/١٥	الرابعة	٨٦.٥	(دعي المرشد العام إلى حفلة العشاء التي أقيمت في قصر الزعفران وقد كتب في ذيل الدعوة أن الحضور يكون بالملابس الرسمية (الردنجوت) ولما لم تكن لدي فضيلته بدلة ردنجوت فقد استأذن في الحضور بالملابس العادية فلما أوجب بالنفي قدم اعتذاره عن الحضور وأبدى أسفه لأنه ليست لديه ردنجوت أو جونغور ص ١٢	٨٢
١٩٤٦/١/١٩	١٣٦٥/٢/١٥	الرابعة	٨٧.٦	حديث خطير لفضيلة المرشد العام مع مستر سبنسر الراسل الحربي الأمريكي ص ٦-٥	٨٣

١٩٤٦/١/٢٦	١٣٦٥/٢/٢٢	الرابعة	٨٨.٧	رسالتان من حسن البنا إلى رئيس الديوان الملكي وإلى النقرشي رئيس الوزراء احتجاجا على منع البوليس لاجتماع للتجار ومنع المرضي من دخول مستوصف الإخوان ص٤	٨٤
١٩٤٦/٢/٢	١٣٦٥/٢/٢٩	الرابعة	٨٨.٧	حديث خطير لفضيلة المرشد العام مع مستر سبنسر المراسل الحربي الأمريكي ص٦٥	٨٥
١٩٤٦/٢/٩	١٣٦٥/٣/٧	الرابعة	٨٩.٨	بيان من الإخوان المسلمين إلى شعب وادي النيل ص٥٣	٨٦
بمناسبة العيد الملكي السعيد					
١٩٤٦/٢/٩	١٣٦٥/٣/٧	الرابعة	٨٩.٨	«وصية» - من خطاب توجيهي للمرشد العام ص٩	٨٧
١٩٤٦/٢/١٦	١٣٦٥/٣/١٤	الرابعة	٩٠.٩	حول بيان لجنة الطلبة العليا: الشباب يعلن أن حركته لله والوطن ويعتزم مواصلة الجهاد ضد الاستعمار، وهو بيان أصدرته لجنة الطلبة التنفيذية العامة بمناسبة قمع الحكومة لمظاهرات الطلبة واستشهاد بعضهم في ٩ فبراير ١٩٤٦ ص٣	٨٨
١٩٤٦/٣/١٢	١٣٦٥/٤/٨	الرابعة	٩٣	توجيهات ص٢ (وهي توجيهات أسبوعية يقدمها للإخوان وهذه التوجيهات هي الإيمان بالرسالة المحمدية والإيمان بالأوطان والإيمان بالنفس	٨٩
١٩٤٦/٣/١٢	١٣٦٥/٤/٨	الرابعة	٩٣	بيان من الإخوان المسلمين إلى شعب وادي النيل (وهو صادر من الهيئة التأسيسية للإخوان بعد اجتماعها) ص٤٣	٩٠
١٩٤٦/٣/١٩	١٣٦٥/٤/١٥	الرابعة	٩٤	توجيهات ص٢	٩١
١٩٤٦/٣/٢٦	١٣٦٥/٤/٢٢	الرابعة	٩٥	آمالنا في الجامعة العربية ص٣ (عدد خاص بالجامعة العربية)	٩٢
١٩٤٦/٤/٢	١٣٦٥/٤/٣٠	الرابعة	٩٦	منذ عشر سنوات: الإسلام سياسة وحكم، الإسلام والاقليات والأجانب ص٤٢، ٢٣-٢١ (وهو خطاب ألقاه المرشد العام منذ عشر سنوات ورد فيه ما يقال بأنهم يخلطون الدين بالسياسة بمناسبة تكرار نفس الاتهام في هذه الأيام)	٩٣
١٩٤٦/٤/٩	١٣٦٥/٥/٧	الرابعة	٩٧	ملكة وادي النيل من الأستاذ المرشد العام إلى رئيس الوفد السوداني ص٤	٩٤
١٩٤٦/٤/١٦	١٣٦٥/٥/١٤	الرابعة	٩٨	لا تظلموا الفرصة السانحة ص١٣ في مؤتمر جبهة الدفاع عن أفريقيا الشمالية (عدد خاص عن قضية المغرب العربي)	٩٥
١٩٤٦/٤/٢٣	١٣٦٥/٥/٢١	الرابعة	٩٩	الإخوان المسلمون والمفاوضات (خطاب لصدقي باشا) بقلم حسن البنا ص٣	٩٦
١٩٤٦/٤/٢٣	١٣٦٥/٥/٢١	الرابعة	٩٩	والذين هم عن اللغو معرضون ص٤ (خطاب إلى الشعب ردا على ما نشرته جريدة الوفد المصري من أخبار غير صحيحة عن الإخوان)	٩٧
١٩٤٦/٤/٢٣	١٣٦٥/٥/٢١	الرابعة	٩٩	سماحة مفتي فلسطين الأكبر ص١٨ (يرقيتان إلى سفير بريطانيا ووزير أمريكا المفوض يحتج فيها على طلب بريطانيا بتسليمها مفتي فلسطين باعتباره معاديا لبريطانيا وقد أيدت أمريكا بريطانيا في طلب تسليمه وهو مقيم في فرنسا التي أظهرت عدم ممانعتها في خروجه منها والبرقيتان بتوقيع حسن البنا	٩٨
١٩٤٦/٤/٣٠	١٣٦٥/٥/٢٨	الرابعة	١٠٠	مهمة الائتلاف ليس لها إلا نظر الفاروق السامي ورأيه الثاقب. خطاب إلى الملك فاروق من حسن البنا ص٣	٩٩
١٩٤٦/٤/٣٠	١٣٦٥/٥/٢٨	الرابعة	١٠٠	وكلمة منه موجهة على الرجال السبعة (رعاة الأحزاب) ص٣	١٠٠
١٩٤٦/٥/١١	١٣٦٥/٦/٩	الرابعة	١٠١	ألبانيا: خطاب موجه من حسن البنا إلى وزير اليونان المفوض يحتج فيه على طلب اليونان ضم جنوب ألبانيا ص١٩	١٠١
١٩٤٦/٥/١٨	١٣٦٥/٦/١٦	الرابعة	١٠٢	حديث الثلاثاء: كيف تمنح الدعوات؟ ص١٦، ١٧	١٠٢
١٩٤٦/٥/٢٥	١٣٦٥/٦/٢٣	الرابعة	١٠٣	حديث الثلاثاء: خواطر ومشاعر ص١٦، ١٧	١٠٣
١٩٤٦/٦/١	١٣٦٥/٧/١	الرابعة	١٠٤	حديث الثلاثاء: الإسلام والبيت ص١٦، ١٧ (تلخيص على الشريف)	١٠٤
١٩٤٦/٦/٨	١٣٦٥/٧/٨	الرابعة	١٠٥	حديث الثلاثاء: الإسلام والمحكمة	١٠٥
١٩٤٦/٩/١٤	١٣٦٥/٨/١٨	الرابعة	١١٨	حديث الثلاثاء: الطريق إلى الجنة (تلخيص الشريف) ص١٦، ١٧	١٠٦
١٩٤٦/٩/٢١	١٣٦٥/٨/٢٥	الرابعة	١١٩	حديث الثلاثاء: معرفة الله (تلخيص الشريف) ص١٧، ١٨	١٠٧
١٩٤٦/١٠/٥	١٣٦٥/١١/١٠	الرابعة	١٢١	حديث الثلاثاء: تخيير الرفيق قبل الطريق ص١٧، ١٨	١٠٨
١٩٤٦/١٠/١٢	١٣٦٥/١١/١٧	الرابعة	١٢٢	حديث الثلاثاء: قل هذه سبيلي ص٢٠، ٢١	١٠٩
١٩٤٦/١٠/٢٦	١٣٦٥/١١/١	الرابعة	١٢٤	حديث الثلاثاء: القوة من مقومات دين المسلمين ص٨، ٩	١١٠
١٩٤٧/٢/١	١٣٦٦/٣/١٠	الخامسة	١٣٧	ذكرى مولد الرسول الأعظم ص٢	١١١
١٩٤٧/٣/٨	١٣٦٦/٤/١٥	الخامسة	١٤٢	حديث الثلاثاء: نظرات في مقاصد القرآن الكريم ص١١ تفسير سورة الفاتحة	١١٢
١٩٤٧/٣/٢٢	١٣٦٦/٤/٢٢	الخامسة	١٤٣	حديث الثلاثاء: ص١٢، ١٣ تفسير أول سورة البقرة تلخيص «ق»	١١٣
١٩٤٧/٣/٢٢	١٣٦٦/٤/٢٩	الخامسة	١٤٤	حديث الثلاثاء: ص١٢، ١٣، ١٩ تفسير لسورة البقرة	١١٤
١٩٤٧/٣/٢٩	١٣٦٦/٥/٦	الخامسة	١٤٥	حديث الثلاثاء: (نظرات في كتاب الله) ص١٢، ١٣ (تلخيص ق)	١١٥
١٩٤٧/٥/١٧	١٣٦٦/٦/٢٦	الخامسة	١٥٢	من توجيهات مرشدنا ص٩ بدأت بقوله «أحب أن أصارحكم أن دعوتكم لا تزال مجهولة عند كثير من الناس، ويوم يعرفونها ويدركون مراميها وأهدافها ستلقي منهم	١١٦

				خصومة شديدة»	
١٩٤٧/٥/١٧	١٣٦٦/٦/٢٦	الخامسة	١٥٢	حديث الثلاثاء: سنحل قضايانا كما نحب ص١٢-١٣	١١٧
١٩٤٧/٥/٢٤	١٣٦٦/٧/٤	الخامسة	١٥٣	حديث الثلاثاء: نظرات في كتاب الله ص١٢-١٣	١١٨
١٩٤٧/٥/٣١	١٣٦٦/٧/١١	الخامسة	١٥٤	حديث الثلاثاء: نظرات في كتاب الله ص١٢-١٣ (وفيه تعريف ورد غير مباشر على السكري بعد فصله)	١١٩
١٩٤٧/٦/٧	١٣٦٦/٧/١٨	الخامسة	١٥٥	حديث الثلاثاء: نظرات في كتاب الله ص١٢-١٣	١٢٠
١٩٤٧/٦/١٤	١٣٦٦/٧/٢٥	الخامسة	١٥٦	حديث الثلاثاء: نظرات في كتاب الله ص١٢-١٣ تلخيص قطب	١٢١
١٩٤٧/٧/١٢	١٣٦٦/٨/١٦	الخامسة	١٥٩	حديث الثلاثاء: ص١٤-١٥	١٢٢
١٩٤٧/٧/١٢	١٣٦٦/٨/٢٣	الخامسة	١٦٠	حديث الثلاثاء: حديث لزعماء شمال أفريقيا بمناسبة العدوان الفرنسي على الجزائر في ٥ يونيو ١٨٢٠	١٢٣
١٩٤٧/٧/١٩	١٣٦٦/٩/١	الخامسة	١٦١	رمضان ٦	١٢٤
١٩٤٧/٨/١٦	١٣٦٦/٩/٢٩	الخامسة	١٦٥	متى عدنا؟ ص٢	١٢٥
١٩٤٧/٩/٦	١٣٦٦/٩/٢١	الخامسة	١٦٧	تأثر (هو حديث عن سورة التوبة) ص١٢-١٣	١٢٦
١٩٤٧/٩/١٣	١٣٦٦/٩/٢٨	الخامسة	١٦٨	نظرات في كتاب الله ص٨، ١٦ (تفسير لسورة التوبة)	١٢٧
١٩٤٧/٩/١٣	١٣٦٦/١٠/٢٨	الخامسة	١٦٨	الدين الإسلامي لا يبيح تعدد الزوجات إلا في الضرورة للعدل العام (بدون توقيع)	١٢٨
١٩٤٧/٩/٢٧	١٣٦٦/١١/٥	الخامسة	١٦٩	نظرات في كتاب الله (تفسير سورة التوبة) ص٤، ١٧	١٢٩
١٩٤٧/٩/٢٧	١٣٦٦/١١/٥	الخامسة	١٧٠	نظرات في كتاب الله (تفسير سورة التوبة) ص٦، ٧	١٣٠
١٩٤٧/١٠/٤	١٣٦٦/١١/١٩	الخامسة	١٧١	نظرات في كتاب الله (تفسير سورة التوبة) ص٦، ٧، ٢٢	١٣١
١٩٤٧/١٠/١١	١٣٦٦/١١/٢٦	الخامسة	١٧٢	نظرات في كتاب الله (تفسير سورة التوبة) ص٦، ٧	١٣٢
١٩٤٧/١٠/١٨	١٣٦٦/١٢/٤	الخامسة	١٧٣	نظرات في كتاب الله (تفسير سورة التوبة) ص٦، ٧	١٣٣
١٩٤٧/١٠/٢٥	١٣٦٦/١٢/١١	الخامسة	١٧٤	نظرات في كتاب الله (تفسير سورة التوبة) ص٦	١٣٤
١٩٤٧/١١/٨	١٣٦٦/١٢/٢٥	الخامسة	١٧٥	نظرات في كتاب الله (تفسير سورة التوبة) ص٢، ٧، ٢٢	١٣٥
١٩٤٧/١١/١٥	١٣٦٧/١/٢	الخامسة	١٧٦	نظرات في كتاب الله (تفسير سورة التوبة) ص٦، ٧، ٢٤	١٣٦
١٩٤٧/١١/٢٩	١٣٦٧/١/١٦	الخامسة	١٧٨	نظرات في كتاب الله (تفسير سورة التوبة) ص٧، ٢٢	١٣٧
١٩٤٧/١٢/٦	١٣٦٧/١/٢٣	الخامسة	١٧٩	نظرات في كتاب الله (تفسير سورة التوبة) ص٤، ٥	١٣٨
١٩٤٧/١٢/١٣	١٣٦٧/١/٣٠	الخامسة	١٨٠	نظرات في كتاب الله (تفسير سورة التوبة) ص٤، ٥	١٣٩
١٩٤٧/١٢/٢٧	١٣٦٧/٢/١٤	الخامسة	١٨٢	نظرات في كتاب الله (من تفسير سورة التوبة) ص١٢-١٣	١٤٠
١٩٤٨/١/٣١	١٣٦٧/٣/٢٠	السادسة	١٨٤	العالم يستمع إلى فضيلة المرشد العام، كلمته في الاحتفال بذكرى المولد النبوي ص١٢-١٣	١٤١
١٩٤٨/٢/٧	١٣٦٧/٣/٢٧	السادسة	١٨٥	نظرات في كتاب الله (من تفسير سورة التوبة) ص٤، ٤	١٤٢
١٩٤٨/٢/١٤	١٣٦٧/٤/٤	السادسة	١٨٦	نظرات في كتاب الله (من تفسير سورة التوبة) ص١٢-١٣	١٤٣
١٩٤٨/٢/٢١	١٣٦٧/٤/١١	السادسة	١٨٧	نظرات في كتاب الله (من تفسير سورة التوبة) ص١٢-١٣	١٤٤
١٩٤٨/٢/٢٨	١٣٦٧/٤/١٨	السادسة	١٨٨	نظرات في كتاب الله (من تفسير سورة التوبة) ص١٢-١٣	١٤٥
١٩٤٨/٣/٢٠	١٣٦٧/٤/٩	السادسة	١٩١	نظرات في كتاب الله (من تفسير سورة التوبة) ص١٢-١٣	١٤٦
١٩٤٨/٥/١	١٣٦٧/٤/٢٢	السادسة	١٩٧	في الميدان مع المرشد العام بقلم سعد الدين الويللي ص١٢-١٣ تحقيق صحفي مع المرشد العام أجراه السيد علي الحلبي وكيل الصحافة العربية ومندوب جريدتي الدفاع وفسطين تنقله مجلة الإخوان المسلمون	١٤٧
١٩٤٨/٥/٨	١٣٦٧/٦/٢٩	السادسة	١٩٨	في الميدان مع المرشد العام، خطبة في جامع العمري الكبير بغزة ص١٢-١٣، ٢٣	١٤٨
١٩٤٨/٥/١٥	١٣٦٧/٦/٦	السادسة	١٩٩	في الميدان مع المرشد العام ص١٢-١٣، ١٤ بقلم سعد الدين الويللي تحقيق صحفي حول رحلة المرشد إلى غزة	١٤٩
١٩٤٨/٥/٢٢	١٣٦٧/٧/١٣	السادسة	٢٠٠	في الميدان مع المرشد العام ص١٢-١٣، ١٤ لسعد الدين الويللي (تحقيق صحفي حول زيارة المرشد لغزة والعودة منها لتفقد المتطوعين من الإخوان في حرب فلسطين)	١٥٠
١٩٤٨/٥/٢٩	١٣٦٧/٧/٢٠	السادسة	٢٠١	في سوريا مع المرشد العام لسعد الدين الويللي ص١٢، ١٣، ١٤ (حديث عن سفر المرشد إلى دمشق لإعداد المتطوعين والتنبيه لمواطني الخطر)	١٥١
١٩٤٨/٦/٥	١٣٦٧/٧/٢٧	السادسة	٢٠٢	أحلام ثلاثة قرون وثلاث تبيدت في لحظة ص١٢، ١٣، ١٤، ١٦ (هذا حديث كان مقررا أن يلقيه المرشد العام في الإذاعة بصفته عضوا في هيئة وادي النيل العليا لإنتقاذ فلسطين- على العالم العربي والإسلامي لولا بعض الظروف التي منعت إذاعته وتشره المجلة)	١٥٢
١٩٤٨/٦/٥	١٣٦٧/٧/٢٧	السادسة	٢٠٢	قانون النظام الأساسي لهيئة الإخوان المسلمين العامة ص١٧-٢٢	١٥٣
١٩٤٨/٦/١٢	١٣٦٧/٨/٥	السادسة	٢٠٣	في سوريا مع المرشد العام بقلم سعد الدين الويللي ص١٢-١٣	١٥٤
١٩٤٨/٦/١٩	١٣٦٧/٨/١٢	السادسة	٢٠٤	في سوريا مع المرشد العام بقلم سعد الدين الويللي ص١٢-١٣	١٥٥
١٩٤٨/٦/١٩	١٣٦٧/٨/١٢	السادسة	٢٠٤	الاستاذ المرشد يوزع أعماله وتبعاته ص١٨	١٥٦

١٩٤٨/٦/١٩	١٣٦٧/٨/١٢	السادسة	٢٠٤	اللجنة السياسية للإخوان المسلمين ص ١٨	١٥٧
١٩٤٨/٦/٢٦	١٣٦٧/٨/١٩	السادسة	٢٠٥	هكذا يفهم الإخوان دعوتهم- نماذج من التربية الإخوانية صورة خطاب المرشد العام للمكتب عن توزيع الأعمال ص ١٠٠٩	١٥٨
١٩٤٨/٦/٢٦	١٣٦٧/٨/١٩	السادسة	٢٠٥	في سوريا مع المرشد العام لسعد الدين الويللي ص ١٤-١٢	١٥٩
١٩٤٨/٧/٣	١٣٦٧/٨/١٩	السادسة	٢٠٥	تعريف بلانحة قسم الأخوات المسلمات ص ١٧-١٨	١٦٠
١٩٤٨/٧/٣	١٣٦٧/٨/٢٦	السادسة	٢٠٦	العمال: بلانحة قسم العمال ص ١٥-١٦	١٦١
١٩٤٨/٧/١٠	١٣٦٧/٩/٣	السادسة	٢٠٧	في سوريا مع المرشد العام لسعد الدين الويللي ص ١٢-١٣	١٦٢

مقالات بقلم حسن البنا

بجريدة «الإخوان المسلمون» اليومية

صدرت لمدة عامين ونصف العام تقريبا من حمادي الثانية ١٣٦٥هـ ٥ مايو ١٩٤٦م

إلى ٢ صفر ١٣٦٨هـ ٣ ديسمبر ١٩٤٨م

لسان حال دعوة الحق والقوة والحرية

مدير الإدارة والسياسة / أحمد السكري

رئيس التحرير المسنول / زكريا خور شيد

شعارنا: الله أكبر والله الحمد

نحارب الإلحاد والإباحية والمظالم الاجتماعية

السياسة الحزبية - الاستعمار - الصهيونية

م	عنوان المقــــــــــــــــال	العدد	السنة	التاريخ الهجري	التاريخ الميلادي
١	مطلع الضجر ص١، ٤	١	الأولى	١٣٦٥/٦/٥	١٩٤٦/٥/٥
٢	حول المفاوضات ص٣	٢	الأولى	١٣٦٥/٦/٤	١٩٤٦/٥/٦
٣	حول المفاوضات أيضا ص٢	٣	الأولى	١٣٦٥/٦/٥	١٩٤٦/٥/٧
٤	البيان البريطاني في خدعة سياسية يجب أن يتنبه لها المصريون ص١، ٤ (بدون توقيع والغالب أنه حسن البنا)	٤	الأولى	١٣٦٥/٦/٦	١٩٤٦/٥/٨
٥	دكتور جيكل ومستر هايد ص١ (بدون توقيع)	٥	الأولى	١٣٦٥/٦/٧	١٩٤٦/٥/٩
٦	منبر الجمعة ص١ بمناسبة صلاة الجمعة	٦	الأولى	١٣٦٥/٦/٨	١٩٤٦/٥/١٠
٧	دين وسياسة ص١، ٤	٧	الأولى	١٣٦٥/٦/١٠	١٩٤٦/٥/١٢
٨	الإخوان المسلمون ويطيرك الأقباط ص٣ رسالة من المرشد العام تهنئة للبطيرك ورد على حملة سلامة موسى ضد الإخوان ومطالبته بوقفها	٨	الأولى	١٣٦٥/٦/١١	١٩٤٦/٥/١٣
٩	حديث الجمعة: خواطر مهداة إلى القسم الثاني ص٤، ١	١٢	الأولى	١٣٦٥/٦/١٦	١٩٤٦/٥/١٧
١٠	حول المفاوضات ص١ (دون توقيع)	١٣	الأولى	١٣٦٥/٦/١٨	١٩٤٦/٥/١٩
١١	نداء من المركز العام للإخوان المسلمين إلى شعب وادي النيل لحسن البنا ص١ (تحذير من قبول شروط الإنجليز في مفاوضات الجلاء)	١٤	الأولى	١٣٦٥/٦/١٩	١٩٤٦/٥/٢٠
١٢	حول قرص القطن ص٣ (نقد بسبب ما يشمله من ربا)	١٦	الأولى	٢١ جمادي الثانية ١٣٦٥	١٩٤٦/٥/٢٢
١٣	حول قضايا العالم الإسلامي: خواطر مهداة إلى الأمة البريطانية عامة والي مستر تشرشل ووزراء الدومينيون خاصة ص١	١٧	الأولى	١٣٦٥/٦/٢٢	١٩٤٦/٥/٢٣
١٤	حديث الجمعة: أيها الإنسان ما أنت؟ ص١ (مقارنة بين نظرة المؤمنين والملحدين للإنسان- الموت نقلة لحياة أخرى- لا شيء بعد هذه الحياة)	١٨	الأولى	١٣٦٥/٦/٢٣	١٩٤٦/٥/٢٤
١٥	بعد وقف المفاوضات: من الإخوان المسلمين إلى رئيس الوزراء ص٢	١٨	الأولى	١٣٦٥/٦/٢٣	١٩٤٦/٥/٢٤
١٦	حديث الجمعة: بين قوتين ص١ (الإنسان بين الغواية والرشاد)	٢٤	الأولى	١٣٦٥/٦/٣٠	١٩٤٦/٥/٣١
١٧	اجتماع خطير لرؤساء الإخوان المسلمين ببيان وطني شامل وقرارات هامة في الموقف الحاضر ص١ كلها)	٢٦	الأولى	١٣٦٥/٧/٣	١٩٤٦/٦/٣
١٨	حول قرص القطن ص٣	٢٦	الأولى	١٣٦٥/٧/٣	١٩٤٦/٦/٣
١٩	حديث الجمعة: قلم التسجيل (تسجيل أعمال الإنسان ونياته) ص١	٣٠	الأولى	١٣٦٥/٧/٧	١٩٤٦/٦/٧
٢٠	حديث الجمعة: الوقت هو الحياة ص١	٣٦	الأولى	١٣٦٥/٤/١٤	١٩٤٦/٦/١٤
٢١	عمال الإخوان يعملون للمصلحة العليا ولا يناصرون المبادئ الثورية الهدامة ص٣	٣٩	الأولى	١٣٦٥/٧/١٨	١٩٤٦/٦/١٨
٢٢	حديث الجمعة: في حدود علمنا (وما أوتينم من العلم إلا قليلاً)، وقل ربي زدني علما، ص١ (دعوة للجهاد في ميدان العلم وميدان الإيمان، وميدان الإيمان أرفع منزلة فاعلم لم يصل إلا إلى بعض الصفات والظواهر أما الحقائق فلا زال قاصرا على إدراكها)	٤٢	الأولى	١٣٦٥/٤/٢١	١٩٤٦/٦/٢١
٢٣	حديث الجمعة: حول الإسراء والمعراج ص١	٤٨	الأولى	١٣٦٥/٧/٢٨	١٩٤٦/٦/٢٨
٢٤	نحن (١) بقلم كبير من الإخوان ص٤ (شخصيتنا المعنوية)	٥٠	الأولى	١٣٦٥/٤/٢	١٩٤٦/٧/١
٢٥	نحن (٢) ص٤ «نحن والحكومات»	٥١	الأولى	١٣٦٥/٨/٣	١٩٤٦/٧/٢
٢٦	نحن (٣) ص٤ «نحن والحكومات»	٥٢	الأولى	١٣٦٥/٨/٤	١٩٤٦/٧/٣

٢٧	نحن (٤) ص٤ «نحن والحكومات»	٥٣	الأولى	١٣٦٥/٨/٥	١٩٤٦/٧/٤
٢٨	حديث الجمعة: طريقان (الإيمان والجهود) ص١	٥٤	الأولى	١٣٦٥/٨/٦	١٩٤٦/٧/٥
٢٩	نحن (٥) ص٤ «نحن والحكومات»	٥٤	الأولى	١٣٦٥/٨/٦	١٩٤٦/٧/٤
٣٠	نحن(٦) ص٤ (من مذكرات الإخوان إلى الحكومات المختلفة- مذكرة لمحمد محمود باشا)	٥٦	الأولى	١٣٦٥/٨/٩	١٩٤٦/٧/٨
٣١	نحن(٧) ص٦ «إلى محمد محمود باشا» رحمه الله	٥٧	الأولى	١٣٦٥/٨/١٠	١٩٤٦/٧/٩
٣٢	نحن(٨) ص٤ «إلى صاحب المقام الرفيع محمد محمود باشا»	٥٨	الأولى	١٣٦٥/٨/١١	١٩٤٦/٧/١٠
٣٣	نحن(٩) ص٤ «إلى صاحب المقام الرفيع محمد محمود باشا»	٥٩	الأولى	١٣٦٥/٨/١٢	١٩٤٦/٧/١١
٣٤	حديث الجمعة «الأمة الواحدة» ص١، ٤	٦٠	الأولى	١٣٦٥/٨/١٣	١٩٤٦/٧/١٢
٣٥	نحن (١٠) ص٤ «إلى محمد محمود باشا»	٦٠	الأولى	١٣٦٥/٨/١٣	١٩٤٦/٧/١٢
٣٦	نحن (١١) ص٤ «مذكرة الإخوان لوزير الحفائفة للعمل بالشريعة الإسلامية»	٦٠	الأولى	١٣٦٥/٨/١٥	١٩٤٦/٧/١٤
٣٧	نحن (١٢) ص٤ «نماذج من مذكرة الإخوان لوزير الحفائفة للعمل بالشريعة الإسلامية»	٦٠	الأولى	١٣٦٥/٨/١٦	١٩٤٦/٧/١٥
٣٨	نحن (١٣) ص٤ «نماذج تنتم مذكرة الإخوان لوزير الحفائفة للعمل بالشريعة الإسلامية»	٦٣	الأولى	١٣٦٥/٨/١٧	١٩٤٦/٧/١٦
٣٩	نحن والشيوعية ص١ تعليق بدون توقيع	٦٥	الأولى	١٣٦٥/٨/١٨	١٩٤٦/٧/١٧
٤٠	نحن (١٤) ص٤ «نماذج مستقبل الثقافة في مصر للحقيقة والتاريخ مذكرة لوزير المعارف هيكل ولشيخ الأزهر»	٦٥	الأولى	١٣٦٥/٨/١٨	١٩٤٦/٧/١٧
٤١	مناهضة الشيوعية ص١ «برنامج إصلاحى للوقوف في وجه الشيوعية»	٦٥	الأولى	١٣٦٥/٨/١٩	١٩٤٦/٧/١٨
٤٢	نحن(١٥) ص٤ «نماذج مستقبل الثقافة في مصر للحقيقة والتاريخ»	٦٥	الأولى	١٣٦٥/٨/١٩	١٩٤٦/٧/١٨
٤٣	حديث الجمعة: إنسانية واحدة قوامها التعارف والتكافل لا التخاصم والتنافر ص١، ٤	٦٦	الأولى	١٣٦٥/٨/٢٠	١٩٤٦/٧/١٩
٤٤	نحن(١٦) ص٤ «مستقبل الثقافة في مصر للحقيقة والتاريخ» هذا هو المقال الأخير من نحن والحكومات وينشر من غد «نحن والديمقراطيات» و «نحن والأحزاب» بقلم كبير من دعاة الإخوان	٦٦	الأولى	١٣٦٥/٨/٢٠	١٩٤٦/٧/١٩
٤٥	نحن (١٧) نحن والديمقراطية والأحزاب ص٤	٦٨	الأولى	١٣٦٥/٨/٢٣	١٩٤٦/٧/٢٢
٤٦	نحن(١٨) «نحن والديمقراطية والأحزاب» ص٦ (من رسالة المؤتمر الخامس بسراي آل لطف الله ١٣٥٧هـ الإخوان المسلمون والأحزاب)	٦٩	الأولى	١٣٦٥/٨/٢٤	١٩٤٦/٧/٢٤
٤٧	نحن(١٩) نحن والديمقراطية والأحزاب ص٤ (رأي المرشد في الحزبية في كلمة في مؤتمر الطلاب في المحرم ١٣٥٧هـ)	٧٠	الأولى	١٣٦٥/٨/٢٥	١٩٤٦/٧/٢٥
٤٨	نحن(٢٠) «نحن والديمقراطية والأحزاب» ص٤ (خطاب الإخوان لجلالة الملك)	٧١	الأولى	١٣٦٥/٨/٢٦	١٩٤٦/٧/٢٦
٤٩	حديث الجمعة «طلعة الهلال» «فمن شهد منكم الشهر فليصمه» ص١	٧٢	الأولى	١٣٦٥/٨/٢٧	١٩٤٦/٧/٢٦
٥٠	نحن(٢٠) «نحن والديمقراطية والأحزاب» (الموقف من الحزب الوطني والوفد المصري)	٧٢	الأولى	١٣٦٥/٨/٢٧	١٩٤٦/٧/٢٦
٥١	نحن(٢٢) ص٣ خطاب الإخوان إلى النحاس باشا	٧٣	الأولى	١٣٦٥/٨/٢٩	١٩٤٦/٧/٢٨
٥٢	نحن(٢٣) ص٥ تنتم خطاب الإخوان للنحاس باشا وسبق نشره بالندير في ٢٠ جمادى الآخرة ١٣٥٧هـ)	٧٥	الأولى	١٣٦٥/٩/٢	١٩٤٦/٧/٣٠
٥٣	حديث الجمعة: منطلق المترفين ص١، ٤	٧٨	الأولى	١٣٦٥/٩/٥	١٩٤٦/٨/٢
٥٤	حديث الجمعة: دعائتان ص١ «كنتم خير أمة أخرجت للناس»	٨٤	الأولى	١٣٦٥/٩/١٢	١٩٤٦/٨/٩
٥٥	حديث الجمعة «فن الموت» ص١، ٤	٩٠	الأولى	١٣٦٥/٩/١٩	١٩٤٦/٨/١٦
٥٦	حديث الجمعة: ليلة السلام ص١	٩٦	الأولى	١٣٦٥/٩/٢٦	١٩٤٦/٨/٢٣
٥٧	خطاب المرشد العام في الجمعية العمومية للإخوان المسلمين ص١، ٣، ٦	١٠١	الأولى	١٣٦٥/١٠/٥	١٩٤٦/٩/١
٥٨	قرارات الجمعية العمومية ص١	١٠٦	الأولى	١٣٦٥/١٠/٥	١٩٤٦/٩/٦
٥٩	حديث الجمعة: أصنام ص١، ٤ تحطيم الإسلام للأصنام بمختلف أشكالها ومنها الهوى والأغنياء المترفون والوجهاء المتكبرون والحكام المستبدون (فحطمو أصنام الهوى وأصنام المال وأصنام الجاه وأصنام الحكم واتجهوا إلى الله)، ص٤	١١١	الأولى	١٣٦٥/١٠/١٠	١٩٤٦/٩/٦
٦٠	حديث الجمعة: معتقدات ص١، ٤ (ويقصد بها الخرافات والبيئة الفاسدة والتقاليد التي تعبس الإنسان ورؤساء الأديان الذين يسيطرون على الناس بخرافات، والزعماء الذين لا يقبلون المشورة من أتباعهم والحكام الذين يحكمون بالقهر «أيها الناس إن القرآن الكريم إنما جاء ليخرج الناس من ظلمات هذه المعتقالات ويحطم عنهم هذه القيود والأغلال حتى ينعموا بنسائم الحرية، فأعينوا على هذا التحطيم بالعلم والعمل واقتحموا الباب على الظالمين المتجبرين فإذا دخلتموها	١١٧	الأولى	١٣٦٥/١٠/١٦	١٩٤٦/٩/١٢

				فإنكم غالبون» ص٤	
١٩٤٦/٩/١٩	١٣٦٥/١٠/٢٣	الأولى	١١٧	حديث الجمعة: ثورة ص١، ع (الإسلام ثورة) قارنه بالثورة الفرنسية والروسية وذكر أن الإسلام ثورة على الجهل والظلم والضعف	٦١
١٩٤٦/٩/١٩	١٣٦٥/١٠/٢٣	الأولى	١١٧	هل هذا صحيح؟ يروا في ص٢ (وصل إلى علمنا أنه تحدد في نية الحكومة مهاجمة دور الإخوان ومنازلهم والقيام بحملة تفتيشية إرهابية الغرض منها واضح ويؤسفنا إذا صح هذا أن تلجأ الحكومة لمثل هذه الأساليب مع من يعملون لصالح هذا الوطن في وضح النهار فهل هذا صحيح؟ سنري!	٦٢
١٩٤٦/٩/٢٦	١٣٦٥/١١/١	الأولى	١٢٢	حديث الجمعة: دا ص١	٦٣
١٩٤٦/١٠/٣	١٣٦٥/١١/٨	الأولى	١٢٩	حديث الجمعة: تناقض ص١ (يتحدث عن التناقض بين أن دين الدولة الإسلام وبين وجود الخمر والربا والميسر والزنا في البلاد والأحكام كلها تقوم على القوانين الوضعية ونسبنا ثروتنا الفقهية والتشريعية	٦٤
١٩٤٦/١٠/٧	١٣٦٥/١١/١٢	الأولى	١٣٢	الإخوان يطلبون من الملك إقالة وزارة صدقي: عريضة للملك وعريضة لرئيس الوزراء ص١	٦٥
١٩٤٦/١٠/٨	١٣٦٥/١١/١٣	الأولى	١٣٣	نص عريضة الإخوان إلى الملك ص١	٦٦
١٩٤٦/١٠/٨	١٣٦٥/١١/١٣	الأولى	١٣٣	نص عريضة الإخوان إلى رئيس الوزراء ص١	٦٧
١٩٤٦/١٠/٩	١٣٦٥/١١/١٤	الأولى	١٣٤	بين استقلال المجاهدين واستغلال المفاوضين ص١ (يوازن بين الأمرين بين الأمة القوية والأمة الضعيفة والشعب الذي يصمم على الحياة لا يمكن أن يموت)	٦٨
١٩٤٦/١٠/١٠	١٣٦٥/١١/١٥	الأولى	١٣٥	حديث الجمعة: قنوت ص١ (يستعرض أحاديث للرسول في القنوت عند النوازل ثم يشير إلى حالتنا من الذل والاستعباد وأن المطلوب هو اللجوء إلى الله بالقنوت، ويرد على من يتهم هذا الأسلوب بالضعف)	٦٩
١٩٤٦/١٠/١٠	١٣٦٥/١١/١٥	الأولى	١٣٥	بيان خطر من المركز العام للإخوان إلى شعب وادي النيل، لا تعاون مع الإنجليز اقتصاديا أو ثقافيا أو اجتماعيا حتى يتم الجلاء الناجز السريع من غير قيد ولا شرط) توقيع حسن البنا ص١، ٤ (بنفس العدد من الجريدة) ويتحدث البيان عن تاريخ الاحتلال وعوده وجهاد الأمة ضده ثم فشل خطة المفاوضة بعد الحرب بتقصير الحكومات المصرية ثم التندر بموقف صدقي باشا الأخير ورغبته في الجري إلى لندن لمفاوضة الإنجليز. ثم يتحدث عن قضية السودان ورد على ادعاءات الاستعمار ثم تحدث عن واجبنا الشعبي أمام تقصير الحكومة وعدوان الإنجليز ويعلن أن معاهدة ١٩٣٦ ملغاة وحكومة صدقي لا تمثل الأمة	٧٠
١٩٤٦/١٠/١٢	١٣٦٥/١١/١٧	الأولى	١٣٦	حول بيان صدقي باشا ص١، ٦	٧١
١٩٤٦/١٠/١٣	١٣٦٥/١١/١٨	الأولى	١٣٧	سيناء والسودان ص١، ٤	٧٢
١٩٤٦/١٠/١٤	١٣٦٥/١١/١٩	الأولى	١٣٨	صداقة بعد جهاد ص١	٧٣
١٩٤٦/١٠/١٥	١٣٦٥/١١/٢٠	الأولى	١٣٩	نحن وطنيون ص١، ٤	٧٤
١٩٤٦/١٠/١٦	١٣٦٥/١١/٢١	الأولى	١٤٠	بين قوانين الحرية وقيود الاستبداد ص١	٧٥
١٩٤٦/١٠/١٧	١٣٦٥/١١/٢٢	الأولى	١٤١	حديث الجمعة: جهاد ص١ يتحدث عن الجهاد مستشهدا بآيات وأحاديث	٧٦
١٩٤٦/١٠/١٩	١٣٦٥/١١/٢٤	الأولى	١٤٢	خطاب مفتوح من المرشد العام إلى زعماء الوادي وساسته ص١ (يذكر بموقف الشعب ورفضه لكل مخالفة ورغم عدم الموافقة على استمرار المفاوضات وسفر صدقي، فهو يتمنى له النجاح ويذكره بمواقف الشعب من الإنجليز)	٧٧
١٩٤٦/١٠/٢٠	١٣٦٥/١١/٢٥	الأولى	١٤٣	اقترح من المرشد العام إلى الشعب العزيز: جبهة وطنية ص١	٧٨
١٩٤٦/١٠/٢١	١٣٦٥/١١/٢٦	الأولى	١٤٤	بين الحب والبغض ص١	٧٩
١٩٤٦/١٠/٢٢	١٣٦٥/١١/٢٧	الأولى	١٤٥	دولة المساجد ووطنية الربانيين ص١	٨٠
١٩٤٦/١٠/٢٣	١٣٦٥/١١/٢٨	الأولى	١٤٦	دولة العروبة والإسلام بين أطماع الاستعماريين وأمال الشيوعيين ص١	٨١
١٩٤٦/١٠/٢٤	١٣٦٥/١١/٢٩	الأولى	١٤٧	حديث الجمعة: حول الكعبة ص١	٨٢
١٩٤٦/١٠/٢٦	١٣٦٥/١٢/١	الأولى	١٤٨	قاتل الله السياسة ص١	٨٣
١٩٤٦/١٠/٢٧	١٣٦٥/١٢/٢	الأولى	١٤٩	هذا الجنية ص١ (يتحدث عن البنك الأهلي والأرصدة الإستراتيجية والاحتلال الاقتصادي)	٨٤
١٩٤٦/١٠/٣١	١٣٦٥/١٢/٦	الأولى	١٥٣	حديث الجمعة: مناجاة بالبيت الحرام ص١ (وهي برقية عقب عليها أحمد السكري)	٨٥
١٩٤٦/١١/١٤	١٣٦٥/١٢/٢٠	الأولى	١٦٢	حديث الجمعة: القلوب الحية ص١	٨٦
١٩٤٦/١١/٢١	١٣٦٥/١٢/٢٧	الأولى	١٦٨	حديث الجمعة: من وحي حراء ص١	٨٧
١٩٤٦/١١/٢٣	١٣٦٥/١٢/٢٩	الأولى	١٦٩	عنوان النصفة الأولى: الحكومة تعتمد إلى حركات إرهابية لكبت الشعور الوطني- مهاجمة دور الإخوان بالإسكندرية، والقبض على ٥٦ عضوا- استعمال التعسف والعنف في تفتيش المنازل	٨٨
١٩٤٦/١٢/٣	١٣٦٦/١/٩	الأولى	١٧٨	نص بلاغ الإخوان ضد صدقي باشا ص١، ٢	٨٩
١٩٤٦/١٢/٥	١٣٦٦/١/١١	الأولى	١٨٠	حديث الجمعة: على الطور ص١	٩٠

١٩٤٦/١٢/٩	١٣٦٦/١/١٥	الأولى	١٨٣	والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون ص١	٩١
١٩٤٦/١٢/١٠	١٣٦٦/٨/١٦	الأولى	١٨٤	نستطيع أن نفعل كثيرا لو أردنا ص١	٩٢
١٩٤٦/١٢/١١	١٣٦٦/١/١٧	الأولى	١٨٥	حول خطاب دولة النقرشي باشا ص١	٩٣
١٩٤٦/١٢/١٢	١٣٦٦/١/١٨	الأولى	١٨٦	حديث الجمعة: بين الأيأس والملل ص١	٩٤
١٩٤٦/١٢/١٤	١٣٦٦/١/٢٠	الأولى	١٨٧	مسألة وقت ص١	٩٥
١٩٤٦/١٢/١٥	١٣٦٦/١/٢١	الأولى	١٨٨	خلال أسبوعين ص١	٩٦
١٩٤٦/١٢/١٧	١٣٦٦/١/٢٣	الأولى	١٩٠	برنامج قومي ص١	٩٧
١٩٤٦/١٢/١٨	١٣٦٦/١/٢٤	الأولى	١٩١	بيان وقرار ص١	٩٨
١٩٤٦/١٢/١٩	١٣٦٦/١/٢٥	الأولى	١٩٢	حديث الجمعة: محنة أو منحة ص١ (يتحدث عن المحن التي تعرض لها الأمة أبو حنيفة حين طلب منه أبو جعفر المنصور أن يتولى القضاء فأبى ومالك حين سئل عن طلاق المكره وكان المقصود من السائل يمين البيعة يكره الوالي عليها الأمة فلا نجد مخرجا إلا اليمين هربا من العذاب فقال (طلاق المكره لا يقع) فضرب على هذه الفتوى. واتهم الشافعي بمساندة أعداء حكومة الرشيد، وحاول المعتصم مع الإمام أحمد بن حنبل أن يوافق على رأي الخلافة ومذهبها، ثم يقول حسن البنا وأنتم أيها المجاهدون العاملون لدعوات الحق اليوم وغدا هذا نبا من الأمس «أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده»	٩٩
١٩٤٦/١٢/٢٢	١٣٦٦/١/٢٨	الأولى	١٩٤	موقف الإخوان من القضية- الدعوة إلى توحيد الجهود- الدعاية للقضية في الداخل والخارج (بدون توقيع) ص١، ٤	١٠٠
١٩٤٦/١٢/٢٤	١٣٦٦/١/٣٠	الأولى	١٩٦	التيبس والإخوان المسلمون ص٢	١٠١
١٩٤٦/١٢/٢٥	١٣٦٦/٢/١	الأولى	١٩٧	حول مقال التيبس الإخوان والأحزاب ص١	١٠٢
١٩٤٦/١٢/٢٦	١٣٦٦/٢/٢	الأولى	١٩٨	حديث الجمعة: حجة ص١ (يتحدث عن دعوة إبراهيم وكيف اعتمد على المنطق أمام تنكر كل الناس له فانتصر وهو يربط بين دعوة إبراهيم وانتصارها أمام أعدائها وبين دعوة اليوم التي في يدها الإيمان والحجة ونهايتها النص)	١٠٣
١٩٤٦/١٢/٢٨	١٣٦٦/٢/٤	الأولى	١٩٩	بيان دعوة (١) موقف الإخوان من لجنة الاتصال (٢) ما يجب على الحكومة والمعارضة الآن- بدون توقيع ص١	١٠٤
١٩٤٧/١/٢	١٣٦٦/٢/١٠	الأولى	٢٠٤	حديث الجمعة: إيمان ص١ (يتحدث عن موسى وسعرة فرعون)	١٠٥
١٩٤٧/١/٤	١٣٦٦/٢/١٢	الأولى	٢٠٥	حول التهجم على مقدسات الأديان !! ص٢	١٠٦
١٩٤٧/١/٥	١٣٦٦/٢/١٣	الأولى	٢٠٦	من الإخوان إلى رئيس الحكومة: ضرورة قطع المفاوضات والاتجاه إلى مجلس الأمن ص١ (وهو بيان من الإخوان إلى رئيس الوزراء يعبر عن رأي الإخوان في الموقف الحاضر)	١٠٧
١٩٤٧/١/٩	١٣٦٦/٢/١٧	الأولى	٢١٠	حديث الجمعة: صبر ص١ (يتحدث عن صبر المؤمنين والرسول على عذاب الكافرين)	١٠٨
١٩٤٧/١/١٦	١٣٦٦/٢/٢٣	الأولى	٢١٦	حديث الجمعة: عدة ص١	١٠٩
١٩٤٧/١/٢٠	١٣٦٦/٢/٢٧	الأولى	٢١٩	مسألة السودان تتعلق بالمصريين والسودانيين دون سواهم حديث هام للمرشد العام مع مندوب جريدة ميل ص٣	١١٠
١٩٤٧/١/٢٢	١٣٦٦/٢/١	الأولى	٢٢٢	حديث الجمعة: وحدة ص١ (تحدث عن أن الهدف يتحقق بقوة الإيمان وبالوحدة)	١١١
١٩٤٧/١/٢٩	١٣٦٦/٢/٧٧	الأولى	٢٢٧	لا بد من إنذار الإنجليز بسحب جنودهم على الفور دون مشاورة وإعلان بطلان اتفاقية ١٨٩٩ ومعااهدة ١٩٣٦ والتحلل من كل ما دار بين الطرفين المصري والبريطاني (بيان من مكتب الإرشاد العام بقطع المفاوضات والاتجاه لمجلس الأمن) ص١	١١٢
١٩٤٧/١/٣٠	١٣٦٦/٢/٨	الأولى	٢٢٨	حديث الجمعة: ذكرى ص١ (بمناسبة ذكرى مولد الرسول تحدث عن أصول دعوة الإسلام، ومنها الإيمان والتقوى والحب والإخاء والاستقامة والعدل والحرية والبيدل والضد والإعداد، فهل نحقق هذه المعاني في أنفسنا؟)	١١٣
١٩٤٧/٢/٦	١٣٦٦/٢/١٥	الأولى	٢٣٤	حديث الجمعة: حكمة ص١ (يستعرض مواقف المسلمين في كل منها حكمة ثم يقول: فهل تهب علينا من هذه الذكريات نفحة قدسية يجتمع فيها الشمل ويستوي بها الصف) فهل هذا إشارة إلى وحدة الأحزاب وراء الحكومة (كما يتمنى) في عرض القضية الوطنية على مجلس الأمن؟ أم هي أمنية لوحدة الصف داخل الإخوان بعد الخلافات حول ما نسب العبد الحكيم عابدين؟	١١٤
١٩٤٧/٢/١١	١٣٦٦/٢/٢٠	الأولى	٢٣٨	آمال الدعوة الإسلامية في عهد الفاروق ص١، ٧	١١٥
١٩٤٧/٢/١٢	١٣٦٦/٢/٢١	الأولى	٢٣٩	كلام صريح حول الموقف الحاضر ص١	١١٦
١٩٤٧/٢/١٣	١٣٦٦/٢/٢٢	الأولى	٢٤٠	حديث الجمعة: دعوة ص١ (يتحدث عن أنواع الناس وخيرهم من يعيش للناس)	١١٧
١٩٤٧/٢/١٣	١٣٦٦/٢/٢٢	الأولى	٢٤٠	خطاب الإخوان إلى دولة رئيس الوزراء ص٢ (حول الخطوات التي يجب اتخاذها بعد قطع المفاوضات)	١١٨
١٩٤٧/٢/١٧	١٣٦٦/٢/٢٦	الأولى	٢٤٣	٢١ فبراير ص١ (تعليق على منع الحكومة الاحتفال بهذه الذكرى)	١١٩
١٩٤٧/٢/١٧	١٣٦٦/٢/٢٦	الأولى	٢٤٣	رحم الله أيام الأحكام العرفية - الوزارة تصادر حفلات المولد الإخوانية في دمياط	١٢٠

				وبورسعيد والإسماعيلية والسويس وتمنع الأستاذ المرشد من إتمام رحلته إلى هذه البلاد وفضيلته يعود للقاهرة للتعزية في وفاة الشيخ مصطفى عبد الرازق ص ٢	
١٢١	١٩٤٧/٢/٢١	١٣٦٦/٣/٣٠	الأولى	٢٤٧	حديث الجمعة: تجرد ص١ (حب الخير لذاته أو للدين)
١٢٢	١٩٤٧/٢/٢٢	١٣٦٦/٤/١	الأولى	٢٤٨	قبل انعقاد الجامعة العربية ص١
١٢٣	١٩٤٧/٢/٢٤	١٣٦٦/٤/٣	الأولى	٢٤٩	بالحساب ٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠ \ ١٧,٠٠٠,٠٠٠ = ٢٩.٤١٢ ص١ (عن ديون مصر على إنجلترا - الأرصدة الإستراتيجية)
١٢٤	١٩٤٧/٢/٢٨	١٣٦٦/٤/٧	الأولى	٢٥٢	حديث الجمعة: مفاضلة ص١ (يتحدث عن المبادئ والتضحية بعرض الدنيا في سبيلها)
١٢٥	١٩٤٧/٣/٧	١٣٦٦/٤/١٤	الأولى	٢٥٩	حديث الجمعة: إفك ص١ (ويبدو أن هذا الحديث يقصد به الرد على الاتهامات والإشاعات التي دارت حول عبد الحكيم عابدين)
١٢٦	١٩٤٧/٣/١٧	١٣٦٦/٤/٢٤	الأولى	٢٦٧	قرارات الهيئة التأسيسية ص٢ (إعفاء إبراهيم حسن وغيره من العضوية)
١٢٧	١٩٤٧/٣/٢١	١٣٦٦/٤/٢٨	الأولى	٢٧١	حديث الجمعة: ميزان ص١ (يتحدث عن التآخي بين الأوس والخزرج وكيف حاول أحد اليهود تذكرهم بالخلاف وأثارة التعصب بينهم فاستيقظ الخلاف، ولكن الرسول أسرع إليهم وهدهم، فالميزان هو أن الإيمان = الوحدة والفرقة = الكفر) ويبدو أن هذا الحديث يقصد به التعليق على الفتنة التي نشبت بين الإخوان حول اتهامات وجهت لعبد الحكيم عابدين فأدت إلى استقالة حسين عبد الرازق واستقالات أخرى
١٢٨	١٩٤٧/٤/٢٨	١٣٦٦/٥/٥	الأولى	٢٧٧	حديث الجمعة: ص١ «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين» (في تفسير هذه الآية يتحدث حسن البنا عن قصة خالد مع الرومي الذي سأله عن سيف الله) فرد عليه بصدق، وقصة الأعرابي الذي صدق مع الحجاج بوصفه بالتعسف وتظلم وإصراره على عقيدته وراوي الحديث الذي رفض روايات شيوخه بعد أن رأى منه شبهة التجوز. وربط بين الكذب والفجور: وأقبح ما يكون الكذب إذا نسب الكذاب نفسه ليكون موضع ثقة الناس يستمعون إليه ويأخذون عنه والرسول يقول كبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثاً هو لك مصدق وأنت له كاذب فبأي وجه يلقي الله أولئك الذين اتخذوا من الأكاذيب بضاعة يتلفون بها عقول الناس وقلوبهم ويبترون بها أموالهم وتقودهم، أيها الكتبة الكذبة ارحموا أنفسكم من جحيم الافتراء في الدنيا ومن عذاب الله في الآخرة، وفي الصدق مندوحة وفي الحق غناء ولن يقهر الباطل الحق أبداً وأنتم أيها المؤمنون العالمون على ما يصفون وعليكم دائماً بالصدق والصبر فهما جبل النجاة وطريق الوصول ويبدو أن حسن البنا يرد بذلك بطريق غير مباشر- على الهجوم على عبد الحكيم عابدين والإشاعات حوله
١٢٩	١٩٤٧/٣/٢٨	١٣٦٦/٥/٥	الأولى	٢٧٧	حق الدعوة: إلى الأستاذ أحمد أمين بك ص٢ بتوقيع أمين، وأظنه حسن البنا) وهو تعليق على ما نشره أحمد أمين في مجلة المصور بعنوان أنشأت حزباً: وتحدث عن برنامج هذا الحزب وهو قريب من برنامج الإخوان الذي نشر في رسالة المنهج سنة ١٩٣٨ ويعاود التعليق هنا أن يوضح التوافق بين اتجاه أحمد أمين واتجاه الإخوان من خلال نصوص رسالة المنهج ثم يقول لأحمد أمين في النهاية بعد دعوته له بالاتصال بالإخوان والتعرف على مناهجهم، يقول له: إن مكانك في الصف الأول يا سيدي سيظل شاغراً يترقبك بفارغ الصبر وينتظرك على مضض وقلق، وما قد بلغتك ودعوتك وأمل أن تستجيب
١٣٠	١٩٤٧/٣/٣١	١٣٦٦/٥/٨	الأولى	٢٧٩	حق الدعوة من الأستاذ أحمد أمين بك وإليه ص٢
١٣١	١٩٤٧/٤/١٠	١٣٦٦/٥/١٨	الأولى	٢٨٨	رسالتان من فضيلة المرشد العام إلى غبطة البطريريك والنيابوي باشا ص٢
١٣٢	١٩٤٧/٤/١٨	١٣٦٦/٥/٢٦	الأولى	٢٩٤	حديث الجمعة: من كتاب رب العالمين ص١ (ولو أننا أنزلنا إليهم الملائكة)
١٣٣	١٩٤٧/٩/١	١٣٦٦/١٠/١٦	الثانية	٤٠٨	مذكرات عن الدعوة والداعية (٣٤) ص٤
١٣٤	١٩٤٧/٩/٢	١٣٦٦/١٠/١٧	الثانية	٤٠٩	مذكرات عن الدعوة والداعية (٣٥) ص٤ (السنة الثانية بالإسماعيلية ١٩٣٨-١٩٢٩)
١٣٥	١٩٤٧/٩/٥	١٣٦٦/١٠/٢٠	الثانية	٤١٢	حديث الجمعة: أذب ومرحمة ص١ (مجموعة حكم وطرائف للاقتداء بها)
١٣٦	١٩٤٧/٩/٥	١٣٦٦/١٠/٢٠	الثانية	٤١٢	مذكرات عن الدعوة والداعية (٣٨) ص٤
١٣٧	١٩٤٧/٩/٧	١٣٦٦/١٠/٢٢	الثانية	٤١٣	حول مشروع سوريا الكبرى بين ملك شرق الأردن والمرشد العام للإخوان المسلمين، رسالة الأستاذ حسن البنا - رد جلاله الملك عبد الله - رد على الرد ص١، ٥
١٣٨	١٩٤٧/٩/٧	١٣٦٦/١٠/٢٢	الثانية	٤١٣	مذكرات عن الدعوة والداعية (٣٩) ص٤
١٣٩	١٩٤٧/٩/١٢	١٣٦٦/١٠/٢٧	الثانية	٤١٨	حديث الجمعة: جلاء ص١ (حديث عن يهود بني النضير وكيف أجلاهم الرسول عن المدينة بعد غدرهم)
١٤٠	١٩٤٧/٩/١٢	١٣٦٦/١٠/٢٧	الثانية	٤١٨	من المركز العام للإخوان المسلمين إلى شعب وادي النيل، على الشعب أن يعد نفسه ويسوى صفة وينتظر في يقظة واهبة (بمناسبة فشل مجلس الأمن في حل القضية)

				المصرية)	
١٤١	١٣٦٦/١٠/٢٧	الثانية	٤١٨	بعد الجلسة الأخيرة لمجلس الأمن افلاس وغباوة سياسية ث (الإفلاس من مجلس الأمن لئسله والغباوة من إنجلترا التي تتجاهل أن الاستعمار قد قضى عليه بالتطور العالمي)	١٤١
١٤٢	١٣٦٦/١١/٤	الثانية	٤٢٤	حديث الجمعة: نفاق ص١	١٤٢
١٤٣	١٣٦٦/١١/٤	الثانية	٤٢٤	بمناسبة عودة رئيس الوزراء: المرحلة الثانية ص٢	١٤٣
١٤٤	١٣٦٦/١١/٤	الثانية	٤٢٤	مذكرات عن الدعوة والداعية (٥٠)ص٤	١٤٤
١٤٥	١٣٦٦/١١/٦	الثانية	٤٢٥	بمناسبة عودة رئيس الوزراء: قوى ثلاث ص٢	١٤٥
١٤٦	١٣٦٦/١١/٧	الثانية	٤٢٦	حول بيان الوفد وخطابه، كلام لتتوير يجب أن يقال ص١	١٤٦
١٤٧	١٣٦٦/١١/١١	الثانية	٤٢٠	حديث الجمعة: نذير: (وإذا مرضت فهو يشفين) بمناسبة مرض الكوليرا ص١	١٤٧
١٤٨	١٣٦٦/١١/١٥	الثانية	٤٢٣	الإخوان المسلمون يكافحون الوباء (الكوليرا) ٤٠ ألف جوال ١٥٠٠ شعبة- طبية الإخوان – كتاب فضيلة المرشد العام لمعالي وزير الصحة ص٢	١٤٨
١٤٩	١٣٦٦/١١/١٨	الثانية	٤٣٦	حديث الجمعة: بيعة ص١ (إن الذين يبائعونك إنما يبائعون الله يد الله فوق أيديهم) قرآن كريم	١٤٩
١٥٠	١٣٦٦/١١/٢٥	الثانية	٤٤٢	حديث الجمعة: أسباب ص١ يتحدث عن الوقاية المادية والمعنوية من الكوليرا	١٥٠
١٥١	١٣٦٦/١١/٢٧	الثانية	٤٤٣	خطاب الأستاذ أحمد السكري في جريدتي صوت الأمة والكتلة بخصوص إقالته رد المرشد عليه – بيان إلى الإخوان الفضلاء من حسن البنا ص٦	١٥١
١٥٢	١٣٦٦/١١/٢٦	الثانية	٤٤٥	وجوب انسحاب الحكومات العربية من هيئة الأمم المتحدة ص١ (موجه لأمين الجامعة العربية)	١٥٢
١٥٣	١٣٦٦/١٢/٣	الثانية	٤٤٨	حديث الجمعة: نعمة ص١ «وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها» قرآن كريم يتحدث عن خيرات العالم العربي التي أهملها فوقع في أسر الغرب	١٥٣
١٥٤	١٣٦٦/١٢/٦	الثانية	٤٥٠	قضية اليمنيين الأحرار بين سيف الإسلام إبراهيم والمرشد العام من الجمعية اليمنية الكبرى إلى أمين الجامعة العربية ص١	١٥٤
١٥٥	١٣٦٦/١٢/١٠	الثانية	٤٥٤	حديث الجمعة: دعاء وفداء ص١ (بمناسبة عيد الأضحى والدعاء بعرفات والنضحية)	١٥٥
١٥٦	١٣٦٦/١٢/١٧	الثانية	٤٥٩	حديث الجمعة: طاعة ص١ (المقصود طاعة عمر لأبي بكر في الخلاف على الموقف من خالد بن الوليد حين قتل مالك بن نويرة ويبدو أنه يلجح بذلك إلى موقف الأستاذ أحمد السكري وأنه كان يجب أن يطيع المرشد كما أطاع عمر أبا بكر	١٥٦
١٥٧	١٣٦٦/١٢/٢٤	الثانية	٤٦٥	حديث الجمعة: ختام ص١ (بمناسبة العام الهجري فيجب على المسلم مراجعة نفسه ومحاسبتها والتوبة إلى الله)	١٥٧
١٥٨	١٣٦٦/١٢/٢٦	الثانية	٤٦٦	مذكرات عن الدعوة والداعية (٩٢)ص٤	١٥٨
١٥٩	١٣٦٧/١/١	الثانية	٤٧١	من وحي الهجرة: شريعة وأمة ودولة وعبرة ص١	١٥٩
١٦٠	١٣٦٧/١/٣	الثانية	٤٧٢	ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد: نظرات ثلاث ص١ (تحليل للوضع الداخلي والعربي الإسلامي والدولي)	١٦٠
١٦١	١٣٦٧/١/٤	الثانية	٤٧٣	ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد. أي لون نختار ص١، ٥ (مقارنة بين النظم واختيار الإسلام)	١٦١
١٦٢	١٣٦٧/١/٥	الثانية	٤٧٤	ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد: اعتراضات ص١	١٦٢
١٦٣	١٣٦٧/١/٦	الثانية	٤٧٥	ألا هل بلغت اللهم فاشهد قضيتنا الوطنية وكيف تحل في ضوء توجيه الإسلام ص١، ٥	١٦٣
١٦٤	١٣٦٧/١/٧	الثانية	٤٧٦	ألا هل بلغت اللهم فاشهد: وحدتنا في ضوء التوجيه الإسلامي ص١	١٦٤
١٦٥	١٣٦٧/١/٨	الثانية	٤٧٧	حديث الجمعة: لأول العام ص١ (يتحدث عن التعامل مع الله فلا نعصيه ولا نبأس من رحمته ولا نتبع عورات عباده)	١٦٥
١٦٦	١٣٦٧/١/١١	الثانية	٤٧٩	ألا هل بلغت اللهم فاشهد مشاكلنا الداخلية في ضوء النظام الإسلامي- نظام الحكم ص١	١٦٦
١٦٧	١٣٦٧/١/١٢	الثانية	٤٨٠	ألا هل بلغت اللهم فاشهد: مشاكلنا الداخلية في ضوء نظام الإسلام(٢) نظام الحكم ص١	١٦٧
١٦٨	١٣٦٧/١/١٣	الثانية	٤٨١	ألا هل بلغت اللهم فاشهد: مشاكلنا الداخلية في ضوء نظام الإسلام(٣) نظام الحكم ص١	١٦٨
١٦٩	١٣٦٧/١/١٤	الثانية	٤٨٢	ألا هل بلغت اللهم فاشهد: مشاكلنا الداخلية في ضوء نظام الإسلام(٤) نظام الحكم ص١	١٦٩
١٧٠	١٣٦٧/١/١٥	الثانية	٤٨٣	حديث الجمعة: أمانة الله والرسول ص١، ٥ (دعوة للاستعداد والوقوف في وجه الأعداء)	١٧٠
١٧١	١٣٦٧/١/١٩	الثانية	٤٨٦	ألا هل بلغت اللهم فاشهد: مشاكلنا الداخلية في ضوء نظام الإسلام(٥) نظام الحكم	١٧١

				ص ٢	
١٩٤٧/١٢/٤	١٣٦٧/١/٢١	الثانية	٤٨٨	ألا هل بلغت اللهم فاشهد: ص٣ (ردود على ملاحظات القراء)	١٧٢
١٩٤٧/١٢/٩	١٣٦٧/١/٢٦	الثانية	٤٩٢	إلى السادة الأكرمين أعضاء اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية ص٢	١٧٣
١٩٤٧/١٢/١١	١٣٦٧/١/٢٨	الثانية	٤٩٤	ورقة الامتحان الأولى ص٢	١٧٤
١٩٤٧/١٢/١٢	١٣٦٧/١/٢٩	الثانية	٤٩٥	هبي ربح الجنة (حديث الجمعة) ص٢ (عدة أحاديث ترغب في الجهاد والاستنفار ضد اليهود في فلسطين)	١٧٥
١٩٤٧/١٢/٢٦	١٣٦٧/٢/١٣	الثانية	٥٠٧	حديث الجمعة: صور ص١ (أحاديث عن الجهاد وفضله)	١٧٦
١٩٤٧/١٢/٢٦	١٣٦٧/٢/١٣	الثانية	٥٠٧	مذكرات عن الدعوة والداعية ص٦ (١١٥)	١٧٧
١٩٤٧/١٢/٢٨	١٣٦٧/٢/١٥	الثانية	٥٠٨	ألا هل بلغت اللهم فاشهد مشاكلتنا الداخلية في ضوء النظام الإسلامي النظام الاقتصادي ص٣	١٧٨
١٩٤٧/١٢/٢٨	١٣٦٧/٢/١٥	الثانية	٥٠٨	مذكرات الدعوة والداعية (١١٦) ص٦	١٧٩
١٩٤٧/١٢/٢٩	١٣٦٧/٢/١٦	الثانية	٥٠٩	ألا هل بلغت اللهم فاشهد: مشاكلنا الداخلية في ضوء النظام الإسلامي ص٢. النظام الاقتصادي ص٣	١٨٠
١٩٤٧/١٢/٣٠	١٣٦٧/٢/١٧	الثانية	٥١٠	ألا هل بلغت اللهم فاشهد مشاكلنا الداخلية في ضوء النظام الإسلامي (٣) النظام الاقتصادي ص٣، ٥	١٨١
١٩٤٧/١٢/٣١	١٣٦٧/٢/١٨	الثانية	٥١١	ألا هل بلغت اللهم فاشهد مشاكلنا الداخلية في ضوء النظام الإسلامي (٤) النظام الاقتصادي ص ٥	١٨٢
١٩٤٧/١٢/٣١	١٣٦٧/٢/١٨	الثانية	٥١١	مذكرات الدعوة والداعية (١١٧) ص٦	١٨٣
١٩٤٨/١/٢	١٣٦٧/٢/٢٠	الثانية	٥١٣	حديث الجمعة: أربعة أدلة ص١	١٨٤
١٩٤٨/١/٢	١٣٦٧/٢/٢٠	الثانية	٥١٣	ألا هل بلغت اللهم فاشهد مشاكلنا الداخلية في ضوء النظام الإسلامي (٥) النظام الاقتصادي ص ٢	١٨٥
١٩٤٨/١/٩	١٣٦٧/٢/٢٧	الثانية	٥١٩	حديث الجمعة: تميز ص١، ٥ (دعوة الإخوان إلى البعد عن مجادلة التيارات الأخرى)	١٨٦
١٩٤٨/١/١٤	١٣٦٧/٣/٣	الثانية	٥٢٣	عريضة الإخوان المسلمين إلى جلالة الملك ص١ (بشأن المفاوضات والحالة العاضرة عموماً في الداخل والخارج والدعوة لجهة قومية شعبية وحكومة حازمة)	١٨٧
١٩٤٨/١/١٦	١٣٦٧/٣/٥	الثانية	٥٢٥	حديث الجمعة: رسالة ص١	١٨٨
١٩٤٨/١/١٦	١٦٧/٣/٥	الثانية	٥٢٥	وفاة جلالة الملك يحيى ملك اليمن ومبايعة السيد عبد الله بن حمد الوزير- حكومة دستورية جديدة برئاسة السيد علي بن عبد الله الوزير ص١ (وكان هذا أول خبر عن ثورة اليمن ينشر في الجريدة) ولكن في العدد ٥٣٠ الصادر في ٤٨/٢٢ صدر نفي لهذا الخبر من نائب مندوب اليمن في الجامعة العربية	١٨٩
١٩٤٨/١/١٨	١٣٦٧/٣/٧	الثانية	٥٢٦	خطاب خطير من المرشد العام إلى رئيس الوزراء في ١٥/١/١٩٤٨ ص١	١٩٠
١٩٤٨/١/٣٠	١٣٦٧/٣/١٩	الثانية	٥٣٧	حديث الجمعة: العز ص١ (يتحدث عن العز بن عبد السلام ومكاتبته بين الملوك ويرجوان يتكرر أمثاله)	١٩١
١٩٤٨/٢/٣	١٣٦٧/٣/٢٣	الثانية	٥٤٠	مذكرات عن الدعوة والداعية ص٦ من مظاهر الفتنة في الدعوات (١١٩)	١٩٢
١٩٤٨/٢/٦	١٣٦٧/٣/٢٦	الثانية	٥٤٣	حديث الجمعة: الجهاد الأكبر ص٢ (يتحدث عن الجهاد بالمال في سبيل فلسطين)	١٩٣
١٩٤٨/٢/٨	١٣٦٧/٣/٢٨	الثانية	٥٤٤	من المرشد العام إلى الجامعة العربية ص١ (يطلب من الجامعة عدم ارتباط أي دولة عربية بدولة كبرى بمعاهدة)	١٩٤
١٩٤٨/٢/٨	١٣٦٧/٣/٢٨	الثانية	٥٤٤	مذكرات عن الدعوة والداعية (١٢٣) ص٦	١٩٥
١٩٤٨/٢/١٣	١٣٦٧/٤/٣	الثانية	٥٤٩	حديث الجمعة: صاحب النقب ص١ (أمثلة من الجهاد وإنكار الذات)	١٩٦
١٩٤٨/٢/١٣	١٣٦٧/٤/٣	الثانية	٥٤٩	نداء إلى الإخوان الطلاب عامة والإخوان الطلاب بسببين الكوم خاصة ص٢	١٩٧
١٩٤٨/٢/١٣	١٣٦٧/٤/٣	الثانية	٥٤٩	مذكرات عن الدعوة والداعية (١٢٤) ص٦	١٩٨
١٩٤٨/٢/١٨	١٣٦٧/٤/٨	الثانية	٥٥٣	رسالة المرشد العام إلى سمو ولي عهد اليمن (الأمير أحمد)	١٩٩
١٩٤٨/٢/١٩	١٣٦٧/٤/٩	الثانية	٥٥٤	وفاة الإمام يحيى ملك اليمن ومبايعة السيد عبد الله أحمد الوزير إماماً ص١	٢٠٠
١٩٤٨/٢/٢٠	١٣٦٧/٤/١٠	الثانية	٥٥٥	حديث الجمعة: لقد عرفنا الطريق ص١ (يتحدث عن حماسة المواطنين للتطوع للجهاد في فلسطين ويضرب الأمثلة)	٢٠١
١٩٤٨/٢/٢٠	١٣٦٧/٤/١٠	الثانية	٥٥٥	الميثاق الوطني لحكومة اليمن الدستورية (تنفرد الإخوان بنشره) ص١، ٦	٢٠٢
١٩٤٨/٢/٢٠	١٣٦٧/٤/١٠	الثانية	٥٥٥	بيان الحكومة اليمنية الجديدة عن تأليفها وبرنامجهما الإصلاحي ص١، ٥	٢٠٣
١٩٤٨/٢/٢٠	١٣٦٧/٤/١٠	الثانية	٥٥٥	مذكرات عن الدعوة والداعية (١٢٧) ص٦	٢٠٤
١٩٤٨/٢/٢٧	١٣٦٧/٤/١٧	الثانية	٥٦١	حديث الجمعة: إلى أين؟ «ففرؤا إلى الله إنني لكم منه نذير مبين» قرآن كريم ص١	٢٠٥
١٩٤٨/٢/٢٧	١٣٦٧/٤/١٧	الثانية	٥٦١	الإخوان المسلمون وأمني الشعب اليمني رسالة إلى الإمام الراحل من المرشد العام ص٢	٢٠٦
١٩٤٨/٣/٥	١٣٦٧/٤/٢٤	الثانية	٥٦٧	حديث الجمعة: غاية ص١	٢٠٧
١٩٤٨/٣/١٢	١٣٦٧/٥/١	الثانية	٥٧٣	حديث الجمعة: دعوة لا حياء ص١	٢٠٨

٢٠٩	١٩٤٨/٤/١	١٣٦٧/٥/٢١	الثانية	٥٩٠	حديث الثلاثاء درس فياض ممتع لفضيلة المرشد العام ص ٣
٢١٠	١٩٤٨/٤/٢	١٣٦٧/٥/٢٢	الثانية	٥٩١	حديث الجمعة: سنة ص ١، ٥ (يتحدث عن إيذاء الدعوات ويمثل بكثير من الأنبياء وما لا قوة ثم يطبق هذا على دعوة الإخوان والاتهامات الموجهة إليها بشأن اليمن ومقتل الخازندار)
٢١١	١٩٤٨/٤/٤	١٣٦٧/٥/٢٤	الثانية	٥٩٢	ولو اتبع أهواءهم (بدون توقيع) ص ١ (وهو رد على الاتهامات الموجهة للإخوان بشأن اليمن ومقتل الخازندار)
٢١٢	١٩٤٨/٤/٥	١٣٦٧/٥/٢٥	الثانية	٥٩٣	من هم الذين يقبلون نظام الحكم (بدون توقيع) ص ١
٢١٣	١٩٤٨/٤/٦	١٣٦٧/٥/٢٦	الثانية	٥٩٤	بيد الله لا بيد عمرو، أمور لا يعلمها كثير من الناس ص ١ (بدون توقيع والغالب أنه لحسن البنا) يتحدث عن محاولات سابقة لحل الإخوان
٢١٤	١٩٤٨/٤/٧	١٣٦٧/٥/٢٧	الثانية	٥٩٥	يجربون كل وسيلة للعلاج يحاربون الوسيلة الوحيدة النافعة (بدون توقيع والغالب أنه لحسن البنا)
٢١٥	١٩٤٨/٤/٧	١٣٦٧/٥/٢٧	الثانية	٥٩٥	حول الحديث الذي نسبته إحدى الصحف إلى سيف الإسلام عبد الله ص ٢
٢١٦	١٩٤٨/٤/٨	١٣٦٧/٥/٢٨	الثانية	٥٩٦	معسكرات ثلاثه: وعلى الأمة أن تختار والكلمة لها ص ١ (بدون توقيع والغالب أنه لحسن البنا) المعسكرات: الحكومة - الوفد - الإخوان
٢١٧	١٩٤٨/٤/٨	١٣٦٧/٥/٢٨	الثانية	٥٩٦	حديث الثلاثاء: كلمات فياضة رائعة لفضيلة المرشد العام ص ٢، ٥ (يتحدث عن القلب والإيمان والمادة)
٢١٨	١٩٤٨/٤/٩	١٣٦٧/٥/٢٩	الثانية	٥٩٧	حديث الجمعة: تثبيت ص ١
٢١٩	١٩٤٨/٤/١١	١٣٦٧/٦/٢	الثانية	٥٩٨	عبد القادر الحسيني ص ١
٢٢٠	١٩٤٨/٤/١٢	١٣٦٧/٦/٣	الثانية	٥٩٩	ماذا يريدون منا وماذا نريد منهم؟ ص ١ (يتحدث عن معسكر الحكومة ومعسكر الوفد وماذا يريدان من معسكر الإخوان، وماذا يريد الإخوان منهما)
٢٢١	١٩٤٨/٤/١٢	١٣٦٧/٦/٣	الثانية	٥٩٩	كلمة فضيلة المرشد العام في مؤتمر شباب الإخوان (من كلمة مرتجلة أقيمت في مؤتمر الطلاب بالمركز العام يوم ١٩٤٨/٤/٨)
٢٢٢	١٩٤٨/٤/١٦	١٣٦٧/٦/٧	الثانية	٦٠٣	حديث الجمعة «من وحى الشهداء وجهها لوجه» ص ١، ٥ يتحدث عن الجهاد والاستشهاد
٢٢٣	١٩٤٨/٤/١٩	١٣٦٧/٦/١٠	الثانية	٦٠٥	مذكرة المركز العام للإخوان المسلمين إلى اللجنة السياسية بجامعة الدول العربية بشأن فلسطين بتوقيع حسن البنا
٢٢٤	١٩٤٨/٤/٢٢	١٣٦٧/٦/١٣	الثانية	٦٠٨	حديث الثلاثاء: كلمات فياضة لفضيلة المرشد العام ص ٢، ٥ (تحدث عن الاستشهاد ودور الإخوان، وعن القلب وأن الإسلام لا يهمل المادة، وأن العلم يحصل بالتقوى كالصوفية وبالقراءة والدرس، وهو يرى الجمع بين الطريقتين)
٢٢٥	١٩٤٨/٤/٢٣	١٣٦٧/٦/١٤	الثانية	٦٠٩	حديث الجمعة: وأمرهم...! وأمعصاهم...! ص ١
٢٢٦	١٩٤٨/٤/٢٦	١٣٦٧/٦/١٧	الثانية	٦١١	باب من الشر يجب أن يغلَق بكل شدة ص ١ إدانة الاعتداء على منزل النحاس باشا
٢٢٧	١٩٤٨/٤/٢٩	١٣٦٧/٦/٢٠	الثانية	٦١٤	حديث الثلاثاء: أخوة وإيمان، كلمة رائعة لفضيلة المرشد العام ص ٢ (تحدث عن الإخوة بين المسلمين والوحدة والبعد عما عدا الإسلام وقضية فلسطين لن تغلِق إلا بالدم)
٢٢٨	١٩٤٨/٤/٣٠	١٣٦٧/٦/٢١	الثانية	٦١٥	حديث الجمعة: ولو...! ص ١، ٥ يتحدث عن تاريخ التحديات التي واجهها المسلمون طوال التاريخ وانتصروا، ولا بد أن ينتصروا على الصهيونية في فلسطين، ويهييب بالقادة العرب الإسراع لإنقاذ فلسطين)
٢٢٩	١٩٤٨/٥/٥	١٣٦٧/٦/٢٦	الثانية	٦١٨	الإخوان المسلمون ولا جنو فلسطين خطاب المرشد العام إلى وزير الشؤون ص ٢
٢٣٠	١٩٤٨/٥/٦	١٣٦٧/٦/٢٧	الثانية	٦١٩	مشرق الشمس بقلم فضيلة المرشد العام (بمناسبة عيد الميلاد الثالث لجريدة الإخوان المسلمون) ص ٧
٢٣١	١٩٤٨/٥/٧	١٣٦٧/٦/٢٨	الثانية	٦٢٠	حديث الثلاثاء: روح وريحان، كلمة رائعة لفضيلة المرشد العام ص ٣
٢٣٢	١٩٤٨/٥/٩	١٣٦٧/٦/٣٠	الثالثة	٦٢١	بيان الهيئة التأسيسية للإخوان المسلمين عن فلسطين، الشعوب العربية جمعا في حالة حرب عنيفة مع الصهيونية واليهودية العالمية - قرارات الهيئة التأسيسية، بيان للشعوب العربية بتوقيع حسن البنا ص ١، ٥
٢٣٣	١٩٤٨/٥/١٣	١٣٦٧/٧/٤	الثالثة	٦٢٥	معركة المصحف، بيننا وبين الناس كتاب الله ص ٣ (معركة بين المؤمنين وضيرهم)
٢٣٤	١٩٤٨/٥/١٣	١٣٦٧/٧/٤	الثالثة	٦٢٥	حديث الثلاثاء: أخوة وإيمان ص ٣، ٥ الإسلام بني على أساسين: الإيمان والإخاء
٢٣٤	١٩٤٨/٥/١٣	١٣٦٧/٧/٤	الثالثة	٦٢٥	مذكرات عن الدعوة والداعية ص ٦
٢٣٦	١٩٤٨/٥/١٤	١٣٦٧/٧/٥	الثالثة	٦٢٦	حديث الجمعة: الله أكبر خربت خير ص ١، ٥
٢٣٧	١٩٤٨/٥/١٦	١٣٦٧/٧/٧	الثالثة	٦٢٧	معركة المصحف: أين حكم الله؟ ص ٣، ٥
٢٣٨	١٩٤٨/٥/١٨	١٣٦٧/٧/٩	الثالثة	٦٢٩	معركة المصحف: والقضاء والتشريع والمحكمة من حكم الله!! ص ٣
٢٣٩	١٩٤٨/٥/١٨	١٣٦٧/٧/٩	الثالثة	٦٢٩	مذكرات الدعوة والداعية (١٣٥) ص ٦
٢٤٠	١٩٤٨/٥/٢٠	١٣٦٧/٧/١١	الثالثة	٦٣١	معركة المصحف: والقضاء والتشريع والمحكمة من حكم الله!! ص ٣
٢٤١	١٩٤٨/٥/٢٠	١٣٦٧/٧/١١	الثالثة	٦٣١	مذكرات الدعوة والداعية (١٣٥) ص ٦

٢٤٢	١٣٦٧/٧/١٢	١٩٤٨/٥/٢١	٦٣٢	الثالثة	٥	ثمن الحياة، حديث فضيلة المرشد العام في الإذاعة اللاسلكية المصرية ص ١، ٥ (حول الجهاد والاستشهاد)
٢٤٣	١٣٦٧/٧/١٧	١٩٤٨/٥/٢٦	٦٣٦	الثالثة	٥	برقيات إلى ملوك العرب ورؤسائهم من فضيلة المرشد العام بشأن موقف مجلس الأمن (يطلب رفض الهدنة في فلسطين) ص ٢
٢٤٤	١٣٦٧/٧/١٧	١٩٤٨/٥/٢٦	٦٣٦	الثالثة	٦	مذكرات الدعوة والداعية (١٣٧) ص ٦
٢٤٥	١٣٦٧/٧/١٨	١٩٤٨/٥/٢٧	٦٣٧	الثالثة	٣	حديث الثلاثاء: إخاء ومساواة ص ٣ (تحدث عن فضيلة الزواج)
٢٤٦	١٣٦٧/٧/١٨	١٩٤٨/٥/٢٧	٦٣٧	الثالثة	٦	مذكرات الدعوة والداعية (١٣٨) ص ٦
٢٤٧	١٣٦٧/٧/٢٣	١٩٤٨/٦/١	٦٤١	الثالثة	١	وقف القتال أو الهدنة: برقيات المرشد العام ص ١ (العمود فراغ بدون كلمة)
٢٤٨	١٣٦٧/٧/٢٣	١٩٤٨/٦/١	٦٤١	الثالثة	٦	مذكرات الدعوة والداعية (١٣٩) ص ٦
٢٤٩	١٣٦٧/٧/٢٥	١٩٤٨/٦/٣	٦٤٣	الثالثة	١	حول اقتراح الهدنة، ماذا وراء هذا الرد ص ١ حول قبول الهدنة في فلسطين
٢٥٠	١٣٦٧/٧/٢٨	١٩٤٨/٦/٦	٦٤٥	الثالثة	١	إلى الكونت برنادوت ص ١ (بدون توقيع) (تنبيهه إلى تمسك العرب بحقهم وتحذيره من اليهود)
٢٥١	١٣٦٧/٧/٢٨	١٩٤٨/٦/٦	٦٤٥	الثالثة	٣	ليلة الإسراء والمعراج كلمة في الذكرى لفضيلة المرشد العام ص ٣
٢٥٢	١٣٦٧/٨/٣	١٩٤٨/٦/١١	٦٥٠	الثالثة	٥	صورة من الماضي ص ١، ٥ كلمة أذاعها المرشد العام من الإذاعة باسم هيئة وادي النيل العليا لإنقاذ فلسطين، يذكر المسلمين بغدر اليهود في المدينة ويحذر من تكرار الخديعة بعد الهدنة في فلسطين)
٢٥٣	١٣٦٧/٨/٥	١٩٤٨/٦/١٣	٦٥١	الثالثة	٢	الأستاذ المرشد العام يوزع أعماله وتبعاته ليعرض للإشراف العام وغيره من المهام ص ٢
٢٥٤	١٣٦٧/٨/١٠	١٩٤٨/٦/١٨	٦٥٦	الثالثة	١	حديث الجمعة: على سنة أسلافهم ص ١ (يتحدث عن غدر اليهود أيام النبي وتسميم الشاة في خيبر وتقدمها للنبي، وما يحدث منهم اليوم من تسميم آبار غزة وحراب الميكروبات وحقن نساء اليهود بجراثيم الأمراض السرية لينتشر كل هذا وسط العرب)
٢٥٥	١٣٦٧/٨/٢٤	١٩٤٨/٧/٢	٦٦٨	الثالثة	١	حديث الجمعة: كونوا مع الله ص ١ دعوة للعبادة بمناسبة رمضان
٢٥٦	١٣٦٧/٨/٢	١٩٤٨/٧/٩	٦٧٤	الثالثة	١	حديث الجمعة: فريضة ص ١ (يتحدث عن فريضة الصوم وضرورة أذانه)
٢٥٧	١٣٦٧/٩/٩	١٩٤٨/٧/١٦	٦٧٧	الثالثة	١	حديث الجمعة: أيها العرب ص ١ (اثبتوا للمحنة فإن النصر مع الصبر- دعوة للصمود أمام ضغط مجلس الأمن لفرض الهدنة في فلسطين)
٢٥٨	١٣٦٧/٩/١٩	١٩٤٨/٧/٢٦	٦٨٥	الثالثة	٥، ٤	عبرة للذكرى في الاحتفال بذكرى بدر، كلمة رائعة لفضيلة المرشد العام ص ٤، ٥ (حول دروس معركة بدر)
٢٥٩	١٣٦٧/٩/٢٣	١٩٤٨/٧/٢	٦٨٩	الثالثة	١	حديث الجمعة: الطريق من هنا ص ١ (بدعوة إلى الكفر بالانظم والإيمان بالله والاتحاد حول الرسالة من اندونيسيا إلى الدار البيضاء والجهاد لله ولحق والعدل)
٢٦٠	١٣٦٧/١٠/١	١٩٤٨/٨/٦	٦٩٥	الثالثة	٤	حديث الجمعة: الله أكبر الله أكبر الله أكبر والله الحمد ص ٤
٢٦١	١٣٦٧/١٠/٥	١٩٤٨/٨/١٠	٦٩٧	الثالثة	٦	قرارات الهيئة التأسيسية للإخوان المسلمين: استنكار موقف مجلس الأمن ص ٦
٢٦٢	١٣٦٧/١٠/٨	١٩٤٨/٨/١٣	٧٠٠	الثالثة	١	حديث الجمعة: دعائم النصر ص ١ يشرح أن دعائم النصر ستة مأخوذة من الآية: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُتِلْتُمْ فَمِنَ قَتِيلِكُمْ فَاتَّبِعُوا أَذْرَارَهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَهُمْ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قُتِلُوا مِنْهُمْ فَاتَّبَعُوا أَمْوَالَهُمْ وَلَا يَذُوقُونَ الْعَذَابَ أُولَئِكَ أُولُوا لِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ (٤٥) وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَازَعُوا فَعَتَسَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (٤٦) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَرَأَى النَّاسُ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ حَبِيبٌ»
٢٦٣	١٣٦٧/١٠/١٥	١٩٤٨/٨/٢٠	٧٠٦	الثالثة	١	حديث الجمعة: منطلق المؤمن ص ١ (الجهاد فإما النصر أو الشهادة)
٢٦٤	١٣٦٧/١٠/٢٢	١٩٤٨/٨/٢٧	٧١٢	الثالثة	١	حديث الجمعة: قوة ص ١ (الذين يعتمدون على قوة الله لا يضعفون ولا يستكينون) وهو يوجه الكلام للعرب والمسلمين (ليس بينكم وبين النصر إلا الإيمان وحسن العمل والوحدة واستنفاد الجهد في الإعداد وحسن الاعتماد على قوة الله)
٢٦٥	١٣٦٧/١٠/٢٤	١٩٤٨/٨/٢٩	٧١٣	الثالثة	١	قادم من فلسطين ص ١ (بدون توقيع والغالب أنها لحسن البنا) يذكر رواية قادم من فلسطين يتحدث عن هدف اليهود في السيطرة على القدس
٢٦٦	١٣٦٧/١٠/٢٥	١٩٤٨/٨/٣٠	٧١٤	الثالثة	٢	قادم من فلسطين (٢) قدس وجواسيس ولاجنون ومؤامرة (بدون توقيع والغالب أنها لحسن البنا) ص ١ يتحدث عن مأساة اللاجئين ومؤامرة ضم باقي فلسطين للأردن
٢٦٧	١٣٦٧/١٠/٢٩	١٩٤٨/٩/٣	٧١	الثالثة	٥	قوة ص ١، ٥ لحسن البنا (حديث عن أخ مجاهد أسره اليهود وهرب، وعن خبيث الصحابي حين أسر وقدم للقتل وقال: ولست أبالي حين أقتل مسلماً على أي جنب كان في الله مصري)
٢٦٨	١٣٦٧/١٠/٢٩	١٩٤٨/٩/٣	٧١٨	الثالثة	١	المركز الرئيسي لجماعات أقسام البر والخدمة الاجتماعية للإخوان ومساعدة المشردين بفلسطين (خطاب من حسن البنا إلى أمين الجامعة العربية يعلمه بأن

				الإخوان شكلوا لجنة لجمع التبرعات العينية للاجئين الفلسطينيين ويطلب منه مطالبة وزارة الشؤون بالموافقة على هذه اللجنة ومزاولة مهمتها) ص ٣	
١٩٤٨/٩/٥	١٣٦٧/١١/٢	الثالثة	٧١٩	بيان فضيلة المرشد العام في المؤتمر الصحفي المنعقد أمس بدار المركز العام بمناسبة مرور عشرين عاماً على تأسيس أول شعبة للإخوان ص ١، ٤ (عدد خاص ٤٤ صفحة)	٢٦٩
١٩٤٨/٩/٥	١٣٦٧/١١/٢	الثالثة	٧١٩	الإخوان والانتخابات: بيان لحسن البنا ألقاه في اجتماع الهيئة التأسيسية للإخوان في اجتماعها غير العادي في ٧ أغسطس ١٩٤٨ وأذن بنشره ص ٧، ١٠	٢٧٠
١٩٤٨/٩/٦	١٣٦٧/١١/٣	الثالثة	٧٢٠	رسالة حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ المرشد العام إلى الإخوان المسلمين بمناسبة مرور عشرين عام على تأسيس أول شعبة للإخوان المسلمين ص ١	٢٧١
١٩٤٨/٩/٧	١٣٦٧/١١/٤	الثالثة	٧٢١	خطاب فضيلة المرشد العام في حفل المركز العام بمناسبة مرور عشرين عاماً على إنشاء أول شعبة للإخوان ص ١، ٧	٢٧٢
١٩٤٨/٩/١٠	١٣٦٧/١١/٧	الثالثة	٧٢٤	حديث الجمعة: قدوة ص ١ (عرض بعض الأحاديث عن الإنفاق والتصدق على الفقراء بمناسبة عمل لجنة الإخوان لجمع التبرعات للاجئين الفلسطينيين	٢٧٣
١٩٤٨/٩/١٢	١٣٦٧/١١/٩	الثالثة	٧٢٥	يوم الدعوة الطالدي في الإسماعيلية كلمة فياضة لفضيلة المرشد العام ص ١	٢٧٤
١٩٤٨/٩/١٠	١٣٦٧/١١/١٤	الثالثة	٧٣٠	حديث الجمعة: ميزان ص ١ (يتحدث عن أن موازين الأسرة والمجتمع بين الدول)	٢٧٥
١٩٤٨/٩/٢٤	١٣٦٧/١١/٢١	الثالثة	٧٣٦	حديث الجمعة: محنة ص ١ يستعرض المحن على مدى التاريخ ليثبت القلوب، ثم يقول: أيها العرب والمسلمون لا يهولنكم ما ترون فإن الله من ورائهم محيط، ويدعوهم للوحدة والإيمان والاستعداد)	٢٧٦
١٩٤٨/١٠/١٠	١٣٦٧/١٢/٧	الثالثة	٧٤٩	نظرات في الدعوة: ربانية عالمية ص ٦ (سلسلة تنشر مرة أخرى بمناسبة سفر المرشد إلى الحجاز للحج)	٢٧٧
١٩٤٨/١٠/١	١٣٦٧/١٢/٨	الثالثة	٧٥٠	نظرات في الدعوة: بين العقلية الغيبية والعقلية العلمية	٢٧٨
١٩٤٨/١٠/٢	١٣٦٧/١٢/٩	الثالثة	٧٥١	نظرات في الدعوة: مكان القومية والعروبة والشرقية والعالمية من دعوتنا ص ٦	٢٧٩
١٩٤٨/١٠/١٧	١٣٦٧/١٢/١٤	الثالثة	٧٥٣	نظرات في الدعوة: يقظة الروح، الإيمان، العزة	٢٨٠
١٩٤٨/١٠/١٨	١٣٦٧/١٢/١٥	الثالثة	٧٥٤	نظرات في الدعوة: الفرد المسلم، البيت المسلم، الأمة المسلمة ص ٦	٢٨١
١٩٤٨/١٠/١٩	١٣٦٧/١٢/١٦	الثالثة	٧٥٥	نظرات في الدعوة: بين الصبغة الاستقلالية والصبغة التقليديّة ص ٦	٢٨٢
١٩٤٨/١٠/٢١	١٣٦٧/١٢/١٨	الثالثة	٧٥٧	نظرات في الدعوة: وسيلتنا العامة بين جماعة وفكرة ص ٦	٢٨٣
١٩٤٨/١٠/٢٤	١٣٦٧/١٢/٢١	الثالثة	٧٥٩	نظرات في الدعوة: المدرسة التي نريدها ونظرة في تاريخ العلم الحديث - الروح التقليدي والروح الاستقلالي	٢٨٤
١٩٤٨/١٠/٢٥	١٣٦٧/١٢/٢٢	الثالثة	٧٦٠	نظرات في الدعوة: أزمة نفوس وأرواح ص ٦	٢٨٥
١٩٤٨/١٠/٢٩	١٣٦٧/١٢/٢٦	الثالثة	٧٦٤	أمر رقم ٥٨ بجل شعبي الإخوان المسلمين بمنطقتي الإسماعيلية وبورسعيد - القاهرة في ٢٨/١٠/١٩٤٨ محمود فهمي النقراشي	٢٨٦
١٩٤٨/١١/٢	١٣٦٨/١/١	الثالثة	٧٦٧	مناجاة ص ١ (قدمت أسرة التحرير هذا المقال في غيبة فضيلته بالحجاز ويبدو أن المقال معاد)	٢٨٧
١٩٤٨/١١/٢٦	١٣٦٨/١/٢٥	الثالثة	٧٨٨	عودة فضيلة المرشد العام أمس من الأراضي الحجازية ص ٤	٢٨٨
١٩٤٨/١٢/٣	١٣٦٨/٢/٢	الثالثة	٧٩٤	حديث الجمعة: بين المنحة والمحنة ص ١- هذا آخر عدد في المجلد	٢٨٩

مقالات بقلم حسن البنا بمجلة «المنار الشهرية»

أعاد حسن البنا إصدارها لمدة سنة وشهرين

(من حمادي الثانية ١٣٥٨هـ يوليو ١٩٣٩م إلى شعبان ١٣٥٩هـ سبتمبر ١٩٤٠م)

مجلة إسلامية تبحث في جميع شؤون الإصلاح الديني والمدني

والسياسي وتقوم بفريضتي الدعوة إلى الإسلام، والدفاع عنه وجمع كلمة المسلمين لمنشئها السيد محمد رشيد رضا ويصدرها

الإخوان المسلمون بالقاهرة

بترخيص من الورثة أصحاب المجلة

م	عنوان المقــــــــــــــــال	الجزء	المجلد	التاريخ الهجري	التاريخ الميلادي
١	افتتاح: في الميدان من جديد لرئيس التحرير (حسن البنا)	الخامس	٣٥	١٣٥٨/٦/١	١٩٣٩/٧/١٨
٢	تفسير القرآن الحكيم بدون توقيع والغالب أنه لحسن البنا	الخامس	٣٥	١٣٥٨/٦/١	١٩٣٩/٧/١٨
٣	فتاوى المنار بدون توقيع والغالب أنه لحسن البنا	الخامس	٣٥	١٣٥٨/٦/١	١٩٣٩/٧/١٨
٤	موقف العالم الإسلامي السياسي اليوم لرئيس التحرير	الخامس	٣٥	١٣٥٨/٦/١	١٩٣٩/٧/١٨
٥	تفسير القرآن الكريم لرئيس التحرير (حسن البنا)	السادس	٣٥	١٣٥٨/٧/١	أغسطس ١٩٣٩
٦	فتاوى المنار لرئيس التحرير (حسن البنا)	السادس	٣٥	١٣٥٨/٧/١	أغسطس ١٩٣٩
٧	موقف العالم الإسلامي السياسي لرئيس التحرير حسن البنا	السادس	٣٥	١٣٥٨/٧/١	أغسطس ١٩٣٩
٨	تفسير القرآن الكريم (الأرض وكرويتها- الحث على العلوم الكونية - الإنسان والطبيعة)	السابع	٣٥	١٣٥٩/٧/١	أبريل ١٩٤٠
٩	فتاوى المنار (استحضار الأرواح)	الثامن	٣٥	١٣٥٩/٣/١	مايو ١٩٤٠
١٠	تفسير القرآن الكريم (الإسلام والميعاد- البحث)	الثامن	٣٥	١٣٥٩/٣/١	مايو ١٩٤٠
١١	فتاوى المنار (خطبة آدم)	الثامن	٣٥	١٣٥٩/٣	مايو ١٩٤٠
١٢	تفسير القرآن الكريم لرئيس التحرير	التاسع	٣٥	١٣٥٩/٦	أغسطس ١٩٤٠
١٣	فتاوى المنار لرئيس التحرير	التاسع	٣٥	١٣٥٩/٣	أغسطس ١٩٤٠
١٤	تفسير القرآن الكريم، وفيه بحث المعجزة في الإسلام لرئيس التحرير	العاشر	٣٥	١٣٥٩/٨	سبتمبر ١٩٤٠
١٥	فتاوى المنار لرئيس التحرير حكم الصلاة في النعلين	العاشر	٣٥	١٣٥٩/٨	سبتمبر ١٩٤٠
١٦	موقف العالم الإسلامي السياسي اليوم	العاشر	٣٥	١٣٥٩/٨	سبتمبر ١٩٤٠

كتابات أخرى لحسن البنا
مجلة «الفتح» الإسلامية / الأسبوعية
صدرت لمدة أربعة وعشرين عامًا
من ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٦ م إلى ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩ م
كتب حسن البنا في أعدادها

السنة	أرقام الأعداد
الثانية	العدد رقم ١٠٠
الثالثة	الأعداد رقم ١٠٣ - ١٠٥ - ١٠٦ - ١٠٧ - ١٠٨ - ١١١ - ١٣٤ - ١٤٥
الرابعة	الأعداد رقم ١٥١ - ١٥٩ - ١٦٣ - ١٦٥ - ١٨٦ - ٢٠٢ - ٢٣٤
الخامسة	العدد رقم ٢٤٦
السادسة	العدد رقم ٢٥٥
السابعة	العدد رقم ٣٠٤
الثامنة	العدد رقم ٣٧٦
الثامنة عشر	العدد رقم ٨٥١

مجلة «التعارف» الأسبوعية
وقد كتب حسن البنا فيها منذ أصبحت تعبر عن الإخوان المسلمين
من (محرم ١٣٥٩ هـ / فبراير ١٩٤٠ م)
إلى (رجب ١٣٥٩ هـ / أغسطس ١٩٤٠ م)

السنة	أرقام الأعداد
الخامسة	الأعداد رقم: ٣ - ٤ - ٦ - ٧ - ٨ - ١١ - ١٢ - ١٣ - ١٦ - ١٧ - ٢٠ - ٢١

مجلة «الشهاب» الشهرية
صدرت لمدة خمسة أشهر
من (محرم ١٣٦٧ هـ / نوفمبر ١٩٤٧ م)
إلى (جمادى الأول ١٣٦٧ هـ / مارس ١٩٤٨ م)

السنة	أرقام الأعداد
الأول	الأعداد رقم: ١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥

مجلة «الكشكول الجديد»
من (١ ربيع الأول ١٣٦٧هـ / ١٢ يناير ١٩٤٨م)
إلى (٢٥ ربيع الثاني ١٣٦٧هـ / ٦ مارس ١٩٤٨م)

أرقام الأعداد	السنة
الأعداد رقم: ١٧ - ١٩ - ٢٠ - ٢٢ - ٢٣	الأولى

مجلة «الأمانة»
أغسطس ١٩٤٨م

أرقام الأعداد	السنة
الأعداد رقم: ١ - ٢	الأولى فقط

[٤]

صحافة الإخوان المسلمين^(*)

بقلم / جمال البنا

كان لابد أن يكون للإخوان صحافتهم، وقد استشعروا ذلك في وقت مبكر، وأشار إلى ذلك الأستاذ البنا في «مذكرات الدعوة والداعية»، فقال «رأى الإخوان أن رسائل المرشد العام لا تفي بنشر الدعوة وتضمن أخبارها على الوجه الذي يجب أن تصل به إلى الناس عامة، فقرروا إصدار مجلة أسبوعية تسمى «جريدة الإخوان المسلمين» تفأولاً بأنها ستكون جريدة يومية^(١)، وعند محاولة إنفاذ هذا القرار لم يكن في خزينة الإخوان بالقاهرة رصيد ما - ولكنه قرار ولا بد أن ينفذ، فماذا يصنعون؟ هذا هو الأخ الشيخ رضوان محمد رضوان وفي جيبه جنيهان كاملان وإذن فلنرصدهما وليكونا هما رأس مال هذه المجلة - وقد كان - وحملت الجنيهين وذهبت بكل بساطة وإيمان إلى المكتبة السلفية، وقد كانت بباب الخلق خلف محكمة الاستئناف.

وهناك تفاهمت مع السيد محب الدين الخطيب - جزاه الله خيراً على كل شيء - أن يكون مديرًا للمجلة، ولكن تطبع بالسلفية، وأن يكون الجنيهان دفعة أولى، وما بقي بعد ذلك فعلى الله، وابتسم الرجل المؤمن المجاهد المحبوب، ووافق على ذلك هو الآخر بكل بساطة وإيمان، فصدر التصريح وبدأ الطبع، فظهرت «جريدة الإخوان المسلمين» الأسبوعية العدد الأول بتاريخ الخميس ٢٨ صفر ١٣٥٢هـ، وذلك يوافق أواخر شهر مايو سنة ١٩٣٣م، إذ كان التاريخ في صدر أعدادها قاصراً على الهجرى فقط.

واستعد الإخوان بحارة نافع للتغليف والتوزيع والنشر، وكانوا يحملونها بأنفسهم يوم صدورها وصبيحته ليوزعوها على المساجد والناس بأيديهم^(٢).

وبرأس المال هذا «جنيهان سلفة» أنشئت مجلة عاشت أربع سنوات كاملة، وكان يرأس تحريرها الأستاذ الشيخ طنطاوى جوهرى - رحمه الله - ومديرها السيد محب الدين الخطيب ويعمل في هذه الإدارة رجال الدعوة الأستاذ محمد أسعد الحكيم سكرتير الإخوان حينذاك، والأستاذ عبد الرحمن الساعاتي نائبها، والأستاذ حلمي نور الدين وغيرهم.

وكانت مجلة الإخوان المسلمين في قطع (٢٣×٣٣سم) وكان رئيس التحرير طنطاوى جوهرى، ومدير الجريدة أحمد عبد الرحمن البنا، وصاحب الامتياز حسن البنا، وكان ثمنها خمسة مليمات.

(*) أتحدث في هذا البحث من واقع ذكرياتي الخاصة، وما وجدته تحت يدي من أعداد من صحف الإخوان، ولكني لم أتحرراً ما وراء ذلك، فكثير من الأعداد وقفت عند حد معين، أو كان فيها نواقص، ولم أحاول البحث عن الناقص لأنى لا أقدم بحثاً، وإنما أعرض ما لدي وهو وإن لم يكن فيه كل شيء ففيه أشياء تكاد تكون مجهولة.

(١) مما يتسحق التنويه تنبه المرشد في هذه الفترة المبكرة إلى الفرق بين مجلة وجريدة.

(٢) وقد كنت أحد الذين يقومون بهذه المهمة في طفولتي، وكنت أجلس بجوار باب المسجد حتى يمكن أن أعرض المجلة على كل الخارجين، كما كنت أشارك الإمام الشهيد الذي كان يتولى بنفسه كتابة أسماء المشتركين على الأغلفة، وكنت أمليه، وأذكر أن أحد المشتركين كان في ملّوي، فقرأتها «ملّوي» من اللي، وصححتها لي.

وحدث أن تسلل إلى التحرير أحد الذين يجيدون السبك والخديعة، ونمسك عن ذكر اسمه الآن، فأراد أن يتخذ من جريدة الإخوان الأسبوعية الطهور سبيلًا إلى مآربه، ولكن الدعوة التي تنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد نفته وأقصته إقصاء لا رجعة بعده ولكنها في سبيل هذا الإقصاء فقدت ترخيص هذه الجريدة معه على أن يسميها باسم آخر، فاختار لها اسمًا أراد الله يكون من اسم الأضداد، فدعاها هو «الخلود» وقضى الله عليها بالفناء، فلم يصدر منها إلا عددًا أو عددان وانتهى أمرها، وكذلك الباطل لا بقاء له والبغي مصرعه وخيم.

مجلة النذير:

واستصدر الإخوان بعد ذلك، رخصة أخرى بمجلة النذير «سياسية أسبوعية» وصدر العدد الأول منها بتاريخ الاثنين ٢٩ من ربيع الأول ١٣٥٧ هـ ويوافق مايو سنة ١٩٣٨ م، وقد ظهر منها واضحًا اتجاه الإخوان الوطني وابتداء اشتراكهم في الكفاح السياسي في الداخل والخارج، إذ كانت الدعوة قد أتمت عشر سنين، ومن الخير أن أنقل هنا افتتاحية العدد الأول إذ إنها تصور اتجاه الإخوان إذ ذلك تمام التصور».

ويواصل الإمام الشهيد حديثه عن مجلة الإخوان فيقول: «ولقد استمرت النذير تصدر سنتين كاملتين كانت فيهما تشرح دعوة الإخوان وتنشر مذكراتهم إلى الحاكمين على اختلاف حكوماتهم، وتهاجم هذا الفساد الاجتماعي في قوة ووضوح، وبانفصال صاحبها الأستاذ محمود أبو زيد عن الإخوان بعد ذلك صارت تنطق باسم شباب سيدنا محمد □ إلى الآن، واستصدر الإخوان بعدها مجلة «الإخوان المسلمين» في عهدها الثاني وستنكلم عنها في حينها إن شاء الله».

مجلة الكشكول الجديد:

من أهم الصحف التي أصدرها الإخوان المسلمون عام ١٩٤٧ م و ١٩٤٨ م مجلة «الكشكول الجديد»، وكان صاحب الامتياز هو الأستاذ محمود عساف، ومدير التحرير هو الأستاذ أمين إسماعيل، ورئيس التحرير المسئول هو الأستاذ محمد علي أبو طالب، وصدرت تحت عنوان «مجلة اللاهزبية» وكان مقرها ٧٦ شارع محمد علي بالقاهرة - ت: ٤٢٥٥١ - ٤٨٠٦٥، ص.ب ١١٧.

أراد الإخوان بهذه المجلة التصدي لأعداء الإخوان وقتئذ، من «الوفديين والشيعيين»، وكانت صحافة «الوفد» قد أعلنت حربًا على الإخوان تعبيرًا عن خوفها وانزعاجها من صعود الإخوان واستحوادهم للصدارة، ولما كان أسلوب الصحف الوفدية مما لا يمكن لصحافة الإخوان الموقرة الرد عليه بمثله، فقد أصدر الإخوان هذه المجلة بغير اسمهم متحررة من الالتزامات الأخلاقية والمعنوية، ومتبنية لغتهم فأسمت صوت الأمة «صطل أمة»، وكان هناك باب دائم «مجلس نوابهم في المنام»، كما كان هناك باب بعنوان «في الظلام» يحكي ذكريات إحدى بنات الطبقة الأرستقراطية التي التقت بشاب من طبقتها، ولكن عضو في الحزب الشيوعي وأغراها بالانضمام إليه والعمل ضد الإخوان، تتخللها إشارات إلى دعوات الحب والشراب والغرام وهم يتحدثون عن تحرير الطبقة الكادحة البروليتارية، والباب عبارة عن ذكريات هذه السيدة وهي مكتوبة بكثير من الذكاء والسخرية.

وبالطبع فإن هذه هي الأبواب الثابتة، أما مادة ما كان يملأ المجلة فهو الموضوعات السياسية مع عناية بتتبع الجهود السرية التي يبذلها الإنجليز وغيرهم للنيل من الإسلام ومن حركات التحرر الإسلامي. وكانت المجلة تصدر في الحجم التقليدي للمجلات وقتئذ (٢٣×٣٣سم) وفي ٣٢ أو ٤٠ صفحة.

وفي العدد الرابع الصادر في ٢٩ سبتمبر سنة ١٩٤٧م وتحت عنوان «الكشكول الجديد والإخوان المسلمون» تحدث رئيسا التحرير أمين إسماعيل ومحمود عساف حديثاً طويلاً عن تكييف العلاقة ما بين الإخوان المسلمين في المجلة، فقالوا:

«حمل إلينا البريد كثيراً من رسائل أصدقائنا من الإخوان المسلمين، يعيرون علينا الخروج عن بعض الحدود التي رسمها الإخوان لأنفسهم في محاربة الحزبية، كما علمنا أن رسائل كثيرة بهذا المعنى أرسلت إلى المركز العام للإخوان المسلمين، وذلك بناء على ما يعلمه حضرات المرسلين من صلتنا بالإخوان ودعوتهم.

ولهذا نرى لزاماً علينا أن نكاشف حضرات هؤلاء الكاتبين وغيرهم من القراء الكرام بحقيقة موقفنا من الإخوان المسلمين، وموقفهم منا، وضغماً للأمر في نصابها.

إننا نشأنا في هذه الدعوة الكريمة «دعوة الإخوان»، وأما بأهدافها السامية إيماناً لا يتطرق إليه شك ولا ريب، وهل هناك دعوة أسمى من الدعوة إلى الله ورسله وأنبيائه؟ وهل هناك هداية أحكم وأقوم وأصلح للناس من هداية السماء للأرض؟

كما أننا نذكر دائماً فضل هذه الدعوة الكريمة، وقيادتها الفاضلة، في إرشادنا وتوجيهنا الوجهة القويمة في عواصف الحياة الهوجاء.

ونحن نتفق مع الإخوان المسلمين - كما سمعنا منهم أفراداً وهيئات - في أن الحزبية العمياء - وكل الحزبية في مصر عمياء مع الأسف - هي السبب الأول والأكبر في كل ما حل ويحل في هذا البلد المنكوب بهذا الداء، من فساد في الداخل والخارج.

فالحزبية هي التي تفتح الثغرات التي ينفذ منها خصومنا الإنجليز إلى كياناتنا الداخلي، لتلا تقف أمام مطامعهم وعتهم وتدخلهم، كتلة واحدة، ويشغل بعضنا بحرب بعض وننسى العدو الأصيل، فتقلت الفرصة.. ويضيع الوقت.. ويفوز الخصم.. ونظل من مطالبنا وحقوقنا حيث نحن إن لم نتقهقر إلى الوراء، وكل ذلك بفضل الحزبية العمياء.

والحزبية هي التي قتلت الأخلاق، وقضت على الفضيلة، وأوجدت النفعية، وعلمت الشعوب النفاق والكذب والرشوة، وأشاعت في الإدارة المحسوبة والمحاباة والظلم، وفرقت الأسر والعائلات، وأخرت كل مشروع إصلاحى نافع، ومزقت مناهج الإصلاح كل ممزق.

ولهذا كان واجباً على المصلحين أن يبادروا بمحاربة الحزبية وأن يبذلوا للقضاء عليها كل الجهود.

نحن نقول هذا الكلام؛ ويقوله الإخوان المسلمون معنا.

ولكننا اختلفنا في الأسلوب الذي تكون به هذه الحرب.

فالإخوان يرون أن أفضل الوسائل «لقتل الحزبية تقوية الأخلاق، وبناء شعب جديد على الفضيلة والإسلام، ولا يريدون أن يشتبكوا مع هذه الأحزاب في حرب ينتصر فيها الحق الواضح، وينهزم الباطل الفاشل، ولا يحبون أن ينزلوا إلى ميدان التشهير بمخازي هذه الأحزاب، ومساوئها حتى تحذرها الأمة، وينفض عنها من بقي من الناس إن كان بقي معها أحد، غير النفعيين الذين يعيشون على أشلاء المصلحة العامة.

ونحن نرى أن هذه الطريق طويلة وأن موجة الفساد عاتية، وأنه لا بد من أن يضم هذا الأسلوب الإنشائي البنائي، الهدم، والتحطيم، والفضح، والكشف التام عن مثالب هذه الأحزاب، ودجلها، وتهويلها، وتهريجها، وتضليلها للرأي العام، ونحن نعتقد أن هذا هو أسلوب القرآن الكريم الذي يتخذه الإخوان دستوراً لهم، والذي يجب أن يكون دستور العالم.. لا دستور الإخوان وحدهم.

ومن هنا افترقنا في الرأي والأسلوب لا في الإيمان والعقيدة والغاية، ولما ضقتنا ذرعاً بصبر الإخوان، وطول أناتهم، لم نجد بُدّاً من أن نصدر هذه المجلة اللاحزبية بهذا الأسلوب الذي يراه القراء، والذي يعتقد أنه يرضي كل من ضاق ذرعاً بمفاسد الأحزاب، وسوء أثرها في هذا الوطن.

وحتى نتحمل وحدنا تبعة عملنا هذا، وحتى نكون منطقيين مع أنفسنا، ومع الحقيقة، أرسلنا إلى الأستاذ المرشد العام للإخوان المسلمين قبل إصدار أول عدد:

حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ المرشد العام للإخوان المسلمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. (وبعد).

فقد انتوينا إصدار مجلة «الكشكول الجديد» بروح قد لا تتفق مع أسلوب الدعوة في محاربة الحزبية، وحتى نتحمل تبعة عملنا وحدنا أمام الله وأمام أنفسنا وأمام الرأي العام، رأينا أن نرفع إلى فضيلتكم استقالتنا من الهيئة وتبعاتها وما يترتب على عضويتها، راجين التفضل بقبولها مشكورين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

تحريراً في أول سبتمبر سنة ١٩٤٧م.

وليس معنى هذا أننا انفصلنا عن الإخوان عقيدة وروحاً، وجهاداً في سبيل الله والإسلام والوطن، فتلك بيعة في أعناقنا لا يخلعها شيء، نحيا لها، ونموت عليها، ولكن معناه أنها تجربة أردنا أن نقوم بها وحدنا، فإن نجحنا فلنا وللدعوة، وإن أخفقنا فعلينا وحدنا، والله عاقبة الأمور.

محمود عساف

أمين إسماعيل

مجلة عطارد:

صدر العدد الأول في يناير سنة ١٩٥٣م تحت عنوان «المجلة الجامعة»، وكان المحرر الرئيسي لها هو الأستاذ أمين إسماعيل وهو صحفي محنك بقدر ما هو إخواني عريق، وقد صدرت كما لو كانت كتاباً، ولم نجد في مكتبنا للأسف الشديد منها سوى عديدين، هما العدد الأول والعدد الثاني، ولما كان العدد الثاني قد صدر في فبراير، فقد خصص لذكرى الإمام الشهيد، وتضمن عدداً كبيراً من البحوث والمقالات

عن الإمام الشهيد، فضلاً عن مقالات أخرى للكتاب كان معهم كاتب هذه السطور الذي كتب مقالاً موجزاً عن «رأي في الدستور».

ومع أن العدد الثاني كان مخصصاً لذكرى الإمام الشهيد فإن ما جاء في باب «نون النسوة» حديث لا يقل حماسة لقضية المرأة عن أشد دعائها، فهناك نبذة إعجاب بإنجي أفلاطون «وهكذا يمكن أن توصف المرأة المصرية بعيون الرجل وهي تلجأ للرجل دائماً، عالية عليه تأتمر بأمره وتنفذ مشيئته في الصواب والضلال».

والمحرر يسأل منيرة ثابت ويطالب الدكتورة درية شفيق بما هو أكثر من إصدار مجلة، ويتساءل أين مؤلفات سيزا نيراوي أو فاطمة نعمت راشد.

ويقول إن الدكتورة درية شفيق قالت له إن لها كتابين عن نساء الإسلام، وأنها نشرت فصولاً منه في صحيفة المصري، فلماذا لا تنشره؟ إنه ليشرّف الدكتورة «بنت النيل» أن تكون كاتبة ومؤلفة إلى جوار عملها السياسي، وأنا أعرف أن لها قصة عن شجرة الدر ولكنها بالفرنسية، فلماذا لا تنقلها للعربية؟ ورسالتها للدكتوراه، لماذا لا تنشرها؟

والسيدة زينب الجداوي أين إنتاجها الآن، فقد كنا نقرأ لها قديماً في مجلتي ثم ها هي تتصرف عن الكتابة انصراً كلياً.

والسيدة زينب حبيب.. هل تكفي هذه الكلمات التي تذيعها في الراديو بين أن وأن.

لا يكفي مطلقاً أن يكون عندنا سهير القلماوي وبنت الشاطي وأمينة السعيد اللاتي تظهر أسماءهم. أنا أعرف أن الكاتبات الثلاث يعملن في الحركة النسوية، فهل يكفي أن يكون عندنا في مصر كاتبات ثلاث.

إن الأسماء الجديدة التي نقرأ لها من آن وأن في الصحف أمثال الزهراء والزهرة ونعمات أحمد فؤاد ونفيسة الشيخ، لا تزال غضة كالبراعم الجديدة.

أين مثلاً زينب محمد حسين.. التي كانت تملأ الصحف بأثارها؟!!

ولكننا نسأل عن القادرات البارزات.

ما الذي يشغلهن؟

لقد اقترحت على الدكتورة بنت الشاطي وضع كتاب عن رحلاتها.. هذا نوع جديد من الكتابة، سيدة تسافر كل عام وتمضي بضعة شهور تنتقل بين بلدان أوروبا.. هذا كتاب هو الأول من نوعه.. فلا شك أن نظرة المرأة إلى الحياة، وملاحظاتها تختلف كثيراً عن ملاحظات الرجل.

والدكتورة درية شفيق التي شهدت عشرات المؤتمرات في مختلف البلاد الغربية.. لماذا لا ننشر مذكراتها ويوميّاتها عن هذه الرحلات».. انتهى.

فهذا الكلام يدل على متابعة دقيقة، ورقيقة، ومتجاوبة إلى آخر درجة مع مطالب المرأة، تناقض الاتجاه التقليدي الذي ليس لديه إلا «وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ».

وضم العدد الأول مقالاً طويلاً للدكتور طه حسين أول معول هدم في عرش فاروق.

كما أن العدد وصف الدكتور أحمد حسين وزير الزراعة وصاحب الميول الأمريكية ومؤسس جمعية الفلاح والرواد بأنه شخصية الشهر ورأت أنه هو وطه حسين خدعا الملك، ونفذا مشروعين من مشروعات الانقلاب.

منبر الشرق:

في الفترة من يونيو سنة ١٩٥٠م حتى ٢٣ يناير سنة ١٩٥١م استأجر الإخوان مجلة «المباحث القضائية» ورأس تحريرها صالح عثماوي، وفي هذا الوقت نفسه تطوعت جريدة «منبر الشرق» للأستاذ علي الغياتي أن تكون لسان حال الإخوان ومعبرة عنهم في خلال هذه الفترة العصيبة، والأستاذ علي الغياتي مجاهد قديم من الرعيل الأول الذين فهموا معنى الوطنية - في بلد محتل - على أنها تضحية وفداء، فلم يخلوا بشيء في سبيل بلادهم، فواجه بقلمه الحر صنيعة المستعمر الجالس على العرش مواجهة ألفت به في غياهب السجن، فكان بذلك من شباب الحزب الوطني الذين جعلوا لهذا الحزب في التاريخ ذكراً، وخرج علي الغياتي من مصر مطارداً وهو شاب ورجع إليها وهو شيخ، ويبدو أنه حين رجع إلى مصر أخذ يبحث عن ميدان يواصل فيه جهاده فلم يجد إلا رجالاً وراء أسوار السجون والمعتقلات.

فوضع نفسه وجريدته في خدمة الدعوة المضطهدة المطاردة وهو يعلم أنه يراهن على الفرس الخاسرة، فالإخوان أفقر النادس جيباً، وأبغضهم إلى رجال المال والأعمال الذين كانوا إذ ذاك صنائع المستعمر، فمن أين لجريدة وضعت نفسها في خدمة هؤلاء المضطهدين أن تجد لنفسها إيراداً؟ ومع ذلك رضي الرجل كل الرضا، بل كان يحس بسعادة غامرة أن تحقق له - وإن كان في آخر أيامه - أملاً طالما راوده الاشتياق إليه.

وقد أنشأ جريدته هذه «منبر الشرق» في جنيف عام ١٩٢٢م وخصصها «للدفاع عن الشعب الناهض»، وجعل شعارها بيتين من قصيدة له كتبهما وجعلهما ملازمين لاسم الجريدة وهما:

باسم الكنانة باسم شعب ناهض لا باسم أحزاب ولا زعماء
كل يزول وينقضي إلا الحمى فوديعاً الآباء للأبناء

لعبت «منبر الشرق» هذه دوراً أساسياً في ربط الإخوان بعضهم ببعض، وأبرزت صورتهم، وأسمنت الرأي العام الداخلي والخارجي صوتهم، وأخذ «علي الغياتي» رحمه الله يدبج بقلمه مقالات ينتصف فيها للدعوة المظلومة من ظالميهها، ويهاجم الظلم الحكومي والإرهاب، ولكن بأسلوب الرجل المؤمن الثائر المجرب الحريص على أن يظل هذا اللسان قائماً بمهمة الدفاع عن الحق دون توقف، راضياً بما يحيق به من خسائر مادية، متغاضياً عما يوجه إليه من إنذارات حكومية تتهدد جريدته وشخصه.

هذا وقد ظلت «منبر الشرق» بجانب «المباحث القضائية» هما الكلمة المقروءة للإخوان حتى أصدر الإخوان في ٣٠ يناير ١٩٥١م مجلة خاصة بهم هي «مجلة الدعوة».

مجلة الدعوة:

في الفترة القصيرة ما بين سنة ١٩٥١م التي استعاد فيها الإخوان شخصيتهم الاعتبارية بعد سقوط الأحكام العرفية التي أعلنت لمناسبة دخول مصر الحرب ضد إسرائيل والتي استعملها الحاكم لحل الإخوان أصدر الإخوان مجلتهم «الدعوة» أسبوعية في حجم (٣٥×٥٠سم) على ورق جورنال، وكانت حافلة بالموضوعات الهامة، وكان كاتب هذه السطور محرراً منتظماً فيها وخصص له الصفحة الثانية والصفحة قبل الأخيرة، كما كان يحرر فيها بعض مقالاته الهامة مثل «كفاح الحركات الإسلامية في سبيل القومية المصرية» التي صدرت في يونيه عام ١٩٥٢م، وهي المقالات التي جمعت فيما بعد في كتاب، كما كان يكتب عموداً بعنوان «من وراء القضبان» عن السجون ونزلائها، واللجنة الشعبية لإصلاح السجون وهي الهيئة التي تطورت بعد ذلك إلى «الجمعية المصرية لرعاية المسجونين» وكان لها دور كبير في إصلاح السجون قبل أن تتأمر عليها الحكومة وتنتزعها منا، وكان رئيس تحريرها الأستاذ صالح عشموي، وكان مكانها الأول ٢ شارع صبري بالظاهر، ولكنها انتقلت إلى وسط البلد شارع ضريح سعد.

وكانت «الدعوة» مجلة منتشرة، وإن لم تكن في مثل «الاشتراكية» التي كان يصدرها أحمد حسين، وكان مركزها في شارع ضريح سعد أيضاً في مواجهة مكتب الدعوة، وكانت تلك الفترة هي التي بلغت «الاشتراكية» فيها أعلا درجة، وجاءت حركة الجيش لتضع نهاية للصحافة حيث تبث شهرتها للتنديد بالملكية والأحزاب.

في عهد الأستاذ التلمساني صدرت «الدعوة» في ثوب جديد فكانت (٣٥×٥٠سم)، وظهر العدد الأول في رجب سنة ١٣٦٩هـ / يوليو سنة ١٩٧٦م باعتبارها صحيفة إسلامية جامعة تصدر شهرياً مؤقتاً، يديرها ويشرف عليها عمر التلمساني، ورئيس التحرير صالح عشموي، وإدارتها ٨ ميدان السيدة زينب، وكان العدد في ٦٠ صفحة حافلاً بالمقالات الإسلامية والسياسية والاقتصادية العامة.

وظلت «الدعوة» تظهر بنجاح، وفي مكتبنا مجلدات لها (رجب ١٤٠١هـ / مايو ١٩٨١م) على هذا النسق.

عود على بدء:

تحدث الأستاذ محمود عبد الحليم في كتابه «الإخوان المسلمون.. أحداث صنعت التاريخ» عن التفكير في مجلة في المرحلة ما بين الإخوان المسلمين الأولى والنذير، وقد رأينا أن نفيد به القراء، وتحت عنوان «المجلة» قال (*):

(* الكلام من هذه الصفحة حتى صفحة ٣٧٠ مما جاء في كتاب الأستاذ محمود عبد الحليم المشار إليه أعلاه.

المجلة:

جلسنا مع الأستاذ المرشد كذلك وتناولنا موضوع المجلة المعبرة، وقد يسأل سائل فيقول: ألم تكن للإخوان مجلة تسمى مجلة الإخوان المسلمين؟ فنقول: بلى كانت لنا مجلة «الإخوان المسلمون»، ولكن هذه المجلة قد اصطبغت بصبغة خاصة فهي تقتصر على شرح علمي ومنطقي للدعوة فلما تخرج عن ذلك فتمس الأحداث الجارية في البلاد إلا من بعيد، وكانت أشبه بمجلة خاصة يقرأها الإخوان ليلموا بأخبار إخوانهم في مختلف الجهات وليقرأوا تفسير آية أو حديث، ويقرأوا مقالة للأستاذ المرشد توضح جانباً من جوانب الدعوة، ولذا فإنها لم تكن تخرج عن نطاق الإخوان، وليس معنى ذلك أنها لم تكن ذات غناء، بل إنها كانت جانباً ضرورياً للدعوة في طورها الذي كانت تصدر فيه؛ فقد كان الإخوان في ذلك الوقت في حاجة إلى استيضاح نواحي فكرتهم، والتيقن من صحتها، والتمييز بينها وبين غيرها من النزعات التي انتسبت إلى الإسلام وإلى أنها ذات كفاءة عملية في المجتمع.

ولذا فإن هذه المجلة كانت وعاءً كما قدمنا لمقالات متسلسلة كان يكتبها الأستاذ المرشد تحت عنوان «إلى أي شيء ندعو الناس» وتحت عنوان «دعوتنا»، وتحت عنوان «هل نحن قوم عمليون» كانت هذه المقالات تنبئاً للفكرة الإسلامية في نفوس الإخوان، ووسيلة ناجحة لإقناع كثير من الناس بالدعوة، وقد جمعت هذه المقالات في رسائل كل رسالة بعنوان من هذه العناوين، وصارت في جميع أطوار الدعوة وحتى اليوم إحدى وسائل توضيح معالم الدعوة والإقناع بها.

ومع ذلك فقد اعتور هذه المجلة عقبات أهمها قلة المال فقد كانت ضئيلة الانتشار، ومعنى ذلك أنها إلى انقطاعها لاسيما بعد أن فقد الإخوان مطبعتهم، وقد سبق أن أشرت إلى ذلك فيما كتبت عن الأستاذ أحمد السراوي.

جلسنا نفكر في اسم لمجلة نصدرها، بعد أن شرح الأستاذ المرشد الوضع الذي ستكون عليه هذه المجلة، وأنها ستكون مختلفة تماماً عن سابقتها، حيث تكون معبرة عن الطور الجديد الذي انتقلت إليه الدعوة، واقترح كل منا عدة أسماء، ولكن الأستاذ تمسك أيضاً بأن يكون الاسم من القرآن، واقترحنا عدة أسماء وردت في القرآن ثم استقر الرأي على اسم اقترحه الأستاذ هو «الندير».

وينبغي أن اذكر بهذه المناسبة أن انتقالنا إلى الدار الجديدة هذه، دفع إلينا بمجموعات كبيرة من الشباب كان منهم شاب اسمه «صالح عشاوي» كان أكبر منا قليلاً لأنه كان قد تخرج فعلاً في كلية التجارة، وكان له إيراد لا يحتاج معه إلى الالتحاق بوظيفة، وقد وقع عليه اختيار الأستاذ المرشد ليكون رئيساً لتحرير هذه المجلة، ولا أدري هل اختاره الأستاذ لهذا العمل لمجرد أنه شخص متفرغ، أم لأنه توسم فيه مع ميزة التفرغ أنه كاتب يجيد الكتابة، مع أنه لم يكن قد مضى على التحاقه بالدعوة إلا فترة قصيرة، وعلى كل فقد تكشف لنا حين صدرت المجلة أنه كاتب عظيم، وأنه كان أهلاً لهذه المهمة.

صدرت مجلة «الندير» في ثوب جديد، وفي أسلوب جديد، أسلوب ثوري ناقد، لا يترك حدثاً في مصر ولا في بلد عربي أو إسلامي إلا علق عليه من وجهة النظر الإسلامية تعليقاً قوياً، وبقدر ما كانت مجلة «الإخوان المسلمين» يحررها الأستاذ المرشد كلها تقريباً بنفسه، فإنه ترك تحرير هذه المجلة لصالح متفرغاً هو لما كان يتمنى أن يتفرغ له مما لا يستطيعه غيره، واجتذبت «الندير» بأسلوبها القوي الثوري الكتاب الشباب الثائرين، فكانت في مجموعها شعلة ملتهبة، وكان لفلسطين من مقالاتها نصيب

الأسد، وقد فضحت مقالاتها الأعيب الاستعمار في فلسطين وتخاذل الحكومة المصرية عن مد يد العون إلى أهل فلسطين.

وقد انتشرت هذه المجلة انتشاراً كبيراً فكان يوزع منها أكثر من عشرة أضعاف ما كان يوزع من المجلة السابقة، وكانت من الوسائل في نشر الدعوة في قطاعات كبيرة من الشباب الذي يميل بطبيعته إلى الثورة، وكان مما سهل لهذه المجلة الطريق أن حروف الطباعة كانت ملك الإخوان وموجودة بالدار، ذلك أن الأستاذ المرشد كان حريصاً - بعد أن وقع من الأستاذ السراوي ما وقع في شأن المطبعة - أن يستبقي شيئاً منها فاستطاع أن يبقي على الحروف.

مجلة التعارف:

بعد أن فقد الإخوان مجلة «النذير» في أعقاب الفتنة الأولى لم يعد للإخوان مجلة يملكون امتيازها فلجأوا إلى استئجار مجلات كان أصحابها قد حصلوا على الترخيص بها لا لإصدارها لحسابهم - لأنهم يعجزون - عن ذلك وإنما فعلوا ذلك حتى تستأجرها منهم هيئة من الهيئات، وقد ظل المركز العام منذ انتقاله إلى الحلمية الجديدة يستأجر مجلات من هذا النوع عدة سنوات، وكلما صودرت واحدة استأجر أخرى، ومن هذه المجلات «النضال» و«المباحث» و«التعارف».

والمجلة التي أسند إلى الإشراف عليها كانت مجلة «التعارف»، وكان إشرافي عليها في الفترة التي سقطت فرنسا في يد الألمان، وكان لسقوطها دوي هائل في أنحاء العالم لأنها لم تستطع الثبات أمام هجمات الألمان حتى ركعت على ركبتيها واستسلمت وتألقت فيها حكومة جديدة على رأسها الماريشال بيتان، وكان من أشهر القواد الفرنسيين، وقد صرح تصريحاً مشهوراً سجله التاريخ أقر فيه بأن هذه الهزيمة المنكرة إنما تعزي إلى الانهيار الخلفي الذي انحدر إليه الشعب الفرنسي.

وكان هذا التصريح مثار تعليقات في الصحافة العالمية لأمد طويل لأن سقوط فرنسا بهذه السرعة كان مفاجأة أذهلت العالم كله، وكان أشد الناس اهتماماً بتصريح الماريشال بيتان أولئك الذين ظلوا سنين طويلة من قبل يحذرون شعوبهم وحكوماتهم من سوء العاقبة إذا لم يتمسكوا بأهداب الدين والخلق، وكان الإخوان المسلمون في مصر على رأس هذا الصنف من الناس، وكانت مجلتهم هي المرأة التي تعكس مدى اهتمامهم بهذا التصريح، فظلت تكتب أمدًا طويلاً المقالات الضافية تعليقاً على سقوط فرنسا وأسباب هذا السقوط التي اعترف بها ماريشال فرنسا.

وكانت هناك سلسلة متصلة من المقالات في هذا الموضوع دبجها يراع طالب بكلية أصول الدين، كانت قطعاً أدبية بالغة الروعة، فلما وصلتني المقالة الأولى منه أخذت بروعتها، ولكنني حين رتبت وضع المقالات في المجلة جعلتها في الصفحات الداخلية باعتبار أنها على كل حال من كتابة طالب، ولكنني حين عرضت على الأستاذ المرشد الترتيب الذي هيأته للنشر توقف عند هذه المقالة وقال: ألم تأخذ بلبك هذه المقالة؟ قلت: بلى، قال: ولم لم تجعلها المقال الافتتاحي إذن.. لأنه طالب؟ قلت: هذا فعلاً هو السبب، قال أرى أن تجعلها المقال الافتتاحي وأن تجعل كل مقالاته دائماً المقالات الافتتاحية لأنني أشم في كتابته أدب الرافعي - رحمه الله - وقال لي: إنه الرافعي الصغير، وكان هذا الطالب الذي أطلق عليه الأستاذ المرشد لقب «الرافعي الصغير» هو إسماعيل حمدي الطالب إذ ذاك بكلية أصول الدين، وكنا إذ ذاك في الإجازة الصيفية فكان يرسل إلى مقالاته تباعاً من بلدته «إمري».

وكان من الكتاب الذين يوصيني الأستاذ بالعناية بهم وإفساح المجال لمقالاتهم «محمد الغزالي» الذي كان إذ ذاك طالبًا بكلية أصول الدين أيضًا، فقد كان الأستاذ المرشد يبدي إعجابه بقلمه وبأسلوبه.

مجلة المنار:

مجلة «المنار» هي المجلة التي كان يصدرها ويحررها الأستاذ الشيخ محمد رشيد رضا - رحمه الله - وكان قوامها ما ينشره في صدرها من تفسير القرآن الكريم للشيخ محمد عبده، حيث كان الشيخ محمد عبده يلقي درسًا في جامع الأزهر في تفسير القرآن تحضره مجموعة من صفوة العلماء ورواد الفكر والأدب والوطنية وكان الشيخ محمد رشيد رضا حريصًا على كتابة ما يلقيه أستاذه في الدرس وينشره في هذه المجلة تباعًا، ولما كان الشيخ محمد عبده على رأس رواد الفكرة الإسلامية في هذا العهد وصاحب نظرية إصلاحية أبرزت الفكرة بصورة شاملة مما لم يكن للناس ولا لعلماء الأزهر بها عهد، فقد كان تفسيره للقرآن طرازًا جديدًا من التفسير تهافت الناس على قراءته في أنحاء مصر وفي أنحاء العالم العربي والإسلامي، وكانت الوسيلة الوحيدة إلى ذلك هي اقتناء مجلة «المنار»، وبذلك حظيت هذه المجلة من الذبوع والانتشار مع التوقير والاحترام بما لم تحظ به مجلة أخرى في العالم العربي والإسلامي لاسيما في أوساط العلماء والأدباء والمتقنين.

ولما اختار الله الشيخ محمد عبده إلى جواره واصل الشيخ محمد رشيد رضا إصدار «المنار» مقتفيًا أثر استاذته في التفسير بنفس الأسلوب وبنفس المستوى حيث كان الشيخ رشيد في درجة من العلم والإدراك والإحاطة لا تقل عن درجة أستاذه فيها، ولذا فقد ظلت «المنار» بعد وفاة الشيخ محمد عبده في مكانها من نفوس العالم العربي والعالم الإسلامي.

على أن «المنار» لم تكن قاصرة على مقال التفسير - وإن كان مقال التفسير يشغل أكثر صفحاتها - بل كانت تحفل بمقالات وبحوث وفتاوى كان أكثرها بقلم الشيخ رشيد، وإن كانت لا تخلو من مقالات قليلة لبعض كبار الكتاب الإسلاميين حيث لا يجرؤ أكثر الكتاب على التقدم إليها بمقالاتهم.

وظلت «المنار» في مكانها الرفيع حتى اختار الله رشيد رضا إلى جواره وكان قد وصل في التفسير إلى سورة هود، فأخذت أسرة الشيخ رشيد في البحث عن أكبر عالم في العالم العربي ليخلف الشيخ رشيد في «المنار» حتى وفقوا إلى طلبتهم فأسندوا تحريرها إلى عالم جليل من سورية لا أذكر اسمه الآن فحاول متابعة التفسير على مستوى الشيخ رشيد فآتم تفسير سورة يوسف، وهنا فوجئ الأستاذ بأسرة الشيخ رشيد تطلب إليه أن يقوم بأعباء «المنار».

ولم يكن الأستاذ المرشد غريبًا على أسرة الشيخ رشيد فلقد كان على صلة وثيقة بالشيخ منذ كان طالبًا بدار العلوم، وكانت دار مجلة «المنار» ملتقاه بأكثر من النقي بهم من رجالات الحركة الإسلامية في ذلك العهد واتخذت أكثر القرارات في مواجهة المؤامرات ضد الإسلام في هذه الدار، وظل الأستاذ على اتصال بالشيخ بعد قيام دعوة الإخوان وكان يستشيريه في كثير من الأمور.

تردد الأستاذ المرشد أمام طلب أسرة الشيخ مع علمه بأن إسناد تحرير «المنار» إليه شرف لا يعادله شرف واعتراف له بالزعامة العلمية والأصالة الإسلامية، ولكن تردده، بل رفضه الذي صرح به لأسرة الشيخ كان لسببين يكتنهما عن الأسرة هما:

أولاً: أن إسناد تحرير «المنار» إليه سيقطع من وقته جزءاً كبيراً لأنه سيضطر – أخذاً بطريقة الشيخ ومتابعة لخطته لتظل محتفظة على مستوى المجلة – إلى تحريرها كلها بنفسه، ولما كانت الدعوة لا تتيح له هذا الوقت فإنه يخشى أن تطغى واحدة منهما على حق الأخرى، في حين أن الدعوة لا تستغنى عنه وقد يجدون في العالم الإسلامي من يقوم بأعباء «المنار».

ثانياً: أنه حرصاً منه على استمرار صدور «المنار» باعتباره أحد المعالم الإسلامية يرى أن لا يصدرها هو، حتى تكون في مأمن من المكاييد التي يدبرها أعداء الإسلام للدعوة ومنها مصادرة صحفها وسحب تراخيصها، وقال لهم: إنني مع حرصي في هذا الطور من أطوار الدعوة على تجنب الاصطدام بالسلطات فإنهم ألغوا لنا عدة مجلات كنا نستأجرها ونصدرها، وقال لهم: إن أعداء الدعوة من الخسة والنذالة بحيث لا يتورعون عن إلغاء «المنار» نكاية فينا لأنهم لا وازع لهم من دين أو خلق أو حياء، وأصر الأستاذ المرشد على الرفض، وأصرت الأسرة على إلزامه حتى اضطر أخيراً إلى النزول على إرادتهم بعد أن بيّن لهم المخاطر.

وأصدر الأستاذ «المنار» وصار يحرق أكثر ما فيها بقلمه وبدأ في التفسير حيث انتهى سلفه فبدأ بتفسير سورة «الرعد» فخرجت «المنار» تفسيراً وتحريراً في المستوى الرفيع الذي اعتاده قراؤها في العالم الإسلامي أيام الشيخ محمد عبده والشيخ محمد رشيد رضا.

وكان لإصدار الأستاذ المرشد مجلة «المنار» أصداء في الأوساط العلمية الإسلامية، عبر عنها الأستاذ الشيخ محمد مصطفى المراغي شيخ الأزهر في ذلك العهد بمقال قدم به الأستاذ المرشد إلى قراء «المنار» أنصف به الرجل الأستاذ المرشد إنصافاً أقر له بالإمامة في العلم وفي الدعوة.

وصدر من «المنار» بضعة أعداد ثم أصابته جائحة من الجوائح الحكومية وانقطع عن الصدور مع انقطاع المجلة الأسبوعية.

الجريدة اليومية:

لا أعتقد أن عناصر النجاح لمشروع إنشاء جريدة يومية توفرت من قبل أو ستتوفر فيما بعد، كما كانت متوفرة لإنشاء جريدة يومية للإخوان المسلمين، فالمال متوفر حيث جيوب الإخوان أغنياء وفقراء مفتوحة للمشروع لا تُغلق دونه، والثقافات المختلفة التي يحتاج إليها التحرير والطبع والإعلان واستقاء الأخبار متوفرة، ومتوثبة للعمل تطوعاً أو بأجر زهيد، وجمهور المشتريين الذي يعتبر شراء هذه الجريدة عبادة كالصلاة والصوم جمهور ضخم تزخر به أنحاء البلاد في كل مدينة وفي كل حي وفي كل شارع وفي كل قرية مهما نأت عن العمران.

وإذا كان فرد من أسرة «تقلا» قد استطاع أن ينشئ جريدة يومية هي «الأهرام» وتمكن من إصدارها مائة عام، وإذا كان فردان هما مصطفى أمين وعلي أمين قد استطاعا أن ينشئا جريدة «الأخبار» وأن يستمرا في إصدارها أكثر من عشرين عاماً، وتجد هذه الصحف مكانها في كل بيت تقريباً، أفلا تستطيع أقوى هيئة في مصر وأعظم تنظيمًا أن تصدر جريدة يومية وأن تكون حتى في مستوى جرائد الأفراد؟

لم يفكر الإخوان المسلمون في إصدار جريدة يومية إلا بعد أن اطمأنوا إلى توفر جميع إمكانيات نجاحها على أعلى مستويات النجاح، كان ينقصهم الأرض التي ينشئون عليها دار الجريدة فاشترؤا قطعة

أرض في قلب القاهرة تزيد مساحتها على نصف فدان، ووضع أكبر مهندس معماري في مصر الدكتور سيد كريم تصميم البناء المكون من اثني عشر طابقاً، وقدرت تكاليف إنشائه، وأسست شركتان مساهمتان إحداهما لإنشاء المطبعة والأخرى لإصدار الجريدة وجمع المال، خاطب المسئولون في شركة الطباعة أكبر شركات أوروبا لعرض ما عندها من أحدث نماذج المطابع، ولما كان إنشاء الدار وورود المطبعة يستغرق أكثر من عام فقد رؤي إصدار الجريدة مؤقتاً في مطبعة كبيرة اشترت من داخل البلاد ريثما يتم البناء وتصل المطبعة الحديثة من الخارج.

فما الذي حدث بعد ذلك.. وهل نجح المشروع؟؟؟

إن الإجابة على هذا السؤال مأساة تاريخية، وإنها لجريمة ضد هذا الشعب أن تخفى حقيقة المأساة عن هذا الجيل المجني عليه والذي نشأ في ظل الظلام، فإن تعريف هذا الجيل بهذه المأساة سيفتح عينه على حقائق مرعبة، وسيكون في استطاعته بعد ذلك أن يقيم كثيراً من عناصر التاريخ المخففة عنه أو المزيفة عليه.

حتى نحن الذين نعيش وسط المعارك في ذلك الوقت، وكنا نعتقد أننا أصبحنا – بعد أن عرقتنا الأيام – أدرى الناس بالناس المعاشين لنا، وكنا نعتقد أننا قد أحطنا بكل الظروف المحيطة بنا وبالآلايب والمؤامرات التي يمكن أن تحاك، حتى نحن فوجئنا بما أذهلنا وسلب ألبابنا وكاد أن يقذف اليأس في نفوسنا.

كان إصدار الجريدة اليومية تجربة لا أقول قاسية بل إنها أقسى تجربة مرت بنا، إنها جرحت قلوبنا وقهرت نفوسنا وكشفت لنا أن أعداء الإسلام أقوى مما كنا نعتقد وأكثر مما كنا نظن، وأقنعتنا بأننا كنا مسرفين في حسن الظن.

يبدو أن الإنجليز – وهم المخططون لكل مؤامرة وإن عهدوا بتنفيذها إلى صنائعهم – كانت نظرتهم إلى مشروع الجريدة اليومية على الوجه التالي:

قالوا لأنفسهم ولصنائعهم: إذا كان الإخوان وهم يعدمون وسائل النشر والإعلام إلا الكسيح منها قد وصلوا إلى ما وصلوا إليه من القوة حتى اكتسحوا الميدان السياسي متخطين كل ما ألقى في طريقهم من عقبات، فكيف إذا توفرت لهم أقوى وسائل النشر والإعلام وهي الجريدة اليومية؟؟ إذن لقضوا على كل معارض، ولسحقوا منافسيهم سحقاً، ولملكوا زمام الحكم لا في مصر وحدها بل في العالم العربي، بل ولحققوا أمنيتهم في إحياء الخلافة الإسلامية، إذن فلنحل بكل وسيلة مشروعة وغير مشروعة بينهم وبين الإفادة من هذه الجريدة اليومية.

وسائلهم في محاربة الجريدة اليومية:

لم يتورع الإنجليز وصنائعهم عن استخدام أفقر الأساليب في محاربة هذه الجريدة، وقد استقرغوا جهودهم في سبيل تحقيق الفكرة التي استبدت بعقولهم، وهي أن حرمان الإخوان من هذه الجريدة هو آخر سهم في جعبتهم لوقف المد الإخواني الجارف، وقد أخذت وسائلهم في الحرب الصور الثلاث التالية:

أولاً: حرب التحرير:

كان في أوساط الإخوان من الكفاءات النادرة ما يكفي لتحرير جميع أبواب الجريدة بأوفى ما تحرر به الصحف خبيراً ومقالة وأسلوباً وتعليقاً، إلا أننا نعلم أن الناس قد ألفوا أسماء معينة يسعددهم أن يقرأوا

لها، وإذا رأوا مقالاً مهموراً بتوقيع واحد منهم اعتقدوا أن في هذا المقال من الافتنان ما يشبه الوحي في الوقت الذي قد لا يكون فيه ما يستحق أن يقرأ، وقد عرضت هذه الفكرة على الأستاذ المرشد فأيدها وسألني عن أختار من الكتاب المرموقين ليكتب عندنا، فاقترحت اسم الدكتور محمود عزمي، وكان الدكتور محمود عزمي في ذلك الوقت صحفياً مشهوراً ليس له لون حزبي، وكان يُعد أعظم المعلقين السياسيين في مصر، وكان يكتب تعليقاته في أكثر من جريدة.

فوافق الأستاذ المرشد على اقتراحي وانتدب أحد الإخوان الذين يعرفونه للاتفاق معه على أن يكون المعلق على الأنباء السياسية بجريدة الإخوان، وله أن يقدر أتعابه كما يشاء، وكنا واثقين أنه سيسارع مستجيباً لاسيما والجريدة مضمون توزيعها من أول عدد على أوسع نطاق، كما أننا تركنا له تقدير أتعابه بنفسه، ولكن المفاجأة المذهلة كانت حين جاء الرسول ليقول: إن الرجل يطلب مهلة قبل أن يعطي الكلمة، وانقضت المهلة فكان جواب الرجل «الاعتذار»، واقترح غيري من الإخوان أسماء أخرى واتصلوا بهم بعروض سخية فكانت أجوبتهم «الاعتذار».

وبدأنا حينئذ نحس كأن يدًا خفية تمتد في الظلام برسائل لهؤلاء الكتاب وحين يقرأها الكتاب يحجمون ويعتذرون، وقلبنا مع الأستاذ المرشد الأمر على وجوهه فخرجنا بهذا التصور الذي أياسنا من فئة الكتاب الصحفيين المحترفين، وجلسنا مع الأستاذ المرشد نستعرض عدة أسماء ننتقل من اسم لآخر من غير المحترفين ولا نجد في أنفسنا الجرأة لمفاتيح أي منهم لما نعلم من نواحي ضعف في كل منهم قد توقفهم معنا موقف الصحفيين المحترفين.

وأخيراً خطر لي خاطر شمت في انبلاجه في خاطري نور الأمل يشق ظلمة اليأس التي أحاطت بنا، فقلت: يا أستاذ حسبنا ما نالنا من خيبة أمل حين اتجهنا إلى الغرباء نلتمس عندهم العون، فلندع الغرباء جانباً ولننتجهم إلى من تربطنا بهم وشائج المبادئ وروابط الوطنية، قال: ومن تقصد إذن؟ قلت إن الحزب الوطني هو أقرب الوطنيين إلينا ونكاد نعتقد أنه جزء من دعوتنا، كما يحس أعضاؤه بأنهم كذلك منا، وحافظ رمضان باشا رئيس الحزب الوطني شخصية صارت في الأيام الأخيرة من الشخصيات ذات الشهرة في الأوساط المختلفة، وإذا قرأ الناس له في جريدتنا فسيكون ذلك عاملاً من عوامل إقبالهم عليها، وبينك وبين الرجل صلة قوية، ولا إخاله إذا كلمته إلا مسارعاً إلى الكتابة لاسيما والحزب الوطني ليس له جريدة تنطق بلسانه.

فتهلل وجه الأستاذ المرشد، وكأنه وقع على طلبته التي كان يفتقدها، وأمسك بالتليفون وطلب حافظ رمضان باشا فرد عليه وتبادل معه التحيات والأشواق والأستاذ يبتسم، ثم أخذ يفتحه في الموضوع الذي اتفقنا عليه، وسرعان ما اختفت الابتسامة من وجه الأستاذ، ولاحظنا أن حل محلها تقطيب يشعر بالألم وينم عن الغضب، وأنهى الأستاذ المكالمة ووضع التليفون وتنهى طويلاً، وقال بصوت متهدج كأنما خرج مهزوماً من معركة:

وزهدني في الناس معرفتي بهم
فلم ترني الأيام خلا تسـرني
وطول اختباري صاحباً بعد صاحب
مبادئه إلا سـاءني في العواقب

ففهمنا ما حدث، وأطرقنا جميعاً ذاهلين لا ندري ما نقول ولا ندري ما نفعل وطال صمتنا حتى قطع الصمت صوت الأستاذ المرشد يقول:

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة
على النفس من وقع الحسام المهند

حافظ رمضان الذي كنا ندخره لخطير الأمور، يتخاذل حين نطلبه لكتابة مقال في جريدة الإخوان؟! ما هذه المفاجآت؟! وبمن نثق بعد ذلك؟! هل جريدة الإخوان غول مخيف يبعث الرعب في قلوب الصحفيين؟! كلهم خافوا منها.. حتى حافظ رمضان؟! يا حسارة على العباد.

قلت: يا أستاذ.. إن حافظ رمضان بعد أن دخل الوزارة – خارجًا على سنة أسلافه من رؤساء الحزب الوطني – قد صار في عداد عبيد القصر، ولا بد أن الملك – وهو في نظرهم واهب القوى والقدر – قد أوحى إلى عبيده جميعًا بمقاطعتنا.

وإذا ذكرنا هذه المواقف المخزية حتى من رجال كنا نعددهم من الأبطال، فينبغي أن نذكر بالفخر والإعجاب موقف الأستاذ محمد الشافعي اللبان الذي استجاب وحده لنداء الأستاذ المرشد وصار بكل شجاعة يوالي الكتابة في الجريدة مع أنه كان من كبار الموظفين الحكوميين.

ثانيًا: حرب الإعلان:

من المعروف أن أهم مورد تعتمد عليه الصحف لتعويض مصروفاتها هو أجور الإعلان، ذلك أن التوزيع مهما اتسع نطاقه فإن إيراده لا يفي بما صرف، ولهذا تبذل الصحف قصارى جهدها في الوصول بتوزيعها إلى أرقام مثيرة حتى يكون ذلك مغريًا للمعلنين أن يعلنوا عن منتجاتهم فيها، وأكثر الصحف إعلانات هي أغناها وأكثرها موردًا، وأقل الصحف إعلانات هي أفقر الصحف ويعتبر هذا نذير إفلاسها.

وجريدة كجريدة الإخوان المسلمين اليومية، سبق إصدارها دعاية واسعة واستقر في أذهان الناس جميعًا في مصر وفي خارج مصر أن توزيع هذه الجريدة على أوسع نطاق مضمون بضمان الفروع والشعب المنتشرة في كل مكان، كان مفروضًا أن تنهال عليها طلبات الإعلان لأن دوافع المعلنين إلى الإعلان فيها مكتملة، ولهذا كان من أوائل ما اهتمت به إدارة الجريدة قبل إصدارها أنها أنشأت إدارة للإعلان على أعلى المستويات، وقد تكونت هذه الإدارة من فئتين: فئة ذات خبرة سابقة وفئة لها خبرة ولكنها تأنس في نفسها ميلاً واستعدادًا لهذا النوع من العمل.

أما الفئة ذات الخبرة السابقة فإنها عناصر كان لها مكان مرموق في صحف أخرى ولكنها تركت مكانها، وضحت بما يدره عليها من إيراد استجابة لنداء من ضميرها بوجوب وضع خبرتها في خدمة أول صحيفة يومية إسلامية كان إصدارها أملاً عزيزًا طالما تاقت إليه نفوس المؤمنين ولكنه كان بعيد المنال، أما وقد تحقق فلا أقل من تجنيد الخبرات له، وإذا ذكرنا هذه الفئة فيجدر بنا أن نذكر بالثناء والتقدير الأستاذ عبد المجيد وافي الذي كان إذ ذاك الشاب الأزهري الموهوب الذي كان آية في فن الرسم، والذي كان دعامة في جريدة «الأهرام» فترك مكانه فيها وقدم نفسه وموهبته وخبرته في خدمة الجريدة الناشئة ضاربًا بما عرضته عليه جريدة «الأهرام» من إغراء مادي عرض الحائط لأنه اعتبر انتقاله هذا واجبًا يمليه عليه الضمير ويفرضه عليه الدين.

وأما الفئة الأخرى التي تكونت منها إدارة الإعلان وهي فئة لم يكن لها سابق خبرة ولكنها تأنس في نفسها استعدادًا، فكان نواتها أخ كريم إذ ذاك حديث التخرج في كلية التجارة وقد أعرض عن وظائف الحكومة وجاء مسارعًا إلى قسم الإعلان بالذات في الجريدة ذلك هو الأخ الكريم الأستاذ محمود عساف.

وضمت إدارة الإعلان أيضاً مجموعة من الإخوان الشباب من ذوي الكفاءات المختلفة، وكانت مجموعة المندوبين مثلاً للنشاط واللباقة، وهي المجموعة التي ينتشر أفرادها في مختلف أنحاء القاهرة للحصول للجريدة من أصحاب المتاجر والمصانع والشركات على عقود للإعلان مدداً يتفق عليها، وقد ابتكر الأستاذ محمود عساف عدة ابتكارات في عالم الإعلان كشفت فعلاً عن مواهبه وقدراته، كما أن الأستاذ عبد المجيد وافي أتى بالعجب العجاب في إبراز فكر الأستاذ محمود عساف بالرسم.

وقد فصلت بعض التفاصيل في أمر إدارة الإعلان وتكوينها وشخصياتها لأبين للقارئ إلى أي مدى كان الاهتمام بالإعلان وإلى أي حد توفرت لهذه الجريدة إمكانيات النجاح في عالم الإعلان، بل إمكانيات الاكتساح في هذا الميدان، وإذا كان تزويد إدارات الإعلان في الصحف اليومية بالكفاءات مرهوناً بما تغدقه الصحف من أموال، فإن جهاز الإعلان في جريدة الإخوان قد اجتمع له ما لم يجتمع لصحيفة يومية من الكفاءات القادرة لم يجمعها إلا دافع من القلوب ونداء ملؤه الإخلاص والتفاني.

تحرك جهاز الإعلان وهو يجمع في يديه كل مقومات النجاح وبذل أكرم الجهود وواصل الاتصال بالشركات والمصانع والمتاجر عارضاً عليهم تصميمات مبتكرة ذهل لروعته كل من رآها متساهلاً في الأجر حتى يتم الإغراء، ولم يستطع مسئول واحد في كل هذه الجهات أن يظهر عيباً في تصميم أو يلاحظ نقصاً في ابتكار أو حتى أن يكتم إعجابه بما عرض عليه من تصميمات أو أجور، ولكن المفاجأة كانت في الحصيلة الضئيلة لهذه الجهود، كانت الحصيلة عقوداً من متاجر تربطها بالإخوان وشائج، أما المتاجر الكبيرة والمصانع الضخمة والشركات ذات الثراء فقد وقفت موقف الإحجام دون سبب ولا مبرر، فقد أكثر «المندوبون» من التردد عليها يطلبون من المسؤولين فيها مجرد إبداء الأسباب، فلم يحظوا بجواب.

هبت أجهزة الإخوان بوسائلها المختلفة بحثاً وتنقيباً وراء السر الدفين لهذه الظاهرة العجيبة وانتهى البحث بالوصول إلى السر، وكان السر يكمن في دار السفارة البريطانية التي كانت تقبض بإحدى يديها على دفة الاقتصاد المصري، كما كانت تقبض بيدها الأخرى على دفة السياسة المصرية، فقد كانت أكثر الشركات الكبرى والمتاجر الرئيسية ملكاً للأجانب، كما كان القصر الملكي وما يتبعه مما يسمونه وزارات واجهة مصرية للسفارة البريطانية.

شركة الإعلانات الشرقية:

ولما كان الإنجليز يقدرّون مدى خطورة القلم الحر على سياستهم الاستعمارية، وكانت سياستهم تنبئ دائماً على عدم المواجهة، فقد وضعوا خطة لإخضاع الصحف لسلطانهم بمهاجمتها من الخلف عن طريق التحكم في مصادر الإعلان، ولم يكتفوا بأن أكثر الشركات والمتاجر ملك لهم، بل وجدوا المصب الذي تصب فيه الإعلانات من أي مصدر من المصادر حتى ولو كان المصدر مصرياً في شركة للإعلان أنشأوها وجعلوها فرعاً في مصر لوزارة المستعمرات البريطانية وأطلقوا عليها زوراً وبهتاناً وتضليلاً اسماً هو براء هو «شركة الإعلانات الشرقية» وهي الشركة التي كان كل العاملين فيها من رجال المخابرات البريطانية ومن مدبري المؤامرات من دهاقين اليهود والتي حيكت بين جدرانها وفي مكاتبها كل المؤامرات الإجرامية ضد الشعب المصري وإن كان الذين تطوعوا لتنفيذها – ويا للأسف – مصريين ممن أغرتهم مناصب الحكم وأعماهم الذهب البراق عن الحقيقة فباعوا انفسهم لمن سخروهم لتدمير أهلهم وبلادهم وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً.

ولكي ألقى بعض الضوء على هذه الشركة حتى تتضح للقارئ حقيقتها سأكتفي بإيراد فقرات من مقالات نشرتها إحدى صحف «الوفد» في ٢٢ حتى ٢٤ مارس سنة ١٩٤٧م أيام كان «الوفد» خارج الحكم تحت عنوان «صحف شركة الإعلانات الشرقية وحقوقنا الوطنية»:

«دأبت الصحف التي تصدر في مصر بلغات أجنبية عن شركة الإعلانات الشرقية على تحدي الشعور الوطني المصري والسوداني، فطالعتنا جريدة «لابورص إجبشيان» أول أمس بمقال افتتاحي فندنا مزاعمه في عدد أمس وعدنا إليه اليوم في مكان آخر وخرجت علينا «الإجبشيان جازيت» مساء أمس بخطاب مفتوح إلى المصريين ممن زعم نفسه صديقاً لمصر وسنرد عليه غداً».

«والمسئول عن صحيفة «لابورص إجبشيان» هو «جان ليجول» وقد اتفق أخيراً مع الصهيونيين على العمل معهم في فلسطين، وسيشد رحاله بعد قليل إلى هناك ليقوم بدوره في محاربة قضية العرب العادلة بعد أن أدى دوره في مصر في محاولة النيل من قضية مصر ومعاضدة الاستعمار البريطاني في استغلالنا والوقوف حجر عثرة في طريق تقدمنا».

«كشفنا الستار في عدد أمس عن الألبان «جان ليجول» داعية الاستعمار والصهيونية، وهو الذي طوال مدة الحرب ينفث سمومه من أبواق «شركة الإعلانات الشرقية» التي يتولى إدارتها العامة «هنري حايم» الصهيوني تحت إشراف ضباط انتدبتهم القيادة العليا البريطانية بدعوى مراقبة تحرير صحيفتي «الإجبشيان جازيت» و «الإجبشيان ميل» اللتين تصدران باللغة الإنجليزية».

ومن المؤلم حقاً أن نقول: إن الصحف التي كانت تصدر في مصر في ذلك الوقت – مهما اختلفت أسماؤها وانتسبت في ملكيتها وتحريرها إلى أحزاب مصرية أو إلى أشخاص مصريين، فإنها جميعاً في حقيقتها لم تكن إلا نشرات تصدر عن شركة الإعلانات الشرقية، فللكتاب في كل صحيفة منها أن يكتبوا ما يشاءون ولكن في نطاق حددته لهم هذه الشركة، وهم يلزمون بالطاعة والامتثال لأنها تستطيع أن تقطع عنهم أجورهم بحرمان جريدتهم من الإعلانات، ويلاحظ أن الجريدة الوفدية التي نقلنا فقرات من مقالاتها في شأن هذه الشركة كانت تعاني أزمة إعلانات لأن سياسة الوفد في ذلك الوقت كانت تقضي بمهاجمة الإنجليز.

ولو أن جريدة أخرى غير جريدة الإخوان قد اتبعت معها هذه الطريقة الجهنمية لأغلقت أبوابها من أول يوم، ولكن جريدة الإخوان استطاعت أن تواجه هذه الحرب الشعواء لأن الإخوان كانوا يعتبرونها جزءاً من حياتهم فرصدوا لها ما يقيم أودها ويسد ثغراتها.

وقد يخطر لسائل أن يسأل: ألم يكن الإخوان – وهم ذوو خبرة بالواقع الأليم لبلادهم – يتوقعون هذا الموقف الذي ووجهوا به قبل أن يواجهوا به؟ والجواب على هذا هو أن الإخوان كانوا حقاً يتوقعون الكثير من الإنجليز وأذناهم، ولكنهم لم يكونوا يتوقعون أن تصل الخسة بهم إلى هذا الحد، كما لم يكونوا يتصورون أن لشركة الإعلانات الشرقية من السيطرة على مصادر الإعلان هذا القدر الذي تستطيع به وقف الصحف من الصدور إذا شاءت وقفها.

ثالثاً: حرب التوزيع:

دأب الإخوان منذ أول عهدهم بإصدار مجلات تنشر أفكارهم على توزيعها بأنفسهم عن طريق التسليم باليد في القاهرة، وعن طريق البريد في الأقاليم حيث يرسلون إلى كل بلد بها شعبة كمية من كل عدد، حتى إذا وصلت الكمية إلى الشُّعبة تولت توزيعها على أعضائها، وتجمع المتحصل من بيع المجلة وترسله إلى المركز العام عن طريق البريد أو عن طريق أحد أعضائها المسافرين، وبهذه الطريقة كانت توزع كميات كبيرة فد لا تحظى بمثلها مجلات مشهورة في مصر في ذلك الوقت.

لكن هذه الطريقة لا تصلح لتوزيع جريدة يومية أخص خصائصها أنها – بما تحوي من أنباء وتعليقات – هي بنت يومها، فإذا فات يومها فقدت قيمتها وعادت قصاصة من ورق قد تصلح لأشياء مختلفة لكنها لا تصلح للقراءة، ومعنى هذا أن إصدار جريدة يومية يقتضي أن تصل نسخها إلى القارئ – مهما بعد مكانه – في نفس يوم صدورها، بل في ساعة صدورها إن كان ذلك ممكناً، ولا يتأتى هذا إلا بجهاز متخصص للتوزيع مزود بجميع الوسائل الحديثة وله مراكز تابعة له في كل محافظة ومدينة وقرية، وقد تمرست بهذا العمل شركات قليلة العدد، وقد فهمنا أخيراً أن هذه الشركات كانت تنتهي جميعاً إلى يد واحدة.

وكان على جريدة الإخوان أن تتعاقد مع إحدى هذه الشركات، وقد تعاقدت فعلاً، وكانت سيارات هذه الشركة تحمل قبل فجر كل يوم نسخ الجريدة وتأخذ مسارها مع الجرائد الأخرى كالأهرام والأخبار والمصري وتصل معها إلى كل مكان في القطر، ومن مراكز التوزيع تسلم إلى الموزعين.. أي باعة الصحف.

ولم يكن قراء الصحف في تلك الأيام بالكثرة التي نراها الآن، فكان على الموزعين أن يبذلوا جهوداً لإغراء الناس بشراء الصحف حيث يرتبط دخل الموزع بالعدد الذي يوزعه.

والمفاجأة التي أذهلت الإخوان في هذا الميدان أنه في مساء كل يوم كانت تصل إلى إدارة جريدة الإخوان في القاهرة مرتجعات بالآلاف ويصل معها في نفس الوقت أضعاف عدد هذه المرتجعات شكوى من الإخوان في كل مكان بأن الجريدة لم تصل إليهم، فتتصل إدارة الجريدة بشركة التوزيع لافتة نظرها إلى هذه المفارقات، فتقوم شركة التوزيع باطلاع مندوب الجريدة على كشوف التوزيع التي توضح أن الجريدة تصل إلى جميع الموزعين في كل مكان من القطر، وصارت هذه الظاهرة تتكرر كل يوم.

وكشف الإخوان السر العجيب، فأتضح أن الشركة – شركة التوزيع – توصل الجريدة إلى الموزعين فعلاً – حتى تكون أمام القانون منفذة بنود العقد – ولكنها في نفس الوقت ترسل عن طريق مندوبيها تهديداً شفوياً إلى كل موزع بأنه إذا أظهر جريدة الإخوان ووزعها فسيكون عرضة للاستغناء عنه وإبداله بغيره، ثم أتبعته الشركة التهديد بإغراء مؤداه أن تعطي للموزع مكافأة تتناسب مع عدد النسخ التي يحبسها عن التوزيع من هذه الجريدة.

وقد أنبئت وأنا بالقاهرة بهذا الكشف العجيب إلا أنني لم أكد أصدقه – لتجاوزه حدود التصور – حتى ذهبت إلى بلدتي رشيد لقضاء فترة من الصيف فيها فرأيت الإخوان يشكون مر الشكوى من عدم وصول الجريدة إليهم إلا أعداداً قليلة جداً، وكان لي على موزع الجرائد في رشيد أياد تجعله دائماً

مساراً فيما يرضيني، وكان يعلم أن من أوائل ما يرضيني أن يوافيني في منزلنا بالجريدة في صبيحة كل يوم فترة إقامتي برشيد فلاحظت أنه يحضرها يوماً ويتخلف عن إحضارها أياماً فشددت عليه الطلب حتى أخرجته ثم أنذرته، فبكى الرجل وأخذ يفضي إليّ بما هو واقع تحت طائلته من أسلوب التهديد والإغراء من شركة التوزيع، واعترف لي بأنه يحاول أن يحبس النسخ كلها عن التوزيع، لولا خوفه من بطش بعض الإخوان فيكتفي بتوزيع بعض النسخ ويرد إلى الشركة الباقي وهو معظم ما يرد إليه كل يوم، وأنه يستفيد مادياً من جريدة الإخوان بهذه الطريقة بأكثر مما يستفيدة من توزيع الجرائد الأخرى مجتمعة.

لم يقف الإخوان أمام هذه المؤامرة مكتوفي الأيدي، وإنما حاولت كل شعبة بجميع الوسائل انتزاع نسبة لا بأس بها من نسخ الجريدة من الموزعين بحيث يحصل معظم الإخوان على نسخ منها لكن هذا الأسلوب وإن كان قد أَرْضَى شوق الإخوان إلى مطالعة جريدتهم إلا أنه لم يحقق الأمل الذي كان يرتقبه الإخوان من إصدار جريدة يومية تصل إلى أيدي غيرهم من الشعب قبل أن تصل إلى أيديهم، لأنها عن هذا الطريق وحده كانت ستغزو بأفكارهم - غزواً يومياً - ميادين فسيحة شعبية ضخمة ليس من اليسير غزوها بطريقة أخرى.

النتيجة:

بهذه الحرب الضروس الثلاثية الشعب استطاع التحالف الإجرامي أن يقضي على جريدة الإخوان اليومية.. نعم إن الجريدة لم تحتجب ولم تتوقف عن الصدور، إلا أنها فقدت قيمتها التي أنشئت من أجلها، وأصبحت أشبه بنشرة خاصة تصدرها مجموعة من الناس لنفسها، وقد أدى هذا إلى التوقف عن المضي في مشروع بناء دار المطبعة والجريدة الذي أشرنا إليه، فقد برزت بطهور الجريدة في ثوبها المؤقت عوامل لم تكن في حساب الإخوان وهي المؤامرات الثلاث التي أومأنا إلى طرف يسير منها، وكان التعقل والروية يقتضيان بإعادة النظر في هذه المشاريع وإعادة صياغتها من جديد على ضوء هذه العوامل.

وكانت النية متجهة إلى التخطيط الذي أساسه عدم الاعتماد على الغير في أية جزئية تتصل بالجريدة من قريب أو بعيد، فيبدأ أولاً بغزو إخواني مكثف لميدان الإعلان بإنشاء شركة له ثم اقتحام ميدان التوزيع بإنشاء شركة أخرى له، وعندما يتمكن الإخوان من هذين الميدانين يبدأون في مشروع المطبعة والجريدة، وقد بدأ الإخوان فعلاً اقتحام ميدان الإعلان فأنشأوا مكتباً للإعلان في الإسكندرية في ميدان المنشية، وخطأ هذا المكتب خطوات موفقة كانت مبشرة بنجاح كبير.

ولم يكن الإخوان عاجزين عن دخول هذه الميادين بل والسيطرة عليها فلداهم كل مقومات النجاح، ولقد بدأوا قبل ذلك بقليل مشروعاً لا يقل أهمية عن هذه المشاريع وهو إنشاء المدارس الخاصة وبدأوه في الإسكندرية أيضاً ونجح نجاحاً باهراً، ولكن هذا النجاح وما يعرفه المستعمرون من مقدرة الإخوان على إحراز النجاح في الميادين الأخرى التي أشرنا إليها والتي احتكروها لأنفسهم باعتبارها المؤمنة لقبضتهم على عنق البلاد، كل ذلك جعلهم يحيكون خيوط مؤامرة جديدة حاكتها أيديهم الخفية ونفذتها العقول الغبية والأيدي الملوثة حتى يوقفوا المد الإخواني المكتسح قبل أن يصل إلى هذه الميادين» انتهى الاقتباس من الأستاذ محمود عبد الحليم.

الوقائع التي ذكرها هي بصفة عامة صحيحة، ولكن بعضها يعوزه الدقة، إن إصدار جريدة يومية ناجحة تنافس الأهرام والأخبار.. إلخ، ليس عملية هينة ولم تكن للإخوان خبرة، وضرب المثل بمؤسس الأهرام وبمصطفى أمين ليس صحيحاً فإن الأهرام تطلب سنوات طوال قبل أن يأخذ صورته الأخيرة، والإخوان مصطفى وعلي كانا موهبين في الصحافة وتدربا فيها قبل أن يصدرا الأخبار، ولم يكن لدى الإخوان المهارة، بل والروح التي تتطلبها صحيفة يومية ناجحة من التركيز عليها وإعطائها كل الاهتمام وقبول المجتمع، كما أن حركة الإعلانات وإن كان صحيحاً فإن جريدة الإخوان ما كانت تقبل إعلانات عن سينما أو خمور أو شركات يهودية، ولا كانت تفتح صحافتها لعالم الفنون بأبطاله وبطلاته.. إلخ. وقد ظلت الجريدة اليومية عبئاً ونزيفاً حتى جاء الحل، فكان إيقافها الأمر الوحيد الذي خلص الإخوان من عبء جثم عليها واستنزف أموالها.

صحافة الإخوان خارج مصر:

معلوم إن الإخوان المسلمين أسسوا فروعاً لهم في كثير من الدول العربي والإسلامية، وكان أعظمها عراقه ونجاحاً سوريا، والعراق، والأردن، والكويت، ومن المفارقة أن ليس لدينا ما يعرفنا عن صحافة الإخوان في سوريا، عندما كانوا على شفا السلطة، وكانوا أقوى الهيئات الشعبية فيها، وأسسها قائد توفرت فيه معظم مقومات القيادة الرشيدة هو الدكتور مصطفى السباعي، ولكن الأحوال انقلبت رأساً على عقب عندما وصلت أزمتهم مع حزب البعث على أشدها، وعندما ارتكبوا بعض التصرفات لم تكن المثلى ومكنت الحكومة من أن تدعي عليها ادعاءات وأبرزت هذه المعركة وحشية طاغية سوريا حافظ الأسد الذي اعتبر نفسه في حرب فأمر فضربت حماة بالطائرات والمدافع والدبابات، واعتقل كل الإخوان وأودعوا معتقلات أعادت كل وحشية معتقلات عبد الناصر وربما فاقتها، وقد استطاعت فلول الإخوان الذين لاذوا بالهرب إلى الأردن، ومنها انتقلوا إلى مصر والعراق والكويت وأصدروا مجلة «الندير» التي تابعت تسجيل يوميات المعركة وأنبأ عداوات الأسد، ولدينا بضعة أعداد من «الندير»، وكانت تصدر في شكل كتاب صغير من ٢٤ صفحة تقريباً.

واستطاع الشيخ مصطفى السباعي أن يصل إلى القاهرة، وأن يعقد سلاماً مع عبد الناصر وأن يؤلف كتابه عن الاشتراكية والإسلام الذي كان مساهمة بناءه ومبتكرة، واذكر أنني زرته في المستشفى عندما كان مريضاً ولفيت نظري «بوكيه» ورد كبير يحمل بطاقة جمال عبد الناصر.

وكان حظ الإخوان في العراق أفضل قليلاً من حظهم في سوريا، وظهر فيهم قائد حصيف هو الشيخ محمد محمود الصواف الذي أصدر مجلة الإخوة الإسلامية، وكانت الشبه بمجلة الإخوان المسلمين الأسبوعية التي أصدرها الإخوان في الثلاثينات، ولكن الحظ السيئ الذي يبدو أنه قسمة الإخوان في الدول العربية جميعاً إذ اصطدموا بالحكومة عندما قام البعث

بانقلابه، خاصة أيام عبد الكريم قاسم التي سيطر فيها الشيوعيون وسرت إشاعة أن الصواف قد سحلت جثته على طريقة الشيوعية العراقية، ولكن الله أنجاه منهم.

وفي الكويت أصدر الإخوان عددًا من الصحف كان آخرها المجتمع وكان يرأسها الشيخ عبد العزيز العلي رئيس الإخوان هناك.

وفي لندن أصدر الإخوان هناك عددًا من النشرات والصحف.

وهناك صحيفة قلما يذكرها أحد، أو يتنبه إليها مع أنها كانت أنجح وأثمن الصحف الإخوانية خارج مصر وهي مجلة «المسلمون» الذي كان الدكتور سعيد رمضان، وهو أحد رجالات الجيل الأول من طلبة الجامعة الذين غرسوا الإخوان في الجامعة (وهو في الوقت نفسه زوج كريمة المرشد السيدة وفاء)، وقد حررها في القاهرة أولاً، وعندما احتدمت العداوة ما بين عبد الناصر والإخوان بعد سنة ١٩٥٤م كان سعيد رمضان من أكبر المطلوبين، ولكنه نجا بنفسه واستطاع أن يصل إلى جنيف ويستوطنها، وولد أبنائه هناك (أحدهم الدكتور طارق رمضان الذي اكتسب شهرة كبيرة مع أنه أصغر الأبناء)، وواصل الدكتور سعيد رمضان «المسلمون» واستكتب فيها كل كبار كتاب العالم الإسلامي من باكستان والهند وأندونيسيا.. إلخ، بحيث كانت واثرة لـ «المنار» التي أصدرها السيد رشيد رضا، وفي نظري أن من الضروري إعادة طبعها لأنها موسوعة تضم عالم الفكر الإسلامي وقتئذ.

* * *

نختم هذا البحث بتذكير القارئ ما قلنا عن أن هذه الكلمة ليست بحثاً علمياً دقيقاً لصحافة الإخوان، ولكنها عرض للصحف التي وجدناها تحت يدنا عن الإخوان.

نماذج من رؤوس بعض صحف الإخوان

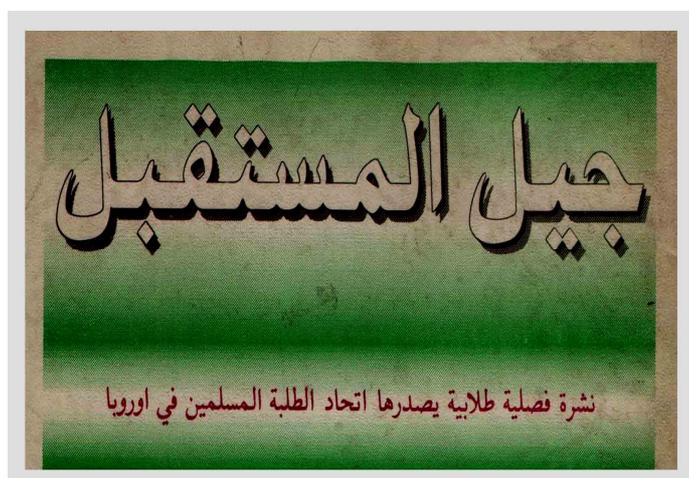


* * *



صاحبها ورئيس تحريرها العضو الإخواني الأستاذ أنس الحاجي

* * *





* * *



صحيفة الإخوان السوريين في المنفى



صورة أخرى للنذير



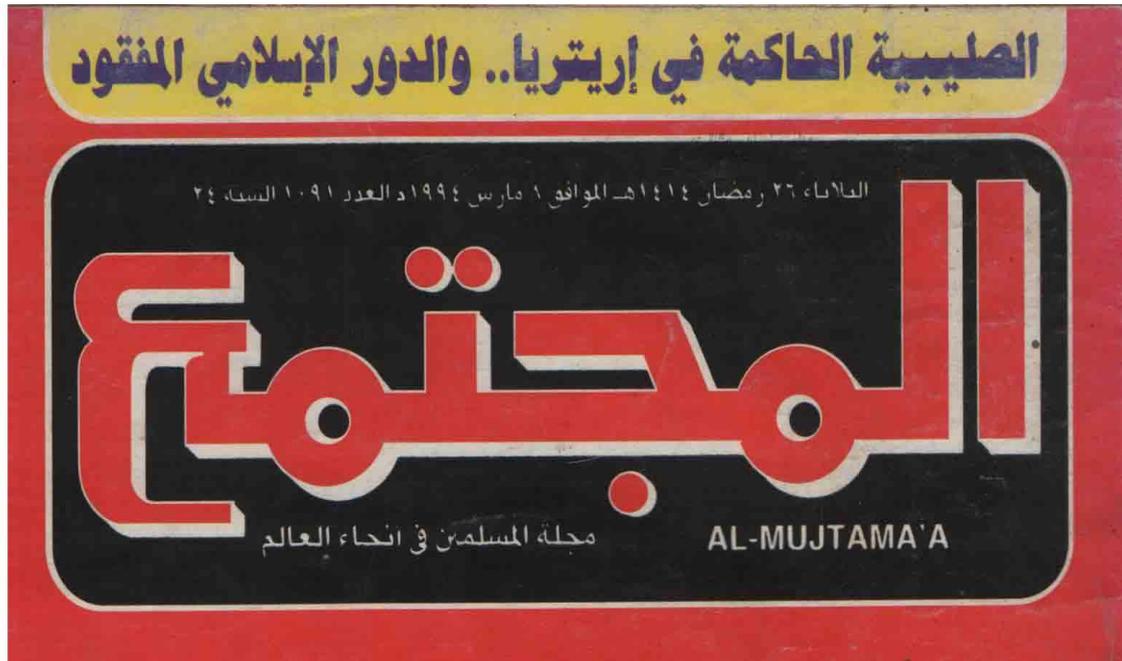


خلال الخمسينيات وضع الأستاذ علي الغياتي مجلته العريقة «منبر الشرق» التي أسست أصلاً في جنيف سنة ١٩٢٣م ونشرت فيها مقالات عديدة بأقلام الإخوان وظل هذا حتى بعد أن استعاد الإخوان صحافتهم، فإن «منبر الشرق» ظلت متعاطفة معهم





عندما انشقت مجموعة عن الإخوان أسسوا «النذير»



إحدى مجلات الإخوان في الكويت



إحدى مجلات الإخوان في الكويت



مجلة «الإخوة الإسلامية» التي كان يصدرها
رئيس الإخوان في العراق الأستاذ محمود محمد الصواف

<p>صاحب المجلة ورئيس تحريرها المحمّد محمّد عبد اللطيف الادارة شارع الماحدة نمرة ٤ بمصر الاشتراكات في</p> <p>٣٠ قرش في مصر والمودان ٥٠ » الأقطار المصرية ٧٠ » في سائر الممالك الاخرى ٨٠ » في العرق بالبريد السريع</p>	<h1>التعارف</h1> <p>مجلة اسبوعية تعنى بالتربية والآداب الاسلامية</p>
<p>العدد الثاني</p>	<p>العدد الثاني</p>

إحدى مجلات الإخوان في الثلاثينيات

[٥]

رجل يعيش في مصر (*)

حضرة صاحب الفضيلة الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا



من الناس صنف يعيش على مجدهم الشخصي، وعظمتهم الذاتية، وهؤلاء يعيشون في عالم الحقيقة الخالدة بعيداً عن حياة الوهم والخيال والرياء يعملون لله، وللوطن.. وللغاية التي يؤمنون بها هؤلاء هم العظماء حقاً.

هؤلاء هم أصحاب المجد.. والخالدون.

إن كانوا علماء عاشوا للعلم الخالص وحده، بمعزل عن حياة الشهرة والإعلان والحياة الكاذبة.

وأين هؤلاء في عصرنا الحاضر؟ أیظن واحد أن هذا الصنف موجود بيننا، صنف الرجال الذين يعيشون لغايتهم وحدها، ويؤدون لأمتهم جليل الأعمال من غير أن يشعر بهم أحد؟

أجل.. إننا نقدم إلى قراء الكشكول رجلاً فذاً من هؤلاء، وهو يعيش في مصر مجاهداً في سبيل العلم، وله إنتاج ضخم وافر ممتاز، يحتاج إلى مجمع علمي للنهوض به، ثم لنشره وإذاعته، وهو يعمل للعلم وحده، وللحقيقة، لا ينشد شهرة، ولا يعلن عن نفسه، ولا عن هذا المجهود الضخم الكبير الذي تنوء به عصابة الجماعات العلمية.. وقد كان يستطيع أن يفاخر بإنتاجه وبياهي بعمله ويقدم نفسه للناس وفي

يمينه صفحة مشرقة من صفحات الجهاد العلمي الرائع الذي لم يسبق به، ولكنه أثر على هذا كله سعادة أخرى، هي سعادة التواضع، والقناعة بأداء الواجب.

ذلك الرجل.. هو فضيلة العالم المحقق.. والأستاذ الشيخ أحمد عبد الرحمن الساعاتي.

والد فضيلة الأستاذ حسن البنا المرشد العام للإخوان المسلمين

قليلون جداً في مصر من يعرفون هذا الرجل ومن يعرفون فضله، وجهاده العلمي الذي لم يسبق به في هذا المضمار.

تستطيع بقليل من الجهد أن تزور الرجل بمكتبه الخاص بعطفة الرسام بالغورية، لتري معدناً خاصاً من الرجال، في التقى والفضل الغزير، والمحافظة على الموعد، والمثابرة على العمل المضني، والزهد في المظهر، والقناعة، والاعتماد على النفس مع تقدم السن.

(*) جريدة «الكشكول الجديد»، ص ٣.

شب فضيلة الشيخ على حب العلم والتفاني فيه وصادفته في هذا مصاعب جمة، فرحل عن بلاده، مجاهدًا في سبيل العلم وتعلمه منذ الصغر، وقام في هذا بكثير من المغامرات، التي أسلمته إلى طلب العلم في جامع الشيخ إبراهيم باشا الإسكندرية (قبل افتتاح معهدها) وكان وقتئذ بمنزلة الأزهر في القاهرة، وكان يعمل في صناعة الساعات صباحًا وفي المساء في العلم، واتصل بكم من العلماء والثقات كالشيخ عمر خليفة المالكي الذي كان مشهورًا بمالك الصغير، والشيخ السندريس، والشيخ أحمد طولون وغيرهم من جهابذة العلم وقتئذ، وقد نجح وتبحر، ثم عكف على دراسة السنة حتى تعمق فيها ونبغ نبوغاً غير عادي فقرأ الكتب الستة وموطأ مالك ومسند الإمام الشافعي وسننه.. إلخ.

وأنهى جهاده العلمي بآثار باقية إلى الآن، عمد إلى مسند الشافعي فرتبه على أبواب الفقه مع حذف المكرر وتميز – أحاديث السنن والمسند، ووفق في ذلك فأخرج فيه كتابًا سماه (بدائع المنن في جمع وترتيب مسند الشافعي والسنن)، ثم وضع له شرحًا بعد ذلك.

ثم انتحى ناحية أوسع فأقبل على مسانيد الأئمة الأربعة – مسند الشافعي، وموطأ مالك ومسند أحمد ومسند أبي حنيفة فوجد مسند أحمد موسوعة كبرى، شهد له علماء السلف أنه أجمع الكتب الستة للحديث وأصحها بعد الصحيحين فرتبه على الحروف، وعلى الكتب، والأبواب، والفصول، وشرحه، وقد وفق في إتمام هذا العمل العلمي الضخم الذي يحتاج إلى مجمع علمي لإتمامه وقد سماه (الفتح الرباني)، وسمي شرحه (بلوغ الأمان من أسرار الفتح الرباني) وطبع ١٣ جزءًا من أربعين كلها كاملة تحت الطبع.

وسلك نفس هذا المسلك في مسند أبي داود الطيالسي، ثم له كتاب آخر سماه «إتحاف أهل السنة البررة بزبدة أحاديث الأصول العشرة»، وكتاب خامس هو جامع أسانيد الإمام أبو حنيفة مع شرحها.

ويطول بنا القول لو أضفنا في مجهودات الرجل العلمية المجهولة، التي لو كان مثله في دولة أخرى وأنتج مثل هذا الإنتاج لاستقبل بضجة علمية عالمية، فليس هذا مجهودًا يمكن أن ينهض به فرد وحده، وإنما يعرف قيمة هذا المجهود من له إمام واسع بعلم السنة، ومن اطلع على هذه الكتب قبل ترتيبها وشرحها ليعرف ما بذل فيها من عناء يستبعد العقل أن يقوم به فرد وحده في عصرنا.

وإذن فصدقني إذا قلت لك.. إن عندنا في مصر جندي مجهول يعمل لله وللعلم وللوطن مجردًا من كل غاية أخرى.. وبحسبه هذا العمل وحده جزاه الله عن العلم خيرًا.

التقى به مندوبنا فتحفظ معه في الحديث وبعد مقدمات أجاب الرجل بذكر النبي عليه الصلاة والسلام وقال: إن من أول من تسعر بهم النار يوم القيامة عالم لم يقصد بعمله وجه الله، وإنما قصد الرياء، ليقال إنه عالم، ثم استعاذ بالله من هذا.

ولما طلب منه مندوبنا أن يأخذ صورته تردد ثم قبل بعد إلحاح، على أنه لم يقبل أن تؤخذ له صورة وهو يصلي، وقال: إن الصلاة لله وحده، فدعواها لله، ولما سأله عن بعض الأمور التي تتصل بفضيلة الأستاذ المرشد العام للإخوان في صغره ومقتبل حياته، أجاب بتحفظ كذلك، وكان مما ذكره أن ابنه كان معروفًا بالذكاء والنبوغ، وأنه كان يتعهد بنفسه، وأنه رباه تربية استقلالية، وعلى هذا ربي جميع أبناءه، حتى إنه كان يفرد لكل منهم سريرًا خاصًا في النوم، ومكانًا معينًا من المنزل يستقل فيها بملابسه وكتبه وكل شيء.

[٦]

سجين الباخرة الزمالك^(*)

ذلكم هو الأستاذ الفضيل الورتلاني، والأستاذ الفضيل الورتلاني عضو بارز في جمعية العلماء في الجزائر، ومن الشخصيات التي لجأت إلى مصر وشغل منصباً في إحدى شركات الاقتصاد محمد سالم سالم صاحب شركات النقل، وتعاون مع الإخوان المسلمين في نشاطهم العام.

وفي عام ١٩٤٨م أرسله المركز العام للإخوان المسلمين هو والأستاذ أحمد فخري لدراسة إمكانية تكوين شركة يمنية لاستخراج المعادن، ولكن الظروف السياسية شبكت الأستاذ الفضيل بنشاط أحرار اليمن وثورة الميثاق، إلى أن بدأت بقتل الإمام يحيى حميد الدين وتوليه وزارة دستورية بقيادة الإمام عبد الله بن الوزير.

الحقيقة تائهة وسط الغموض، فبعض المصادر تبرئه، بينما مصادر أخرى تقول إنه كان روح الثورة.

وعندما أراد العودة، ركب الباخرة «الزمالك» من عدن قاصداً لبنان ماراً ببورسودان والسويس وبورسعيد، ولكنه وجد أن كل هذه الموانئ ترفض نزوله من الباخرة ودخوله إليها.

وهكذا قضي عليه أن يقضي سبعين يوماً وهو نزيل الباخرة «الزمالك»، تذهب به وتعود إلى عدن وبورسودان والسويس وبورسعيد وبيروت ثم تعود.

وفي كل ميناء وقبل أن تصل الباخرة كانت قوات البوليس تحاصر الباخرة وتصدر الأوامر أن لا ينزل الفضيل الورتلاني إلى مينائها.

ويمضي السيد الفضيل المجاهد التي استنتقذ الله رقبته من حبل المشنقة مرتين فيقول: تركنا وفد الجامعة العربية في الرياض وجدة، وسافرنا إلى عدن بعد أن بلغنا أن صنعاء قد سقطت في أيدي الثوار.

وعند وصولي إلى عدن، كانت ظروف تقضي بالعودة إلى اليمن، فأنا مسئول هناك عن الشركة التي كنا قد أنشأناها، والتي كانت أعمالها لا تزال تتطلب التصفية، غير أنني علمت عندما وصلت إلى عدن أن البلد كلها في ثورة، وأن كل شيء معطل.

وفي عدن لاحظت أن الإنجليز ينحازون إلى أحمد وإلى ملوك العرب، ومن مظاهر هذا التحيز أن الحاكم العام في عدن طلب إليّ في لغة دبلوماسية رقيقة أن أسافر في أول وقت ممكن، وأعاد عليّ القول مرة ثانية وثالثة ورابعة.

واصطنعت شيئاً من البرود، فلم أكن أدري في ذلك الوقت إلى أين أذهب؟، ولما لم تفلح معي هذه الطريقة كلمني مدير البوليس بلغة أخرى، قال لي إن الظروف تقضي بأن أسافر في أول دقيقة، ثم صمت

(*) نشرت في مجلة «عطار... المجلة الجامعة»، التي صدرت في يناير ١٩٥٣م، العدد الأول.

قليلاً وعاد يقول نحن نخشى على حياتك ولا نستطيع أن نحملك، ووقعت مناورة اصطنعوها حتى أحس أن هناك محاولة لإغتيالي.

وقلت للإنجليز: لنفرض على أسوأ الفروض أنني مجرم، وأنتي مجرم سياسي، فإن للجوء السياسي قواعد وتقاليد مقررة في الدنيا بأسرها، وانجلترا مملوءة باللاجئين السياسيين.

فقالوا لي إن أوامر لندن لا تقبل النظر، وهنا قررت مبدأ السفر، وقلت لهم ابحثوا عن أول طائرة تسافر، وتذكرت أن معي «فيزا» إلى لبنان.

فبحثوا عن أول طائرة، فوجدوا أن كل طائرة تسافر إلى لبنان لا بد أن تمر بمصر، ولديهم أوامر من حكومة مصر ألا يعطوني حتى ولا فيزة مرور، قلت أسافر في طائرة خاصة فوجدت أنها تتكلف ٥٠٠ جنيه، ورفضت لأنى لا أجد هذا المبلغ، فقلت لهم إذا كنتم تدفعوا فلا مانع، وانتظرنا مدة أخرى.

من عدن إلى لبنان وبالعكس

و ذات ليلة، في منتصف الليل، دق باب غرفتي في الفندق وكان الطارق أحد رجال البوليس وأخبروني أن باخرة مصرية هي «الزمالك» قد وصلت إلى الميناء ولا بد من السفر فيها، وطلبوا إلى الاستعداد.

وحجزوا لي تذكرة في الباخرة في الدرجة الأولى، وطلبوا إلى أن أدفع قيمتها وكان ٨٠ جنيهًا.

ومنذ الصباح الباكر حرصوا على أن أذهب إلى الباخرة التي كانت ستقلع في اليوم التالي وأخذوني بالسيارة وشحنوني بالمركب، ومن العجيب أنهم لم يضعوا على جواز السفر «تأشيرة» الخروج، ومعنى هذا في العرف الدبلوماسي أنه لم يسافر من عدن.

ولم تكن الدنيا تعلم إنني مسافر وفي الباخرة، وكنت أود أن أخفي هذا أطول وقت ممكن، ونزلت في الصومال إلى البر، وتجولت في ميناء مصوع، ونزلت كذلك بورسودان.. وكنت في خلال ذلك متخفيًا أستشف الأخبار لأعرف هل عند الناس خبر عن سفري.

ولما اقتربنا من جدة، أحاط البوليس بالمركب من كل جانب وزارني مدير البوليس، وأخذ يتحدث إليّ في لباقة حديثاً يُعده مقدمة لإبلاغي أمر الحكومة الحجازية بأن لا أنزل ببلادها، وكان يروي أن لي بعض ما نشر من أن جميل جمال قال عني كلاماً مخيفاً، وهو أن الفضيل الورتلاني كان القنبلة الذرية في هذه الثورة وأن جميل وغيره كانوا أتباعاً له.

فقلت له إنه ما على الرجل الذي يقع عليه التعذيب من ضير إذا اجتهد في أن يخلص نفسه بأي كلام، ومما رواه لي ما دافع به عني الأمير فيصل، حيث قال إن فلان سمعته عندي كريمة جداً، وأنه كان مخلصاً طوال عمره.

وأنه إذا عمل شيئاً فإنما يفعله عن اعتقاد، وضايقتني في الباخرة رجل ركب من الحجاز، وهو صهر لأحد الأمراء السعوديين، فقد أخذ يسألني ويلح عليّ في السؤال، عن اسمي وبلدي وعائلي والجهة التي أسكن فيها والصناعة التي اصطنعها حتى كاد يسألني عن أمعائي.

وكنت أحاول أن أجيبه بأن أذكر له اسماً مستعاراً، وكذلك في جميع أسئلته، غير أنه ظل يلاحقني ويطاردني، حتى قررت أن اعتكف في حجرتي فلا أخرج إلى الصالون أو قاعة الطعام.

ولكن مع الأسف كان هذا الرجل يسأل عن غرفتي ويحضر إليّ بها، وعندما كانت الباخرة «الزمالك» تقترب من السويس كانت حالتي النفسية قد وصلت إلى درجة بالغة من الحيرة.

هل تعلم الحكومة المصرية بأني موجود بهذه الباخرة، وماذا ستفعل معي؟

ورست الباخرة، واستقبلها البوليس قبل دخولها بعشرة من الكيلومترات وأحاطها من كل جوانبها، وكان الضباط يشيرون إليّ ولكن أحداً منهم لم يكلمني.

وقضينا في ميناء السويس أربعة أيام وقد استطعت في خلالها أن أبلغ بعض الرسائل وأن أتلقى مثلها، وذلك بواسطة رجال كرام أعتز بأخوتهم، وكان كتاب في التشريع هو واسطة العقد بيننا وبين الخارج وهو حجة اللقاء بيننا.

وفي بور سعيد كنت أظن أني نجوت من فاروق، أعدى عدو لي.

وبينما كانت السفينة تقترب حثيثاً من الميناء - ميناء بورسعيد - والساعة الثالثة صباحاً وأنا نائم، إذ بطرق على باب قمرتي، فلما استيقظت وجدته البوليس.

قالوا نأسف جداً إذ نبغك خبراً قد يزعجك، لقد تلقينا من الحكومة اللبنانية أمراً بأنه ممنوع دخولك إلى لبنان، وقد كلفنا القنصل اللبناني بأن نبغك أن «الفيزا» التي أعطيت لك قد ألغيت وأصبح الدخول إلى لبنان ممنوعاً بالنسبة لك.

وحاولت أن أدافع، وأبين الوجه القانوني والخطأ في ذلك، ولكنني كنت أتحدث إلى أناس كل منهم يرى أنه غير مسئول، وقال القنصل اللبناني عندما زارني إن الأمر في يد رياض الصلح، وخرجت من المياه المصرية منقبض النفس إلى أبعد حد، ووصلنا إلى حيفا.. وهنا وقفة تدعو إلى التأمل.

فقد كانت الحرب قائمة بين العرب واليهود، وفي حيفا وقفنا ستة أيام كاملة لم أذكر أنني أمضيت ساعة واحدة منها دون أن يدوي الرصاص، كأنما يخز على رؤوسنا، وكانت المراكب في أكثر الأحيان تترك مراسها وتقف بعيداً لأن المعركة كانت تصل إلى الشاطئ.

وفكرت في أن أنتهز هذه الفرصة، وليس في الميناء رقابة وأنزل، ولكنني فهمت أنني سأنزل عند اليهود، وهنا إما أن أستطيع أن أفلت وأذهب إلى المجاهدين وهذا جد عسير، وإما أن أصبح لاجئاً سياسياً عند اليهود، وفي هذا ما فيه من المهانة.

وما من صديق سألت عنه خلال الأيام التي قضيناها هناك إلا عرفت أنه هاجر أو قتل، وقبل أن نصل إلى بيروت أبرقت إلى رياض الصلح برقية مطولة.

قلت له فيها: إنني أخاطب رياض الصلح المجاهد لا الرجل الرسمي، وصورت له المخالفة الخطيرة التي ارتكبتها حكومته حين أذنت لي بالدخول إلى بلادها ثم عادت فسحبت هذا التصريح وأنا في عرض البحر.

وحدثت المعجزة ووافق الرجل على النزول، وأفرج أخيراً عن سجين الباخرة «الزمالك» بعد أن أمضي عليها سبعين يوماً.

تَقَدِّمُوا

نشر الأستاذ محمد السوادي صاحب ورئيس تحرير مجلة السوادي المقال المرفق الذي تضمن إشارة إلى مقال سابق، وعبر أكثر من مرة عن تقديره للمرشد، وأنه تردد في نشر مقال «العليم» ولكنه في النهاية أثار النشر، ويمكن لمن شاء الرد.

نحن لا نشكك في نوايا الأستاذ السوادي ولم نشق عن قلبه، وإن كان واقع حال الصحفي السياسي في خضم الحزبية معروف، ولكننا نشك في نوايا هذا العليم «الموتور»، فإذا لم يكن هو أحمد السكري فإنه استقى معلوماته المحرفة عنه، وأحمد السكري صوفي خالص وكانت تربطه بالإمام الشهيد أيام الصبا في المحمودية رابطة صداقة وثيقة، فعندما بدأ الإمام البنا «دعوته في الإسماعيلية» أسس أحمد السكري جمعية صوفية حصافية جعل نفسه رئيسها والأستاذ البنا سكرتيرها العام، وقبل الأستاذ البنا هذا منه، ولكن كل ما أفاض فيه من مديح للسادة الشاذلية سواء كان حقاً أو باطلاً لم يكن ليعني شيئاً للأستاذ البنا، ويكفي لإظهار باطله ما ذكره من أن هتلر وموسوليني وستالين سرقوا عقيدتهم الروحية من الشاذلية، وهو لم يحاول أن يؤسس «فرعاً» للطريقة الحصافية لأنه أدرك بذكائه وحصافته ما يقوم عليه التنظيم الصوفي سواء في العلاقة ما بين المرید والشيخ، أو التنظيم نفسه والمجتمع من قواعد تنافي تطور المجتمع الحديث، فضلاً عن ادعاء الكرامات.

وقد شرح لنا الأستاذ البنا في كتابه مذكرات «الدعوة والداعية» علاقته بالصوفية قبل أن يؤسس الإخوان بالإسماعيلية وبعد أن كوّن الإخوان وتحدث عن علاقته مع بعض شيوخها سواء كانوا من «الحصافية» التي نشأت في المحمودية، أو غيرها مثل الشيخ التيجاني والسيد عبد الوهاب الدندراوي.

ولم يحدث أبداً أن شيخ الحصافية أذن لحسن البنا بتكوين فرع للطريقة، وأن حسن البنا كوّنه، فهذا كذب صراح، وقد كان تكوين الإخوان ثمرة طبيعية لتلقائية من العمال الستة الذين تعلقوا بالأستاذ البنا، ولهذا لم يؤسس تنظيمًا صوفيًا، وإن كان قد تأثر ببعض رواسب الصوفية من أيام إقامته بالمحمودية عندما آمن بها، ونقل عن الصوفية لقب المرشد العام، ولكنه نفض اليدين تمامًا من خزعات الطرق الصوفية وادعاءاتهم.

أما أبناء انشقاق أحاد، أو حتى مجموعات، فهذا ما حدث، ولكنه لا ينم عن فساد الفكر أو عقم القيادة قدر ما يكون عجز هؤلاء عن تقدير واستيعاب هذه الدعوة، وهذا الذي يدعى أنه عليم وأنه من أوائل المؤسسين لم يشر أقل إشارة إلى أول انشقاق لمجموعات من الإخوان، مع أن هؤلاء طبعوا كتيبًا

(*) جريدة (الخبر)، العدد ٣٨، في ٢٧ ربيع الثاني سنة ١٣٦٥هـ / ٣١ مارس سنة ١٩٤٦م.

بمزايعهم (أدرجناه في الجزء الأول من وثائق الإخوان المسلمين المجهولة) مما يدل على أن معظم معلوماته هي عن فترة المحمودية التي سبقت تكوين الإخوان، وكل الذين انشقوا عن الإخوان باءوا بالفشل وطويت صفحاتهم كأن لم يكونوا، ولكن العليم أراد أن يلوث العلاقة ما بين الشيخ محمد زكي إبراهيم والإخوان، مع أن العلاقة كانت على أفضل ما يكون، وكان الشيخ وأعوانه جميعاً يرون أن الإخوان ركنهم الركين الذي يلوذون به، كما كان يمتلكهم احترام عميق للشيخ الوالد ينم عنه ما كتبه على أحد ظروف رسائلهم «رسالة المسلم»، التي كان يرسلونها إليه بانتظام، كما كانت علاقة الإخوان بالشيخ الحافظ التيجاني علاقة وثيقة قائمة على الحب والتقدير المتبادل.

ولما كان الأستاذ البنا رحمه الله متأثراً كل التأثر بالصدقة القديمة لأحمد السكري، فإنه ما إن نقل إلى القاهرة حتى عينه البنا وكيلاً للإخوان رغم امتعاض كثير من الإخوان، وقد أثبتت التجارب أن تأسيس السكري الصوفي جعله يضل الطريق ويسبب السياسة بصورة اضطر فيها الأستاذ البنا لتتحيته، وقد عرض السكري قضيته على صفحة كاملة بإحدى صحف الوفد، وأمر الأستاذ البنا بإعادة طبعها في الإخوان المسلمين ورد عليها وقد اعتزل الإخوان، بل وأي صورة من صور النشاط العام ولم يسمع عنه شيء.

جمال البنا

رهبان الليل وفرسان النهار

الله أكبر.. الله أكبر.. والله الحمد.

قلنا في العدد الفائت إن هذا الشعار هو الذي اتخذته الإخوان منذ زمن «ورددوه في ثقة المؤمن وتواضع الخاشع وبراءة المخلص»، فظل عددهم ينمو ويتضاعف حتى إذا دق الناقوس.. لم يتردد المرشد أو الرئيس.. في أن يصارح المصريين بأن الإخوان المسلمين.. قاربوا المليون.

المرشد العام

وتحدثت حديثاً شخصياً عن فضيلة المرشد العام.. وما استقر له في نفسي من شعور الإجلال والإكبار.

بين الإخوان والوفد

وخرجت من ذلك الرأي الشخصي إلى مهمتي كصحفي فأديت واجبي نحو قرائي وقصصت عليهم – كعهدهم بي – كل ما ترامى إليّ من الأحداث ابتداء من ائتلاف الوفد والإخوان.. وانتهاء إلى ما ذاع من أيام عن حدوث اختلاف.

واليوم

واليوم وقد حمل إلينا رسالة قطب منهم أو عليهم بجماعتهم يريد أن يبسط – لوجه الله كما يقول – حقيقتهم.

فما عسى أن نصنع؟

الحق أنني ترددت كثيراً قبل أن انشر خطاب هذا العليم، لأنني والحق يقال – أقدر مواهب المرشد العام، وأشعر كما قلت – وبعمق – باحترام أكيد لهذا الرجل وبتقدير غير هين لجهد الكبير ولتدبيره الموفق ولذكائه الخارق.

على هدى هذا التقدير مني للإخوان ودعوتهم، وللمرشد العام ومواهبه ترددت كثيراً قبل أن أنشر شيئاً، ولكني عدت فأعملت الفكر وذكرت مصر، فرأيت من واجبي أن أنشر كتاب هذا العليم فإذا عرفه الإخوان – وأغلب الظن أن المرشد يعرفه – وإذا عرفوا أنه أضل سبيل الرشاد فما عليهم إلا أن يردوه إلى الهدى، وصفحات (الخبر) أمامهم ترحب بكل رد منهم.

احتجاج

ومن الأمانة أن أذكر أيضاً أنني تلقيت رسالة بتوقيع الإخوان الأفاضل «محمد رزق حمادي ومحمد محمد باروسه ومحمد عبد العليم وعبد الرحمن البساطي» يعتبرون على (الخبر) ما ظنوه حملة منها على الإخوان ويؤكدون أنهم من قراء الخبر ومن أعضاء جماعة الإخوان ومن أنصار الوفد.

ونحن نؤكد لحضراتهم أننا ما قصدنا إلا وجه الحق و إلا القيام بالواجب وليس أحب إلينا أن نطالبها بإهمال حقوق الوطن.

ولعل فيما أسلفناه إيضاحاً لمواقفنا من الجماعة ولاحترامنا لهم ولمرشدهم وفيما يلي نص خطاب
العلم الذي أشرت إليه.

المحرر

كنت من الرعيل الأول

أخي السيد السوادي.. محرر (الخبر)..

قرأت بالأمس كلمتك عن الإخوان المسلمين والوفد، وبما أنني كنت من الرعيل الأول الذي أسس
هذه الهيئة بالقاهرة يوم كانت لله لا للناس، ثم تركتها يوم أصبحت للناس لا لله، فإنه يسرني أن أعقب
تعقيباً لا بد منه على ما أرخت به للإخوان المسلمين حتى يتم لدى قرائك تكوين الخطوط الأساسية الأولى
لخريطة جغرافية الإخوان المسلمين إلى قرابة عهدهم الحاضر صدقاً وعدلاً.

[١]

الأستاذ الصالح الشيخ أحمد الساعاتي والد الشيخ حسن البنا كان ولا يزال رجل تصوف، من كبار
السادة الشاذلية وله شرح لا بأس به على بعض أرواد الشاذلية المعروفة باسم (الوظيفة الزروقية) والذين
يدرسون التصوف يعلمون أن الطريقة الشاذلية بقدر ما تحافظ على أساس الشريعة والتربية الإسلامية،
تحمل سرّاً من أخطر الأسرار الوطنية الإسلامية لا يتنبه له إلا من درسوا تواريخ الانقلابات والثورات
في بلاد المغرب الأقصى والأدنى ومن يعلمون مدى نفوذ الصوفيين في هذه البلاد وطريقة تربيتهم
للمريدين، ولقد استطعتم أن تفهموا أن الإخوان المسلمين (كانوا) يعملون للتربية الروحية ثم عرفت أنهم
قد اختاروا سبعة من الخلاء للإشراف على التربية الباطنية (أي الإعداد للجهاد) وإذن فقد عرفت بعض
أسرار الطريقة الشاذلية التي تغلغت في أصول جميع الحركات والثورات والانقلابات في المغربين إلى
أن انتهت بالمختار السنوسي وعبد الكريم ثم بالأدارسة، أولئك الذين يعتبرون من أكبر أئمة الشاذلية
هناك.

إن للشاذلية عقيدة روحية، سرقها منهم هتلر وستالين وموسوليني – وصدقتي – وهي الإعداد
العميق والتربية النفسية والصلة بالله، وحمل المرید على العطاء والتسامي، لإدراك ما له وما عليه من
طريق العقيدة والوحي الباطني ثم تركه بعد ذلك يدافع عن عقيدته دفاع المالك لا دفاع المقلد ولا المدفوع
ولا الأجير ولا المجامل.

[٢]

كان الأستاذ الصالح الشيخ أحمد الساعاتي يصطحب أولاده حسن وعبد الرحمن إلى حلق الذكر
والمدرسة وكانا شابين مستقيمين، فترقيا إلى درجة (المقدمين) وارتفع عبد الرحمن إلى درجة المنشدين،
فدفعه مركزه بين الإخوان إلى قرص الشعر، الذي أنتج أخيراً بعض (الروايات المسرحية) ثم قلده أخوه
الضابط النشيط عبد الباسط أفندي (فشعر وزجل) وخرج من حلقة الذكر إلى حلقات الفن وتقاعد الشيخ
أحمد قليلاً، ونشط الشيخ حسن ويرجح العارفون أنه لا بد كان متصلاً بجماعة الشاذلية الناصرية الذين

تسموا بجماعة الشاذلية المحمدية وكان لهؤلاء صلة بالهيئات الناصرية في بلاد المغرب جعلتهم في وقت من الأوقات شيئاً يرهب جانبه، لولا مرض إمامهم بمصر، ثم عجزه عن موالاة الإنفاق، ثم انتقالهم بحكم هذا الفقر إلى طائفة روحانية مجردة تسكن القفر الموحش قرابة جبانة الخفير.. ثم استكفائهم بحرب بدع الصوفية وعلى رأسهم بيت البكري بدون أدنى رفق ولا هوادة، فهؤلاء القوم كانوا من أشد الناس جمعاً بين الروحانية والوطنية الإسلامية الكبرى مع صدق الرغبة في الجهاد المنظم من أجلها تعبدًا وتقربًا إلى الله وحده !!

[٣]

وتخرج الشيخ حسن من دار العلوم وتوظف بمدرسة الإسماعيلية، وأذن له الشيخ (بفتح زاوية للإخوان) الشاذلية طبعًا.. ففتحها، وأقبل عليه الناس، فالإسماعيلية وقتئذٍ قطعة أجنبية، والمسلمون فيها أغراب، وليس بالإسماعيلية مسجد، فلم لا يبني المسلمون مسجدًا؟ وليس فيها واعظ، وقد جاءهم واعظ متطوع، لكن المسلمين هناك أشتات من الشاذلية والبيومية أو الخلوتية، ومختلف الطرق الصوفية ووقوف الشيخ حسن عند الشاذلية يبعد عنه بقية الطوائف، فلا بأس إذن من ترك اللون الصوفي والاكتفاء بالأصل الإسلامي، وتكون زاوية الشيخ حسن البنا زاوية الإخوان المسلمين، بدل الشاذلية.

وعلم أستاذ الشيخ حسن بهذه وعلم به أحمد أفندي السكري الموظف بإحدى مدارس البحيرة وقتئذٍ فأخذته الغيرة للطريقة الشاذلية التي انتقض عليها الشيخ حسن البنا، وألف بالبحيرة الجمعية الإسلامية للطريقة الشاذلية الحصافية !!

وتساجل الرجلان المنافسة وقتًا، ثم ارتضيا أخيراً أن يعملوا معاً، بشرط أن يكون الثاني ولي عهد الأول، وقد كان !!

[٤]

رحم الله الشيخ حامد عسكرية الواعظ، رحمة واسعة، فقد حمل دعوة الشيخ البنا إلى بعض الأقاليم، وهناك أثمرت الدعوة أيما ثمار، خصوصاً في الدقهلية، وعلى الأخص في الجمالية بالدقهلية، حتى لقد ضربت الطبول والمزامير للشيخ حسن، وحتى اتهمه أعداؤه هناك بادعائه (المهدوية).

وانتقل حسن أفندي، إلى مصر، وانضم إلى جماعة الحضارة الإسلامية «الإخوان المسلمين» وانتقل بها إلى حارة عبد الله بك بسوق السلاح، ووضع تحت تصرفها أثاث بيته ومتاعه، ولكن صدى الدعوة في القاهرة كان خافتاً ميتاً أو شبه ميت، إذ كان قد سبق البنا إلى مثل هذه الدعوة (مع الفارق السياسي) رجل صالح عرفه الناس بعد الحرب السابقة يقال له: أبو الفيض أفندي المنوفي جمع شبابًا، وأعدهم، وأطلقهم يدعون له، ثم لأمر ما انتهت الدعوة، وإن لم ينته أبو الفيض؟

[٥]

أسرة عبد اللطيف بالدقهلية أسرة معروفة، قبلت دعوة الشيخ حسن، وعملت لها بقوة، وضحت فيها برغبة، وأمدتها في القاهرة والدقهلية والبحيرة بالغالي والرخيص، بالوقت والجهد والمال.

وأعلن الإخوان عن وجوب المساهمة في مطبعة لجريدة الإخوان المسلمين، التي كانت تطبع بدار مطبعة الفتح، ولصاحب الفتح منها مواقف معروفة، فأستهم الناس بما يقرب من مائة جنية، كان جلها من الدقهلية، ومن أسرة عبد اللطيف بالذات !!

وأصبح محمود أفندي عبد اللطيف صاحب أكثر الأسهم مديرًا للمطبعة، واضطربت عجلة الزمن فإذا بالمطبعة تعرض في السوق، إما أن يأخذها حسن أفندي أو محمود أفندي عبد اللطيف، ثم اقتسماها: فلمحمود أفندي الآلة وللشيخ حسن الحروف !! أما لماذا، فلا تحرجني الآن !

[٦]

وانفض الرعيل الأول من حول حسن أفندي للأسباب التي رجوتك ألا تحرجني من أجلها، وعلى رأس هذا الرعيل محمود أفندي عبد اللطيف صاحب (آلة الطباعة) وهناك جمع محمود أفندي من حوله هذا الفوج، وأخرج لهم مجلة (التعارف) – التي أشرت إليها – وبحثوا عن زعيم يستطيع الوقوف بعلمه وروحانيته، وقوة لسانه، في وجه الشيخ حسن من جانب، وأحمد حسين رئيس مصر الفتاة، من جانب آخر فأغروا الرجل الطيب الصالح الشيخ محمد زكي إبراهيم، بزعامتهم، وزينوا له، وأحفوا عليه، فأشعلوا منه ما خبا، بعد تخرجه مع من تخرج من الفوج الأول من الإخوان، فإذا بالقاهرة تواجه جماعة قوية فتيية، خلاصة الدعوة تهدد الإخوان في قمصانهم الكاكي، ومصر الفتاة في القمصان الخضراء، وحتى الوفد في القمصان الزرق، ومن خلف هذه الجماعة هذا الشاب الطموح العالم الخطيب الشيخ محمد زكي إبراهيم يكتب لهم في (التعارف) ويخطبهم في الصحراء !!!

ويصلي بهم في المساجد، ويذكر معهم في وسط الليل.. !!

ولأمر ما أيضًا، نقض الشيخ زكي يد، من زعامة هذه الطائفة فاخنتى الاسم الجديد - وهبطت حرارة الفكرة الجديدة، وصمت على حين غفلة بوق النداء إلى الجماعة (الرواد المساميين)^(١) !!

ويذكر الذين قرأوا أعداد (النذير) الأولى أن محضرًا نشر بالعدد الثامن انضم فيه الرواد إلى الإخوان، ومن هنا تظهر اليد الخفية التي لعبت حتى هدمت الرواد المسلمين ولم يبلغوا الربيع الثالث من حياة الجهاد!!

[٧]

لما خرج الفوج الأول الذي أسس الرواد المسلمين من جماعة الإخوان، اشتدت بهم الضائقة، حتى لم يجدوا المال الذي يصدر به الجريدة، أو يسدون منه إيجار الدار، فأعطيت الجريدة للأستاذ محمد أفندي الشافعي هبة مجردة لتخرج باسم الإخوان على أي شكل يستطيع إخراجها به، وكان شابًا تعطل لأسباب سياسية عن عمله، ورجب في تحصيل الرزق عن طريق الصحافة فظل يخرج مجلة الإخوان،

(١) هؤلاء الرواد غير الرواد القوميين أو غير رواد المرحوم أحمد باشا حسنين.

حتى اختلف معهم لأمر ما أيضاً، فإذا بالفوج الثاني من الإخوان المسلمين قد تخرج مع الشافعي أفندي، وإذا بهؤلاء يتسمون باسم (المجاهدين المسلمين) !! وإذا باسم مجلة الإخوان التي يملكها الشافعي زعيم المجاهدين يتغير باسم (الخلود) لسان حال المجاهدين، ثم ظهر للمجاهدين أيضاً أن جهادهم لغير الله والوطن فانفضوا، شر ما يفيض فوج خرج من الإخوان المسلمين ولا تحرجني في ذكر الأسباب، فإنما أنا مؤرخ عادل بحمد الله !!

وفي هذه الفترة انتقل الإخوان من دار حارة عبد الله بك إلى دار حارة نافع بالدرب الأحمر ثم إلى دار أخرى لعلي نسيت مكانها !! ولم يبق لهم لسان حال ففتح الله عليهم بصحبة الشاب المخلص محمود أفندي أبو زيد المحامي فاستخرج لهم مجلة (النذير) تعمل بإشرافه ومن ماله وتخدم دعوة الإخوان !!

[٨]

انتقل الإخوان إلى دار الناصرية وازدهرت دعوتهم فيها وكانوا يظهرن بالتصوف إلى أحسن الحدود، حتى في المواكب التي كان يسير فيها الأستاذ حسن شيخاً معممًا أمام الموكب ومن خلفه شقيقه عبد الرحمن أفندي يغني بالصلوات والتسليمات وبقية الإخوان يرددون الأناشيد من طريق إلى طريق إلى مقر الحضرة !! سواء بمركز الإخوان بالناصرية أو بشعبتهم في روض الفرج وشبرا.. الخ، ثم تفهقر الزمن واختلف الإخوان، وتكررت الشكوى من عبد الرحمن الساعاتي ونور الدين والحكيم، وكان قد عاد الشيخ حسن من الحج، فاستقبله نحو عشرين على الأكثر من رجاله في دارهم، وكانوا قد أرادوا أن يستروا موقفهم من حيث شناعة القلة في هذه المناسبة فدعوا جماعة اتحاد التعليم الإلزامي لعقد مؤتمرهم في هذا اليوم بدار الإخوان، وهو المؤتمر المعروف عند الإخوان والإلزاميين بمؤتمر الشيخ زكي، لأنها كانت فكرته ومن تنفيذه كما يقال ثم انتقل الإخوان المسلمون إلى بيت مسكين في (جنينة ناميش) حيث لم يجدوا المال الذي يكفيهم لسداد إيجار بدروم بيت الناصرية، وحل محلهم الأستاذ السراوي بجماعة الثقافة الإسلامية ومطبعة (إحياء الغزالي وكتاب آخر) لا غير.. ثم انقض السراوي بعد.

[٩]

وفجأة ظهر الإخوان في دار الأوقاف بالعتبة الخضراء قالوا «وعلم ذلك الأساتذة فتح الله درويش، والشيخ زكي إبراهيم، والشيخ أحمد حسن الباقوري وآخرين» !!

وبدأت شوكة الإخوان تقوى، وأخذوا في إكثار سواد الجوالة، وجعلوا من دار الجمعية مخيمًا لهم، فشاعت الشائعات، وترددت التهم، فانسحب من الجوالة وزعيمهم المخلص، ومؤسسهم الأكبر، الأستاذ مختار إسماعيل أقول ولا تحرجني فتقول لماذا؟ وتكون المجلس المخصوص للإخوان من مجموعة في رأسها حينئذ عبد القادر مختار، حلمي أحمد، فتح الله درويش، الحديدي الطير، زكي إبراهيم، ولكن الأخير كان متبرمًا بأشياء وأشياء، فقبل زعامة الرواد المسلمين كما قلنا، وترك الإخوان (وهو يقول لنا أنه يحب أن يحافظ على صداقتهم، حتى في هذه الأيام، واسألوه لماذا؟ فهو حي يرزق، في عشيرته المحمدية الشاذلية التي لا أدري ماذا وماذا أيضًا !!)

ثم تبعته كل هذه الأسماء فانفضت ولحق الجميع (من حيث الانفضاض) بالفوج الأول من محمود عبد اللطيف وعمر غانم وآخرين !

قالوا وكان انفضاضهم جميعاً بسبب السياسة، والسياسة التي بدأت تلعب لعبها في صفوف الإخوان، والسياسة التي سكنوا بعدها دار العتبة بعد أن عجزوا عن دفع أجر دار الناصرية وبعد أن ظلوا فترة كبرى من غير دار، غير دار الشيخ حسن بجينة ناميش (يعني وقتئذ)... ولا تسلمي أين داره الآن^(١)!

[١٠]

قال الماكرون من أدياء علم الغيب إن السياسة أيضاً هي التي مكنت الإخوان من استئجار دار الحلمية، وما استتبع ذلك من أحداث، وأموال تجمع وأصوات تجار، وأمانى تلوح.

وإلى هنا كتبت جريدة (الخبر) ما يغنيني عن استتباع التاريخ غير أنني نسيت أن أشير إلى أكبر فوج خرج من الإخوان فقد قدمنا أن دار العتبة أصبحت في وقتها مخيمًا يبيت به ملاح الشباب من جواله الإخوان، مما جعلهم هدفًا لكلام خرج من أجله مختار إسماعيل وجاءت تبرعات فلسطين واشترك فيها الإخوان، فجمعوا أشياء كثيرة وعند الحساب في هذا وفي غيره خرج الفوج الأكبر من الإخوان وسحبوا معهم جريدة النذير، وتسموا باسم شباب محمد ﷺ وهم اليوم أحياء يرزقون في دارهم بالبركة الناصرية بالسيدة زينب.

أتعرف ماذا يقول شباب محمد، وبعض الخبثاء من خلق الله أعني من أعداء الإخوان المسلمين؟ يقولون إن المقال المنشور بأخر ساعة، فضلاً عن أنه يسمع الصم الرنين، فإنه مكتوب بيد زعيم إخواني معروف على طريقة أحاديث الوزراء المخطوطة بأيديهم قالوا والعهدة عليهم، وسوف تتناقل الصحف الأجنبية عربية وأعجمية هذا المقال فيشم الناس منه عبير الرنين أيضاً قالوا والعلم عند الله وعند الإخوان المسلمين.

(عليم)

«الخبر» لدينا مقال آخر بتوقيع «كمال الدين عبد الخالق بكلية الحقوق»، قد نعود إليه مع ما يتلقاه من الفريقين في العدد القادم إن شاء الله.

(١) كانت الدار الأخيرة للإمام الشهيد بدرود في بيت قديم في شارع سنجر الخازن القريب من المركز العام، وكان إيجاره جنهين ونصف، فلا داعي للسؤال.

[٨]

جمع الأجزاء السبائنية

إلى حجاج بيت الله الحرام وزوار رسوله عليه الصلاة والسلام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

وهنئياً لكم أن وفقكم الله إلى إجابة دعوته وتلبية نداءه، ورؤية بيته، وزيارة رسوله ﷺ وأسأل الله أن يتقبل منكم، وأن يضاعف لكم، ويتم نعمته عليكم والعود أحمد.

وبعد.. ففي هذه البطاقة موجز من أدعية المواقع المباركة، لعلها تكون من أسباب القبول، ومدارج الوصول، وتعرف بجماعة عاملة لعلك تتصل بها وتعمل على تأييدها، وتكون من أنصارها.

فاقرأ هذه الأدعية، وادرس هذه الجماعة، يجمع الله لك الحسنين، ويؤتلك أجرك إن شاء الله مرتين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

من أدعية الحج

(١) التلبية:

لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك.

(٢) عند أول الحرم من مكة:

اللهم هذا حرمك وأمنك، فحرم لحمي ودمي وبشري على النار، وأمني من عذابك يوم تبعث عبادك، واجعلني من أوليائك وأهل طاعتك.

(٣) عند بدء الطواف:

بسم الله والله أكبر، اللهم إيماناً بك وتصديقاً بكتابك، ووفاء بعهدك، واتباعاً لسنة نبيك محمد ﷺ.

(٤) عند الملتزم:

اللهم رب البيت العتيق أعتق رقبتني من النار، وأعزني من الشيطان الرجيم، وأعزني من كل سوء، وقنعني بما رزقتني، وبارك لي فيما آتيتني، اللهم إن هذا البيت بيتك والعبد عبدك، وهذا مقام العائذ بك من النار، اللهم اجعلني من أكرم وفدك عليك ثم ليحمد الله كثيراً في هذا الموضع.

(٥) فوق الصفا والمروة:

الله أكبر الله أكبر، الحمد لله على ما هدانا، الحمد لله لمحامده كلها على جميع نعمه كلها، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت بيده الخير، وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو

كره الكافرون، لا إله إلا الله مخلصين له الدين، الحمد لله رب العالمين، فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون، وله الحمد في السموات والأرض وعشياً وحين تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي، ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون، اللهم إني أسألك إيماناً دائماً و يقيناً صادقاً و علماً نافعاً و قلباً خاشعاً و لساناً ذاكراً، و أسألك العفو و العافية و المعافاة الدائمة في الدنيا و الآخرة، و يصلي على النبي ﷺ و يدعو بما شاء من حاجته.

التعريف بالإخوان المسلمون

الإخوان المسلمون:

أكبر جماعة إسلامية عاملة انتشرت فروعها في جميع الأقطار.

والإخوان المسلمون:

غايتهم «إنهاض العالم الإسلامي و توجيه نهضته إلى الاعتماد على الأصول الإسلامية الصحيحة، لتحيا أممه حياة إسلامية كاملة في كل المظاهر، إذ يعتقد الإخوان أن الإسلام عبادة و أخوة و وطن و جنسية و سماحة و قوة و خلق و مادة و ثقافة و قانون».

والإخوان المسلمون:

يعتمدون في نشر غايتهم على (الثقافة و التربية)، فالثقافة بنشر المدارس و الأقسام الليلية و المنشورات و المحاضرات و أقسام المحافظة على القرآن الكريم و التربية بإلزام الأعضاء العاملين التمسك بتعاليم الإسلام و شعائره.

والإخوان المسلمون:

ليسوا أعداء لمبادئ التجديد الصحيح الذي يعتمد على أصول الإسلام، بل هم يعملون على نشر كل التعاليم الصالحة، و يرون ذلك من الإسلام الذي لم يترك خيراً إلا و أمر به، و هم لا يناوعون أية هيئة إسلامية، و لا يصطبغون بصبغة طائفية، و لا ينافسون جمعية و لا طريقة، و لا حزباً، و لا طائفة، بل عملهم عام لخدمة الإسلام و المسلمين.

والإخوان المسلمون:

لا يعنون بالمظاهر و الأشكال الإدارية، و لكنهم يعنون بالخلق و المبدأ و العقيدة، كما أنهم جماعة واحدة مهما تعددت الأماكن و الأوطان و زاد عدد الإخوان.

والإخوان المسلمون:

بعد ذلك كله دعوة جريئة مؤمنة، لعلها الدعوة التي ادخرها القدر لإنقاذ الشرق و استعادة مجده، نحسبنا كذلك و لا نزكي على الله أحداً، فلا تزكوا أنفسكم، هو أعلم بمن اتقى.

الإخوان المسلمون:

في العالم الإسلامي ٢٠٠٠٠٠ عشرون ألفاً، يظلمهم مبدأ واحد و عقيدة واحدة.

المكتب العام للإخوان المسلمين:

القاهرة - شارع الناصرية رقم (١٣) - السيدة زينب.

للإخوان المسلمين (جريدة أسبوعية) تصدر يوم الثلاثاء من كل أسبوع، فيها تفسير، وحديث، وفقه وأخلاق، وأدب، واجتماع، وفيها أخبار العالم الإسلامي، وأخبار الإخوان، كل ذلك بأسلوب جديد رائع.

من شعب الإخوان المسلمين

في القطر المصري:

القاهرة - الإسكندرية - طنطا - بنها - الزقازيق - المنصورة - بورسعيد - الإسماعيلية - السويس - محمودية البحيرة - شبراخيت - كفر الدوار - البحيرة - المنزلة - منفلوط - أسيوط - أبو تيج - طما - البلينا - الأقصر - أسوان.. إلخ.

وفي المغرب العربي:

بنغازي - تونس - وطنجة - وفاس - ومراكش - وسلا - وتطوان.. إلخ.

وفي سوريا ولبنان:

في بيروت - وحلب - وحمص - ودير الزور - وحيفا - ودمشق.. إلخ.

وفي الهند والصين:

في حيدر آباد - وشنغهاي - وبكين.. إلخ.

عدا مندوبين كثيرين في كل الأقطار الشرقية والغربية.

تعرف إلى الإخوان المسلمين:

علميًا بطلب رسائلهم ومجلتهم، وتعرف إليهم عمليًا بزيارة أنديةهم ومدارسهم ومجتمعاتهم، والاشتراك معهم، وأعتقد أنك بذلك تخدم أجل خدمة أمتك ودينك ووطنك، وتقوى بك كتيبة الله المجاهدة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

حسن البنا

المرشد العام للإخوان المسلمين

وخادم مبادئهم

الحجة في ١٣٥٤ هـ

[٩]

لجنة مساعدة فلسطين*
إلى صاحب السمو الأمير عمر طوسن

حضرة صاحب السمو الأمير الجليل عمر طوسن

نتشرف اللجنة المركزية لمساعدة فلسطين التابعة لجمعية الإخوان المسلمين جرياً على ما اعتادته الأمة المصرية، بل والعالم الإسلامي من الفزع، إلى سامي عطفكم في الملمات والاستئناس بحازم رأيكم كلما دجت الخطوب.

نتشرف برفع هذا إلى سموكم موجهة أنظاركم العالية إلى ما يعانیه الإخوان المجاهدون أبطال فلسطين من آلام الموت والفاقة التي أنزلتها بهم القوى الغاشمة.

وإن صاحب السمو ليقدر معنا أن فلسطين الجارة العزيزة وفيها البيت المقدس الذي يجمع المسلمون والمسيحيون على إكباره ومنعه والذود عن كرامته جديرة بأن نتقدم إليها وفي طليعتنا سمو الأمير الجليل عمر طوسن بما يستطيع من بر ومساعدة.

تألّفت اللجنة المركزية لمساعدة فلسطين من شباب جمعية الإخوان المسلمين الذين بايعوا الله على التقوى والإيمان والفناء في سبيل إعزاز الدين، وقد تكونت من بينهم اللجان للخطابة في المساجد وجمع ما يوجد به المسلمون، وبث الدعاية الواسعة لنجاح هذا المقصد الجليل، وقد توجهنا إلى سموكم بهذا راجين أن تجد فلسطين الجريحة من بركم وعطفكم ما وجدته الحبشة من الآسي الرقيق والبلسم الشافي، ولنا رجاء آخر أن تفضلوا بصفتمكم أحد رئيسي لجنة مساعدة الحبشة بإرسال ما تبقى من الأموال التي جمعت لغرض مساعدة الأحباش إلى اللجنة العربية العليا في فلسطين وسيجزىكم الله الجزاء الأوفى. وتفضلوا يا صاحب السمو بقبول عظيم احترامي.

المخلص حسن البنا

رئيس جمعية الإخوان المسلمين بالقاهرة

(*) مجلة «الإخوان المسلمين»، العدد السابع، السنة الرابعة، الثلاثاء ٥ ربيع أول سنة ١٣٥٥هـ / ٢٦ مايو سنة ١٩٣٦م .

اللجنة المركزية العليا لمساعدة فلسطين (*)

بسم الله الرحمن الرحيم.. والصلاة والسلام على سيد المرسلين.

وجه حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ المرشد العام لجمعية الإخوان المسلمين الدعوة لأعضاء الجمعية بالقاهرة للاجتماع في منتصف الساعة التاسعة مساءً من يوم السبت الموافق ٢٥ من صفر الخير سنة ١٣٥٥ هـ، وفي الموعد المحدد لبي الدعوة لفيف كبير من الإخوان واجتمعوا في أحد أبهاء الجمعية برياسة فضيلة الأستاذ المرشد العام الذي رقى المنبر وأخذ يشرح للإخوان ما حل بالعرب البواسل من أهل فلسطين الذين تربطنا بهم عدة روابط من الدين واللغة والعروبة، ثم ناشدهم باسم الواجب الإنساني والنجدة الإسلامية أن يمدوا يد المساعدة إلى إخوانهم الفلسطينيين وأن يعملوا على تكوين لجنة من بينهم لتنظيم هذه المساعدة وبث الدعاية واستتداء الأكف للوجود بالمال لهذا الغرض النبيل، ثم تبادل الإخوان الرأي وتناقشوا واقترح كل ما عن له وانتهى الأمر بتكوين لجنة من بينهم برياسة فضيلة الأستاذ المرشد العام حسن أفندي البنا والشيخ زكي إبراهيم وكيلاً، وعبد الرحمن أفندي الساعاتي مراقباً، وأسعد أفندي حكيم سكرتيراً مالياً، وطاهر أفندي العربي سكرتيراً إدارياً، وحامد بك عبد الرحمن أميناً للصندوق، وحلمي أفندي نور الدين أمين الصندوق المساعد، وحضرات الأفندية وحضرات المشايخ الآتية أسماؤهم الأعضاء: فتح الله درويش، صادق عرنوس، حسين بدر، أسعد راجح، محمد حمص، علي علام، محمود هبة الله، أحمد عطية، مصطفى عبد الفتاح، فؤاد حلمي، أحمد الطنوبي، إمام عبد المحسن، جمال الفندي، كامل مشيط، حامد أحمد، رياض إبراهيم صالح، عبد الحميد عبد الله، عبد المنعم نور، بيومي عبد القادر، عبد الفتاح الوشاحي، عبد اللطيف الشعشاعي، عبد الله البلبيسي، محمود فؤاد زهدي.

وتكونت لجنة أخرى لنفس الغرض من طلبة الجامعة والمدارس وهم الأفندية: محمد أحمد سليمان، علي مطاوع (كلية الطب)، وحسن عثمان، فهمي أبو غدير، حسني أبو الخير (كلية الحقوق)، محمود عبد الحليم، علي سليمان وإسماعيل الخيري (كلية الزراعة)، عبد المحسن الحسيني، محمد عبد الحميد، عبد الحكيم عابدين (كلية الآداب)، فتحي سليمان، وطاهر عبد المحسن (كلية التجارة)، مصطفى أبو ريه، صلاح عثمان، جمال طنطاوي (الهندسة)، وحسن مملوك، وعبد الفتاح علي إسماعيل، وجمال الدين نوح (كلية العلوم)، وأحمد رفعت، وصديق أمين، ومحمد رشاد سلام، وعمر سلامة (ثانوي)، والمشايخ محمد البناء، علي شريت، أحمد شريت، محمد شريت، وعبد الباري، ومحمد خطاب، ونور الدين سليم (كليات الأزهر والقسم الثانوي)، وبعد الانتهاء من ذلك وافقت اللجنة على تنفيذ المقترحات الآتية:

أولاً: نشر مشروع تكوين هذه اللجنة في الصحف.

ثانياً: نشر نداء من اللجنة إلى الأمة المصرية والمسلمين عامة.

(*) جاء هذا، كما جاء ما بعده الخطاب إلى صاحب الغبطة الأنبا يونس في عدد مجلة « الإخوان المسلمين » السابق من ص ١١ إلى ص ١٦ .

ثالثاً: إرسال برقيات الاحتجاج إلى المندوبين الساميين في مصر وفلسطين ونشر صور منها في الصحف وإرسال برقية أخرى إلى فضيلة المفتي الأكبر بصفته رئيساً للجنة العربية العليا.

رابعاً: إذاعة بيان من اللجنة إلى عموم الإخوان والشعب.

خامساً: طبع نسخة من ذات القرش للتبرع لهذه الغاية.

سادساً: اعتماد صورة للاتصالات التي تطبع للتبرعات الكثيرة.

سابعاً: رجاء لجنة مساعدة الحبشة بتحويل ما تبقى من الأموال التي جاد بها المصريون لمساعدة الأحباش إلى اللجنة العربية العليا بفلسطين، وخطاب آخر إلى صاحب السمو الأمير عمر طوسون رجاء تكريمه بتزعم هذه الحركة على عادته المشكورة في تزعم المشروعات الخيرية الإنسانية.

ثامناً: تنظيم وتوزيع لجان خطباء المساجد.

تاسعاً: لفت نظر التجار إلى أن الواجب يدعوهم إلى مقاطعة التجار اليهود وعدم تصدير بضائع إليهم.

عاشراً: توجيه رجاء خاص إلى أصحاب صحف الجهاد والبلاغ والسياسة والأهرام لمساعدة اللجنة وتسهيل مهمتها فيما يتعلق بعملهم الصحفي.

وختم الاجتماع عند تمام الساعة العاشرة، حيث بدئ ببعض ما تقرر.

كاتم سر اللجنة محمد طاهر العربي

إلى صاحب الغبطة يونس^(*)

حضرة صاحب الغبطة يونس رئيس لجنة مساعدة الحبشة

بكل احترام يتشرف رئيس لجنة مساعدة فلسطين بجمعية الإخوان المسلمين بالقاهرة بأن يرفع إلى غبطتكم هذا الرجاء الحار يحفزه إليه ما يعهد في غبطتكم من أسمى عواطف الرحمة النبيلة والبر بالإنسانية المعذبة، تلك العواطف التي حدثت بكم إلى تجشم المتاعب في سبيل مساعدة الحبشة.

وتعلمون يا صاحب الغبطة أن فلسطين الشقيقة العزيزة مهد الشرائع والأنبياء قد بطشت بها القوة الغاشمة، فأسالت دماء أبنائها من المسلمين والمسيحيين على السواء، وخربت ديارهم، وعطلت مصالحهم، وقضت على موارد أرزاقهم، وأن بيت المقدس هو بيت القصيد من هذا العدوان الصارخ، ويحاول اليهود بكل عملهم هذا أن يستولوا عليه وعلى غيره من الأماكن المقدسة التي أجمع المسلمون والمسيحيون على تقديسها وإكبارها والذود عنها.

ونحن في مصر - مع الأسف الشديد - لا نملك إلا أن نقدم ما تسخو به الأكف من مال لمساعدة هؤلاء الأبطال الذين أمت بهم الفاقة حتى إن لجنة الإعاشة (التموين) بالقدس وحدها تصرف يومياً ١٤٠ مائة وأربعون قنطاراً من الدقيق لإطعام الجائعين، وذلك عدا ما يصرفه غيرها من اللجان الكثيرة.

ومن أجل ذلك توجهنا إلى غبطتكم راجين أن تشملوا هؤلاء المجاهدين الأبطال بعطفكم الأبوي فتأمرؤا بإمداد أبناء فلسطين بإرسال ما تبقى من أموال لجنة مساعدة الأحباش إلى اللجنة العربية العليا بالقدس، ونعتقد أن حضرات أعضاء اللجنة الكرام يسرهم أن تحققوا هذا الرجاء، فيكونوا بذلك قد قاموا بخدمة الجارتين العزيزتين في وقت واحد وفي محنة مشابهة، وإذا رأيتم فضلاً عن ذلك أن تتكرموا بدعوة المحسنين من المصريين بالتبرع لهذا الغرض النبيل فهو العهد بكم، والمأمول فيكم، وكان لكم الشكر مضاعفاً.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،،،

المخلص / حسن أحمد البنا
رئيس لجنة مساعدة الفلسطينيين
بجمعية الإخوان المسلمين

(*) جريدة الإخوان المسلمين، العدد السابع، الصادر في ٥ ربيع أول سنة ١٣٥٥ هـ الموافق ٢٦ مايو سنة ١٩٣٦ م.

[١٠]

من أقوال الصحف (*)

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المكان الخالي

استرد الإخوان المسلمون أموالهم وأملاكهم، واستأنفوا نشاطهم وعادت هتافاتهم تدوي في سماء القاهرة وسماء مصر جميعاً، ولكنهم يتلفتون في حسرة إلى مكان حسن البناء فلا يجدونه.

لقد ذهب البناء شهيداً مروراً أميناً على مبدئه معتصماً بعروة دينه الوثقى والذين قتلوه وصبغوا وجهه الشريف بدمه، يزعمون أنهم مسلمون يؤمنون بالله واليوم الآخر، ولكنهم قتلة فجار، يشتهون لحوم الشهداء!! ولقد كان حسن البناء أحد الأئمة نورا البصيرة النيرة والعزيمة الماضية، والدهاء المستقيم الذي يقاتل في سبيل المبدأ لا في سبيل الشهوات.

ولكن ذلك لم يشفع له عند أعداء مصر، وأعداء الدين والعرب، فقتلوه بأيد خسيصة مجرمة تستحق أن تشوى في النار.

والإخوان المسلمون، وقد عادوا إلى حالهم الأولى، يلتاعون ويجهشون باكين كلما رأوا صورة الشهيد وأبصروا مكانه الصامت الحزين.. وهم يصبرون ولكنهم لا ينسون!

«جريدة الجمهور المصري العدد ٥١ بتاريخ الاثنين ربيع الأول سنة ١٣٧١هـ، الموافق ٢٤ ديسمبر سنة ١٩٥١م صفحة ٧ تحت عنوان (أحاديث الجمهور)»

المرشد العام للإخوان المسلمين يقابل حافظ عفيفي

قابل الأستاذ حسن الهضيبي المرشد.. صباح أمس الدكتور حافظ عفيفي رئيس الديوان الملكي بقصر عابدين ودامت المقابلة نصف ساعة.

«الشعب الجديد لسان الاشتراكية، العدد ٣٦، بتاريخ الخميس ٢٨ ربيع الأول سنة ١٣٧١هـ، الموافق ٢٧ ديسمبر سنة ١٩٥١م، صفحة ٣»
* * *

نشط الفدائيون من الإخوان المسلمين في منطقة السويس بصفة غير رسمية أي بدون موافقة قاطعة من فضيلة المرشد العام.

«الجمهور المصري ٧ يناير سنة ١٩٥٢م»

* * *

(*) هذه الأخبار كانت في كراسة، وكتبت بخط الأستاذ عبد الرحمن البناء، ونقلت هنا بترتيبها.

تلقينا من الأستاذ عبد الحكيم عابدين السكرتير العام لهيئة الإخوان المسلمين بياناً قال فيه إن مجلة الدعوة لا تصدر عن المركز العام للإخوان المسلمين ولا تنطق بلسان الهيئة ولا تمثل سياستها ولا تعبر فيما تنشره إلا عن آراء صاحبها.

«الجمهورية المصرية ٧ يناير سنة ١٩٥٢م»

يجتمع مكتب الإرشاد للإخوان المسلمين قريباً للنظر في مسألة هامة تتعلق بتنظيمات الإخوان والمناصب الرئيسية.

«بدون تاريخ»

مظاهرات في حلب احتجاجاً على حل الإخوان المسلمين

لندن في ٢٢/١/١٩٥٢م وأن.. يستفاد من أنباء واردة إلى لندن أنه قد وقعت بعض مظاهرات في مدينة حلب (سوريا) مما أدى إلى وقوع عدد من القتلى والجرحى وكانت هذه المظاهرات قد أقيمت للاحتجاج على حل جماعة الإخوان المسلمين السورية.

«الأهرام الأربعة ٢٣/١/١٩٥٢م، ص ٦»

أسرار خطيرة في حادث السويس

نشرت مجلة ابن البلد بهذا العنوان مقالاً عن إدارة المجلة، تروي فيه من حديث سعادة الأستاذ إسكندر دميان بك المستشار، ومما قاله سعادته (إسكندر دميان بك) إنه سمع أن فضيلة الهضيبي بك رئيس الإخوان المسلمين قال إنه لو ثبت أن للإخوان المسلمين يداً في هذا الحادث فإن فضيلته سيطالب بحل الجماعة.

«العدد ١٢ من مجلة ابن البلد بتاريخ ٢٦ يناير سنة ١٩٥٢م، ص ٣»

ترشح إحدى الهيئات الإخوان المسلمين للقيام بدور سياسي خطير، وقد أعرب بعض كبار السياسيين عن تأييدهم لهذه الخطوة رغم خصومتهم للإخوان المسلمين، وقد فوَّح الهضيبي بك المرشد العام في هذه المسألة وطلب إمهاله فترة من الوقت لدراستها.

«روزاليوسف، ٢٨/١/١٩٥٢م، ص ٥، العدد ١٢٢٣»

في مساء الأحد الماضي بيعت ٦٠٠ بدلة من ملابس التدريب العسكري بمركز الإخوان المسلمين بسعر البدلة الواحدة ٨٥ قرشاً، وهذه البدل كانت من ممتلكات الإخوان التي صادرتها الحكومة وقد استغرقت عملية بيعها ساعة واحدة.

«روزاليوسف، ٢٨/١/١٩٥٢م، ص ٩»

الكفاح الداخلي

في الاجتماع السري الذي عقد أخيراً في معسكر التدريب العسكري الخاص بالإخوان المسلمين قرر الفدائيون تقسيم أنفسهم إلى فرقتين إحداهما للكفاح الداخلي في القاهرة والإسكندرية والمدن الكبرى والأخرى للقتال في منطقة قنال السويس.

وتقرر أن تكون مهمة الفرقة الداخلية هي محاربة الفساد والإشراف على جميع التبرعات من الأغنياء.

«روزاليوسف ١/٢٨/١٩٥٢م، ص١٦، العدد ١٢٢٣»

من مقال تحت عنوان هل يستطيع رئيس الوزراء أن يرى الرأي العام لروزاليوسف:

وبعد هذا فالضربة الوحيدة التي أضعفت الوفد في نفوذه الشعبي كانت ضربة المرحوم الأستاذ حسن البنا عندما أنشأ جماعة الإخوان المسلمين وأفى أيامه في الدعوة لها حتى سيطر بها على الشارع كالتعبير الإنجليزي، وقد أثبت حسن البنا في كثير من المناسبات أنه أقوى نفوذاً من الوفد، ولا يزال الإخوان المسلمون حتى اليوم يستطيعون أن يكونوا أقوى من الوفد والتقسيم العلمي للسياسة المصرية يقضي بأن الشارع اليوم تقاسمه الوفدون والإخوان المسلمون كقوتين منتزمتين لكل منهما كيان في صدور الدستور والقانون ولو سارت الأمور على النمط الذي تسير به الآن فسيكون الحليف الطبيعي للوفد هم الإخوان ما لم يتقدم حزب آخر أو رجل آخر ويزاحم الوفديين والإخوان في نفوذهم الشعبي، والسياسي الذي يترفع عن «الشارع»، ولا يحسب حسابه إنما هو رجل لا يعترف بالأمر الواقع ولا يعترف بجوهر النظام الدستوري ويغمض عينيه عن الدور الذي يجب أن يؤديه «الشارع» في كل دولة دستورية خصوصاً إذا كانت الدولة تمر في نفس المرحلة التي تمر فيها الدولة المصرية.

والسياسي الذي كسب حساب الشارع لا يجب أن يكون مهرجاً وإن كان كثير من المهرجين حاولوا استغلال الشارع، ولا يجب أن يترك الشارع يقوده، بل كل ما يطلب منه هو أن تكون له شخصية الزعامة وأن يتجاوب مع عواطف الجماهير ثم يقبض عليها بيديه ويوجهها الوجهة الصالحة.

«روزاليوسف، الاثنين ١٧ مارس سنة ١٩٥٢م، العدد ١٢٤٠هـ»

* * *

زعامة الإسلام

المسلمون اليوم يستيقظون ويقظتهم تعوزها قيادة رشيدة مطبوعة على الكفاح المستميت نابعة كعيون الصحراء من قلب الصخور.

وكان حسن البنا خليقاً أن يصبح رجل الإسلام في الشرق والغرب، لأنه كان نابغاً من صخرة الإسلام الكبرى المتمثلة في الطبقات المسلمة الكادحة التي تأنف أن تصبح مطية لأغراض فردية وترفض أن تكون حصناً تحتمي خلفه أوضاع يمقتها الإسلام.

فعلى الإخوان المسلمين أن يدركوا أن الشهيد البنا لم يكن مجرد رئيس هيئة وإنما كان زعيماً يرشحه المسلمون للقيادة الكبرى فمن بواعث الأسي أن يخلفه من لا تسمو به همته ومواهبه وظروف حياته إلى شيء ينفع به أمته ودعوته، سوى التظاهر بالحنكة والسياسة والبصر بعواقب الأمور.

إن الإسلام يبحث عن رجل يضع في قبضته زمام القيادة فهل ذلك الرجل هو الهضيبي بك؟.. هذا هو السؤال.

(الجمهورية المصرية، العدد ٦٣، الاثنين ١٧ مارس سنة ١٩٥٢م)

* * *

بين الشهيدين حسن البنا وعزيز فهمي

روى أمس بعض الذين قدموا للعزاء بدار سعادة عبد السلام فهمي باشا القصة التالية وقد وقعت بين المرحومين الشيخ حسن البنا والدكتور عزيز فهمي وتتلخص في أن المغفور له الشيخ حسن البنا كان قد وكل المغفور له الدكتور عزيز فهمي في قضايا الإخوان بعد حلها.

وكان المغفور له الشيخ حسن البنا بمكتب الدكتور عزيز فهمي قبل اغتياله بيومين لمراجعات خاصة بالقضايا.

وسأل الدكتور عزيز الشيخ حسن البنا هل معك سلاح ؟

فرد رحمه الله بقوله السلاح أخذوه والأخ سجنوه.

فسأله الدكتور عزيز وبماذا تدافع عن نفسك ؟ فقال رحمه الله:

أي يومي من الموت أفر يوم لا أقدر أو يوم قدر

يوم لا أقدر لا أرهبه ومن المقدور لا ينجي الحذر

ثم قال المرحوم الشيخ حسن البنا للدكتور عزيز فهمي إني أخشى عليك أن تموت صغيراً فعقلك أكبر من سنك بمراحل.

ثم كان أن أعتيل الشيخ حسن البنا بعد يومين من هذه المقابلة وأن قضى عزيز رحمه الله بعد ثلاثة أعوام منها رحمهما الله وأسكنهما فسيح جناته.

«المصري، العدد ٥١٨٤ بتاريخ ١٠ شعبان سنة ١٣٧١هـ ٤ مايو سنة ١٩٥٢م»

* * *

أقسام البر في جماعة الإخوان

طلب الأستاذ عبد الرحمن البنا بوصفه رئيساً لأقسام البر لجمعية الإخوان المسلمين إلى وزارة الشؤون الاجتماعية إعادة تسجيل هذه الأقسام ورد أموالها وذلك على أساس أن الأمر العسكري الصادر بحل الجمعية لم يحكم على أقسام البر بالإعدام، زيادة على أنه بانتهاء هذا الأمر عاد لهذه الأقسام كيانها القانوني لأن حلها يجب أن تصدر به أحكام من رؤساء المحاكم في جميع أنحاء البلاد، وما دامت هذه الأوامر تصدر أو تتقدم وزارة الشؤون بطلب استصدارها، فمعنى ذلك اعترافها وتسليمها بأن هذه الأقسام لم تخالف القانون وبالتالي يكون كيانها القانوني قائماً.

وقد أجابت وزارة الشؤون على ذلك بأنه يتعين التقدم بطلبات جديدة لتسجيل هذه الأقسام، بعد أن ألغاه الأمر العسكري.

غير أن الأستاذ عبد الرحمن البنا تمسك بوجهة نظره، وعلى ذلك أرسلت وزارة الشؤون إلى سعادة مستشار الرأي لمجلس الدولة تطلب إليه إبداء رأيه في هذا الموضوع.

«أخبار اليوم، صفحة ٩ العدد ٣٩١، السنة الثامنة،

السبت ٩ شعبان سنة ١٣٧١هـ ٣ مايو سنة ١٩٥٢م»

* * *

رأي الإخوان في استقالة الباقوري بعد الوزارة

كان الأستاذ محمد البنا شقيق الإمام الشهيد المرحوم الشيخ حسن البنا في زيارة وزير الأوقاف حين التقى به مندوب الأهرام خارجاً من الزيارة، فسأله المندوب عن رأيه في اشتراك الأستاذ الباقوري في الوزارة، فقال:

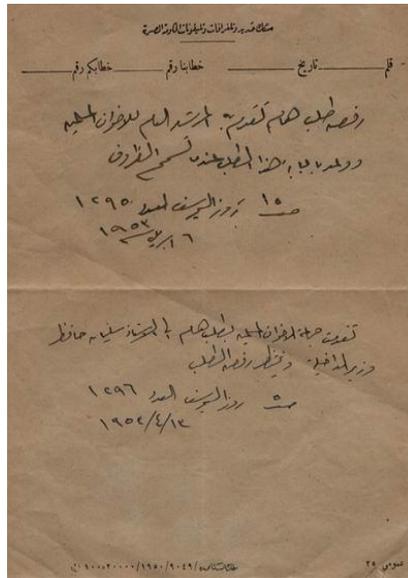
«إن الفترة التي تجتازها البلاد الآن تجعل من الوزارة شيئاً آخر غير الذي ألفناه من قبل، فالوزارة الآن تكليف لا تشريف.. وغرم لا غنم، وأنا شخصياً أعتبر كل من يرفضها في هذه الظروف الدقيقة فارقاً من الميدان وهارباً من التجنيد لخدمة الوطن، والشيخ الباقوري كرجل من رجال دعوة الإخوان له رسالة، وأعتقد أن اشتراكه في الحكم هو الوسيلة الوحيدة والطريق القصير لأداء هذه الرسالة، وأعتقد لذلك أن إمامنا الشهيد رضوان الله عليه لو كان معنا في هذا الوقت لبارك هذه الثورة ولما منع أحداً من الإخوان الاشتراك في الحكم، فالحكم في نظرنا وسيلة لا غاية» «ويزرع الله بالسلطان ما لا يزرع بالقرآن».

ولما سأله المندوب عن سبب استقالة الأستاذ الباقوري من الإخوان، ابتسم وقال لقد أجاب وكيل الإخوان حين سئل عن ذلك بهذه العبارة «إن الأستاذ الباقوري كان دقيقاً»، ثم قال الأستاذ البنا «إن الأستاذ الباقوري نفسه أجاب أحد الإخوان حين سأله هل قدمت استقالتك من الإخوان؟، فقال «وهل يمكن أن يتحلل الإنسان من كيانه ووجوده».

«جريدة (الأهرام)، السبت ١٣/٩/١٩٥٢م، ص ٩»

استقالة الباقوري من الإخوان

صرح فضيلة الأستاذ حسن الهضيبي المرشد لمندوب المصري بقوله: «إن الشيخ أحمد حسن الباقوري قدم استقالته من جماعة الإخوان قبل قبوله الاشتراك في الوزارة». «المصري، في ٨/٩/١٩٥٢م»



الإخوان المسلمون هل يعودون إلى قوتهم..!

منذ أطلق سراح المعتقلين من أعضاء جماعة الإخوان وألغيت الأحكام العرفية، أخذ «الإخوان» يعيدون تنظيم صفوفهم سرّاً في انتظار اليوم الذى تبيح فيه الحكومة لهم أن يستأنفوا نشاطهم علانية، وقد أثار رجال المعارضة موضوع «الإخوان المسلمين» في اجتماعاتهم واختلفوا فيه، ورد عليهم فؤاد سراج الدين باشا ردّاً شجع أقطاب الجماعة على المجاهرة بنشاطهم وعرض قضيتهم على الرأي العام.

وقد أتيح لي أن ألتقى ببعض أقطاب «الإخوان» فقالوا لى إن «الإخوان» لم يستأنفوا نشاطهم بعد خروجهم من المعتقلات، بل استأنفوه وهم معتقلون، وكانوا يتخذون من المعتقلات شُعْباً للإخوان يلقون فيها المحاضرات الدينية والوطنية، ويمارسون الألعاب الرياضية للمحافظة على قوة أبدانهم، وقد استطاعوا أن يقبلوا معتقل «هاكستب» إلى بلدة عامرة بالزراعة والصناعات المختلفة، وكان المعتقلون فيه نحو خمسة آلاف.

وفي ٢٢ نوفمبر الحالي سينظر مجلس الدولة في الدعوى التى رفعها إليه سكرتير الجماعة الأستاذ عبد الحكيم عابدين، لقد رفعها عقب قرار الحاكم العسكرى الذى قضى بحل «جماعة الإخوان المسلمين» وطلب إلغاء القرار أو وقف تنفيذه على الأقل.

المرشد العام الجديد:

وحينما تغير العهد وأفرج عن المعتقلين، وبدأ «الإخوان» يستنشقون نسيم الحرية، أخذوا يلتقون في المساجد والأندية وبعض البيوت، ويجمعون الاشتراكات على عهدهم قبل أن تحل جماعتهم رسمياً، وأنشأوا لأنفسهم مجلة خاصة، واختاروا حسن الهضيبي بك المستشار بمحكمة النقض مرشداً عاماً لهم، وقد كان صديقاً حميماً للمرحوم الشيخ حسن البناء، وكان على صلة تامة بالإخوان منذ عشر سنوات، وكان ولا يزال فى طليعة المؤمنين بفكرتهم الداعين لها، وله مقالات فى تأييد دعوتهم نشرتها الصحف، وقد حدثنى عنه بعض أقطاب الجماعة، فقالوا إنه حج إلى بيت الله وعرف بالتقوى والورع، وتعتبر أسرته مثلاً فى الصلاح والمحافظة على التقاليد الإسلامية.

و«المرشد العام» الجديد فى السابعة والخمسين، وله نجلان أحدهما ضابط والثانى وكيل نيابة، وقد اشتغل الهضيبي بك بالمحاماة عقب تخرجه فى مدرسة الحقوق، ثم التحق بالقضاء فظل يتدرج فى مناصبه حتى صار مستشاراً بمحكمة النقض والإبرام.

قوة الإخوان:

والسؤال الذى يتردد الآن هو: هل تعود إلى «جماعة الإخوان المسلمين» قوتها التى كانت لها قبل حلها

؟

كان لهم ١٥٠٠ شعبة فى أنحاء مصر غير الشعب المنتشرة فى أنحاء العالم الإسلامى، وكان لها ٦٠ مدرسة ابتدائية وأولية أنشأتها بمالها لنشر التعليم، وكان لها خمس مستشفيات و٣٠ مستوصفاً، وكان لها شركات اقتصادية عديدة هى «شركة المعاملات الإسلامية» و«الشركة العربية للمناجم» وقد اندمجتاً معاً وكان رأس مالهما ١٠٠ ألف من الجنيهات، و«شركة الغزل والنسيج» بشبرا وكان رأس مالها ٥٠ ألفاً،

